

هو سيرة الكسب الزان

فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان

للسيد الشيخ محمد الكسب الزان الحسيني

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكسبانية

في العالم

الجزء الخامس / ح ب ب ح ص ي

دار آية
بيروت

دار المحبة
دمشق ركن الدين

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي لا ينزل من السماء
ولا يرتفع إلى السماء
ولا يملك الموت
ولا يملك الحياة
ولا يملك العرش
ولا يملك الملكوت
ولا يملك الجنتين
ولا يملك النار
ولا يملك الجنة
ولا يملك الفردوس
ولا يملك الفردوس الأعلى
ولا يملك الفردوس الأسفل
ولا يملك الفردوس الأوسط
ولا يملك الفردوس الأدنى
ولا يملك الفردوس الأعلى والأسفل
ولا يملك الفردوس الأوسط والأسفل
ولا يملك الفردوس الأعلى والأسفل والأوسط
ولا يملك الفردوس الأعلى والأسفل والأوسط والأسفل

فَمَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّصَوُّفِ وَالْعِرْفَانِ

لِلسَّيِّدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَسْرَانَ
الْحَبِيبِيِّ

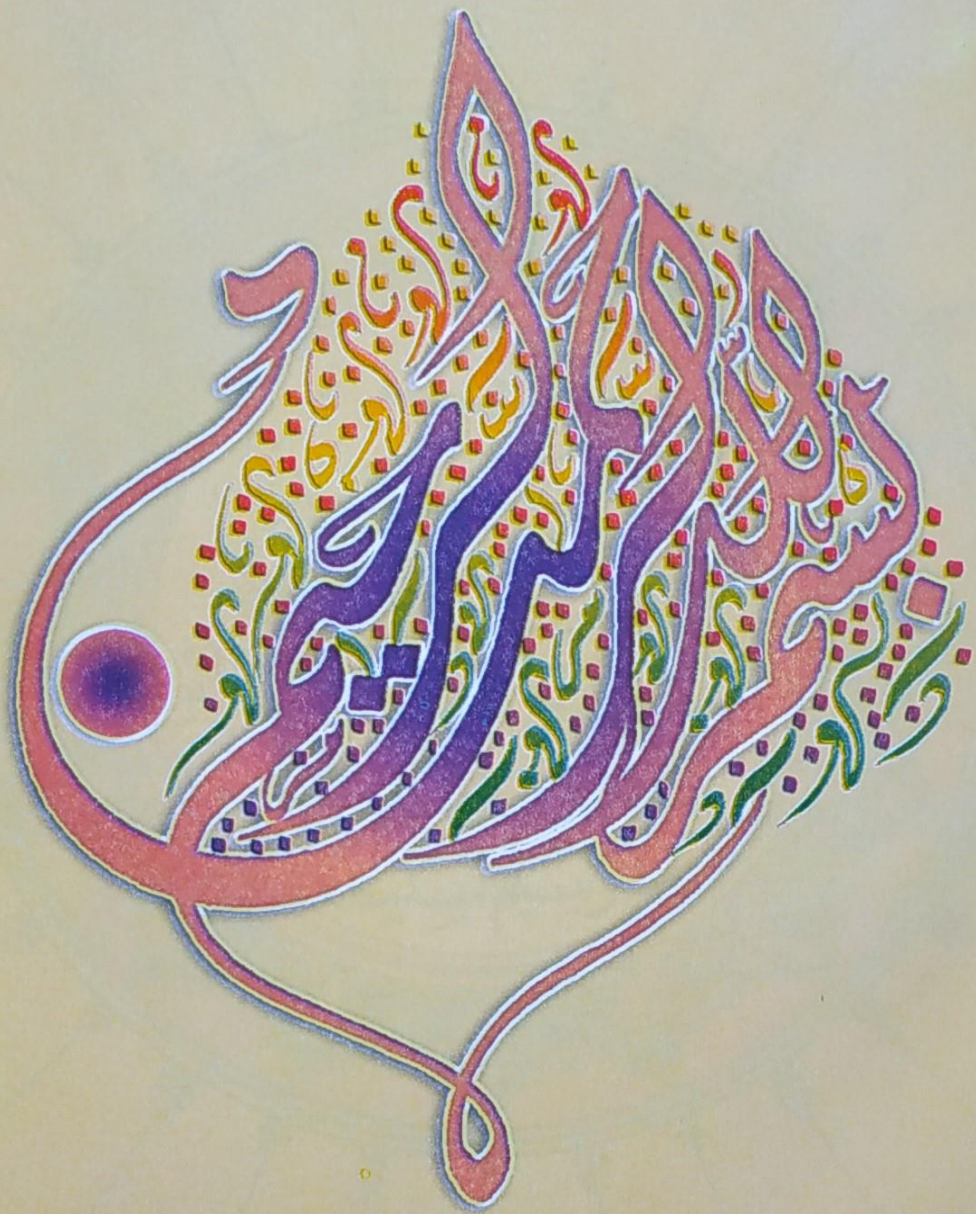
رَعَيْسَ

الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرَةِ الْكَسْرَانِيَّةِ

فِي الْعَالَمِ

لِحِزْنِ الْخَامِسِ رَحَبَب - ح ص ي

عنوان الكتاب	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	1480 ميلادي مُجَدِي - 1426 هجري - 2005 م
عدد الأجزاء	24 مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	3000 الألف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت - الكفاءات - شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق :ص.ب: 30796 تلفاكس : 2453835 - 2776525



اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ
وَأَلِّفْهُ
وَأَحْكُمْهُ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

(ترجمة المؤلف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله وأصلاة والسلام والأتمان الأكملان على حبيبه ومصطفاه أوصف
وألوحى والرسالة والحكمة وعلى وآله وصحبه ومن والاه .

أما بعد :- فإن مؤلف هذه الموسوعة المباركة هو السيد الشيخ محمد الكسنزان
الحسيني شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم رضي الله عنه .

وهو علم من أعلام العراق والعالم الإسلامي ، ونجم من نجوم سماء أهل الفكر
والعرفان لا لكونه شيخ طريقة صوفية فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية
هيأته لأن يكون ذا صدارة في المجالات الدينية والسياسية والأجتماعية والعلمية
والسيد الشيخ ينحدر من أسرة حسينية هاشمية هي فرع من فروع الشجرة المحمدية
المصطفوية الطاهرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .

فهو السيد الشيخ محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن
السيد عبد الكريم شاه الكسنزان ابن السيد حسين ابن حسن ابن السيد عبد
الكريم ابن السيد إسماعيل الولياني ابن السيد محمد النودهي ابن السيد بابا علي
الوندريئة ابن السيد بابا رسول الكبير ابن السيد عبد السيد الثاني ابن السيد عبد
الرسول ابن السيد قلندر ابن السيد عبد السيد ابن السيد عيسى الأحذب ابن
السيد حسين ابن السيد بايزيد ابن السيد عبد الكريم الأول ابن السيد عيسى
البرزنجي ابن السيد بابا علي الأهداني ابن السيد يوسف الأهداني ابن السيد محمد
المنصور ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل المحدث ابن
الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام
علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأما لقب الكسنزان الذي أُطلق على عائلة السيد الشيخ فهو لقب أُطلق على جدّهم الولي الصالح والعباد الزاهد السيد عبد الكريم الأول وكلمة (كسنزان) كلمة كردية تعني الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إطلاق هذا اللقب على هذا السيد المبارك هو أنقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ) * مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادته وحينما كان يُسأل أحدُ الناس عن الشيخ يقول : (كسنزان) فجرى هذا اللفظ لقباً على هذا السيد المبعجل ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أنّ هذا اللقب جرى على ألسنة الخلق علماً للطريقة العلية القادرية الكسنزانية التي تبني مشيختها الشيخ وأبناؤه وأحفاده من بعده .

فاسم الكسنزان هو لقب عائلة وأسم طريقة وله معناه الاصطلاحي الممدون في هذه الموسوعة المباركة .

وأما اسم العشيرة التي تنتمي إليها عائلة الشيخ محمد فهي عشيرة السادة البرزنجية والأب الأعلى لهذه العشيرة الشيخ عيسى البرزنجي هو أول من سكن في برزنجة من شمال العراق وبارك الله في ذريته عدداً ومكانة ووجاهة دنيوية وأخروية فالسادة البرزنجية اليوم هم أكبر عشائر السادة الكرام في شمال العراق .

* قرداغ : وتعني الجبل الأسود ، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية .

ولادته ونشأته :

ولد السيد الشيخ مُحَمَّد الكسنزان الحسيني رضي الله عنه في (قرية كربجنة) التابعة لناحية (سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق فجر الجمعة الرابع عشر من شهر صفر (سنة 1358) للهجرة النبوية الشريفة الموافق للخامس عشر من شهر نيسان (سنة 1938) للميلاد وهذه القرية التي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ الطريقة الكسنزانية ، ومنذ سنواته الأولى التي قضاها في (كربجنة) كان شيخ الطريقة هو والده السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رضي الله عنه الذي أنيطت به المشيخة من قبل أخيه الأكبر الشيخ الزاهد صاحب الخلوات السيد الشيخ حسين الكسنزان رضي الله عنه والذي كان يُطلق عليه ولا زال لقب (السلطان) والسلطان حسين رضي الله عنه هو الذي سمى المولود الجديد للشيخ عبد الكريم رضي الله عنه مُحمّداً وقال فيه مبشراً أنه سيكون ولي زمانه وسيكون في الطريقة ذا سلطان وجاه روحي واسع .

نشأ الشيخ في هذه الأجواء الروحانية وفي هذا الصفاء وبين أكناف أولياء كبار لا تراهم إلا ركعاً أو سجداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل المجالات فالسلطان حسين كان من قادة الجيوش التي تألفت من شيوخ العشائر والوجهاء بقيادة السيد الكريم والمجاهد الذي ذاع صيته في آفاق (الشيخ محمود الحفيد) الذي قاوم الإنجليز إبان احتلال العراق فقد قاد السلطان حسين معركة كربجنة ضد الإنجليز والتي انبثقت عنها فيما بعد معركة (دربند بازيان) * التي هزم فيها الإنجليز وأسر فيها قائد الجيش هناك (الكابتن مار) . وقد أبلى السلطان حسين في هذه المعارك بلاء الأبطال الذين يشار اليهم بالبنان في التاريخ ولم يكن ذلك وليد حينه فأن السلطان حسين هو

* دربند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانية ومحافظة كركوك .

النجل الأكبر للشيخ عبد القادر الكسنزان العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضد الروس على الحدود الإيرانية في منطقة بانا وشارك أيضا في (معركة ميدان) * مع رؤساء العشائر الكردية والسادة البرزنجية .

أما والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم رضي الله عنه الذي تولّى مشيخة الطريقة فكان من كبار الشخصيات الدينية والاجتماعية وعلى يديه كثر عدد المريدين وتوسعت الآفاق في الإرشاد والتربية والسلوك .

في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات والأخلاقيات والمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربّى على الفضيلة بكلّ ما تحويه هذه الكلمة من معنى .

دراسته :

أخذ الشيخ محمد الكسنزان رضي الله عنه الطريقة عن والده وأخذ معها علوم التصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة الأفق وقد تهذبت وتكاملت هذه الملكة في دراسته وتعلّمه إذ أخذ العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه مدرسة (كربجنة) الدينية فدرس العلوم العربية والإسلامية على كبار علمائها منهم الملاك كاكاهم سيف الدين وأملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان وأملا عبد الله عزيز الكرجيني .

ثم أن الشيخ لم يكتفِ بذلك وإنما طوّر هذا الخزين العلمي بكثرة المطالعة التي تعتبر همّه الأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمعها بمشقة كبيرة فقد واطب على مراجعة دار المخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة

* معركة ميدان : نسبة الى منطقة (ميدان) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الإيرانية .

ومكتبة أَلْحَضْرَة الْقَادِرِيَة أَلْشَرِيفَة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي ولا يخرج منها إلا في نهايته . إذن فعلمه أَلْصُوفِي وملاكاته أَلرُوحِيَة بِالإضافة إلى كونها فيضا ربانيا ، فإن أَلْشَيْخ مُحَمَّد أَلْكَسَنْزَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تعهدا بكثرة أَلْمُجَاهِدَات وأَلرِياضات لسنين طويلة ، وأما علوم أَلتَّصَوُّف أَلنَّقَلِيَة فقد تعهدا بالدرس وأَلْبَحْث ، وأكبر شاهد على ذلك هو ما تضمنته هذه الموسوعة أَلتي تُعَدُّ فريدة في بابها .

جلوسه على سجادة المشيخة :

إن أَلْجُلُوس على سجادة أَلْمَشِيخَة في نظر أهل أَلطَّرِيقَة ، هو أَخْتِيار وتعيين علوي يجري بأمر أَلله تعالى وأمر رسوله سيدنا مُحَمَّد ﷺ ومن يتم أَخْتِياره لهذه أَلْمُهْمَة أَلْمُقَدَّسَة يكون دائما موضع نظر أَلله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويُمدُّه بما يشاء من مدد ليكون أهلا للوراثة أَلْحَمْدِيَة وأَلْقِيَام بِمهامها من هداية أَلنَّاس إلى طريق أَلْحَق وأَلْإِيْمَان ، وأَلدَّعْوَة إلى أَلله تعالى بأَلْحِكْمَة وأَلْمَوْعِظَة أَلْحَسَنَة وبث أَلْخَيْر وأَلنور وأَلسَلام بين أَلْخَلْق وأَلْقِيَام بِمهام أَلأَمْر بِالمعروف وأَلنهي عن أَلْمُنْكَر ومهام أَلتَّرْبِيَة أَلرُوحِيَة لِلاتِّبَاع وأَلْمُرِيدِيْن .

وهكذا كان أَلأَمْر بِالنسبة لِلسَّيِّد أَلشَيْخ ، ففي آخر زيارة قام بها أَلْحَضْرَة أَلسَيِّد أَلشَيْخ عبد أَلْكَرِيم أَلْكَسَنْزَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِأَضْرَحَة أَلْمَشَايِخ أَلْكَرَام في قرية (كَرَبْجَنَة) كان أَلسَيِّد أَلشَيْخ مُحَمَّد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِصحبته وكان في تلك أَلزِيَارَة عدد كبير من أَلْخَلْفَاء وأَلدَّرَاوِيْش وأَلْحَاسِيْب وأَلأَتْبَاع .

وبعد أن انتهى أَلْحَضْرَة أَلشَيْخ عبد أَلْكَرِيم من مراسيم أَلزِيَارَة ، جلس وكانت علامات أَلسُرُور تَعْلُو وَجْهَهُ أَلْكَرِيم وقال : (يا أولادي أَلدَّرَاوِيْش منذ أَلْيَوْم يكون أَلسَيِّد أَلشَيْخ مُحَمَّد شَيْخِكُمْ ، وهذا أمر أَسَاتَدْتَنَا ، وَمَنْ أَطَاعَهُ فقد أَطَاعَنَا ، وَمَنْ

أحبه أحبنا ، ومن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا)
ثم نظر ملتفتاً إلى أضرحة المشايخ قائلاً : (أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر
زيارة لكم ، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد -) .
كان هذا الحدث إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد
الكريم رضي الله عنه إلى حضرة الشيخ محمد الكسنزان رضي الله عنه ، وتحقق ما أخبر به الشيخ من
أنها كانت آخر زيارة لأبائه وأجداده ، فقد أنتقل إلى الرفيق الأعلى في عام
(1398 هـ) الموافق للعام (1978 م) بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة ، وقد
أرخ وفاته الشيخ محمد عمر القره داغي (رحمه الله) رئيس علماء السلمانية في
مرثيته بحق الشيخ عبد الكريم رضي الله عنه فقال :
وَفَاتِكُمْ كَارِثَةُ عَبْدِ الْكَرِيمِ

تَأْرِيحُكُمْ (فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مُقِيمٌ)

190 665 453 90

وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومريديه والمسلمين جميعاً لما كان يمتلك
من شخصية استطاعت أن تمثل الشخصية القيادية ببعديها الروحي والمادي ، وقد
تسارع العلماء والشعراء والأدباء إلى رثائه والثناء على من خلفه وحل محله نجله
السيد الشيخ محمد الكسنزان رضي الله عنه .

ونقتطف أبياتاً من قصيدة في رثاء الشيخ عبد الكريم رضي الله عنه قالها الشيخ العلامة
عبد المجيد القطب (رحمه الله) وهو علم من أعلام علماء العراق ورئيس علماء
كركوك مادحاً خلفه الشيخ محمد الكسنزان رضي الله عنه :

غَابَ عَنَ أَنْظَارِ أَرْبَابِ الْوَفَا مُرْشِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمِصْطَفَى
سَيِّدٌ عَنِ سَيِّدٍ عَنِ سَيِّدٍ كُلُّهُمْ حَازُوا الْعُلَا وَالشَّرْفَا

رَحَلَ الشَّيْخُ وَقَدْ أَوْثَنَا لَوْعَةً فِي قَلْبِنَا وَاسْفَا
رَحَلَ الشَّيْخُ نَعَمَ لَكِنَّهُ أَسَدًا خَلَّفَ ثُمَّ أَنْصَرَفَا
ذَهَبَ الشَّيْخُ وَأَبْقَى بَعْدَهُ ذَهَبًا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
لَمْ يَمُتْ شَيْخٌ بَجَلَّى بَعْدَهُ مَنْ حَذَا حَذْوَ أَبِيهِ وَأَقْتَفَى

وهكذا قام الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله مقام والده الشيخ عبد الكريم رحمه الله بعد انتقاله إلى جوار ربه ، وتولَّى أمور الطريقة والإرشاد ، وبإيعه الخلفاء والدراويش أستاذاً وأباً روحياً سنة (1398هـ) الموافق (1978م) .

وذاع صيت الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله ، واتسعت شهرته منذ البواكير الأولى لمشيخته فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم ، وكان لصدق الشيخ وإخلاصه مع ما أمتاز به من شخصية آسرة جذابة وصبر في الدعوة إلى الله تعالى سبباً في أنجذاب أعداد كبيرة من طلاب العلوم الدينية وغيرهم من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في شتى أنواع العلوم إليه .

وانتشرت الطريقة الكسنزانية في جميع أنحاء العراق فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله تكية يقصدها المريدون والأتباع بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازية وأهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوربا مما يدل على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد .

ولللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله كرامات كثيرة وكشوفات واضحة ، ولكنه كان ولا يزال يُعرض عن ذكرها ولا يسمح لأحد بالتحدث عنها ، ويحذر المريدين من الركون إلى الكشف والكرامة ، ويقرّر أنّ التصوف خصلتان هما الاستقامة والسكون وأن أعظم الكرامات الاستقامة على شرع الله عز وجل .

خلواته رضي الله عنه :

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان رضي الله عنه قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والمشايخ وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة 1398 هـ الموافق 1978 للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأورادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنيتة خالصة .

ودخل الخلوة الثانية سنة 1399 هـ الموافق 1979 م وصحبه ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى وطبق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كل واحد منهم بنصيبه منها .

إنجازاته العلمية والصوفية :

في مجال البحث والتأليف والإصدارات الصوفية ، له رضي الله عنه العديد من المؤلفات ، التي طبع منها :

- 1 - كتاب الأنوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 2 - نشر كتاب : جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر .
- 3 - كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 4 - موسوعة الكسنزان فيما أصطلح عليه أهل التصوف والعرفان / وهي هذه الموسوعة المباركة .

وله ^{نُدْرته} عدد آخر من الكتب والرسائل تحت الطبع منها :

- الرؤى والأحلام في المنظور الصوفي .
- خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث .
- الكرامات في طور جديد .
- الكسنزان والإنسان .
- التصوف .. قانون السماء الأول .
- الدعاء مخ العبادة .
- إطالة الشعر في الإسلام .
- السبحة في الإسلام .
- الخلوة في الإسلام .
- التكايا بيوت الله .
- المولد النبوي وأهميته في العصر الحديث .
- البيعة والمعاهدة عند الصوفية .

إنجازات علمية أُخرى :

إنَّ الأسلوب الحديث في التعليم يبدو أحياناً نصوصاً مجردة من مضامينها الأدبية ومدلولاتها الخلقية وإذا صار الأمر كذلك يفقد العلم بذلك بهاءه وجماله وأثره واتساعه ، وإذا فُصل بين العلم والأدب فمهما كان المخزون العلمي والثراء المعرفي فإنك واجد ضعفاً شديداً في أثر العلم على الأخلاق والسلوك وتركيزه النفوس وصلاح القلوب ، ولا خير في علم أمرئ لم يُكسبه أدباً ويُهذِّبه خُلُقاً .

من هنا كانت علاقة الأندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسنزان رحمته الله وجوهر طريقته الصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي والتجربة الصوفية عنده ، وكأنه يمسك بيديه الكريمتين كفتي الميزان على حد الاعتدال فلا يرجح كفةً على أخرى .

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة الشيخ رحمته الله أو يسعى لتقديمها ، ومنها :

• تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة) ، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشريعة والتصوف وحوار الأديان ، أقسام أخرى في علوم الاقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسبات والرياضيات التطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسنزان مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه وتفاعله معه بالوسائل العصرية التي تناسبه .

وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواة لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضّر كما يأمل الشيخ رحمته الله .

• إنجازه لتقويمٍ إسلاميٍّ رائدٍ ، نأمل أن يكتب له القبول والانتشار لما فيه من أطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك .

هذا التقويم هو (التقويم الحمدي) ، وهو تقويم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وذلك كمظهرٍ إحتفائيٍّ دائمٍ بذكرى الظهور الحمديّ المجيد ، فيكون عملاً يقدر ويعظم ويبجل حضرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، إضافة إلى أنه يُقدّم فائدة كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي ، لأنه يُؤرّخ الأحداث نسبةً إلى البداية الحقيقية للتاريخ الإسلاميّ ، فهو بمثابة الحلّ المثالي للعديد من

المشاكل والعقبات في دراسة هذا التاريخ* ، وأنَّ هذا التَّقويم المبارك لا يُلغى التَّقويم الهجري بل هو امتدادٌ له .

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقت بانث فيه بوادر تمزيق وحدة العراق ، وتشتيت كلمة المسلمين ، فجاء هذا المجلس ليؤخِّد كلمة الصوفية في العراق ، لغرض النهوض بواجبهم بُجاه ربِّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناةٍ للحوار والتعارف مع بقية التجمعات والمجالس والطرق وأفراد الصوفية في العالم لغرض القيام بنفس الواجب بُجاه العالم ككل ، ولتوحيد الكلمة ضد كلِّ مَنْ يحاول المساس بحرمة مقدسات المسلمين بشكل عام والصوفية بشكل خاص .

ويطمح الشيخ مُحَمَّد الكسنزان نُدَّيْنُهُ إلى أن يجد هذا المجلس صداه في قلوب وعقول الصوفية في العالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتصوف الإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دوله من دول العالم ، لينهضوا مجتمعين بمهامهم الأساسية كدعاةٍ روحيين ، بُجاه التغيرات العالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة اللائقة المشرفة لحمل راية الخير والسلام والمحبة بين شعوب العالم أجمع .

• موقع التصوف الإسلامي (www.islamic-sufism.com) ، وهو نافذةٌ عصريةٌ يطلُّ من خلالها توجه السيد الشيخ مُحَمَّد الكسنزان نُدَّيْنُهُ على العالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس الجوانب المشرقة والأنفتاحية للتصوف الإسلامي على الآخرين .

فقد تم في هذا الموقع مراعاة الأخذ بأحدث البرامج الإلكترونية ، وأحدث التصميمات الجميلة ، مع بقاء عنصر الأصالة حاضراً ، هذا من الناحية الفنية ،

* للإطلاع على منافع هذا التَّقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

وأما من الناحية الفكرية ، فقد أخذ الموقع طابع الشمولية ولغة الحوار المتمدن كخطوة أساسية في هذا العصر لردم أهوة ، وتقريب المسافة مع الآخر .

وقد فتح الموقع أبوابه لجميع المشاركات وإبداء الآراء والتعارف بين جميع الصوفية على اختلاف طرقهم وتنوع مشاربهم ، كما فتح أبوابه لجميع المفكرين الإسلاميين الذين يهدفون إلى الارتقاء بالفكر الإسلامي إلى المستوى الحضاري الذي ينبغي له أن يكون فيه ، بالنشر والتعليق وتلاقح الأفكار والرؤى .

ومن المؤمل أن يفتح الموقع بابه أمام اللغات الرئيسة في العالم ، وأن يستقبل البحوث والدراسات والمقالات التي تعمق وتوطد العلاقة الفكرية والثقافية والعلمية بين المسلمين وغيرهم .

• موقع (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) وهو موقع متخصص بنهج وأسلوب ومبادئ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، وهو بمثابة اللسان أناطق عنها للعالم ، والصورة المعبرة عن جوهرها ومضمونها .

• تأسيس (المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية) وهو مركز أسسه السيد الشيخ محمد الكسنزان رحمته الله في عام (1415 هـ) الموافق (1994 م) ، ويتخصص هذا المركز في البحث في حالات الشفاء الفوري الخاصة بخوارق وكرامات الطريقة التي تُثبت وجود الذات الإلهية والمقارنة بين هذه الخوارق من جهة وبين الظواهر الباراسايكولوجية من جهة أخرى وإثبات فشل الأخيرة أمام خوارق الطريقة ، إضافة إلى دراسات أخرى يتم بحثها في هذا المركز على أيدي باحثين متخصصين .

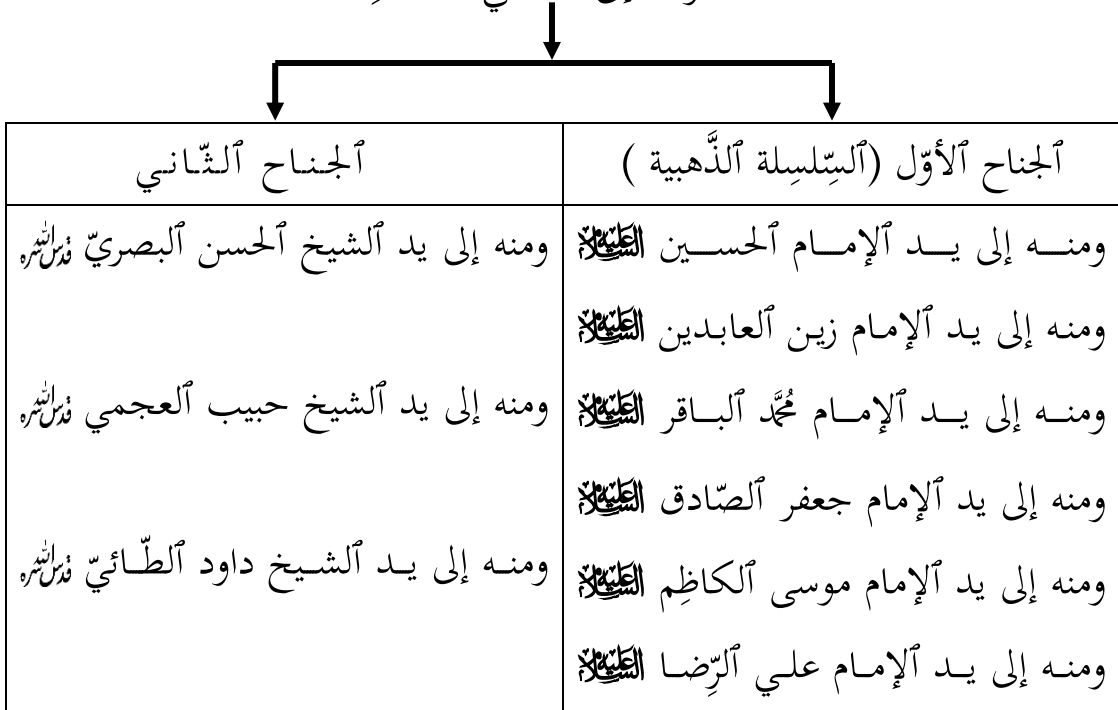
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سلسلة مشايخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى

حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ

ومنه إلى يد الإمام علي كرم الله وجهه *

ومنه إلى جناحي السلسلة



ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي

*1. ورد في الحديث الشريف (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) -

المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

2. (أنا مدينة العلم وعلي بابها) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص : 137 برقم 4637 عن بن

عباس رضي الله عنه .



ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي

ومنه إلى يد الشيخ جنيّد البغدادي

ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي

ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني

ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي

ومنه إلى يد الشيخ عليّ الهكاري

ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزومي

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني

ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله

ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السّياح

ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم



ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق

ومنه إلى يد الشيخ حسين البصريّ

ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحصائيّ

ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الوليانيّ

ومنه إلى يد الشيخ محيي الدّين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده

ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الحاضر السيد الشيخ محمد الكسنزان

قدس الله أسرارهم أجمعين

نفعنا الله سبحانه وتعالى ببركة رجال هذه السلسلة المباركة الشريفة ومَنْ علينا

بصفاء المعرفة وحسن النية وصدق الطوية وجعلنا من عباده المخلصين المخلصين
وفتح علينا فتوح العارفين الذين هم صفة الله من خلقه وأن يحقق فينا وصف
العبودية الذي تحلى به أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون . وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابته أجمعين
ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الدكتور

نهر محمد عبد الكريم الكسنزان الحسيني

التجل الأكبر للمؤلف



أخفى حقيقته عن رؤية البشر
فأرحل إلى عالم الأرواح والصور
إلى حقائقها جاءت على قدر
أن لا يدانى ولا يخشى من الغير

حاء الحواميم سر الله في السور
فإن ترحلت عن كون وعن شبح
وانظر إلى حاملات العرش قد نظرت
تجد لحائك سلطاناً وعزته

الشيخ الأكبر ابن عربي

الحاء

في اللغة

« الحاء : الحرف السادس من حروف الهجاء ، وهو صوت حلقي »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد حرف الحاء في القرآن الكريم (7) مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ (حم) ، كما في قوله تعالى : ﴿ حَم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ح [باعتبار التصوف] : حفظ الأسرار ، وحب الأبرار ، ومجانبة الأشرار »⁽³⁾

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحاء : هو حافظ الحق ، أنزله الله تعالى من الحضرة إلى الحق في الحديد ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾⁽⁴⁾ ..⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الحاء : هو مظهر الإرادة ، ومحلها غيب الغيب . ألا ترى إلى حرف الحاء كيف هو من آخر الخلق إلى ما يلي الصدور . الإرادة كذلك مجهولة في نفس الله ،

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 284 .

2 - غافر : 1 ، 2 .

3 - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

4 - الحديد : 25 .

5 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 (بتصرف) .

فلا يُعلم ، ولا يُدرى ماذا يريد فيقضي به «⁽¹⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الحاء : إن كانت مفتوحة : فهي تدل على الإحاطة والشمول للجميع .
وإن كانت مضمومة : فهي العدد الكثير الخارج عن بني آدم كالنجوم .
وإن كانت مكسورة : فهي العدد الداخل في الذات ، أو للذات عليه ولاية كملكية
العبيد والدنانير والدراهم وغير ذلك »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحاء المهملة : هو حرف تركب منه لفظ الرحمات ... فلو زالت الحاء من رحمة
أو من لفظ رحمات لبقى التركيب (رمة) و (رمات) : وهي العظام البالية ، فلولا الحاء لما
ظهرت الرحمة الإلهية لكل رمة من الرمات »⁽³⁾ .
ويقول : « الحاء : هو كناية عن أول عالم الطبيعة لاقتضائه الهبوط من العالم
الروحاني »⁽⁴⁾ .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « الحاء : وهو حرف نوراني ، والاسم منه حكيم . وبسر الحاء كان
عيسى الْكَلِيلُ يحيي الموتى بإذن الله »⁽⁵⁾ .

الباحث مُجَّد غازي عرابي

يقول : « الحاء : هو لاحتواء الكون هذا الجمال »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 22 .

2 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 153 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 57 أ .

4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 199 .

5 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 42 .

6 - مُجَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

الحواميم

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الحواميم : هو كلام بني علي الإجمال »⁽¹⁾ .

آل حم

الشيخ ابن دحية

يقول : « آل حم : آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الحاء من الناحية الصوفية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رئيس الشريعة :

« الحاء : من عالم الغيب . وله من المخارج : وسط الحلق . وله من العدد : الثمانية . وله من البسائط : الألف والهمزة واللام والهاء والفاء والميم والنزاء . وله من العالم : الملكوت . وله الفلك الثاني ، وسني حركة فلكه إحدى عشر ألف سنة . وهو : من الخاصة وخاصة الخاصة . وله من المراتب : السابعة . وظهور سلطانه : في الجماد . ويوجد عنه ما كان بارداً ورطباً وعنصره الماء . وله من الحركات : المعوجة . وهو من حروف الأعراق . وهو : خالص غير ممتزج . وهو : كامل يرفع من اتصل به . وهو : من عالم الأنس الثلاثي . وطبعه : البرودة والرطوبة . وله من الحروف : الألف والهمزة .

وله من أسماء الذات : الله والأول والآخر والملك والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمتين والمتعالى والعزيز . وله من أسماء : الصفات المقندر والمحصي . وله من أسماء الأفعال : اللطيف والفتاح والمبدئ والمجيد والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحي والمميت

1 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج2 ص 163 .

2 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الاثنية في شرح أسماء خير الخليفة صلى الله عليه وآله وسلم - ص 147 .

والمنتقم والمقسط والمغني والممانع . وله : بداية الطريق «⁽¹⁾ .

[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ حم ﴾⁽²⁾

يقول الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه :

« حم ، يعني : قضى الله ما هو كائن إلى يوم القيامة »⁽³⁾ .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الحاء : هو وحي كتابه المنزل على رسوله صلوات الله تعالى . والميم : كتابه إلى محمد صلوات الله تعالى

برسالته »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« [حم] : يعني الحي الملك »⁽⁵⁾ .

ويقول : « يعني : قضى في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن »⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : حم : الحافظ الملك هو الله »⁽⁷⁾ .

ويقول الإمام القشيري :

« الحاء : إشارة إلى حلمه .

والميم : إشارة إلى مجده »⁽⁸⁾ .

ويقول : « الحاء : تدل على حياته .

والميم : على مجده »⁽⁹⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 66 - 67 .

2 - غافر : 1 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 298 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 169 .

5 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 125 .

6 - المصدر نفسه - ص 127 .

7 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1225 .

8 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 5 ص 294 .

9 - المصدر نفسه - ج 5 ص 361 .

ويقول : « الحاء : تشير إلى حقه .

والميم : تشير إلى محبته »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ روزبهان البقلي :

« الحاء : الوحي الخاص إلى مُحَمَّد ﷺ . والميم : مُحَمَّد ﷺ ، وذلك ما كان بلا واسطة

، فهو سر بين المحب والمحبوب لا يطلع عليه أحد غيرهما »⁽²⁾ .

ويقول : « الحاء : يدل على أن في بحر حياته حارت الأرواح . والميم : تدل على أن في

ميادين محبته هامت الأسرار »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يشير بالحاء : إلى حياته . وبالميم إلى مودته [كأنه]⁽⁴⁾ ، قال : بحياتي ومودتي لأوليائي

لا شيء أحب إلي من لقاء أحبائي ، ولا أعز ولا أحب على أحبائي من لقائي »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« حم : أي الحق المحتجب بمحمد ﷺ ، فهو حق بالحقيقة ، مُحَمَّد بالخليقة ، أحبه فظهر

بصورته ، فكان ظهوره به »⁽⁶⁾ .

ويقول الامام القرطبي :

« حم : فإن الحاء والميم ما به الاشتراك بين اسمي الرحمن ومُحَمَّد ﷺ »⁽⁷⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حم : إشارة إلى الاسمين الجليلين من أسمائه تعالى وهما : الحنان والمنان . فالحنان :

هو الذي يقبل على من أعرض عنه »⁽⁸⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 5 ص 379 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 400 .

3 - المصدر نفسه - ج 8 ص 434 .

4 - وردت في الاصل (كائن)

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 434 .

6 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 391 .

7 - الشيخ ابن كمال باشا زاده - مخطوطة رسالة هيكلية - ورقة 72 أ .

8 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 349 .

ويقول : « الحاء : إشارة إلى الحب الأزلي المتقدم ، ولذا قدّمه . والميم : إشارة إلى المعرفة الأبدية المتأخرة ، ولذا أخره ، كما دل عليه قوله تعالى لداود عليه السلام : ﴿ كَت كَنزاً مَخْفِيًا فَأَحْبَبْتَ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتَ الْخَلْقَ لِأَعْرِفَ ﴾⁽¹⁾ ، فإن المحبة في هذا الحديث القدسي متقدمة على المعرفة ، وذلك نزولاً وبالعكس عروجاً »⁽²⁾ .

ويقول : « قيل : حم ، اسم للقرآن فيكون إطلاق الكتاب عليه حقيقة »⁽³⁾ .
ويقول : « زاد بعضهم فقال : حم : فواتح أسمائه الحليم الحميد الحق الحي الحنان الحكيم الملك المنان المجيد ... حم : إشارة إلى الحماية ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يوم أحد : ﴿ لِيَكُنْ شَعَارِكُمْ حَمٌّ لَا يَنْصُرُونَ ﴾⁽⁴⁾ ...

ويقال : حم الأمر بضم الحاء وتشديد الميم ، أي : قضى وقدر وتم ما هو كائن . أو حم أمر الله ، أي : قرب أو يوم القيامة »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« حم ، الحاء : رمز محمد صلى الله عليه وسلم . والميم : رمز آدم . والحاء : من حروف الحلق ، فهي إشارة البطون . والميم مخرجها الشفتان : فهي إشارة الظهور ، فهي دائرة العالم الكوني . وحم : هي عين الباطن والظاهر اللذين لهما الأول والآخر ، وهي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ، فاندرجت الحاء والميم باسم محمد صلى الله عليه وسلم . فالحاء : من اسم محمد صلى الله عليه وسلم : إشارة لحياته التي هي الوجود المطلق ، والميمان والبدال : عبارة عن أنه بفيض حياة نوره الأقدس والقابل لذلك الفيض المقدس ، عين الوجود »⁽⁶⁾ .

-
- 1 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .
 - 2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 434 .
 - 3 - المصدر نفسه - ج 8 ص 225 .
 - 4 - المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 118 .
 - 5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 149 .
 - 6 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - الفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 144 .

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ حم . عسق ﴾⁽¹⁾ .

يقول الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه :

« الحاء : حكم الله . والميم : ملك الله . والعين : علو الله . والسين : سناء الله . والقاف : قدرة الله . أقسم الله بها فكأنه يقول : فبحكمي وملكبي وعلوي وسنائي وقدرتي لا أعذب عبدا قال لا إله إلا الله مخلصاً فلقيني بها »⁽²⁾ .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الحاء : حكمه . والميم : ملكه . والعين : عظمته . والسين : سناؤه . والقاف : قدرته . يقول الله جل ذكره : بحكمي وملكبي وعظمتي وسنائي وقدرتي لا أعذب بالنار من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« الحاء : حكمه . والميم : ملكه . والعين : علوه وعلمه . والسين : سناؤه . والقاف : قدرته ، يقول : علمي وملكبي وقدرتي وعلوي أن لا أعذب من عرف ربوبيتي وأحسن ظنه بي وأحب الرجوع إلي »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :

« حم عسق : الحاء : من الحليم . والميم من الملك . والعين من العالم . والسين من السيد . والقاف من القادر »⁽⁵⁾ .

ويقول الإمام القشيري :

« الحاء : مفتاح اسمه ، حليم وحافظ وحكيم .
والميم : مفتاح اسمه ، ملك وماجد ومجيد ومنان ومؤمن ومهيمن .

1 - الشورى : 1 ، 2 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 286 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 6 ص 10 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 160 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1237 .

العين : مفتاح اسمه ، عالم وعدل وعال .

والسين : مفتاح اسمه ، سيد وسميع وسريع الحساب .

والقاف : مفتاح اسمه ، قادر وقاهر وقريب وقدير وقدوس «⁽¹⁾» .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يشير إلى القسم بحاء حبه ، وميم محبوبه مُحَمَّدٌ ﷺ ، وعين عشقه على سيده ، وقاف
قربه إلى سيده بكمال لا يبلغه أحد من خلقه »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حم عسق ، الحاء : هو الحجر الأسود . والميم : مقام إبراهيم . والعين : عين زمزم .
السين والقاف : سقياها ، فمن استلم الحجر ساد سيادة معنوية . ومن صلى خلف المقام ،
أكرمه الله بالخلعة . ومن دعا عند زمزم ، أجابه الله . ومن شرب من زمزم ، سقاه الله شراباً
طهوراً لا يبقى فيه وجعاً ولا مرضاً »⁽³⁾ .

ويقول : « يقال : الحاء : من الرحمن . والميم : من المجيد . والعين : من العليم . والسين
: من القدوس . والقاف : من القاهر .

ويقال : الحاء حلمه . والميم مجده . والعين عظمته . والسين سناه . والقاف قدرته .

ويقال : أن القاف اسم لجبل يحيط بالدنيا »⁽⁴⁾ .

[رؤيا صوفية] : في معاني حروف (حم . عسق)

يقول الشيخ عبد الله بن سلطان :

« رأيت في النوم كأني أختلف مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى :

﴿ حم . عسق ﴾⁽⁵⁾ بما أجرى الله تعالى على لساني أو قاله ، فقلت : هي أسرار بين الله تعالى

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 5 ص 341 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 286 .

3 - المصدر نفسه - ج 8 ص 286 .

4 - المصدر نفسه - ج 8 ص 286 .

5 - الشورى : 1 ، 2 .

وبين رسوله ﷺ فكأنه قال ... (ح) حيناك .

(م) ملكناك .

(ع) علمناك .

(س) سررناك .

(ق) قربناك .

... فنازعوني [الفقهاء] في ذلك ولم يقبلوا مني فقلت : نسير إلى النبي ﷺ ليفصل بيننا

فسرنا فلقينا النبي ﷺ فقال لنا : الذي قال مُحَمَّد بن سلطان هو الحق «⁽¹⁾ .

1- الشيخ عبد الرحمن بن مُحَمَّد الفاسي - شرح حزب البر - ص 73 .

مادة (ح ب ب)

الحب - المحبة

في اللغة

« حبّ الشيء أو الشخص : وده أو مال إليه ... »

الحب الإلهي : بهجة وليدة كمال معرفة الله يشعر بها العارفون من المتصوفة «⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (83) مرة ، على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ﴿ إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « المحبة : إثثار المحبوب على جميع المصحوب ، فيكون محبوبه مؤنسه في خلوته ، وعضواً من جميع راحاته »⁽⁴⁾ .

ويقول : « المحبة : الميل الدائم بالقلب الهائم . فهو كما قيل : المحبة رق الأبد في حياة إلى غير أمد »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 285 .

2 - المائة : 54 .

3 - صحيح البخاري ج: 3 ص : 175 برقم 7047 .

4 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 26 أ .

5 - المصدر نفسه - ورقة 26 أ .

الشيخ داود الطائي رحمته الله

يقول : « المحبة : هي دوام ذكر المحبوب »⁽¹⁾ .

السيدة رابعة العدوية

تقول : « المحبة : نار تنضج الجماد ، فكيف الفؤاد ، فإن رأيتها لم تنضج ، فهي دعوى لا حقيقة لها »⁽²⁾ .

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « المحبة : أن تطهر قلبك من حب غيره ، وتنادي على نفسك بالرق لمحبوبك ، ويلقى أمرك إليه إن شاء أطلقك وأعتقك ، وإن شاء ... قيدك »⁽³⁾ .

ويقول : « المحبة : إستيناس وإستيحاش »⁽⁴⁾ .

[تعقيب] :

شرح القاضي عزيزي بن عبد الملك ذلك بقوله : « معناه : إستيناس بالمحبوب وإستيحاش ممن سواه »⁽⁵⁾ .

الشيخ معروف الكرخي رحمته الله

يقول : « المحبة : هي الأنس بالمحبوب ، وبذل النفس في هوى المطلوب ، وأن لا تنظر إلى سواه مخافة أن تضل فلا تراه ، لأن من نظر إلى سواه ضل عن طريق هداه »⁽⁶⁾ .

الشيخ منصور بن عمار

يقول : « المحبة : هي إستطابة البلوى ، مع انكسار المنى »⁽⁷⁾ .

-
- 1 - مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - رقم (4640) - ص 31 .
 - 2 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - خطوطه لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 120 ب .
 - 3 - المصدر نفسه - ورقة 38 أ .
 - 4 - المصدر نفسه - ورقة 38 أ .
 - 5 - المصدر نفسه - ورقة 38 أ .
 - 6 - المصدر نفسه - ورقة 47 أ .
 - 7 - المصدر نفسه - ورقة 58 أ .

الشيخ بشر الحافي

يقول : « المحبة : ذل في عز المحبوب ، ومشاهدة الحنف [المجلوب]⁽¹⁾ ، مع امتناع المطلوب⁽²⁾ »

ويقول : « المحبة : موافقة الحبيب في المشهد والمغيب ، فإن تغير حال الرفاق عين الرياء والنفاق⁽³⁾ . »

الشيخ حاتم الأصم

يقول : « المحبة : التزام طاعة المحبوب ، مع شدة الخوف من فوات المطلوب⁽⁴⁾ . »

الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي

يقول : « المحبة : أن لا يسبقك أحد إلى رضى محبوبك ، ولا يشاركك أحد في المجاهدة لتحصيل مطلوبك⁽⁵⁾ . »

الشيخ أحمد بن أبي الحواري

يقول : « المحبة : دوام ذكر المحبوب على اختلاف أحوال المطلوب ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾⁽⁶⁾ »⁽⁷⁾ .
ويقول : « المحبة : ترك إرادات المحب لإرادات المحبوب⁽⁸⁾ . »

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « المحبة : هي ميلك إلى المحبوب بكليتك ، ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك ، ثم موافقتك له سرّاً وجهراً ، ثم عملك بتقصيرك في حبه⁽⁹⁾ . »

1 - وردت في النص (المجلوب) .

2 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 33 ب .

3 - المصدر نفسه - ورقة 34 أ .

4 - المصدر نفسه - ورقة 49 أ .

5 - المصدر نفسه - ورقة 59 ب .

6 - آل عمران : 191 .

7 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 50 أ .

8 - المصدر نفسه - ورقة 50 ب .

9 - الشيخ عبد العزيز الديريني - طهارة القلوب - ص 272 .

الشيخ أبو تراب النخشي

يقول : « المحبة : هي أن تستلذ ببلائه كما تستلذ بنعمائه ، فإن الجميع يصدر عن محبوب واحد ومحبة واحدة ، والمحـب لا يتغير كما أن المحبوب لا يتغير »⁽¹⁾ .

الشيخ ذو النون المصري

المحبة : هي أن تحب ما حب الله ، وتبغض ما ابغضه الله تعالى ، وتفعل الخير كله ، وترفض كل ما يشغل عن الله ، وأن لا تخاف في الله لومة لائم ، مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول الله ﷺ في الدين⁽²⁾ .

ويقول : « المحبة : هي جوى في الفؤاد ، يقطع علائق الأكباد ، ويحرم الأجنان لذيذ الرقاد ، خشية الهجر والبعاد »⁽³⁾ .

ويقول : « المحبة : لهيب يقع في الفؤاد من المراد ، فإن باح به استحق المجازاة بالبعاد ، وإن سكت كان فيها تلاف الأرواح والأجساد »⁽⁴⁾ .

الشيخ السري السقطي رحمته الله

يقول : « المحبة : تيسير العسير ، وتعمير اليسير ، وغربة في الأوطان ، ووحشة من الخلان »⁽⁵⁾ .

ويقول : « المحبة : تقريب البعيد ، وتلين الحديد ، والاستشفاء بالسموم ، والاستسقاء من السموم »⁽⁶⁾ .

ويقول : « المحبة : الموت ، معناه : أن أول أبواب المحبة الموت »⁽⁷⁾ .

-
- 1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 60 أ .
 - 2 - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 330 (بتصرف) .
 - 3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 31 أ .
 - 4 - المصدر نفسه - ورقة 30 أ .
 - 5 - المصدر نفسه - ورقة 43 ب .
 - 6 - المصدر نفسه - ورقة 43 أ .
 - 7 - المصدر نفسه - ورقة 35 أ .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « الحب : هو دهش في لذة وحيرة في نعيم »⁽¹⁾ .

ويقول : « المحبة : هي استقلال الكثير من نفسك ، واستكثار القليل من حبيبك »⁽²⁾

و يقول : « المحبة : فتنة تقع في الفؤاد من المراد ، فيذهب الفؤاد ويبقى المراد »⁽³⁾ .

ويقول : « المحبة : ارتياح القلب بوجود المحبوب ، وذهاب كلية المحبوب ظاهراً وباطناً في ذكر المطلوب »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو الحسن البغدادي

يقول : « المحبة : المعتقل الأبدي والموت السرمدى ، ودواؤها الخلوة ، وشفائها الذكر »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو بكر المروزي

يقول : « المحبة : هي إثارة أحوال المحبوب على أحواله ، ومشاهدة أفضاله في مواقع أحواله ، وإفناء المهجة في الطاعات ، ورؤية الأوقات كلها ساعة . فإن حياة القلوب بمشاهدة المحبوب »⁽⁶⁾ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

ويقول : « المحبة : أن لا ترى الإحسان إلا من محبوبك ، ولا تطيع إلا المطلوبك ، ولهذا قال عليه السلام : ﴿ جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ﴾⁽⁷⁾ ، فمن لا يرى محسناً إلا الله كيف لا يميل بالكلية إليه ؟ والمحـب يتعلل بالوصل من محبوبه بكل شيء ، ولا يتسلى عنه

1 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 269 .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 211 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحـب - ورقة 39 ب .

4 - المصدر نفسه - ورقة 41 ب .

5 - المصدر نفسه - ورقة 115 ب .

6 - المصدر نفسه - ورقة 94 أ .

7 - مسند الشهاب ج: 1 ص: 350 .

بشيء ويتبع آثاره ولا يدع استخباره ، فينسب كل خير إليه ، ويتوكل في سائر أحواله عليه»⁽¹⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الحب : هو الاقتداء بسنة النبي ﷺ »⁽²⁾ .
ويقول : « المحبة : الوفاء بالعهود ، والإقامة على رضا الحبيب »⁽³⁾ .
ويقول : « المحبة : هي عطف الله بقلب عبده إلى مشاهدته بعد فهم المراد منه »⁽⁴⁾ .
ويقول : « المحبة : هي أن تمحو أثرك ، فلا يأتي فيه إلا أثر الحبيب ، فلا تبصر سواه ، ولا تسمع من سواه ، ولا تطيع سواه ، وكأنه يبصر ببصر الحبيب ويجي بحياته ، ولهذا أخبر ﷺ عن الله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كَتَبَ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا ﴾ »⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾ .
ويقول : « المحبة : مواصلة الدموع والنحول ، ومهاجرة الهوى والمنى ، وسلامة المحبة استعجال الأوامر . وآفتها تأخيرها ، وآفة الآفة اطلاع الخلق على ما بينه وبين محبوبه »⁽⁷⁾ .

الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « المحبة : هي محو الإرادة ، واحتراق جملة الصفات البشرية وحاجاتها »⁽⁸⁾ .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « المحبة : هتك الأستار ، وكشف الأسرار ، والغرق في البحار والحرقة بلهيب النار »⁽⁹⁾ .

ويقول : « المحبة : بذل المجهود ، والحبيب يفعل ما يشاء ، إن شاء وصل ، وإن شاء

-
- 1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 81 أ .
 - 2 - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 96 .
 - 3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 36 .
 - 4 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 269 .
 - 5 - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 ، أنظر فهرس الأحاديث .
 - 6 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 77 أ .
 - 7 - المصدر نفسه - ورقة 77 ب .
 - 8 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 469 .
 - 9 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 64 أ .

هجر ، وإن شاء أبلى ، وإن شاء أعطى ، فليس المحبة إلا الصبر»⁽¹⁾ .
ويقول : « المحبة : أن لا تحس في الخاطر إلا المحبوب ، وأن يرى الخير في جميع ما تصرف فيه محبوبه بلا اعتراض»⁽²⁾ .
ويقول : « المحبة : كتمان الوجد بدوام الود ، وتذكّار العهد بمجاهدة الجد ، ومحاسبة النفس مع الساعات ، وحفظ الوقت مع اللحظات ، والمبادرة بالعمل مع تحقق الأجل وقصر الأمل وكتمان الأحوال مع صفاء البال»⁽³⁾ .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « المحبة : هي دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب»⁽⁴⁾ .
ويقول : « المحبة : أن تحب ما يحبه المحبوب ولو كان فيه الموت»⁽⁵⁾ .
ويقول : « المحبة : استيلاء ذكر المحبوب على جميع قلب المحب ، واستغراق كلية المحب ، ولو في بعض رضا المحبوب ، وهو أن يغلب أمر المحبوب على قلبه حتى لا يحس بما بدا منه ، فلا العتاب ينفع ولا العذل ينجع»⁽⁶⁾ .
ويقول : « المحبة : إفراط الميل بلا نيل ، وبذل الكلية للمحبوب من غير شرط الجزاء ، لأن كل محبة تكون لغرض تزول بزوال ذلك الغرض ، فيجب على المحب أن يرى تعذيب محبوبه تهادياً ، وتأديبه تشريفاً»⁽⁷⁾ .
ويقول : « المحبة : صفة تقوم بقلب حيران ، وبدن لهفان ، لا يدري ماذا يراد منه»⁽⁸⁾ .

-
- 1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 64 ب .
 - 2 - المصدر نفسه - ورقة 65 أ .
 - 3 - المصدر نفسه - ورقة 65 ب .
 - 4 - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 72 .
 - 5 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 61 أ .
 - 6 - المصدر نفسه - ورقة 61 ب .
 - 7 - المصدر نفسه - ورقة 63 أ .
 - 8 - المصدر نفسه - ورقة 41 أ .

الشيخ سمون المحب

يقول : « المحبة : ذكر السبب ، واشتهار الطرب ، والمجاهدة في الطلب مع امتثال أوامر المحبوب »⁽¹⁾ .

ويقول : « المحبة : فقد القلب مع معالجة الكرب »⁽²⁾ .

ويقول : « المحبة : الشرف بالمحبوب ، ولهذا ذهب محبوا الله تعالى بشرف الدنيا والآخرة ،

لقوله ﷺ : ﴿ المرء مع من أحب ﴾⁽³⁾ ... فإن محبي الجنة بجننتهم ، ومحبي الدنيا بدنياهم ، ومحبي الحق بقوا مع حقهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر »⁽⁴⁾ .

ويقول : « المحبة : رجفة في القلب ، ووقفه مع الكرب ، وتدلل كتدلل الكلب »⁽⁵⁾ .

الشيخ ممشاد الدينوري

يقول : « المحبة : الوطاء على جمر الغضا ، وإتلاف النفس في طلب الرضا ، والانقياد

لحتموم القضا ، واستدراك ما هو آت عما مضى »⁽⁶⁾ .

الشيخ شاه الكرمانى

يقول : « المحبة : إثثار إرادات المحبوب ، ومحبة محبوب المحبوب . فإن محبة أولياء الله ، له

دليل على محبة الله لهم »⁽⁷⁾ .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

يقول : « المحبة : الموافقة في جميع الأمور ، والصبر على ترك الشكوى ، والرضا واستلذاذ

البلوى ، واليقين بحقيق الشهادة . »⁽⁸⁾

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 71 ب .

2 - المصدر نفسه - ورقة 71 ب .

3 - تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 524 .

4 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 72 أ .

5 - المصدر نفسه - ورقة 73 أ .

6 - المصدر نفسه - ورقة 98 أ .

7 - المصدر نفسه - ورقة 71 أ .

8 - المصدر نفسه - ورقة 68 ب .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « المحبة : هي إقامة العتاب على الدوام »⁽¹⁾ .

ويقول : « المحبة : أغصان تغرس في القلوب ، فتثمر على قدر العقول ، ولهذا

قال صلى الله تعالى
على رسوله : ﴿ إن العبد يعمل في ليله ونهاره في طاعة الله تعالى ثم يجازي على قدر
عقله ﴾⁽²⁾ «⁽³⁾ .

ويقول : « المحبة : مجانبة المخالفة ، ومداومة الموافقة »⁽⁴⁾ .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « المحبة : صفة سرمدية وعناية أبدية ، فلولا العناية السرمدية ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الإيمان ، فاطرح مقاليدك إلى محبوبك ، فإن من لاحظ الأعمال حجب عن
مقصوده ، ومن لاحظ مقصوده حجب عن الأعمال . وإنما هذه ألسن مستنطقات وأنفس
مستعملات ، فمن كانت العناية السرمدية مصروفة إليه استنطقته بحقيقة حقائق الحق ،
واستعملته على بساط سريرة سرائر السر سرمداً في سرمد .
وأنشد :

تسرمد وقتي فيك فهو مسرمداً وأفنيتني عني فعدت مجرداً
تفرّد أمري فانفردت بغربي فصرت غريباً في البرية أوحداً⁽⁵⁾

ويقول : « المحبة : فناء في فناء البقاء ، وبقاء في فناء الفناء ... وأنشد :

جودي فناء في فناء فإنني مع الأنس يأتيه هنيئاً بلاؤه
فيا من دعا المحبوب سرّاً لسره إذا ما ألمني يوماً أذاك فناؤه⁽⁶⁾

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 249 .

2 - ورد في مسند الحارث (زوائد الهيثمي) ج: 2 ص: 808 رقم 827 ، أنظر فهرس الأحاديث .

3 - القاضي عزيري بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 86 أ .

4 - المصدر نفسه - ورقة 86 ب .

5 - المصدر نفسه - ورقة 95 أ - ب .

6 - المصدر نفسه - ورقة 95 ب .

ويقول : « المحبة : لباب الأشياء ، ولا تسكن إلا في لباب القلوب ، والإخلاص هو لباب اللباب »⁽¹⁾ .

ويقول : « المحبة : حال تستولي على المحب فلا يشاهد غير المحبوب ، فإذا صدقت هذه الحالة تلاشت أوصاف المحب وبقيت أوصاف المحبوب . فإن المحب إذا أخلص في المحبة عصم قلبه وأوحي إلى خاطره وحرس سره أن يهجم فيه غير محبوبه ، فإن من راقب الحق عند خطرات قلبه عصمه عند حركات جوارحه . وأنشد :

أشار سري إليك حتى فنيست عني ودمت أنت
محوت اسمي ورسم جسمي سئلت عني فقلت أنت⁽²⁾

الشيخ بنان الحمال

يقول : « المحبة : هي الهتكة بين العواذل والرقباء ، والشهرة بين الأعداء والأولياء ، لأنه ليس بمتحقق في الحب من راقب أوقاته في كتمان حبه وأطاع نفسه في استتار أمره ، حتى ينهتك فيه ويفتضح ، ويخلع العذار ويتضح ، ولا يبالي بما يرد عليه من جهة محبوبه ، لأن المحب إذا غاب عن نفسه وهواه ، وهاجر آخرته ودنياه ، وذبح ما بين الخوف والرجاء مناه ، استأنس بحبيبه ومولاه »⁽³⁾ .

الشيخ أبو علي الروذباري

يقول : « المحبة : هي اتباع أوامر المحبوب ، واجتناب نواهيهِ ، مع لزوم الصدق والإخلاص ، وكتمان الحال ، وبذل الروح في المجاهدة ، ثم مع ذلك لا يصل إلى المحبوب إلا بفضل الله وبرحمته : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 95 ب .

2 - المصدر نفسه - ورقة 96 ب .

3 - المصدر نفسه - ورقة 92 أ .

4 - يونس : 58 .

5 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 110 ب .

ويقول : « المحبة : تقطع القلوب بالكروب طمعاً في مشاهدة المحبوب »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « المحبة : هي خفقان الفؤاد ، وهيمان الأكباد ، ومعالجة الأضداد ، وهجران الرقاد ، حتى كأن الحبيب عليه بالمرصاد »⁽²⁾ .

ويقول : « المحبة : هي موافقة من غير مخالفة ، وذكر من غير نسيان ، وشغل من غير فراغ ، وتعب بغير راحة ، وسقم من غير شفاء ، وقلق من غير هدوء ، وحركة من غير سكون .
وأنشد :

النار والشوق في فؤادي قد منعاني من القرار
هما معي ما يفارقاني فذا شعاري وذا دثاري »⁽³⁾ .

الشيخ أبو محمد المرتعش النيسابوري

يقول : « المحبة : موالاة أولياء الحبيب ، ومعاداة أعدائه . فأولياؤه : مأموراته : وهي طاعته كالورع والحق واليقين ، وموالاتها المحافظة عليها .
وأعداؤه : منهيته ، وهو حب الدنيا بالهوى والطمع . ومعاداتها مجانبتها ، وترك اتباعها »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الشبلي نزيل نهر

يقول : « المحبة : هي أن تغار على المحبوب أن يجبه مثلك »⁽⁵⁾ .
ويقول : « المحبة : شراب صافي لا يشربه إلا رجل وافي »⁽⁶⁾ .
ويقول : « المحبة : وجد بالموجود ، وفقد عن المشهود »⁽⁷⁾ .

-
- 1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 111 أ .
 - 2 - المصدر نفسه - ورقة 113 أ .
 - 3 - المصدر نفسه - ورقة 113 ب .
 - 4 - المصدر نفسه - ورقة 110 أ .
 - 5 - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 72 .
 - 6 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 103 أ .
 - 7 - المصدر نفسه - ورقة 106 ب .

ويقول : « المحبة : فناء الأبد ، وإن شئت قلت بقاء الأبد » (1) .

ويقول : « المحبة : السرور بما يسر المحبوب ، والموافقة لما يوافق المحبوب » (2) .

ويقول : « المحبة : بحر بلا شاطئ وليل بلا آخر ، وهم بلا فرح ، وعلة بلا طيب ، وبلاء بلا صبر ، وأياس بلا رجاء . وأنشد :

ولما رأيت الحب قد شد جسره ونودي في العشاق قوموا بنا واسروا

خرجت مع العشاق كيما أجوزه فصادفني الحرمان وانقطع الجسر

وهاجت بي الأمواج من كل جانب ونادى منادي الحب قد غرق الصبر » (3)

ويقول : « المحبة : كأس لها وهج . إن استقرت في الحواس قتلت ، وإن تمكنت في النفوس أسكرت ، فهي سكر في الظاهر وصحو في الباطن . فأرواح المحبين يلطف بعضها ببعض ، ويعطف بعضها على بعض ، فليس يخطر الكون ببالهم ، وكيف يخطر الكون ببال من عرف مكون الكون ... وأنشد :

طيب المحبة للرحمن أسكرني وهل رأيت محباً غير سكران

سكر الخمر مفيق بعد ساعته وما رأيت محباً غير حيران » (4)

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « المحبة : هو مقام لا من مقام ، وهي مقام سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم » (5) .

ويقول : « الحب : هو حكم بين المحب والمحبوب ، إذا ظهرت حقيقته من المحب للمحبوب ، فهو يحكم على المحبوب بقبول محبة المحب » (6) .

1- القاضي عزبي بن عبد الملك - مخطوطة لوا مع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 108 ب .

2 - المصدر نفسه - ورقة 109 أ .

3 - المصدر نفسه - ورقة 107 ب .

4 - المصدر نفسه - ورقة 106 أ .

5 - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - محمد النفري - ص 271 .

6 - المصدر نفسه - ص 317 .

الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي

يقول : « المحبة : الموافقة لله تعالى في التماس مرضاته »⁽¹⁾ .

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

يقول : « المحبة : الإيثار ... وأنشدني أبو علي الروذباري لنفسه :

سامرت صفو صبابتي أشجانها حرق الهوى وغليله نيرانها
وسألت عن فرط الصبابة قيل لي إيثار حبك قلت جذب عنانها
كل له وبه ومنه فأين لي وصف فأوتره فطاح لسانها »⁽²⁾

الشيخ أبو سهل الصعلوكي

يقول : « المحبة : هي سكون بعد الطلب ، لأن الطالب لا يسكن إلا بعد حصول مطلوبه ، لأنه في حال الطلب يرضى ولو بالمشاهدة في الأحلام ، فإذا وجد لا يرضى إلا بالكلام والسلام »⁽³⁾ .

ويقول : « المحبة : ارتياح الذات لمشاهدة الصفات ، أو مشاهدة أسرار الصفات ، فيرى بلوغ السؤل ولو بمشاهدة الرسول ، ولهذا كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أزعجهم الشوق واشتدت بهم لواعج المحبة قصدوه ﷺ ، واستشفوا بمشاهدته ، وتلذذوا بالجلوس معه ، والنظر إليه ، والتبرك به »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « المحبة : هي من أعلى مقامات العارفين ، وهي إيثار من الله تعالى لعباده المخلصين ومعها نهاية الفضل العظيم ، قال الله جلّت قدرته : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ »⁽⁵⁾ ، وروي عن النبي ﷺ : ﴿ التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 157 .

2 - المصدر نفسه - ص 300 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 48 أ .

4 - المصدر نفسه - ورقة 48 ب .

5 - المائة : 54 .

لم يضره ذنب»⁽¹⁾ «⁽²⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « وقيل : المحبة : هي الأثرة لله تعالى على جميع خلقه .
وقيل : المحبة : هي موافقة القلوب عند بروز لطائف الجمال »⁽³⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « المحبة : هي حالة لا تعبر عنها مقالة .
[وهي] : استيلاء المحبوب على السر ، واستهتار القلب بدائم الذكر .
[وهي] : العمى عن الغيب غيبة ، وعن الغير غيرة .
[وهي] : فناء في المحبوب ، وإمتحاء عن كل منسوب .
[وهي] : استواء الحضور والغيبة ، وارتفاع البعد والقربة »⁽⁴⁾ .
ويقول : « المحبة [عند المحققين] : هي استهلاك في لذة »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « المحبة : هي تعلق القلب بين الهمة والأنس ، في البذل والمنع ، على الأفراد .
والمحبة أول أودية الفناء والعقبة التي ينحدر منها على منازل المحو ، وهي آخر منزل تلقى
فيه مقدمة العامة ساقاة الخاصة وما دونها أغراض لأعواض . والمحبة هي سمة الطائفة ، وعنوان
الطريقة ، ومعقد النسبة »⁽⁶⁾ .

القاضي عزيزي بن عبد الملك

يقول : « قيل : المحبة : هي اسم لامتلاء القلب من حب المحبوب فلا يسع غيره ،

1 - مسند الشهاب ج: 1 ص: 97 ، ولم يرد : وإذا أحب الله

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 37 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 157 .

4 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 68 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 253 .

6 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 88 - 89 .

مشتق من الحب إذا امتلاً وأمسك ما فيه ، فلا يسع غيره «⁽¹⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المحبة لله : هي الغاية القصوى من المقامات ، والذروة العليا من الدرجات ، فما بعد إدراك المحبة مقام »⁽²⁾ .

ويقول : « الحب : عبارة عن ميل الطبع إلى الشيء الملد »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « المحبة : القيام بين يديه وأنت قاعد ، ومفارقة المضجع وأنت راقد ، والسكوت وأنت ناطق ، ومفارقة المألوف وأنت مستوطن »⁽⁴⁾ .

ويقول : « المحبة : هي على الإجمال قبل أن تنتهي إلى التفصيل ، وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص من الانقياد لغير محبوبه .

وقيل : هي إثارة المحبوب على غيره .

وقيل : موافقته فيما ساء وسرّ ونفع وضرّ »⁽⁵⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

يقول : « المحبة : هي أمانة الله »⁽⁶⁾ .

ويقول : « المحبة : هي تشويش في القلوب يقع من المحبوب ، فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم أو مجمع مآتم . والحب : سكر لا صحو معه ، وذكر لا محو معه ، وقلق لا سكون معه ، وخلص للمحبوب بكل وجه سرا وعلائية ، بإيثار اضطراب لا بإيثار اختيار ، وإرادة خلقة لا بإرادة كلفة . والحب : العمى عن غير المحبوب غير عليه ، والعمى عن

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 13 ب .

2 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 272 .

3 - المصدر نفسه - ج 4 ص 275 .

4 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 90 - 91 .

5 - المصدر نفسه - ص 90 - 91 .

6 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 469 - 470 .

المحبوب هيبه له ، فهو عمى كله «⁽¹⁾ .

ويقول : « المحبة : هي شمس لا تشرق أشعة أنوارها إلا على شرف مدائن القلوب »⁽²⁾ .

ويقول : « المحبة : هي تحفة إلهية من محض القدر ، ليس للعبد فيها كسب ، ولا يصح وجودها في العبد إلا بعد بروزها من جناب الغيب على يد المشيئة »⁽³⁾ .
ويقول : « المحبة : الوصلة »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « المحبة : هي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه

يقول : « المحبة : أغصان تزرع في القلب فتثمر على قدر العقول »⁽⁶⁾ .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

يقول : « المحبة : هي سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب »⁽⁷⁾ .

الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي

يقول : « المحبة : هي بحر بلا شاطئ ، وليل بلا آخر ، وهم بلا فرج ، وعلة بلا طيب ، وبلاء بلا صبر ، ومراقبة بلا مخالفة ، وذكر بلا نسيان ، وشغل بلا فراغ ، ونصب بلا راحة ، ووجد بلا هدو ، وشوق بلا قرار ، وأسقام بلا شفاء إلا باللقاء .
والحب : شغف ، بدايته الأسف ، وغايته الدنف ، ونهايته التلف .
من ذاقه عرفه ، ومن عرفه ألفه ، ومن ألفه وصفه »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 35 .

2 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوني - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 95 .

3 - المصدر نفسه - ص 275 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحامي - ص 0 331

5 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوني - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 471 .

6 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 160 .

7 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوني - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 401 .

8 - المصدر نفسه - ص 384 .

الشيخ حياة بن قيس الحراني

يقول : « المحبة : هي تعلق القلب بين الهيبة والأنس ، وهي سمة الطائفة ، وعنوان الطريقة ، ومقعد النسبة »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « المحبة : هي سكر ، وخمار ، وذكر ، واستغراق ، وفكر ، وحيرة »⁽²⁾ .

الشيخ مُحمَّد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « المحبة : وهي إرادة يضطر بها المرید إلى طلب المراد ، إن قدر على طلب المراد ولم يكن المراد معه .

وإن شئت قلت : المحبة : هي نور يضطر به صاحبه إلى طلب المراد المطلوب »⁽³⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « المحبة : هي ثمرة المعرفة ، لأن من لا يعرف لا يجب »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « المحبة : أخذة من الله لقلب من أحب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد البوني

يقول : « المحبة : هي صفاء المودة »⁽⁶⁾ .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « المحبة : هي حالة تصطلم ولا تنصرم ، تأتي بغتة وتغيب غبة ، تجلب الغيرة

1 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوني - مخطوطة بحجة الأسرار ومعادن الأنوار - ص 361 .

2 - المصدر نفسه - ص 417 .

3 - الشيخ مُحمَّد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 170 .

4 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 35 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 47 .

6 - الشيخ مُحمَّد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على رائق الفتق (بمامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 86 .

وتورث الحيرة» (1) .

ويقول : « المحبة : موهبة غير معللة بالتركيبية » (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحب : هو ما استخراج من محض الحياة والبقاء (3) .

ويقول : « الحب : هي صفة الوجود الموجود دوماً في الوجود إلا الله ... فلا محب ولا محبوب إلا الله عز وجل ، فما في الوجود إلا الحضرة الإلهية ، وهي ذاته وصفاته وأفعاله » (4) .

ويقول : « الحب : هو نفس المحب وعينه ، لا صفة معنى فيه يمكن أن ترتفع فيرتفع حكمها . فالعلاقة هي النسبة بين المحب والمحبوب ، والحب هو عين المحب لا غيره ، فصفه بالمحبة من شئت من حادث وغيره ، فليس الحب سوى عين المحب ، فما في الوجود إلا محب ومحبوب » (5) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « المحبة : هي أخذة من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه ، فترى النفس مائلة لطاعته ، والعقل متحصناً بمعرفته ، والروح مأخوذة في حضرته ، والسر مغموراً في مشاهدته » (6) .

ويقول : « المحبة : هي سر في القلب من المحبوب إذا ثبت ، قَطَعَكَ عن كل مصحوب » (7) .

الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي

يقول : « المحبة : لطيفة روحانية تستولي بلطيف روحانيتها على كفيف جثمانية

1 - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة 165 أ .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 ص 241 .

3 - قاسم مُجَدَّ عباس ، حسين مُجَدَّ عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 122 (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 114 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 332 .

6 - د . عبد الحلیم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 135 .

7 - الشيخ أحمد بن مُجَدَّ بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 117 .

المحب ، فيذهب اللطيف الكثيف وتتلاشى الجثمانية بالرحمانية لقوة سلطان المحبة وذوب المحب تحت قهرها ، فإن لنارها احتكاما ولسلطانها اصطلاما»⁽¹⁾ .

ويقول : « المحبة : هي غليان القلب وفورانها عند العطش والاحتياج إلى لقاء المحبوب ... وقيل : المحبة : محو المحب بصفاته ، وإثبات المحبوب بذاته »⁽²⁾ .

ويقول : « قيل : المحبة : نار تحرق القلب ، فلم تدع فيه سوى المحبوب . وقيل : المحبة : نار حطبها أكباد المحبين .

وقيل : المحبة : سكر لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الحب : هو معنى الوجود المقيد »⁽⁴⁾ .

يقول : « الحب إذا حققته هو الاتحاد بالمحبوب ، وهذه رتبة الصوفية »⁽⁵⁾ .

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « المحبة : هي ميل الميل إلى الجمال بدلالة المشاهدة »⁽⁶⁾ .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « المحبة : هي اشتياق الروح إلى النظر »⁽⁷⁾ .

الشيخ عبد الله بن علوي

يقول : « الحب لله تعالى : هو ميل وتعلق وتوله »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 44 .

2 - المصدر نفسه - ص 71 - 72 .

3 - المصدر نفسه - ص 73 .

4 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بد العارف - ص 77 .

5 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 314 .

6 - الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي - مخطوطة للمعات العادلة في بزخ النبوية - ص 14 .

7 - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكونة والعلوم المخزونة - ص 140 .

8 - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهيبية الغيبية - ص 24 .

الشيخ مُحمَّد بن وفا الشاذلي

يقول : « الحبة : هي تعلق النفس بملائم تعلقاً يمنعها من التعلق بشيء يستغني به عنه »⁽¹⁾ .

الشيخ ابن قنفذ القسنطيني

يقول : « الحب ... هو فناء في بقاء وبقاء في فناء ، وحالة لطيفة يخفى عنده الفرق بين ناء ودان »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي ذو الشَّهر

الحب : هو نمو الغرام ، وزوال العلل الموجبة للميل ، وهو المظهر السابع للإرادة⁽³⁾ .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري

يقول : « الحبة : هي تحفة إلهية ليس للعبد فيها اختيار ، فلا يصح وجوبها إلا بعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة »⁽⁴⁾ .

الشيخ مُحمَّد العلمي القدسي

يقول : « الحبة : هي أصل شجرة الوداد ، ومنها تتفرع أغصان الإرشاد والإمداد والهداية والإسعاد »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

الحبة : هي إفراط الأنس والألفة ، التي هي باعث على الهيمنان ، ومورثة لعدم القرار ، وعدم الراحة⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « الحب : هو الحقيقة المحمدية بهي صحاحه فضل محمد وآله التي قد يعبر عنها بالعشق »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ مُحمَّد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 13 .

2 - الشيخ ابن قنفذ القسنطيني - أنس الفقير وعز الحقيير - ص 58 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 48 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الرحمن الصفوري - نزهة المجالس ومنتخب النفايس - ج 1 ص 22 .

5 - الشيخ مُحمَّد العلمي القدسي - مخطوطة الفقيه - ص 207 .

6 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 111 (بتصرف) .

7 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 22 ب .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المحبة : هي أول طور من أطوار المعرفة ، وآخر طور من أطوار العلم والعمل . فالعلم والعمل ينتج المحبة ، والمحبة تنتج المعرفة »⁽¹⁾ .

يقول : « المحبة : هي حبة بارزة بأرض القلوب ، لو وضعت على الجبال لغارت ، وعلى البحار لغارت ، وعلى الأشجار لاحترقت ، أو على القلوب لتمزقت »⁽²⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الحب : هو أصل المقامات التي ظهر عنها الوجود ، وهو صلى الله عليه وسلم أصل الموجودات التي سرها مشهود ، فأعطى الحق سبحانه وتعالى الأصل للأصل ليتوصل الوصل بالوصل . فالحب سار في كل شيء ، لأن به ظهر كل شيء »⁽³⁾ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « المحبة : هو أن يستصغر في جنب سخط الله وغضبه كل ما يستلذه من المطاعم و المناكح والملابس والأهل والمال ، وإن أحبها من مقتضى طبيعته وجبلته »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المحبة : هي أخذ الرب بقلب العبد ، بحيث لا يلتفت إلى غيره ، أو أخذ جمال المحبوب بمحبة القلب ، حتى لا يجد مساعاً للالتفات لسوى المحبوب . فمتى وقع الالتفات نقص الحب على قدره »⁽⁵⁾ .

ويقول : « المحبة : أخذ الحق قلب من أحب من عباده ، فلا يكون له عن نفسه أخبار ، ولا مع غير محبوبه قرار »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألمان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص 59 - 60 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 14 .

3 - الشيخ مصطفى البكري - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص 352 .

4 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 52 .

5 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم - ص 67

6 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 235 .

ويقول : « المحبة : هي ميل دائم بقلب هائم »⁽¹⁾ .

[إضافة] : في آثار المحبة ومراتب ظهورها

وأضاف الشيخ قائلاً « يظهر هذا الميل أولاً على الجوارح الظاهرة بالخدمة : وهو مقام الأبرار .

وثانياً على القلوب الشائقة بالتصفية والتحلية : وهو مقام المريدين السالكين .

وثالثاً على الأرواح والأسرار الصافية بالتمكين من شهود المحبوب : وهو مقام

العارفين .

فبداية المحبة : ظهور أثرها بالخدمة ، ووسطها : ظهور أثرها بالسكرو والهيام ،

ونهايتها : ظهوره بالسكون والصحو في مقام العرفان . فلهذا انقسم الناس على ثلاث مراتب :

أرباب الخدمة ، وأرباب الأحوال ، وأرباب المقامات . فبدايتها سلوك وخدمة ، ووسطها جذب

وفناء ، ونهايتها صحو وبقاء »⁽²⁾ .

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « المحبة : هي عمى العين عن غير المحبوب ، وإسقاط ما سواه من القلب »⁽³⁾

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « المحبة : هي الإلتلاف الروحاني »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « المحبة في اصطلاح أهل العلم : هي الإرادة »⁽⁵⁾ .

ويقول : « وقيل : [المحبة] موافقة الحبيب في المشهد والمغيب »⁽⁶⁾ .

ويقول : « وقيل : المحبة : هي الخروج عن البدن والروح ، لأن الحب مزكى عن

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 9 .

2 - المصدر نفسه - ص 9 .

3 - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 85 .

4 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على رائق الفتق (بمأش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 76 .

5 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 298 .

6 - المصدر نفسه - ج 2 ص 299 .

حرفين الحاء والباء : فالباء فيها إشارة إلى الخروج عن الروح ، فما لم يتحقق الخروج عنها لا تحقق المحبة «⁽¹⁾ .

يقول : « وقيل : المحبة : هي المبادرة إلى أداء الطاعات فرضاً ونقلاً ، وشدة اجتناب المعاصي «⁽²⁾ .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

الحب : هو المظهر السابع للإرادة ، وهو تمكن الغرام ، وزوال العلل الموجبة للميل⁽³⁾

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الحب : هو سر يجمع المتفرق ويوحد المتعدد «⁽⁴⁾ .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « المحبة : هي خمرة المؤانسة الربانية «⁽⁵⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « المحبة : هي شوق وتسام بالهمة ، وهي وجد ماحق للسوا ، ثم مطاوعة للحق ، واستقامة وتمكين يدعو إلى القرب والتألف لرفع الكلفة لا التكليف «⁽⁶⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « يقال : المحبة : هي ذهاب المحب بالكلية في ذكر المحبوب ، وخلوص المحب لمحبهه بكل وجه ، وهي سكر لا صحو فيه ، ودهش عند لقائه يعطل التمييز ! «⁽⁷⁾ .

الباحث علي فهمي خشيم

الحب عند الصوفية : هو قمة المراتب حيث يستحوذ على العارف جمال الله وجلاله ،

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 299 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 299 .

3 - الشيخ سليمان الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 17 (بتصرف) .

4 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 29 - 30 .

5 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 157 .

6 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 380 .

7 - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص 383 .

ويستغرق بالكلية في شهود وجوده من خلال صفاته . وهو مرحلة تأتي بعد مرحلة الفناء لا قبلها (1) .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « الحبة [عند الصوفية] : هي الابتهاج بنور الحق ، وتعلق القلب به معرضاً عن الخلق » (2) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحبة في الطريقة : هي محبة الشيخ .

[مسألة كسنزانية - 1] : في المحبة وعلاقتها بالتقرب

نقول : إذا كنت تريد الله تعالى ، تريد أن تتقرب إلى الله ، فيجب أن تحب الرسول صلى الله عليه وسلم ، بمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم تكسب التقرب إلى الله ، بمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم تحب الله ، وحتى تحبه يجب أن تكثر من ذكره والصلاة عليه .

[مسألة كسنزانية - 2] : في ثبات الحب القلبي

نقول : إذا نزل الحب في القلب ، فلا يستطيع أحد أن يخرجته منه ، لأنه يصبح جزءاً لا يتجزء من روح المحب .

[مسألة كسنزانية - 3] : في أن المحبة هي هدف الطريقة

نقول : الهدف الرئيس للطريقة هو المحبة . محبة الشيخ لأنها توصلك إلى محبة محبوبه وهو شيخه ومن شيخ إلى شيخ إلى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي توصلك محبته الصادقة إلى محبة الله تعالى .

[مسألة كسنزانية - 4] : في طرق الحصول على الحب

نقول : الوصول إلى الحب بعرق الجبين أفضل من الحصول عليه بلا جهد ومجاهدة ، لأن المرید الذي ينال الحب بعرق الجبين يتمسك به ويحافظ على بركته في قلبه ، ليس كالذي يناله بسهولة معتمداً على كرامة من شيخه ، لهذا فمنهجنا يعتمد على إعطاء المرید ما يستحق بعرق الجبين .

1 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص 232 - 233 (بتصرف) .

2 - عبد الرزاق الكنج - مفتي الفريقين وإمام الطائفتين أبو القاسم الجنيد البغدادي - ص 57 .

[مسألة كسنزانية - 5] : في فائدة حب الشيخ

نقول : إن المرید إذا أخلص في محبة شيخه ، يستطيع أن يطبق كل ما يأمره به الشيخ من المعروف ، وأن ينتهي عن كل ما ينهاه عنه من المنكر بدون كلفة أو مشقة .

[فائدة كسنزانية] : في طريقة الوصول إلى محبة الرسول ﷺ

نقول : إذا أردت الوصول فعليك بمحبة الرسول ﷺ وإذا أردت محبة الرسول ﷺ فعليك بالإكثار من ذكره والصلوات عليه ، لأن من أكثر من ذكر شيء أحبه .

إضافات وإيضاحات

[مبحث كسنزاني] : الحب في الطريقة الكسنزانية

إن الطرق الصوفية هي المناهج الربانية الخاصة بتطبيق الشريعة الإسلامية كاملة ، أي : بأحكامها المتعلقة بظاهر المسلم وقلبه أو باطنه .

وغاية كل طريقة الوصول إلى الأهداف التي نزل بها الوحي من السماء .

ولطريقتنا الكسنزانية كبقية الطرق منهج خاص وأهداف إسلامية خاصة تسعى لأجل إيصال مرديها إليها ، بل أن لطريقتنا أقوى منهج في تسليك المردين وأقصر ، كما وأن أهدافها أرقى ما نص عليه الدين الإسلامي وأعظم .

أحد أهم أهداف الطريقة الكسنزانية تنوير الطريق لمريديها كي يصلوا إلى أعلى مراتب المحبة الخالصة الكاملة لله تعالى ، أن يصلوا إلى المحبة الإلهية المطلقة ، أو ما يعرف في اصطلاحات طريقتنا : بمرتبة الفناء في الحضرة الإلهية ، أي : إلى مرتبة التحقيق الذاتي لقوله

تعالى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾⁽¹⁾ .

لقد رسم مشايخ طريقتنا الكرام قدس الله أسرارهم الطريق الشرعي العملي الأقصر للوصول إلى مرتبة الحب الكامل ، وذلك من خلال الفهم الصحيح والتطبيق لنصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة .

إن نقطة الانطلاق للحب - في الطريقة - تبدأ من الفهم الصحيح لقوله تعالى :

﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾⁽¹⁾ ، فهي تنص على أن محبة المسلم لله تعالى

غير مجدية ما لم تقترن باتباع حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، فهذا الاتباع يوصل العبد إلى مرتبة المحبوبة ، أي يصبح من أحباب الله ، ومن يحبه الله فهو ذو حظ عظيم .

ويعنى آخر : إن المحبة لله إذا لم تكن مقرونة باتباع الرسول ﷺ فإنها محبة صورية وليست

محبة حقيقية ، أي محبة وهمية يخدع الإنسان بها نفسه ، قال تعالى ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا

وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾⁽²⁾ ، وأما المحبة الحقيقية فهي التي نصت الآية الكريمة على

ان السبيل الوحيد للوصول إليها هو اتباع الحضرة المحمدية المطهرة .

وتأكيداً على أمر الاتباع المطلق ، بين الله ﷻ في كتابه الكريم أنه لا يجوز للمؤمنين أن يجعلوا من

أحد ، بما في ذلك أنفسهم ، أقرب إليهم من الرسول ﷺ كما في قوله تعالى : ﴿التَّبِيُّ أَوْلَى

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾⁽³⁾ .

ولقد جسد المسلمون الأوائل من الصحب الكرام هذا التفضيل المطلق لحضرة الرسول الأعظم ﷺ

على النفس في كل أمورهم ، ومن ذلك ذودهم بأجسادهم وأرواحهم عن حضرة الرسول الأعظم

ﷺ خلال معاركهم مع أعدائهم من المشركين والكافرين .

إن الأمر القرآني بتقديم الرسول ﷺ على النفس يعني تقديمه على كل الخلق ، قريتهم وبعيدهم ،

ولذلك جاء الحديث الشريف : ﴿لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس

أجمعين﴾⁽⁴⁾ .

إن هذا الاتباع والتفاني لحضرة الرسول الأعظم ﷺ عندنا ، هو الحجر الأساس في سبيل سلوك

طريق المحبة الإلهية . وهو ما نعبر عنه في مصطلحاتنا : بالفناء فيالرسول ﷺ ، ولكن كيف السبيل

1 - آل عمران : 31 .

2 - البقرة : 9 .

3 - الأحزاب : 6 .

4 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 67 .

للوصول إلى هذا الفناء .. ؟

من الواضح أن الوصول إلى هذا الاتباع المطلق أو الفناء في حضرة الرسول الأعظم ﷺ في زمن ظهوره ﷺ كان مقترناً بأمرين :

الأول : ما يحاول الصحابي أن يبذله في سبيل طاعة الرسول ﷺ الطاعة الكاملة .

الثاني : ما كان يفيضه حضرة الرسول الأعظم ﷺ على صحابته من أحوال التزكية ، التي كانت تطهر نفوسهم ، وتسمو بأرواحهم إلى حالات من الشفافية ، تستشعر فيها روحانيته الشريفة ونورانيته المقدسة ، فتجذب لروحه أرواحهم ، ولصفاته صفاتهم ، ولأفعاله أفعالهم ، فلا يعودون بعدها يجنون شيئاً في الوجود كله كحبهم له .

إذاً ما يبذله الصحابي من إيمان وتسليم وطاعة للرسول ﷺ ، وبالمقابل ما يبذله حضرة الرسول الأعظم ﷺ لهذا الصحابي من فيوضات حبية نورانية يغمر بها كيانه ، هو ما يوصله إلى الفناء في محبته ﷺ . وهذا الفناء يوصله بالتالي إلى محبة الله تعالى .

وإذا كان الوصول إلى التحقق باتباع الرسول ﷺ في زمن ظهوره سهلاً على اعتبار المواجهة المباشرة ، فإن مثل هذه المواجهة باقية إلى يوم القيامة وإن كانت بصورة غير مباشرة .

لقد أورث حضرة الرسول الأعظم ﷺ أحوال التزكية وتطهير القلوب لسلسلة متصلة ، غير منفصلة ، باقية إلى يوم الدين ، من أهل الله هم مشايخ الطريقة الذين يحملون لواء المحبة إلى جانب القرآن الكريم ، جيل بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وقد نص

حضرتنا ﷺ على ذلك بقوله : ﴿ **إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن**

تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا ﴾⁽¹⁾ ، فصار السير على منهج الوارث المحمدي من أهل البيت

السليمة ، والوفاء له ، والإخلاص في طاعته ، ومحبته هو السبيل للوصول إلى محبة الرسول ﷺ .

إن الحب وهو أسمى أرقى أنواع العلاقات في الوجود يتأتى نتيجة صفاء القلب ونقائه مما فيه من شوائب مختلفة الألوان ، وتظل العلاقة بين المحب ومحبوه تسمو وتظهر وتتشابك لتؤدي إلى تطويع إرادة المحب تحت تصرف محبوه ، وفي نهاية المطاف يمنح المحب أغلى ما

1 - سنن الترمذي ج: 5 ص: 663 .

لديه واشرف ما يملكه لمحوبه وهو روحه التي بين جنبيه .

إنها الميل الدائم نحو المحبوب ، والإيثار له ، وهذه بداية بحارها التي لا قرار لها ، يعقبها لحظة من أخطر لحظات الحب بأن ينسى نفسه ، فتذوب صفاته في صفات محبوه ، فلا يدرك شيئاً إلا ما أراد ورغب ، ويسعى المحب بكل جهوده إلى موافقة محبوه في رغباته لأرضائه ، فيكون كل كثير عنده قليل حينما يمنحه له ، وكل قليل لدى المحبوب كثير في نظر المحب .
فالمحبة في نظر المحبين : بأن يضع المحب أفعاله ونفسه وماله ووقته لمن يحب منحة منه له ، كما يقتضي من المحب أن يمحو من القلب كل شيء سوى المحبوب ، وهذا كمال المحبة ، أما إذا كان في القلب بقية لغير المحبوب ، فالمحبة مدخولة ، ولا يزال المحب غاضباً على نفسه حتى يرضى محبوه .

لقد اتخذ مشايخ طريقتنا محبة الشيخ وسيلة لتوصيل المريد إلى المحبة المحمدية والإلهية ، لأن الحب هو واسطة انتقال التأثيرات الروحية ، لكونه حالة تتجاوز الحواجز المكانية ولا تعتمد على ما يصل بالحواس من أمر الحبيب .

نخلص إلى القول :

إن اتباع الوارث الحمدي (شيخ الطريقة) يوصل إلى محبته ، وهذه المحبة هي الطريق إلى محبة حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، وهي الطريق الوحيد إلى محبة الله تعالى .

ترتيب المحبة في منهج الطريقة

يأتي ترتيب المحبة في منهج طريقتنا في مرتبة الوسط بين بداية السلوك ونهاية الوصول ، فالمحبة هي الطريقة التي من خلالها تتلاشى المسافات غير الحسية المعبر عنها بالحجب بين العبد وربه .
إنها الطريقة التي تجعل العابد ينتقل من الحضور مع العبادة إلى الحضور مع المعبود فيعبد الله كأنه يراه ، ثم توصله إلى مرتبة فناء العابد في المعبود ، حيث يذوب بنور المحبة ، فلا يبقى منه لنفسه شيء ، فيذهب المحب الفاني وتتجلى فيه أنوار المحبوب الباقي ، أي يفنى عن نفسه ويبقى بربه .

إن أوضح نص شرعي يكشف حقيقة المرتبة الوسطية للمحبة ومدى تأثيرها في حياة المريـد الروحية هو قوله تعالى : ﴿ لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت

سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ﴾⁽¹⁾ الحديث .

والملاحظ في هذا الحديث انه نص على مراتب ثلاث :

الأولى : مرتبة العبادة النفلية .

الثانية : مرتبة المحبة .

الثالثة : مرتبة الفناء في حضرة المحبوب .

ومن المعروف أن لكل شيخ طريقة صوفية ، منهج تعبدي نفلي خاص به وبطريقته ، استنبطه من القرآن الكريم ، وأذن له بالعمل به وتلقينه لمريديه ، وفي طريقتنا الكسنزانية يقوم هذا المنهج على الذكر الكثير آناء الليل وأطراف النهار بأقسامه الثلاث : اللساني والقلبي والعملية .

فعدنا أن الذكر هو الحجر الأساس الذي يوصل إلى محبة المذكور ، فمن أكثر من ذكر شيء أحبه ، ولهذا جاء منهج الطريقة بأعداد كبيرة جداً من الأذكار والأوراد المأذون بها لمريدي الطريقة ، لأنها بالنسبة لهم النافلة التي يبتغون من ورائها الحصول على المحبة .

إذاً بداية الطريق عندنا الذكر الكثير الدائم ، وذلك لأنه يجلو القلب بل يجلو الجوارح والجوارح كلها ويجعلها مستعدة لاستفاضة الإشعاعات النورانية للمحبة ، ولا يزال المريـد يتقرب بهذه النافلة حتى تغمره تلك الإشعاعات على قدر ذكره وصفائه ، وعلى قدر قابليته واستعداده .

إنها أنوار غير منفصلة عن مصدرها تمد من تنزل فيه بجلاوتها فتجعله يشعر بالقرب الروحي من نور السماوات والأرض ، بل وتجعله يلمس ذلك ويتذوقه ، ويرى من خلالها رأي العين الكثير من الحقائق الغيبية التي لا يراها ولا يشعر بها ولا يطلع عليها إلا المحبين خاصة .

1 - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 .

هذه الإشعاعات الحبية حين تملأ فؤاد المحب وكيانه تجذبه بشدة إلى محبوبه ، ترفع عن كاهله ثقل المشقة في العبادة وعن قلبه ثقل الرين والحجب . إذ أن المحب لا يطيع طمعاً في النعيم ولا خوفاً من الجحيم ، وإنما المحبة وحدها هي التي تحمله بذاتها على طاعة المحبوب ، ومهما كان في تلك الطاعة من ثقل أو مشقة ، فإنما هي عند المحب لذة ومنتعة وقربة ، فواصل المحبوب وحده هو نعيم المحب الذي يطمع فيه ، والانفصال عنه هو جحيمه الذي لا يخشى سواه ، والمحبة وسيلته الوحيدة للوصول والحصول ، والسبيل إليها عندنا هو الذكر الدائم والورد الكثير .

ولكن هل الوصول إلى المحبة هو نهاية الطريق ..؟

وهل هذا الهدف هو أسمى ما يقصد إليه .. ؟

الحقيقة إننا نرى أن المحبة غاية المبتدئ ، ولكنها وسيلة للواصل لها المتحقق بها . فليست المحبة وهي القوة الروحية النورانية إلا طاقة علوية نرتجي من ورائها ثمار وفوائد يصعب حصرها ، لعل أهمها الوصول إلى مرتبة طاعة المحبوب ، الطاعة المطلقة في الظاهر والباطن ، في السر والعلن .

ليست الطاعة كما يتوهم البعض هي القيام ببعض الأوامر والانتهاز عن بعض النواهي بطريقة مجردة عن الحضور بل والإحساس بالمطاع . فالطاعة إذا كانت مصحوبة بالغفلة عن المطاع فهي هياكل خاوية أو مظاهر فارغة ، ليس فيها حياة ، وكيف يكون فيها حياة وهي مفرغة عن لبها ، وعلى سبيل المثال : فإن الصلاة هي عماد الدين ، وثابت أن من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم دينه ، فهل المراد بهذا العماد هو مجرد الألفاظ والحركات الخالية من حضور القلب مع المصلي له ..؟!

هل أن الوقوف بين يدي الله تعالى في الصلاة لغرض عبادته ثم التغافل عنه والانشغال بأمور الدنيا وخطرات الشهوات التي وصفها حضرة الرسول الأعظم ﷺ بأنها جيفة وطالبيها كلاب ، يسمى طاعة ؟ ! ويسمى هذا المصلي مطيع ؟!

إن طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ في الصلاة وغيرها من فروع الشريعة ونوافلها ،

والانتهاء عن جميع محرمتها وشبهاتها ، يشترط فيه حضور القلب بما يناسب نوع الطاعة ، ولا يتحقق هذا الحضور إلا بالمحبة ، لأن المحبة تعني نزول حال من المحبوب في المحب ، وهذا الحال هو ما يجعل المحب في حضور مع المحبوب .

نخلص إلى القول :

إن المحبة هي الوسيلة للوصول إلى الطاعة الكاملة ، أي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة بظاهرها وباطنها ، مما يحقق المرید بمرتبة المسلم الكامل ، أو المسلم الحقيقي ، تمييزاً له عن المسلم بالاسم فقط ، أو المسلم في الظاهر .

وعلى هذا الترتيب فإن الذكر يوصل إلى المحبة ، والمحبة توصل إلى الطاعة الكاملة ، وإذا دخل المرید في هذه الدائرة فلا يزال في التزود والتقرب الدائمين ، فذكره يزيد محبة ، ومحبه تزيد طاعة ، وطاعته تحمله على الذكر الكثير ، ويبقى هكذا إلى أن يصبح مستعداً تمام الاستعداد إلى التحقق بالمرتبة الثالثة من الحديث القدسي : وهي الفناء في المحبوب ، وفي هذه المرتبة تصبح كل حركات العبد وسكناته وخواطره وأفكاره وإراداته ووارداته بالمحبوب ، فلا يسمع إلا به ، ولا يبصر إلا به ، ولا يعلم إلا به ، وكل شيء به ، وعندها يصبح هذا المرید المحب إنساناً كاملاً يواجه الحضرتين الحقيقتين والخلقيتين في آن واحد ، ويعطي كل حضرة ما يناسبها بالحق .

وهكذا كانت المحبة في الطريقة وسيلة للانتقال من البداية إلى النهاية ، بل على التحقيق أن المحبة هي عين الطريقة ، والطريقة عين المحبة عندنا .

ونخلص إلى ذكر ترتيب المنهج الروحي في طريقتنا بالشكل الآتي :

الذكر يوصل إلى المحبة المطلقة ، والمحبة توصل إلى الطاعة الكاملة ، والطاعة توصل إلى الفناء في حضرة المحبوب .

[مبحث صوفي] : في مراتب المحبة

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« مراتب المحبة ... أولها الألفة ، ثم الصداقة ، ثم المودة ، ثم الهوى ، ثم الشغف ، ثم

العشق ، ثم الخلة ، ثم المحبة ، ثم التيمم ، ثم الوله .

• فأما الألفة فلها ثلاث منازل :

أولها : النظرة ، فمن نظر كلف ، ومن كلف تلف ، خصوصاً إذا نظر كثيراً .

نظري بدء عليّ ويح طريقي وما جنا يا معين الضنا عليّ أعني على الضنا

ثم ينتقل منها إلى منزلة الكتمان ، فإن من أفشا سره أفسد أمره ، خصوصاً إذا أفشاه إلى

من عاداه .

سئل الشبلي رضي الله عنه عن حال حسين بن منصور [الحلاج] . فقال : ذاك جزاء من أفشا

سره وأظهر أمره ، إنما هذا الأمر مبني على الكتمان ، فإن الحق غيور .

ثم هذا الكتمان يورث الدنف بل التلف .

فؤاد مدنف وحشياً يذوب وسقم ما يحس له طيب

وأجفان جفاها النوم حتى كأن منامها فيها عجيب

روي أن عليان المجنون لقي فارساً العكبري ، فقال له فارس : يا أخي من كتم الهوى بلغ

المنى .

فقال : يا فارس غلطت ، من كتم الهوى لقي الردى وهام وأودى .

ثم ينتقل منها إلى منزلة التمني ، فيتمنى كلامه تارة ، وقربه أخرى ، ولهذا قال

الشبلي رضي الله عنه : « أتعجب ممن يتعجب من تقطيع الطور حال التجلي ، إنما العجب من بكاء

الأكوان حال تجلي الباقي بصفات الربوبية للفاني بصفات العبودية ، يا بطل ما ألد تقطيع

الأعضاء عند مشاهدة الأحياء ﴿ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُ ﴾⁽¹⁾

وأنشد :

ضاعف عليّ بحقك البلوى واصرف فؤادي في الذي تهوى

بالغ وحقق في معاملتي والهج بها في السر والنجوى

فإذا فعلت الضر فيّ ولم تترك لعبدك حالة ترجى

فانظر فهل لحظاتي عندك انقلبت لحالة أخرى
ثم يتمنى كلامه ولو تضمن ما يكرهه ، ولهذا قال الشبلي رضي الله عنه : « كلهم يفرون من
الحساب ، وأنا أتمنى الحساب » .

فقليل له : ولم ذاك ؟

قال : « أليس حبيبي يكون مخاطبي ، ما ألد كلام حبيبي الرحيم ، ولو بالأمر إلى النار
والجحيم » .

وأما الصداقة فلها ثلاث منازل :

أولها : إظهار كمينه لمن يثق بعقله ودينه ، فإن من كشف لصديقه عن دائه ظفر منه
بدوائه .

قال محمد بن سالم : رأيت في البادية شيخاً قد أخذ الدهر منه أطيبه وأحسنه ، وهو مع
ذلك ظاهر دائم المراقبة دائم المجاهدة سريع الدمعة كثير الحسرة ، فسلمت عليه ، فردّ عليّ
باسمي ، فقلت : هل سبقت معرفة . قال : نعم . قلت : متى .

قال : من المعرفة الأولى جواباً عن سؤال الحبيب : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾⁽¹⁾ ، والثانية : أذان
الخليل بالحج ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾⁽²⁾ .

والثالثة : شهادة الشفيع صلوات الله عليه ﴿ إِنْ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ
وَمَا تَنَآكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ ﴾⁽³⁾ .

فقلت له : فكيف الطريق .

فقال : الحلال بيّن والحرام بيّن ، والطريق واسع لسالكه وإنما يصعب دليل التوفيق . ثم
فارقني وهو يبكي ويقول :

1 - الأعراف : 172 .

2 - الحج : 27 .

3 - ورد في صحيح مسلم ج 4 ص 2031 برقم 2638 .

باتت عداك كما أبيت ولقى حسودك ما لقيتُ
يا من شقيت بحبه صل لا شقيت فقد شقيتُ
كن كيف شئت فإنني أرعى المودة ما بقيتُ
لا خنت عهدك ما حييت وإن هجرت وإن جفيتُ

ثم ينتقل منها إلى منزلة الغيرة ، ثم ينتقل منها على صد نفسه ، فإن من قلت غيرته
أنفسدت سريره .

روي أن محمد بن واسع رأى شاباً في المسجد يخوضون في بحار الغيبة والبطالة .
فقال لهم : أيجمل بأحدكم أن يقعد في بيت الآخر فيخالفه .
قالوا : لا .

قال : أفيجمل بأحدكم أن يكون له حبيب فيخالفه ليفوز به غيره .
قالوا : لا .

قال : فأنتم قعود في بيت الله تخالفون أمر الله وتغتابون .
فقالوا : قد تبنا .

فقال : يا أولادي هو ربكم وحبيبكم ، فإذا أغضبتموه وأطاعه غيركم ، خسرتموه وربحه
غيركم ، أفلا تغارون من ذلك .
قالوا : بلى .

فقال : ومن خالفه ربما عاتبه أو عاقبه ، أفلا تغارون إذ غيركم يفوز بالجنة وأنتم تبوءون
بالعذاب .

قالوا : نعم . فتابوا وحسن رجوعهم .

ثم ينتقل منها إلى منزلة الاشتياق ، ومن ركض في ميدان السباق يوشك أن يصل منازل
التلاق ، فإن الشوق إلى المحبوب من دلائل صدق المطلوب .

قال أبو علي الروذباري : رأيت غُلَيَّان الموسوس فقلت له : ما علامة المحبة .
قال : الشوق .

قلت : وما علامة الشوق ؟

قال : البكاء على الدوام ، وحفظ الذمام ، والرضا بالكلام ، أو بالسلام ، ولو في المنام
فقلت : زدني .

فقال : يكفيك إن عملت به .

ثم يحمله على ذلك تذكر أيام الائتلاف والتحسر على زمان الاختلاف .

قال موسى بن علي : مشيت يوماً مع الجنيد رضي الله عنه فلما بلغ مسجد الشونيزية التفت إلينا
ثم وقف وقال : يا معشر الشباب جدّوا قبل أن تعجزوا ، واجتهدوا قبل أن تصبحوا أثراً بعد
عين ، فإني تذكرت مجاهدات كانت لنا في المسجد ، تُقبّح في عيني بطالتي اليوم .

• وأما المودة فلها ثلاث منازل :

أولها : كتمان الهوى في الظواهر وتقطيع الفؤاد في الضمائر ، فإن الفتى لا يبوح بسرّه ولا
عن أمره ، وإن كان خيال محبوبه في عيانه ، وذكره على لسانه ، وحبّه في جنانه .

قال الشبلي رضي الله عنه : لو كان الأمر بيدي لفديت المؤمنين بروحي في أربعة مواضع : كنت
أمرض عنهم ليفوزوا بالأجر وأعالج ضني السقم ، وكنت أموت عنهم ليفوزوا بالأجر وأعالج
غصة السكرات ، وكنت أحاسب عنهم ليفوزوا بالأجر وأعالج دقة الحساب ، وكنت ألب النار
عنهم ليفوزوا بالجنة وأعالج نكال العذاب عنهم . فالمغبون : من أظهر حاله ، ونادى على نفسه ،
وقدر على خير فلم يفعل .

ثم ينتقل منها إلى منزلة البكاء والدموع ، فإن من جرت عبراته ، قلّت حسراته ، وفي
انهمال الدموع من الآماق راحة العشاق .

روي أن الشبلي رضي الله عنه كان ذات يوم يتكلم ، فبكى بعض الحاضرين .

فقال : صدقت ، يا نتائج القدرة ، يا دلائل العظمة ، الدموع شفعاء المستوحشين ،
ولكن دموع القلوب مع ماء العيون ، وأنين الفؤاد مع ذكر اللسان ، أمتشحت وامتزجت فهي
الرافعة للحزن الموصلة إلى الرب .

ثم ينتقل منها إلى منزلة الحسرة على أيام الوصال ، كيف تبدلت بأيام الهجر والانفصال ،

فإن في الحسرة على ما فات استدراك ما هو آت .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ إذا أراد الله بعبد خيراً حبب إليه طاعاته وبغضه معاصيه ﴾⁽¹⁾ .

قال أبو العباس : ولقد صحبت أبا يزيد [البسطامي] سنين فما رأيته نام منطرحاً إلا يسيراً ، وطالما صلى الصبح بطهارة العشاء ، غير أنه كان يتحسر على ما مضى من أيام وسالف اجتهاده .

• فأما الهوى فله أيضاً ثلاث منازل :

أولها : الخضوع والهوان طمعاً في الرضا والرضوان ، فإن من طلب رضى الحبيب أكرم في المشهد والمغيب .

قال أحمد بن يحيى : سُئلت أعرابية عن معنى الهوى فقالت : هو الهوان ، وإنما غلط باسمه ، ويعرف ما أقول من أبكته المعالم والطلول . وأنشدت :

ليت الهوى لذوي الهوى لم يخلق رأيته قلباً بالهوى لم يعلق
إن الذي علق الهوى بفؤاده في ذلّةٍ وتملقٍ وتقلق
إن الهوى هو الهوان بعينه ما ذاق طعم الذل من لم يعشق

ثم ينتقل منها إلى منزلة بذل المهج في الطاعة ، وقتل النفس ولو في الساعة ، فإن علامة المحبة طاعة المحبوب ، وبذل المحبة في رضا المطلوب .

روي أن أبا يزيد كان لا يخرج من مصلاه إلا لضرورة ، فسئل عن ذلك . فقال : رباع الأحباب محبوبة ، وأطلال الآمال مطلوبة ، وفيها يتضوع نسيم المحبوب ، ومنها ترتجى راحات القلوب .

ثم ينتقل منها إلى منزلة الصبر والبكاء ، فمن صبر ظفر ، ومن باح استراح .

سئل مالك بن دينار عن الطريق إلى رضى الحبيب .

فقال : إن أول الأمر مبني على الصبر والبكاء ، ووسطه على الخوف والرجاء ، وآخره على التسليم والرضا ، ثم الحبيب يفعل ما يشاء .

1 - ورد بصيغ أخرى في صحيح ابن حبان ج 2 ص 54 ، ص 55 وغيرها ، أنظر فهرس الأحاديث .

• وأما الشغف فثلاث منازل :

أولها : السهر والأسف ، فإن من بطن شغفه ظهر أسفه .

قال أبو سعيد : دليل الشغف دوام الأسف ، وذكر المشغوف به ، وإن تقادم عهده ، ونسيان غيره وإن تقارب وده .

ثم ينتقل منها إلى منزلة قبول الأمر وكتمان السر ، فإن من قبل أوامر حبيبه بالإخلاص ، استحق خلع الكرامة والخلاص .

سئل أبا يزيد البسطامي عن أسباب الوصول .

فقال : امتثال حقائق المأمورات ، وحفظ الإخلاص في الخلوات ، فإن الفائز في محشر الساعة من يلقي أوامره بالسمع والطاعة .

• وأما العشق فله ثلاث منازل :

أولها : فقدان القلب ، لأن فقدان القلب وجدان الرب .

سئل الجنيد رضي الله عنه عن فقدان القلب .

فقال : القلب أحرق بنار الهوى ، فإن أطفته دموع الرجاء ، وإلا عطب .

وقال ذو النون : ما أعلم لإطفاء حريق القلوب دواء أحسن من الدموع .

ثم ينتقل منها إلى منزلة الوجد والاشتياق ، فإن من بلي بالوجد والاشتياق اصطدم بنار الاحتراق .

خرج سمون المحب ليلة إلى الصحراء هائماً بقلبه ، طالباً خلوته مع ربه .

قال أبو العباس : فسمعته يقول : يا من أحرق قلوب أوليائه بالشوق إلى لقائه ، وكسر قلوب أعدائه بالحجاب عن فئائه ، إن تقدمت نظرت إلى عيوي ، فكيف أتقدم ، وإن تأخرت نظرت إلى ربوبيتك فلم أجسر على التهجم ، فالدنيا علي كمجمع مآثم أو حلقة خاتم .

ثم ينتقل منها إلى منزلة الورع والصيانة فإن من شرط الفتوة رعاية الصيانة في العشق و أداء الأمانة في مشاهدة الحق .

• وأما الخلة فلها ثلاث منازل :

الأولى : الصبر على اللوم ، فإن في معالجة العذال مقاساة الأهوال .

قال سمنون : إن من آفات المحبة مداجاة الشامت ومقاساة الواشي ، كما بليس مع المؤمن ، رب سلّم .. رب سلّم .

ثم ينتقل منها إلى منزلة الصدق ظاهراً وباطناً ، فإن صدق الظواهر ينبئ عن صدق الضمائر ، وصدق الضمائر يورث الفراسة الصحيحة والعلوم الإلهية الصريحة .

روي أن شيبان الراعي دخل على الإمامين محمد بن إدريس الشافعي و أحمد بن حنبل رضي الله عنهما . فقال أحمد للشافعي : أريد أن أنبه شيبان على نقصان عمله لقله علمه لعله يشتغل بالعلم .

فقال له الشافعي : لا تفعل ، فإنه على قوة إخلاص .

فلم يقبل منه وقال له : يا شيبان ، ما تقول فيمن نسي صلاة يوم وليلة ولا يذكر أي صلاة هي ، فما الواجب عليه .

فقال شيبان : يا أحمد هذا قلب غفل عن ذكر الله ، فالواجب عليه أن يتأدب بعدها بخوف الله حتى لا يغفل بعدها عن الله .

فعشي على أحمد من هيبة كلامه ، فلما أفاق قال له الشافعي : ألم أنهك عن كلامه .

وكان شيبان أمياً ، فإذا كان هذا صدق أميهم فكيف يكون صدق أئمتهم .

ثم ينتقل منها إلى منزلة التشتت في البلاد ، والتشرد في العباد ، فإن من هاجر إلى أولياء المحبوب حق له الظفر بالمطلوب .

• وأما المحبة فلها ثلاث منازل :

أولها : استعمال عشر خصال ، وتجنب خمس خصال . فالمستعملة : هي العلم والحلم والمكارم والعفو والجود والخلق والشكر والذكر والإيثار والورع ، ثم قانون هذه كلها الزهد فيما سوى المحبوب مع إيثار طاعة المحبوب . وأما العشرة التي يتجنبها : فهي الكبر والهوى والنفس والدنيا والرياء وأنا وأنت ولي ولك ، ثم ملاك ذلك كله : أن ترى البلاء عطاء من

الحبيب ، مع استعمال الرضا والتسليم للحبيب ، ورعاية حال الخدمة والحزن على أيام البطالة .
ثم ينتقل منها إلى منزلة لقاء الحبيب على العيان والرضا والرضوان ، وعلامتها : الحنين إلى
المشاهدة ، وذلك هو الاشتياق إلى الموت ، لأنه مفتاح المؤانسة ، ولهذا قال بلال لما احتضر ،
وسمع قائلاً يقول : واحزنه ، فقال هو : واطرباه ، غداً نلقى الأحبة مُحمّداً وصحبه .

قال صلى الله عليه وسلم : ﴿ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ﴾⁽¹⁾ .

وكان أبو يعقوب البويطي التائب إذا خشى التحول عن حاله والروغان عن مناهجه تمنى
الموت كي يسلم مما تعوذ منه حضرة النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه ، وهو قوله : ﴿ أعوذ بك من الحور
بعد الكور ﴾⁽²⁾ . فأما إذا استقامت طريقته وتحكمت حقيقته ، استغنى عن تمنى الموت ودخل
في قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾⁽³⁾ وقال صلى الله عليه وسلم :
﴿ التائب حبيب الله والحبيب لا يكره لقاء حبيبه ﴾⁽⁴⁾ .

ثم ينتقل منها إلى منازل الاشتهار ، فإن من أعلن هان عليه بلواه ، وكل محب عبر بحسب
حاله . روي أن الشبلي رضي الله عنه كتب على مرقعته :
باح مجنون عامر بهـواه وكتمت الهوى فمت بوجدي
فإذا كان في القيامة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي
وكتب سمنون على مرقعته : لو طالبوا أصحاب الدعاوى بالمعاني لافتضحوا .
وكتب بهلول على جبهته : فتش قلبك هل ترى غير ربك .

1 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2065 .

2 - سنن الترمذي ج 5 ص 497 ، أنظر فهرس الأحاديث .

3 - البقرة : 222 .

4 - نوارد الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 349 ، ولم يرد في الحديث : والحبيب لا يكره لقاء حبيبه .

• وأما اليتيم فله ثلاث منازل :

أولها : الوجد ، وهو مأخوذ من اليتيم ، ومنه درة يتيمة ، وهو التفرد عن الأكوان بمكونها ، فإن من هجر الأغيار بقي مع مطلوبه ومحبوبه فلا يختلفان في قول ولا فعل ولا يتنافيان في ظاهر ولا باطن ، فأمرهما واحد ونهيها واحد ، كما قال الشاعر :

وإذا صاحبت ، صاحب صاحباً ذا عفاف وحياء وكرم
قوله للشيء لا إن قلت لا وإذا قلت نعم ، قال نعم

وسئل الجنيد رضي الله عنه عن علامة القبول .

فقال : أن لا تستثقل اتباع أوامره واجتناب نواهيه ، فإن المحبة والمخالفة ضدان لا يجتمعان . وأنشد :

هموم رجال من أمور كثيرة وهمي من الدنيا خليل مساعد
نكون كروح بين جسمين فرقاً فجسماهما جسمان والروح واحد
فإن غاب عني لم أذق طعم لذة فإن فؤادي نصفه متباعد

وقال أبو علي الدقاق : ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وآله لما وصل إلى هذه المنزلة ، صارت طاعته

طاعة الحق : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾⁽¹⁾ ، ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾⁽²⁾ .

قلبه قلبي وقلبي قلبه فلنا أمر وقلب واحد

وقيل للحسين بن منصور [الحلاج] : متى تصفو المحبة ؟

قال : إذا عدم المحب نفسه ومصحوبه ، فلا يرى إلا محبوبه ومطلوبه فقد صفت له المحبة ، وما دام هو واقف على مقام الفروق ب : لي ولك وأنا وأنت ومعني ومعك ، فهو محجوب . ثم ينتقل منها إلى منزلة الأسرار والاستتار ، لأن من قيد لفظه وحفظ طرفه كمل

1 - النساء : 80 .

2 - الحشر : 7 .

حظه ، فإن المحبة مبنية على إخلاص الأسرار عن خواطر الأغيار .
قال أبو يزيد [البسطامي] : بقيت عشرين سنة أكابد المجاهدات وأكافح المراقبات ولا
أجسر ألبس المرقة وأتظاهر بالطريقة .

سئل الجنيد رضي الله عنه : متى يصل العبد إلى الكل ؟

قال : إذا ترك الكل حتى يخافه ، كأنه اختفى ، ويرجوه كأنه ولى .
ثم ينتقل منها إلى سبيل المجاهدة في الله وحسن الهرب إلى الله خوفاً من الله ، فإن من
خاف في الدنيا أمن في الآخرة ، ومن التجأ إليه في سرائره وجدته ناصراً له في ظواهره وضمائره

• وأما الوله فله ثلاث منازل :

أولها : السكر ، فمن سكر بكأس المحبة لا يصحو إلا بمشاهدة محبوبه ، فإن السكر ليل
صباحه المشاهدة ، كما أن الصدق شجرة ثمرتها المشاهدة .

تكلم الشبلي رضي الله عنه يوماً فطاب وقته ووجد قلبه .

فقال له رجل : يا أبا بكر إنا نسمع كما تسمع ، ولا يطيب وقتنا كما يطيب وقتك ،
ولا تجد قلوبنا كما يجد قلبك . فصاح وأنشد :

لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعاً وسجوداً

فبكى السائل وقال له زدنا ، فأنشد :

لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من دونهم وحدي

ثم ينتقل منها إلى منزلة الخشوع والتضرع والسؤال بلسان التضرع والاعتذار ، فإن من داوم
الابتهاال استحق الوصال .

روي أن علي بن يحيى قال : صحبت شيخاً من خراسان سريع الدمعة ، حسن الخدمة ،
كامل الأدب ، مجتهد بالليل ، ممسك بالنهار ، راهب الإسلام ، فكنت أسمع أكثر دعائه
الاعتذار والاستغفار ، فدخل يوماً بعض كهوف (لكام وغيرانة) فلما أمسى رأيت أهل الجبل
وأصحاب الصوامع يهرولون إليه ويتبركون به ، فلما أصبح وعزم على الخروج ، قام

إليه أحدهم فقال : عظمي .

فقال : عليك بالاعتذار ، فإنه إن قبل عذرك وفزت بالمغفرة ، سلك بك إلى سبيل المقامات .

وكان بعضهم يقول في دعائه : إلهي الاعتذار من منازل العبودية ، والاعتذار من منازل عز الربوبية ، فيا من وصف نفسه بعز الربوبية ، ارحم من وقف بين يديك بذل العبودية «⁽¹⁾ .

[مسألة - 1] : في منشأ الحب

يقول الشيخ عمر بن الفارض :

« الحب ينشأ عن مشاهدة النفس للجمال المحسوس الشائع في الكائنات المنظورة ، ثم لا تلبث النفس حتى يبين لها إن هو الجمال المتعدد . وهذه الصور المتنوعة ، على ما فيها من تفاوت وتضاد ، إنما هي منبثقة من مصدر واحد ، وجوهر فرد ، هو جوهر الذات الإلهية ذات الجمال الأبهى المطلق ، وعن هذه الذات يفيض الجمال على الكائنات . ولذا كانت الصور الكونية انعكاساً لصفات الحق في ملكوته ، والفتنة الشائعة في الموجودات ظلاً للجمال المطلق الأروع »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أسباب المحبة

يقول الشيخ العز بن عبد السلام

« محبة الله لها سببان :

أحدهما : معرفة إحسانه وإنعامه ، وعنها تنشأ محبة الإنعام والافضال ، فإن القلوب مجبولة على حب من أنعم عليها وأحسن إليها ، فما الظن بمحبة من الإنعام كله منه ، والإحسان كله صادر عنه سبحانه وتعالى .

السبب الثاني : معرفة جماله ، وعنها تنشأ محبة الجلالة ، وينبغي أن يكون كل واحد من المحبين أفضل من كل محبه ، إذ لا افضال كافضاله ولا جمال كجماله . ثم المحبة الناشئة

1 - القاضي عزيري بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 126-159 (باختصار)

2 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 416 .

عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن معرفة الإنعام والافضال ، لأن محبة الجمال نشأت عن جمال الإله ، ومحبة الإنعام والإفضال نشأت عما صدر منه من إنعامه وإفضاله»⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في بواعث المحبة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« بواعث المحبة في الإنسان متنوعة : فمنها محبة الروح ، ومحبة القلب ، ومحبة النفس ، ومحبة العقل»⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أصول المحبة

يقول الشيخ صخر بن مسافر الأموي :

« أصول المحبة في ثلاثة أشياء الوفاء ، والأدب ، والمروءة»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

للمحبة أصول ، وهي

والتوكل : إسقاط الوسائط والأنس والاستيحاش من غير المحبوب .

والإخلاص : ارتفاع رؤية العمل .

والفتوة : غفران الزلات والإحسان .

والمروءة : التوسعة على الأخوان مع التضييق على النفس .

والحكمة : اتباع العلم .

والورع : مخالفة الهوى .

والمحبة : اسم جامع لهذه الأصول ، فإن المحب مطالب بهذه الأصول ، ولهذا كانت

معاتبة الخلق بالإرفاق ، ومعاتبة المحبين بالمناقشة⁽⁴⁾

1 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 32

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 239 .

3 - الشيخ محمد بن يحيى التاذني - قلائد الجواهر - ص 109 .

4 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 68-ب بتصرف .

[مسألة - 5] : في أركان المحبة

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« أركان المحبة عشرة :

أولها : الصفوة ، وهي من منازل آدم ونوح عليهما السلام لقوله تعالى :
﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا ﴾⁽¹⁾ .

وثانيهما : الخلعة ، وهي من منازل إبراهيم عليه السلام لقوله تعالى :
﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾⁽²⁾ .

والثالثة : الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ، وهي أيضاً من منازل إبراهيم وإسحق ، وهم
أولي الأيدي والأبصار : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ . وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ
المُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ﴾⁽³⁾ .

ورابعها : التقوى ، وهي من منازل إسماعيل واليسع وذا الكفل ، قال تعالى :
﴿ واذكُرْ إسماعِيلَ وَاليَسَعَ وَذَا الكِفْلِ ﴾⁽⁴⁾ .

وخامسها : الصدق ، وهو من منازل إدريس وإسماعيل ويوسف ، قال تعالى :
﴿ واذكُرْ فِي الكِتَابِ إسماعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ ﴾⁽⁵⁾ ، ﴿ واذكُرْ فِي الكِتَابِ إدريسَ إِنَّهُ
كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾⁽⁶⁾ ، ﴿ يوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾⁽⁷⁾ .

1 - آل عمران : 33 .

2 - النساء : 125 .

3 - سورة ص : 47 .

4 - سورة ص : 48 .

5 - مريم : 54 .

6 - مريم : 56 .

7 - يوسف : 46 .

وسادسها : القرب ، وهو من منازل موسى عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾⁽¹⁾

وسابعها : الصبر ، وهو من منازل أيوب عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا

نَعْمَ الْعَبْدُ ﴾⁽²⁾ .

وثامنها : الاستغفار ، وهو من منازل داود عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ

فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾⁽³⁾ .

وتاسعها : الأوبة والمراقبة ، وهي من منازل سليمان عليه السلام : ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نَعْمَ

الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَابٌ ﴾⁽⁴⁾ .

وعاشرها : ذكر النعمة ، وهو من منازل عيسى عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ يَا عِيسَى ابْنَ

مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ ﴾⁽⁵⁾ .

فإذا اجتمعت هذه الأركان العشرة سميت محبة على التحقيق ، وهي منزلة [سيدنا]

محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذلك جعل أمره كأمرة وطاعته كطاعته ، قال تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَاتَّهُوا ﴾⁽⁶⁾ ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ ﴾⁽⁷⁾ . وسمي حبيباً : لأنه اجتمع في حقه ما تفرق في حق الأنبياء عليهم السلام .

1 - مريم : 52 .

2 - سورة ص : 44 .

3 - سورة ص : 24 .

4 - سورة ص : 30 .

5 - المائة : 110 .

6 - الحشر : 7 .

7 - آل عمران : 31 .

الأنس بالله ليس يحويه بطال ولا يدركه بالحوال محتال
والآنسون رجال في محبتهم وكلهم صفوة لله عمال»⁽¹⁾

[مسألة - 6] : في أقسام المحبة

يقول القاضي عياض :

« المحبة ثلاثة أقسام :

محبة جلال وإعظام ، كمحبة الوالد .

ومحبة شفقة ورحمة ، كمحبة الولد .

ومحبة مشاكلة واستحسان ، كمحبة سائر الناس .

فجمع صلى الله عليه وآله أصناف المحبة في محبته »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« الحب حبان : حب عام ، وحب خاص .

فالحب العام : مفسر بامثال الأمر ، وبما كان حباً من معدن العلم بالآلاء والنعماء ،

وهذا الحب مخرجه من الصفات ، وقد ذكر جمع من المشايخ الحب في المقامات ...

وأما الحب الخاص : فهو حب الذات عن مطالعة الروح ، وهو الحب الذي فيه السكرات

، وهو الاصطناع من الله الكريم لعبده واصطفاه إياه ، وهذا الحب يكون من الأحوال ، لأنه

محض موهبة ليس للكسب فيه مدخل »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« اعلم أن الحب منه : إلهي ، وروحاني ، وطبيعي وما ثم حب غير هذا .

فالحب الإلهي : هو حب الله لنا ، وحبنا الله أيضاً قد يطلق عليه أنه إلهي .

والحب الروحاني : هو الذي يسعى به في مرضات المحبوب ، لا يبقى له مع محبوبه غرض

ولا إرادة ، بل هو بحكم ما يراد به خاصة .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 123-ب

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وآله - ص 149 - 150

3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 239 - 240 .

والحب الطبيعي : هو الذي يطلب به ... نيل أغراضه سواء سر ذلك المحبوب ، أو لم يسره وعلى هذا أكثر حب الناس اليوم»⁽¹⁾ .

[مسألة - 7] : في أنواع الحب

يقول الدكتور علي شلق :

« الحب [عند ابن عربي] يفيد اللزوم والثبات ، وهو تعلق خاص من تعلقات الإرادة ، وهو على أنواع ولا يتعلق إلا بمعدوم :

الهوى : وهو الذي يسقط في القلب ، فيميله ويوجهه .

العشق : وهو مازاد ، وإفراط في الحب

الود : وهو ثبات الحب ، وارتكازه»⁽²⁾ .

[مسألة - 8] : في أضرب المحبة

يقول الشيخ محمد النبهان :

« المحبة على ثلاثة أضرب :

الأول : حب للإحسان .

والثاني : حب للصفات التي صدر منها الإحسان .

والثالث : حب للذات .

فالحب الأول : حب المؤمنين ، وقد يكون هذا للإحسان في الدنيا والآخرة ، فهؤلاء يحبون الله تعالى لإحسانه ، فمحببتهم متعلقة في الحقيقة بإحسانه .

والحب الثاني : حب الخواص : وهو حب يتعلق بالصفات التي صدرت منها هذه الأفعال ، وهذا فوق الحب الأول ، لأنه رقى عن النعمة إلى المنعم ، وأنه أهل ، لأن يتذلل له ويحبه ، وهؤلاء أحبوا الصفات .

والثالث : حب خواص الخواص : وعليه المعول ، وهو حب يتعلق بالذات لا يبعثه على هذا الحب شيء ، بل هو حب أشرب قلبه ، فلا يلتفت صاحبه إلى عطائه ومنعه وضره

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 327 .

2 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 72 - 73 .

ونفعه ... فصاحب هذا الحب رقى من الأفعال إلى الصفات ، ومن الصفات إلى الذات ، فحبه غير معلل بشيء ⁽¹⁾ .

[مسألة - 9] : في أوجه المحبة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« المحبة على وجهين :

اكتساب : وهو محبة بره ، وعطاء : وهو محبة ذاته ⁽²⁾ .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« اعلم إن محبة ما سواه تعالى على وجهين :

وجه ينزل من علو ، أي يحب الله فحبه يُحب من يُحبه الله ، فهذه المحبة لا تنقص من محبة الله بل تزيدها .

والوجه الثاني : يعرج من سفلى ، أي يحب الوسائل ، فيتدرج في محبتها ليتوسل إلى محبة الله ، فهذه المحبة تتفرق ، وقد تصادف وسيلة قوية فتقطع عليها الطريق فتهلكها ، وان وصلت .. وصلت بنقصان ⁽³⁾ .

[مسألة - 10] : في درجات المحبة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« المحبة على ثلاث مدارج : عام وخاص وخاص الخاص .

فأما العام : فمحو القلب عن حب الذنوب والمعاصي .

والخاص : محو القلب عن حب الدنيا وأهلها .

وخاص الخاص : محو القلب عن حب ما دون الله ⁽⁴⁾ .

1 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمرابي الصوفي المجاهد - ص 158 - 159 .

2 - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 185 - 186 .

3 - الشيخ سعيد النورسي - المتنوي العربي النوري - ص 162 .

4 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وآله - ص 61

ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« المحبة على ثلاث درجات :

1. محبة تقطع الوسوس ، وتحبب في الخدمة ، وتسلي عن المصائب . وهي تنبع : من مطالعة المنة ، وتثبت : باتباع السنة ، وتنمو : بالاستجابة للشرع .
2. محبة تبعث على إثارة الحق على غيره ، وتجعل اللسان يلهج بذكره ، وتقلق القلب لشهوه ، وهي تظهر من مطالعة الصفات ، والنظر في الآيات ، والارتداد بالمقامات .
3. محبة خاطفة تقطع العبارة ، وتدفع الإشارة ، ولا تنتهي بالزمن ، وهذه المحبة هي قطب هذا الشأن»⁽¹⁾ .

[مسألة - 11] : في طبقات المحبة

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« سبحان من جعل محبته على ثلاث طبقات :

فطبقة خصهم بأذكار الأسمي والأوصاف فعاشوا بها .

وطبقة أبرز لهم علوم القدوة فطاشوا بها .

وطبقة كشف لهم عن حقيقة الحقائق فتلفوا وتلاشوا بها»⁽²⁾ .

[مسألة - 12] : في أصل المحبة

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله

« المحبة : نتيجة الهمة ، فكل من علت همته صفت محبته . ومن كانت همته أعلى ،

كانت همته أصفى وأوفى»⁽³⁾ .

[مسألة - 13] : في مراتب الحب

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« [الحب] أربع مراتب :

الحب لله ، والحب في الله ، والحب بالله ، والحب من الله .

1 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 380 .

2 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوايع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 95-أ

3 - المصدر نفسه - ورقة 107-ب

فالحب لله ابتداء ، والحب من الله انتهاء ، والحب في الله وباللله واسطة بينهما .
الحب لله : هو أن تؤثره ولا تؤثر عليه سواه .
والحب في الله : أن تحب فيه من والاه .
والحب بالله : أن يحب العبد من أحبه وما أحبه مقتطعا عن نفسه وهواه .
والحب من الله : هو أن يأخذك من كل شيء ، فلا تحب إلا إياه .
وعلامة الحب لله : دوام ذكره مع الحضور .
وعلامة الحب في الله : أن تحب من لم يحسن لك بدنيا من أهل الطاعة والخير .
وعلامة الحب بالله : أن يكون باعث الحظ بنور الله مقهور .
وعلامة الحب من الله : أن يجذبك إليه فيجعل ما سواه عنك مستور»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« [المحبة] لها تسعة مراتب :

أولها الميل ... فإذا قوى ودام يسمى : ولعا ... إذا اشتد وزاد يسمى : صباة ... ثم إذا تفرغ له بالكلية وتمكن له يسمى : شغفا ... ثم إذا استحكمت في الفؤاد ... يسمى : هوى ... ثم إذا استولى حكمه على الجسد يسمى : غراما ... إذا نمت وزالت العلل الموجبة للميل يسمى : حبا .. إذا هاج حتى يغيب المحب عن نفسه يسمى : ودا ... ثم إذا طفح حتى فنى المحب في المحبوب يسمى : عشقا»⁽²⁾ .

[مسألة - 14] : في أدنى منازل المحبة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« أدنى منازل المحبة : أنه لو ألقاه محبوبه في النار ، لم تتغير همته عما هو عليه من المحبة ، ولا يغيب محبوبه عن سره ولا دون لحظة . فإن أول المحبة مفهوم ، وآخرها مذموم»⁽³⁾ .

1 - ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 51 .

2 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 236 ب - 237 أ .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 29-أ

[مسألة - 15] : في شروط المحبة

يقول الشيخ أبو الحسن عبد الله السلامي :

« الحب شرطه : أن تلحقه سكرات المحبة ، فإذا لم يكن كذلك لم تكن فيه حقيقة »⁽¹⁾ .

ويقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« شروط المحبة عشر :

أولها : التوبة ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾⁽²⁾ .

وثانيها : الطهارة ، لقوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾⁽³⁾ .

وثالثها : الصلاة ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ

الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾⁽⁴⁾ .

ورابعها : العدل ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾⁽⁵⁾ أي العادلين .

وخامسها : الصبر ، لقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾⁽⁶⁾ .

وسادسها : الإحسان : لقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽⁷⁾ .

وسابعها : التقوى ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 299

2 - البقرة : 222 .

3 - التوبة : 108 .

4 - مريم : 96 .

5 - المائدة : 42 .

6 - آل عمران : 147 .

7 - آل عمران : 134 .

8 - آل عمران : 76 .

وثامنها : التوكل ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (1) .

وتاسعها : الجهاد ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ

بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (2) .

وعاشرها : المحبة لأولياء الله تعالى ، [لقوله تعالى] : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (3) .

وهذه الشروط كلها اجتمعت في نبينا ﷺ ، ولذلك استحق المحبة في قوله :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (4) « (5)

ويقول : « روي أن الله تعالى أوحى إلى داود ، يا داود : إن من شرط المحبة : التوكل على المحبوب ، والشوق إليه وطلب قربه . يا داود : أليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه ، وها أنا قريب من أحبائي أسمع سرهم ونجواهم ، وأشهد حينئذ حنينهم وشكواهم ، فأين أحبائي وأين إخلاصهم وأين خلوتهم معي ؟ ! » (6) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« من شرط المحبة : فناء المحب في المحبة ، وبقاؤه في المحبوب حتى لم تبق المحبة من المحب

إلا الحبيب . وهذا حال مُجَدِّدِ ﷺ » (7) .

[مسألة - 16] : في أعظم المحبة

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« أعظم المحبة : ما يسكن القلب أول وهلة ، وتنزع منه جميع الخواطر بلا مهلة » (8) .

1 - آل عمران : 159 .

2 - الصف : 4 .

3 - المائدة : 54 .

4 - آل عمران : 31 .

5 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 122 ب - 123 أ .

6 - المصدر نفسه - ورقة 122 ب - 123 أ .

7 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 293 .

8 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 31 .

[مسألة - 17] : في شرط الدخول في حد المحبة

يقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« ما لم تخرج من كليتك ، لا تدخل في حد المحبة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 18] : في موجبات المحبة

يقول الشيخ النصرابادي :

« المحبة : [محبة] توجب حقن الدماء ، ومحبة توجب سفك الدماء »⁽²⁾ .

[مسألة - 19] : في طريقة نيل المحبة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« قد حرم الحق تعالى المحبة على صاحب العلاقة... لا يمكن الوصول إلى المحبة الإلهية إلا بعد أن تبذل روحك في سبيلها »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الصفوري :

« قال بعض العارفين : لن تنالوا محبتي وفي قلوبكم محبة غيري ، ولا تكون المحبة إلا في قلب حي ، وحياته بموت النفس »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 20] : في أن المحبة موهبة

يقول الشيخ معروف الكرخي رحمه الله :

« المحبة : هي ليست من تعليم الخلق ، إنما هي من مواهب الحق وفضله »⁽⁵⁾

[مسألة - 21] : في لطافة المحبة ورفقتها

يقول الشيخ سمنون المحب :

« لا يعبر عن شيء إلا بما هو أرق منه ، ولا شيء أرق من المحبة ، فبماذا يعبر عنها ...

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 240 .

2 - الشيخ عز الدين عبد السلام - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 73 .

3 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 470 .

4 - الشيخ عبد الرحمن الصفوري - نزهة المجالس ومنتخب النفائس - ج 1 ص 22 .

5 - عبد الرزاق الكنج - ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي - ص 46 .

إنما يعيش المحب بفناء محبوبه ، وحسن ظنه به «⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو القاسم الرازي

« ما خلق الله سبحانه شيئاً إلا والمحبة ألطف منه ، فكيف يعبر عن شيء لا عبارة له ،

والمحب يتلاشى في المحبة فكيف يعبر عنها «⁽²⁾ .

[مسألة - 22] : في أحكام المحبة

يقول الشيخ عبد الرحمن الصفوري :

« اعلم أن المحبة تكون مباحة : بأن يحب عامة الناس .

ومكروهة : وهي محبة الدنيا .

ونافلة : وهي محبة الأهل والولد .

وفرضاً : وهي محبة الله ورسوله ﷺ ، ومحبة الرسول ﷺ مستلزمة لمحبة الله «⁽³⁾ .

[مسألة - 23] : في بساط الحب وثمرته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« الحب وبساطه : بغض الدنيا وأهلها ، . وثمرته : الوصلة بالمحبوب «⁽⁴⁾ .

[مسألة - 24] : في أول منازل المحبة

يقول الشيخ سمنون المحب :

« أول منازلها [المحبة] : فقدان القلب ... ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾⁽⁵⁾ .

ولو كان قلب المحب معه ما اختار الشجى والأحزان وهجران الأصدقاء والأخوان ، ولكنه استوضح الطريق واستصحب التوفيق ، وتزود المساعدة ، وركب نجب المشاهدة ، فركض في ميادين الصفا والوفا ، وخلف وراءه النفس والهوى ، فأخذ سره عن نفسه ، وجذب قلبه عن

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 74 - أ

2 - المصدر نفسه - ورقة 74 - أ

3 - الشيخ عبد الرحمن الصفوري - نزهة المجالس ومنتخب النفائس - ج 1 ص 88 .

4 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 70 .

5 - النمل : 34 .

أنسه ، فبقى مع المشيئة بلا قلب ، ومع محبوبه بلا حب ، فالكل حاجز إلا هو ، والكل حاجب إلا هو»⁽¹⁾ .

[مسألة - 25] : في أن الحب لا غاية له

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« رأيت امرأة تتكلم في المحبة ، فقلت لها : هل للمحبة غاية ؟

قالت : لا .

قلت : لماذا ؟

قالت : لأن المحبوب لا غاية له ، فمحبته كذلك»⁽²⁾ .

[مسألة - 26] : في أول المحبة وآخرها

يقول الشيخ إبراهيم بن ادهم :

« أول المحبة : السماح بالأرواح ، وآخره الموت»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« المحبة أول درجاتها القتل ، وآخرها لا غاية له»⁽⁴⁾ .

ويقول : الشيخ أبو بكر الشبلي رضي الله عنه :

« المحبة أولها ختل وآخرها قتل ، أولها فوت الأمد وآخرها موت الأبد ، أولها مراقبة

المحبوب ، وآخرها مشاهدة المطلوب»⁽⁵⁾ .

[مسألة - 27] : في العلوم التي يورثها الحب

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« الحب يورث علمان : علم بالله : وهو معرفة أسمائه وصفاته . وعلم من الله : وهو

معرفة الحلال والحرام والأمر والنهي والأحكام ، ثم ينتقل من ذلك إلى معرفة الخوف

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 72-أ

2 - مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - رقم (4640) - ص 31 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 25-ب

4 - المصدر نفسه - ورقة 42-ب

5 - المصدر نفسه - ورقة 102-أ

والرجاء والمحبة والشوق والبكاء والسهر والرعاية»⁽¹⁾.

[مسألة - 28] : في المحبة الوسط بين محبتين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« أخبر الله تعالى أن لله عبادة يحبهم ويحبونه ، فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم . فأحبهم ، فوقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله صلوات الله عليه فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب في أن يوجبوا على أنفسهم صورة ما أوجبه عليهم ، يسمى : نافلة . ثم أعلمهم أنهم إذا اتبعوه فيما جاء به أحبهم . فهذا الحب الإلهي الثاني ما هو عين الأول . فالأول : حب عناية ، والثاني : حب جزاء وكرامة بوافد محبوب بالحب الأول ، فصار حب العبد ربه محفوظاً بين حبين إلهيين ، كلما أراد أو هم أن يخرج عن هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصوراً بين حبين إلهيين ، فلم يجد منفذاً ، فبقي محفوظ العين بين حب عناية ما فيها من فطور وبين حب كرامة ما فيها استدراج . والحصر بين أمرين يوجب اضطراباً ، فذلك حب الفرض ، وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور بما فرض الله عليه ، لينبهه أنه في قبضة الحق محصور لا انفكاك له ولا نفوذ»⁽²⁾.

[مسألة - 29] : في ثبات الحب وعدم تغيره

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« يقول هذا القطب [القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلام] : أن الحب ما ثبت . وكل حب يزول فليس بحب ، أو يتغير فليس بحب ، لأن سلطان الحب أعظم من أن يزيله شيء حتى أن الغفلة التي هي أعظم سلطان تحكم على الإنسان ، لا يتمكن لها أن تزيل الحب من المحب . يتمكن عنده أن يغفل الإنسان عن نفسه بمحبوبه ، ولا يتمكن للمحب أن يغفل بأحد عن محبوبه ، فذلك هو المحب وذلك هو الحب ... فيحب الله أحببنا الله ، وحب الحق لا يتغير»⁽³⁾.

1 - القاضي عزيري بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 78 أ .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 102 - 103 .

3 - المصدر نفسه - ج 4 ص 82 .

[مسألة - 30] : في حجابية المحبة

يقول الشيخ أحمد زين الدين الإحسائي :

« روي ... أن المحبة حجاب بين المحب والمحجوب ، فإذا قطع جميع الاعتبارات تحقق الفناء وحصل حقيقة المآل »⁽¹⁾ .

[مسألة - 31] : في شجرة الحب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« قيل : مثل الحب كمثل شجرة لها قلب وأغصان ، فالقلب من الساق ، والأغصان فروع الشجرة منها الثمرة ، ولكن أصل الثمرة من القلب . فالمعرفة هي الشجرة ، والحب قلب المعرفة ، والخوف والرجاء والحياء والخشية والقناعة أغصانها ، ومنها تتولد الثمرة وإنما جاد عليك ربك بالمعرفة ، فَمَنَّ بِهَا عَلَيْكَ بَعْدَ أَنْ قَسَمَ لَكَ حِظًا مِنْ مَحَبَّتِهِ ، فَأَخْرَجَ إِلَيْكَ الْمَحَبَّةَ مِنْ بَابِ الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ ، فَتَلَتْ حِظًا مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ حَتَّى ظَفَرَتْ بِالْمَعْرِفَةِ »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ حماد الراوية :

« الحب : شجرة ، أصلها : الفكر ، وعروقها : الذكر ، وأغصانها : السهر ، وأوراقها : الأسقام ، وثمرتها : المنية »⁽³⁾ .

[مسألة - 32] : في مكيال المحبة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« للمحبة مكيال : وهو عداوة ما سوى الله تعالى ، كما قال الخليل عند إظهار الخلة : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوِّي إِيَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾⁽⁴⁾ . فإنك إن تحب أحداً شيئاً مع الله فقد نقصت في مكيال محبة الله »⁽⁵⁾ .

1 - مخطوطة رسائل الشيخ أحمد الإحسائي - ص 6 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرّة في عيون القدرة - ورقة 174 ب .

3 - الشيخ مُجَدِّدُ مَاءِ الْعَيْنَيْنِ بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص 114 .

4 - الشعراء : 77 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 173 .

[مسألة – 33] : في نار المحبة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« قالت النار : يا رب لو لم أطعمك هل كنت تعذبني بشيء هو أشد مني ؟

قال : نعم ، كنت سلطت عليك ناري الكبرى .

قالت : هل نار أعظم مني ؟

قال : نعم نار محبتي أسكنها قلوب أوليائي المؤمنين ⁽¹⁾ .

ويقول : « كل من أوقد في قلبه نار محبة ، لا تحرقه النار في الدارين ، لأن نور المعرفة ونار المحبة يحرقان ما دون ذلك ، وصارت النار برداً وسلاماً في جنبها . وليعلموا أن من عرف الله وأحبه لا يضره شيء في الدارين ، حتى أن المؤمن إذا وضع قدمه على الصراط تقول النار : يا مؤمن جز فإن نورك أطفأ ناري ⁽²⁾ .

ويقول الشيخ حياة بن قيس الحراني :

« إن نار المحبة إذا بدت أماتت قواماً ، وأحيت أعواماً ، وأبقيت أسراراً ، وأفنت أشراراً ، وتؤثر آثاراً ⁽³⁾ .

[مسألة – 34] : في أنس المحبة

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« المحبة لها أنس ووحشة ، فأنسها : استبشار القلوب ، بقرب المحبوب وسكونها إليه وأمنها معه ، لأنها لا تحمل جفا غيره ، وتحمل جفاه لما يرجوه من وفائه ⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الأرموي :

« إن للمحبين عند الله سبحانه من الأنس ولذة الذكر ما يقطعهم به عن جميع الورى ، فلا يؤثرون على مناجاته شيئاً ، ولا يختارون على كلامه كلاماً ، عرفه من عرفه ، وذاقه من ذاقه ، واستأنس به من ركن إليه . وأنشد :

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 336 .

2 - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم - ص 35 - 36 .

3 - الشيخ محمد بن يحيى التاديني - قلائد الجواهر - ص 115 .

4 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 80-أ

في الليل من يسمع شكوائني إذا تلظت فيه أحشائي
أسبلت دمعي وبكيت الدما شوقاً إلى أنسي ومولائي
يا منتهى سؤلي وأقصى المني أشمت بي بالهجر أعدائي
فعد إلى الوصل فقد والهوى كدرت بالهجران دنياي»⁽¹⁾

[مسألة - 35] : في صعوبة كتم المحبة

يقول الشيخ إبراهيم القصار :

« المحبة لا تطاق ، فإن تحملت لا تنكتم ، وإن كتمت قتلتك ... قيمة المحب على قدر محبوه ، فمن أحب الدنيا فلا قيمة له ، لخستها ، لأن الدنيا جميعها لا تبلغ قيمتها جناح بعوضة ، ومن أحب الآخرة فقد صغرت قيمته ، لأنه أحب جليلاً جلت قدرته »⁽²⁾

ويقول الشيخ أبو علي الحسن بن الكاتب :

« المحبة لا تنكتم ، فإن روح نسيم المحبة يفوح من المحبين ، وإن كتموها ، وتظهر عليهم دلائلها وإن أخفوها ، وإن حر لهيب أنفاسهم يدل عليهم وإن استتروا »⁽³⁾ .

[مسألة - 36] : في أوصاف المحبة

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أوصاف المحبة : أن يجمع المحب في حبه بين الضدين ، ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار ، وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني ، والإنسان يجمعهما وحده ، البهائم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الإنسان ، وإنما جمع الإنسان في حبه بين الضدين ، لأنه على صورته ، وقد وصف نفسه بالضدين ، وهو قوله :

﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾⁽⁴⁾ «⁽⁵⁾ .

1 - القاضي عزيري بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 118-ب

2 - المصدر نفسه - ورقة 99-أ

3 - المصدر نفسه - ورقة 115-ب

4 - الحديد : 3 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 327 .

[مسألة - 37] : في المحبة ومنعها الشكاية

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« إذا استحكمت أسباب المحبة ، منعت المحب من الشكاية من الحبيب ، فإن الشكاية من الحبيب شرك عند المحبين ، وخيانة عند العارفين »⁽¹⁾ .

[مسألة - 38] : في علامة المحبة

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الانطاكي :

« علامة المحبة : ذاك الذي عبادته قليلة ، وذكره دائم ، وخلوته كثيرة ، وصمته متصل ، ولا يرى من ينظرون إليه ، ولا يسمع من يناديه ، ولا يغتم لو أصيب بمصيبة ، ولا يفرح لما يناله ، ولا يخشى أحداً ، ولا يأمل في أحد »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« رأيت شاباً في بعض السواحل أسود اللون على وجهه نور القبول ، وآثار القرب وعز الأنس .

فقلت : السلام عليك يا أخي .

فقال : وعليك السلام .

فقلت له : ما علامة المحبة .

قال : التشتت في البلاد ، والتهتك في العباد ، وتحريم الرقاد ، وخشية المعاد .

وأنشد :

لو أن مالك عالم بجوى الهوى وبفعله في أعظم العشاق

ما عذب الكفار إلا بالهوى وإن استغاثوا غائهم بفراق⁽³⁾

ويقول : « علامة المحبة : أن لا تنظر إلى ما دون الحبيب »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ورقة 123-أ

2 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 489 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 31-ب

4 - المصدر نفسه - ورقة 31-أ

[تعقيب] :

علق القاضي عزيزي بن عبد الملك على كلام الشيخ قائلاً : يعني لا ينظر غيره ، ولا يرى سواه ، ولا يعلم إلا إياه ، فليس في الوجود غيره حاشاه حاشاه»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« علامة المحبة : أن لا يزال لسانه ذاكراً للحبيب ، مشغولاً به ، مستأنساً مسروراً به ، حامداً شاكراً له ، وجوارحه مشغولة بمرضاة حبيبه ، فهو المحب له والمرضي عنه »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« علامة المحبة ما ذكر الله في كتابه : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾⁽³⁾ : أن لا يرى جفاء الحبيب له جفاءً ، بل يرى جفاؤه له وفاءً »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي رضي الله عنه :

« علامة المحبة : اتباع أوامر المحبوب ، فإن المحبة والمخالفة ضدان لا يجتمعان »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« للمحبة أربع علامات :

أن يكون ذاكراً للمحبوب في صمته ، متفكراً فيه في علمه طاعة له ، ونظره عبدة في صناعته ، وأصل ذلك اليقين بما عنده ، والقطع عن الأغيار »⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ أبو سهل الصعلوكي :

« علامة المحبة : أن تكون همومه بالله ، وشغله في الله ، وفراره إلى الله ، وقراره مع الله »⁽⁷⁾ .

-
- 1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 31-أ
 - 2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 26 .
 - 3 - يوسف : 33 .
 - 4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 566 .
 - 5 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 139-ب
 - 6 - المصدر نفسه - ورقة 79-ب
 - 7 - المصدر نفسه - ورقة 49-أ

[مسألة - 39] : في علاقة المحبة بالطاعة

يقول الباحث علي فهمي خشيم :

أن الحب والطاعة مرتبطان ببعضهما تمام الارتباط . فالحب الصوفي الصادق هو من يحفظ فرائض الله ، وهو من يتبع بكل الدقة والحرص سنة رسول الله ﷺ .
ولما كانت الطاعة علامة الحب ، فإن الطاعة التامة دليل الحب الكامل . لكن العصيان على كل حال لا يخرج الإنسان من دائرة الحب ، لأن الله سبحانه هو الغفور الرحيم . ومن الممكن وجود الحب المختلط بالعصيان ، لكنه حب ناقص ، والمحبة الصادق لا يرضى بغير الحب الكامل ، أي الحب الخالي من العصيان . وقد أقام النبي ﷺ على رجل شرب الخمر ، فطفق رجل آخر يلعنه . فقال النبي ﷺ : ﴿ لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله ﴾ (1) (2) .

[مسألة - 40] : في علاقة المحبة بالإرادة

يقول الإمام القشيري :

« المحبة على لسان العلماء : هي الإرادة ، وليس مراد القوم بالمحبة الإرادة ، فإن الإرادة لا تتعلق بالقديم ، اللهم إلا أن يحمل على إرادة التقرب إليه والتعظيم له ...
فمحبة الحق سبحانه للعبد لإرادته لأنعام مخصوص عليه ، كما أن رحمته إرادة الإنعام بالرحمة .
أخص من الإرادة ، والمحبة أخص من الرحمة بإرادة الله تعالى ، لأن يوصل إلى العبد الثواب والإنعام تسمى : رحمة . وإرادته ، لأن يخصه بالقربة والأحوال العلية تسمى : محبة » (3) .

[مسألة - 41] : في علاقة المحبة بالبلاء

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« من أحس بالبلاء في المحبة لم يكن محبا ، بل من شاهد البلاء فيه لم يكن محبا ، بل من لم يتلذذ بالبلاء في المحبة لم يكن محبا ، ألا ترى السحرة لما وردت عليهم شواهد أوائل المحبة كيف زالت عنهم حظوظهم ، وكيف هان عليهم بذل أرواحهم في مشاهدة محبوبهم

1 - مصنف عبد الرزاق ج7 ص381 رقم 13552 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص 233 (بتصرف) .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 247 .

فقالوا : ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ (1) « (2) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« سألت سرياً السقطي رضي الله عنه : هل يجد المحب ألم البلاء .

قال : لا .

قلت : وإن ضرب بالسيف .

قال : نعم ، وإن ضرب بالسيف سبعين ضربة « (3) .

ويقول الشيخ أبو عبد الله النساج :

« من أحب الله ابتلاه بالحن ، فمن التفت منه إلى ما سواه صار محجوباً عنه وسقط عن

بساط أهل المحبة « (4) .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي رضي الله عنه :

« يا إلهي أحبك الخلق لنعمائك ، وأنا أحبك لبلائك « (5) .

[مسألة – 42] : في علاقة المحبة بالدين

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« يا زياد ويحك وهل الدين إلا الحب . ألا ترى إلى قوله : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ »

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » (6) ، أولا ترى قول الله لمحمد صلى الله عليه وآله : ﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ

الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ » (7) « (8) .

1 - الشعراء : 50 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 977 .

3 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وآله - ص 49

4 - المصدر نفسه - ص 61

5 - د . إبراهيم بسيوني - نشأة التصوف الإسلامي - ص 249

6 - آل عمران : 31 .

7 - الحجرات : 7 .

8 - أحمد كاظم البهادلي - من هدى النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 103 .

[مسألة - 43] : في علاقة المحبة بالصبر

قال الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله للحسين بن منصور [الحلاج] :
« أيحسن الصبر بالمحب عن محبوبه .

فقال : يستحيل صبر الفتى عن نفسه ، إذا صحت المحبة تمازجت الكلية فاستحال
الفراق . ثم أنشد :

لا تصبرت وهل يصبر قلبي عن فؤادي
مازجت روحك روحي في دنوي وبعادي
فأنا أنت كما أنك أني ومرادي ⁽¹⁾ .

[مسألة - 44] : في علاقة المحبة بالرضا

يقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :

« المحبة داخلة في الرضا ، ولا محبة إلا بالرضا ، ولا رضا إلا بمحبة : لأنك لا تحب إلا ما
رضيت وارتضيت ، ولا ترضى إلا ما أحببت ⁽²⁾ .

[مسألة - 45] : في علاقة المحبة بالتجلي والمعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الحب على قدر التجلي ، والتجلي على قدر المعرفة . وكل من ذاب فيها وظهرت عليه
أحكامها فتلك المحبة الطبيعية . ومحبة العارفين لا اثر لها في الشاهد فان المعرفة تمحو آثارها لسر
تعطيه لا يعرفه إلا العارفون . فالحب العارف حي لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة بما يحمله
من المحبة ، حبه الهي ، وشوقه رباني مؤيد بإسمه القدوس عن تأثير الكلام المحسوس ⁽³⁾ .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 96 أ - ب

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - طبقات الصوفية - ص 204

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 346 - 347 .

[مسألة - 46] : في علاقة المحبة بالخشية

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« من أعطي شيئاً من المحبة ، ولم يعط مثله من الخشية : فهو مخدوع »⁽¹⁾ .

[مسألة - 47] : في علاقة المحبة بالإتباع وبالعكس

يقول الشيخ شهاب الدين أحمد القسطلاني :

« قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾⁽²⁾ ، فجعل تعالى متابعة

الرسول ﷺ آية محبة العبد ربه ، وجعل جزاء العبد حسب متابعة الرسول ﷺ محبة الله تعالى إياه ، وهذه المحبة تنشأ من مطالعة العبد منة الله عليه من نعمه الظاهرة والباطنة ، فبقدر مطالعة ذلك تكون قوة المحبة ، ومن أعظم مطالعة الله على عبده منة تأهله لمحبهته ومعرفته ومتابعة حبيبه ﷺ ، وأصل هذا نور يقذفه الله تعالى في قلب ذلك العبد ، فإذا أدار ذلك النور أشرقت له ذاته فرأى في نفسه وما أهلت له من الكمالات والمحاسن فعلت به همته وقويت عزيمته . وبحسب هذا الاتباع توجب المحبة والمحبوية معاً ولا يتم الأمر إلا بهما . فليس الشأن أن تحب الله ، بل الشأن أن يحبك الله ، ولا يحبك إلا إذا اتبعت حبيبه ظاهراً وباطناً ، وصدقته خبراً ، وأطعته أمراً ، وأجبتة دعوة ، وآثرته طوعاً ، وفنيت عن حكم غيره بحكمه ، وعن محبة غيره من الخلق ، وعن طاعة غيره بطاعته ، وإن لم تكن كذلك فلا تتعن فلست على شيء ، وتأمل قوله ﷻ : ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ ، أي : الشأن في أن الله تعالى يحبكم لا في أنكم تحبونه ، وهذا لا ينالونه إلا باتباع الحبيب »⁽³⁾ .

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 252 .

2 - آل عمران : 31 .

3 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 71

[مسألة - 48] : في أن المحبة شرط قبول الأعمال

يقول الشيخ أبو عبد الله النساج :

« كل عمل لم يكن فيه محبة الله لم يقبل »⁽¹⁾ .

[مسألة - 49] : في أدل الأعمال على محبته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أدل الأعمال على محبته : بغض الدنيا ، واليأس من أهلها مع الموافقة »⁽²⁾ .

[مسألة - 50] : في أن كل المحبة للرسول ﷺ

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« كل محبة هي محبة له ﷺ في تعييناته الروحانية والجسمانية على التخييل والتمثيل »⁽³⁾ .

[مسألة - 51] : في أن محبة الرسول ﷺ هي الطريق الشرعي الوحيد للوصول إلى

الإيمان بالله تعالى ومحبته .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« انسد كل باب إلى الله تعالى إلا باب محمد ﷺ ، فلا طريق إلى الله تعالى إلا

من بابه ﷺ »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 52] : في وجوب محبة الرسول ﷺ

يقول الشيخ حسين الدوسري :

« إن الفناء في النبي ﷺ موجب ، للولوج في حضرة القدس ، ومحبة رسول الله ﷺ

فرض على كل مؤمن ... ويكفيك قوله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ رشيد الراشد التاذفي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 61

2 - د . عبد الحلیم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 149 .

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 3 ص 290 .

4 - الشيخ رشيد الراشد التاذفي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 128

5 - الأحزاب : 6 .

فمن هو أولى بك من نفسك ، فكيف لا ينبغي أن يكون أحب إليك منها ؟ ! « (1).

ويقول الشيخ يوسف النبهاني :

« إذا كان الإنسان يحب من منحه في دنياه مرة أو مرتين معروفاً فانياً منقطعاً ، أو استنقذه من مهلكة أو مضرة لا تدوم ، فما بالك بمن منحه منحاً لا تبيد ولا تزول ، ووقاه من العذاب الأليم ما لا يفنى ولا يحول .

وإذا كان المرء يحب غيره على ما فيه من صور جميلة وسيرة حميدة ، فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم ﷺ الجامع لمحاسن الأخلاق والتكريم ، المانح لنا جوامع المكارم والفضل العميم ... فاستحق أن يكون حظه من محبتنا له أوفى وأزكى من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وأهلينا وأموالنا والناس أجمعين ، بل لو كان في منبت كل شعرة منا محبة تامة له ﷺ لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا « (2).

[مسألة - 53] : في وجوب تقديم محبة الرسول ﷺ على كل محبة

يقول الشيخ شهاب الدين القسطلاني :

« لا يمكن أن يجمع في القلب حبان ، فإن المحبة الصادقة تقتضي توحيد المحبوب ، فليتخير المرء لنفسه محبوباً كائناً ما كان ، كما قيل :

أنت القتلُ بأي مَنْ أحببته فاختر لنفسك في الهوى مَنْ تصطفي

فيجب علينا أن لا نختار حبيباً غير مُحَمَّد ﷺ ، بل نقدمه في المحبة على الأنفس والآباء والأبناء ، إذ لا يتم الإيمان إلا بها ، لأن محبته عين محبة الله ...

ولا بن أبي المجد الشيخ إبراهيم الدسوقي :

ألا يا محب الله زد صبابة وضمخ لسان الذكر منك بطيبة

ولا تعباناً بالمبطلين فإنما علامة حب الله حب حبيبه « (3)

1 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 152

2 - المصدر نفسه - ص 100-101

3 - المصدر نفسه - ص 109-110 .

[مسألة - 54] : في النهي عن لعن أو تكفير محب الرسول ﷺ

يقول الباحث أحمد عبد الله الرفاعي :

« نهى رسول الله ﷺ عن لعن نعيمان حالة كونه شارباً للخمر حينئذ . وقال : ﴿ لا تلعنوا نعيمان فإنه يحب الله ورسوله ﴾⁽¹⁾ ، وجعل العلة لعدم اللعن له وهو في الحالة التي كان عليها حبه لله ولرسوله ﷺ ، فكيف يفسق ويلعن ويهان ويحقر عبد وقف على الأقدام لله مهيماً بذكر الله ، مصلياً على رسوله ﷺ ، طيب القلب والخطير بسماع ذكر الأنبياء والصديقين والأولياء والصالحين ، وإنه لا يتجرأ على تفسيقه ولعنه وتكفيره إلا المجازف الملحد الذي يجسر على الحكم بغير ما أنزل الله ، ويهجم بغروره على أذى المسلمين . ومثل هذا فيكفر ، وهذا لباب ما عليه أكابر علماء الدين وأئمة المسلمين الناطقين بالحق الآخذين بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ . على أن أئمة الدين ما اختلفوا في إكفار الخابط بأحكام الشريعة . المحرف لأحكامها ، المجتذب لها بعزم رأيه المجازف فيها ، الذي يريد ان يجعل حكم الله زمام غرضه يدور به كيفما يريد »⁽²⁾ .

[مسألة - 55] : في التعبد بمحبة الأولياء

يقول الإمام محمد الباقر عليه السلام :

« لو صمت النهار ولا أفطر ، وصليت الليل لا افتر ، وأنفقت مالي في سبيل الله علقاً علقاً ، ثم لم تكن في قلبي محبة لأوليائه ، ولا بغضة لأعدائه ، ما نفعني ذلك شيئاً »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ شاه شجاع الكرمانى

« ما تعبد متعبد بأكبر من التحبب إلى أولياء الله تعالى ، لأن محبة أولياء الله دليل على محبة الله ، والله يهدي من يشاء إلى مقام المحبة والرضى ، ولا يهدي الظالمين المعاندين ، لأنهم من أهل سوء القضاء »⁽⁴⁾ .

1 - عون المعبود ج: 12 ص: 120 ، أنظر فهرس الأحاديث .

2 - أحمد عبد الله الرفاعي - العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة المطلقة - ص 77 .

3 - جميل إبراهيم حبيب - العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر عليه السلام - ص 14 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 470 .

[مسألة - 56] : في ضرورة أن تكون العبادة بالمحبة

يقول الشيخ سمنون المحب :

« عبادة ساعة بمثقال ذرة من المحبة أحب إلي من عبادة سبعين سنة بلا محبة ، فإنني أخشى على عباداتي من الاستماع والاطلاع ، والمحبة تحملني على كتمان السر والاعتذار ودوام الخضوع والافتقار ، ولا يبلغ المحب إلى هذا الحد ، إلا بكسر النفس والمنى ، وترك الشهوات والهوى »⁽¹⁾ .

[مسألة - 57] : الحب هو أقرب الطريق إلى الله

يقول الشيخ حماد الدباس :

« أقرب الطرق إلى الله تعالى : حبه ، وما يصفى حبه : حتى يبقى روحا بلا نفس »⁽²⁾ .

[مسألة - 58] : في العجز عن التعبير عن المحبة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« ولكل شيء عبارة إلا المحبة : فإنها لا عبارة لها ، وهي الطف وأجل من أن تدخل في العبارة ، ولذلك خلق الله تعالى الملائكة للخدمة ، والجن للقدرة ، والشياطين للجنة ، وخلق العارفين للمحبة . نار حطبها أكباد المحبين . والخوف نار ، والحب نور ، ولا تكون أبداناً بلا روح »⁽³⁾ .

[مسألة - 59] : في الحب الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل حب يكون معه طلب لا يعول عليه »⁽⁴⁾ .

ويقول : « كل حب لا يفنيك عنك ، ولا يتغير بتغير التجلي لا يعول عليه .

1 - القاضي عزيري بن عبد الملك - مخطوطة لوا مع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 73-ب

2 - د . يوسف زيدان - عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب - ص 57 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 13 0

4 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 6 .

كل حب تبقى في صاحبه فضلة طبيعية لا يعول عليه»⁽¹⁾ .
ويقول : « الحب الذي يعطيك التعلق بوجود المحبوب وهو غير موجود فهو صحيح ،
وإن لم [يعطك] ، فلا تعول عليه »⁽²⁾ .
ويقول : « كل حب لا يتعلق بنفسه ، وهو المسمى حب الحب لا يعول عليه »⁽³⁾ .
ويقول : « كل محبة لا يؤثر صاحبها إرادة محبوبه على إرادته فلا يعول عليها ، كل محبة
لا يلتذ صاحبها بموافقة محبوبه فيما يكرهه نفسه طبعاً لا يعول عليها .
كل حب لا ينتجه إحسان المحبوب في قلب المحب لا يعول عليه .
كل حب يعرف سببه فيكون من الأسباب التي تنقطع لا يعول عليه »⁽⁴⁾ .
ويقول : « المحبة إذا لم تكن جامعة لا يعول عليها »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 60] : في حب الحق والغيرة عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من احب الحق وغار عليه فهو مع حبه لا مع الحق ، العارف لا يغير على الحق بل
يعشقه إلى عباده ويحببه إليه »⁽⁶⁾ .

[مسألة - 61] : في تشريف حال المحبة

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« المحبة : هي حال شريفة ، شهد الحق سبحانه بها للعبد ، وأخبر عن محبته للعبد »⁽⁷⁾ .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« المحبة : حالة شريفة ، وهي مطلوبة شرعاً »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 7 .

2 - المصدر نفسه - ص 16 .

3 - المصدر نفسه - ص 6 - 7 .

4 - المصدر نفسه - ص 6 .

5 - المصدر نفسه - ص 12 .

6 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 56 .

7 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 247 .

8 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 299 - 300 .

[مسألة - 62] : في مرتبة المحبة والخلة وتجلياتهما

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« الخلة والمحبة الإلهية الأحادية تجلت لنبينا محمد ﷺ بحقيقتها ، ولإبراهيم العليّ بصورتها ، ولغيرهما بخصوصياتها الجزئيات بحسب قابليّاتهم . ونبينا ﷺ في مقام الخلة والمحبة بمنزلة الأحادية الذاتية ، وإبراهيم العليّ بمنزلة المرتبة الواحدية الصفاتية ، وغيرهما بمنزلة المرتبة الواحدية الأفعالية ، وإلى هذه المقامات والمراتب إشارة في البسملة على هذا الترتيب . ونبينا محمد ﷺ خليل الله وحببيه بالفعل ، وإبراهيم العليّ خليل الرحمن وحببيه بالفعل ، وغيرهما من الأنبياء (عليهم السلام) أخلاء الرحيم وأحبّاءه بالفعل »⁽¹⁾ .

[مسألة - 63] : في نظرة الصوفية إلى المحبة

يقول الباحث يوسف طه محمد زيدان :

« وقد تنوعت نظرة الصوفية إلى المحبة . فمنهم : من يعتبرها مقاماً لأهل التمكين الكاملين ، ومنهم : من يراها حالاً من أحوال المقربين ، كالسراج ، ومنهم : من يجعلها فاصلاً بين الظاهر والباطن ، كالنابلسي فينظر إليها على أنها آخر طور من أطوار المعرفة . أما السلمي ، فيفوق الكل حين يجعل المحبة السبب الذي خلق الله تعالى العارفين لأجله »⁽²⁾ .

[مسألة - 64] : في اتخاذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« خذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله ، فإن محبة الله تعالى لعباده سر من أسرار الألوهية يعود صفته للحق ، ونعم الوسيلة إلى الله سر ألوهيته ، وصفة ربوبيته »⁽³⁾ .

[مسألة - 65] : في أصل المحبة

يقول الشيخ شاه الكرمانى :

« أصل المحبة : التسليم والرضا ، بما يفعله المحبوب »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 293 - 294 .

2 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 196 .

3 - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص 12 .

4 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 71-أ

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه :
« أصل المحبة : هو المحو »⁽¹⁾ .

[مسألة - 66] : في آفة المحبة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :
« آفة المحبة : هي الشهوة »⁽²⁾ .

[مسألة - 67] : في آية المحبة

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« آية المحبة : هي ألا تزداد بالحسنى ، ولا تنقص بالجفوة »⁽³⁾ .

[مسألة - 68] : الحب في علم الحروف

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« الحب حرفان : حاء وباء . فالحاء : من الحياة ، والباء : من البدن . فمن أحب خرج من حياته وبدنه ، فلم يبق إلا قلبه ، وقلبه موقوف على مراد محبوبه يتصرف فيه على قدر مطلوبه »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 69] : في حقيقة المحبة

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« حقيقة المحبة : أن لا يجتمع في قلبك محبة شيء سوى محبة المحبوب فحسب ، تتخذ المحبوب صاحباً وتذر كل ما سواه خائباً ، فالقلب لمعرفة المحبوب ، والسمع لخطابه ، والبصر لمشاهدته ، بحيث لا يبقى له إرادة مع محبوبه ومولاه »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 61

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 54 .

3 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 489 .

4 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 119-ب

5 - المصدر نفسه - ورقة 25-أ

ويقول الشيخ داود الطائي رحمته الله :

« حقيقة المحبة : الجمع دون التفرقة ، فإذا جمعت قلت الله ، وإذا فرقت نظرت إلى الأكوان ، ولهذا الرسول صلوات الله عليه عند الجمع لم يرى إلا المحبوب ، فقال : ﴿ لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ﴾⁽¹⁾ . وعند التفرقة رأى أمته فقال : ﴿ إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله تعالى في كل يوم سبعين مرة ﴾⁽²⁾ ، يعني : لأمته لما كشف له من معاصيهم . فحال الجمع يورث التفرد بالمؤانسة في ليلةٍ ، ويستقصر ليل وصاله ﴾⁽³⁾

ويقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« حقيقة المحبة : قتل النفس بالخوف حياءً للموافقة حال المشاهدة ، لأنه ليس للمحب خوف إلا من محبوبه ، ولا رجاء إلا له .
وأنشد :

من لعبد أذله مولاه ماله شافع إليه سواه
يشتكي ما به إليه ويخشاه ويرتجيه مثل ما يخشاه ﴾⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ معروف الكرخي رحمته الله :

« حقيقة المحبة : إخراج سوى المحبوب عن القلب ، لأن علامة محبة الله اشتغال القلب بالله ، وعلامة مقت الله اشتغال العبد بنفسه ، فإنه لا تصح طاعة الله إلا بإخراج الدنيا من القلب ﴾⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن خضرويه :

« حقيقة المحبة : المعرفة له بالقلب ، والذكر له باللسان ، وقصر الهمة عن كل شيء

1 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .

2 - ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: 4 ص: 2075 أنظر فهرس الأحاديث .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 116-أ

4 - المصدر نفسه - ورقة 112-أ

5 - المصدر نفسه - ورقة 47-أ

سواه . فإن المغبون من رضي بسواه «⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ بشر الحافي :

« حقيقة المحبة : ترك مخالفة المحبوب بكل حال ، والتسليم إليه في الحال والمال »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ السري السقطي رحمته الله :

« حقيقة المحبة : القيام بحق المحبوب ، وإيثار حقوقه على نفسه ، مع الاستطاعة في الشرع ، وطلب الوفاء ، والإنصاف من نفسه لمحوبه »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ إبراهيم القصار :

يقول : « حقيقة المحبة : هي ترك أغراض المحب ، لحصول أغراض الحبيب ، لأن المحب لا يبقى له غرض ، فأغراض الحبيب أغراضه ، ومراد الحبيب مراده »⁽⁴⁾ .

والشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« حقيقة المحبة : أن تطلب رضا المحبوب ، وإن بعد ، وتطلب وده وإن استحال »⁽⁵⁾ .
« حقيقة المحبة : أن لا تنظر بعينك إلى غير الحبيب ، ولا يجري في ضمير سر هواك غير الحبيب »⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« حقيقة المحبة : هي مشاهدة المحبوب على كل حال ، فإن الاشتغال بالغير حجاب ، وأصله التسليم واليقين ، فإنهما يبلغان به إلى درجات المتقين : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ . فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾⁽⁷⁾ »⁽⁸⁾ .

-
- 1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 51-أ
 - 2 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 33 أ - ب
 - 3 - المصدر نفسه - ورقة 34 أ - ب
 - 4 - المصدر نفسه - ورقة 98 - ب
 - 5 - المصدر نفسه - ورقة 58 - ب
 - 6 - المصدر نفسه - ورقة 59 - أ
 - 7 - القمر : 54 ، 55 .
 - 8 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 79-أ

ويقول الشيخ أحمد بن أبي الحواري :

« حقيقة المحبة : هي البكاء على ما فات خوفاً من ترك الموافقة ، والبكاء على ما هو آت خوفاً من المخالفة »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« حقيقة المحبة : هو أن تحب ما أحبه الله سبحانه ، وتبغض ما أبغض الله سبحانه ، وتطلب رضاه وترفض ما يشغلك عنه ، وأن لا تخاف فيه لومة لائم ، وإن أشد الحجاب رؤية النفس وتديريها »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« حقيقة المحبة : دوام الأنس بذكره ، ورجاء الغفران من كرمه »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« حقيقة المحبة : ما لا تنقص بالجفاء ، ولا تزيد بالبر والوفاء »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :

« حقيقة المحبة : أن ينسى العبد حظه من ربه ، وينسى حوائجه إليه »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حقيقة المحبة : هي استقلال الكثير من نفسك ، واستكثار القليل من حبيبك »⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن أبي الورد :

« حقيقة المحبة : الأنس بالمحبوب ، ومحبوب المحبوب . فمن استأنس به لا يستوحش ، وكل ما للمحبوب عليه آثار ، فهو محبوب »⁽⁷⁾ .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوايع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 49-ب

2 - المصدر نفسه - ورقة 27 ب

3 - المصدر نفسه - ورقة 78-ب

4 - المصدر نفسه - ورقة 51 أ - ب

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 159 .

6 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوايع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 39-أ

7 - المصدر نفسه - ورقة 114-ب

ويقول : « حقيقة المحبة : ما يستوي حالها عند البلاء والنعماء ، فإن المحبوب لا يتغير أفني أم أعني ، فمحبته لا تتغير ، لأن ما تغير فهو عارض يزول ، وما عرض فمعارض »⁽¹⁾

ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« حقيقة المحبة : هي أداء الإنصاف من المحب ، وترك طلب الإنصاف من المحبوب ، فتنسب التقصير إلى نفسك بكل حال والتفضيل إلى محبوبك بكل حال ، وترى الصغائر كبائر ، لأن فيها عصيان المحبوب وإن قلت ، فالطائع خاضع ، والمحبون قائمون بوفاء العهد ، فهذه مقامات الرجال »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الله السجزي :

« حقيقة المحبة : أن لا يشغلك الغير عن المحبوب ، ولا تمنعك الأكوان عن طلب رضى المطلوب »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ حمدون القصار :

« حقيقة المحبة : هو أن يسلك المحب طريق السلامة ، ولا يبالي ماذا صنع إذا رضى محبوبه ، فسواء عنده كتم الهوى أم اشتهر ، أو خفي سره أو استتر »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر المروزي :

« حقيقة المحبة : اتباع إرادات المحبوب وإدامة الشكر على معرفته ، فإن أفقر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه عنه ، ولم يجد في قلبه لواعج الشوق إلى محبوبه ودوام الأانس في مشاهدة مطلوبه »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« حقيقة المحبة : هي تقطيع الفؤاد ، وتشتيت المراد ، والله لولا أنه أدخل موسى في

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 84-أ

2 - المصدر نفسه - ورقة 54-ب

3 - المصدر نفسه - ورقة 85-أ

4 - المصدر نفسه - ورقة 56-أ

5 - المصدر نفسه - ورقة 94-أ

كفنه لأصابه أعظم ما أصاب الجبل حال التجلي» (1) .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حقيقة المحبة : هي معانقة الطاعة ولو فيما يكره ، ومباينة المخالفة ولو فيما يحب ، ثم تلا : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ (2) (3) .

ويقول الشيخ أبو عبد الله البصري :

« حقيقة المحبة : هي ما حصلت فيه المعاني ، وجلّت عن مقامات الدعاوي ، فقد ابتلي الخلق بأسرهم بالدعاوي العريضة في المغيب ، فإذا أظلمت غيبة المشهد خرسوا وأقمعوا وصاروا لا شيء ، ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة ، كما برز محمد ﷺ وتقدم على الخلائق بقدوم الصدق حين تطلب منه الشفاعة فيقول ﷺ : ﴿ أَنَا هَا ﴾ (4) . ولم ترعه هيبة الموقف كما تروع غيره» (5) .

ويقول الشيخ أبو حمزة البغدادي :

« حقيقة المحبة : هي وجود ذكر المحبوب واستيعاب جميع زمانه في المطلوب ، بحيث لا يشتغل بالغير ، في حال المشاهدة مشتغل بالذاكرة ، وفي حال المذاكرة مشتغل بالتفكير ، وفي كلا الحالتين مقرر بالعجز والتقصير ، ولهذا لما بلغ الحبيب ﷺ إلى محل المؤانسة قال : ﴿ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ﴾ (6) (7) .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 79-ب

2 - البقرة : 216 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 76-ب

4 - مسند أحمد ج: 1 ص: 295.

5 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 101-أ

6 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .

7 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 93-أ

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« حقيقة المحبة : هي نحو الإرادات ، واحتراق الصفات ، ومداومة الزفريات ، والمحجوب يفعل ما يشاء »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :

« حقيقة المحبة : هي ألا يقع عليها غاية ، لأنها سر الله سبحانه ، أودعه في قلوب المؤمنين الموقنين المخلصين ، فدوام محبة الله دوام محافته ، وعلامة الإقبال عليه دوام ذكره ودوام التوكل عليه ودوام الصبر فيه ودوام الإخلاص فيه ... ثم المحجوب يفعل ما يشاء من فسخ العزائم وخلع الإرادات ، والمحج لا يقر قراره في ليله ولا نهاره من تكرار البلاء عليه وتزاحم الرقباء والحفاظ لديه ، وهو غريق في بحار الهوى متمسك بعلائق الإخلاص »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« حقيقة المحبة : هي ترك حظ نفس المحب لحظ نفس المحجوب ، ولهذا اختار المحب السهر على الرقاد والبكاء في القرب والبعاد »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو حمزة الخراساني

« حقيقة المحبة : بلاء دائم ، وسرور مطيع ، وأوجاع متصلة ، لا يعرفها إلا من باشرها »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« حقيقة المحبة : هي أن لا يسر المحجوب إلا بمحبوبه ، ولا يسكن إلى غيره »⁽⁵⁾

ويقول الشيخ أبو عثمان الخيري النيسابوري :

« حقيقة المحبة : هي أن يستوي عند المحب المنع والعطا ، والعز والذل ، ثم لا تصلح المحبة إلا بالتواضع للمحجوب والفقير إليه والخوف منه والرجاء له ، وإيثار رضاه ، فيتولاه منه

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحجوب - ورقة 89-ب

2 - المصدر نفسه - ورقة 75-ب

3 - المصدر نفسه - ورقة 63-ب

4 - المصدر نفسه - ورقة 100-ب

5 - المصدر نفسه - ورقة 60-ب

نحول في الجسم ولوعة في الفؤاد وجوى في الصدر»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ سمنون المحب :

« حقيقة المحبة : هي رسوم في الحدود ، وكلوم في القلوب ، وفقدان الصبر ، والتحير في الأمر ، فما أشرف القلوب التي هي خزائن المحبوب »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الله المغربي :

« حقيقة المحبة : إفاء مرادات المحب لمرادات المحبوب ، لأن من ادعى المحبة وله إرادات فهو كذاب ، إنما تصح المحبة لمن أفنى مراده وقام بمراد المحبوب ، فيكون اسمه اسمه ونعته نعته »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي :

« حقيقة المحبة : هي الاتفاق والموافقة والإيثار ، فإن شجرة المعرفة تسقى بماء الأفكار والأذكار ، وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة والتضرع في الأسحار »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ طاهر المقدسي :

« حقيقة المحبة : هي الأنس بالمحبوب ، لأنه لا يطلب العيش إلا من وطئ بساط الأنس وعلا سريرة القدس وغيبية الأنس بالقدس والقدس بالأنس ، ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس . وأنشد :

وكيف ينام فتى لا ينام إذا غاب عنه عيون الحمام
أسير يسير إليه الهوى فيضحى أسيراً قتيلاً الغرام
لفرط النحول وجر الذبول وحزن يذيب لطول السقام
فلم يبق منه سوى اسمه يقال له عاشق والسلام»⁽⁵⁾

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 66-أ

2 - المصدر نفسه - ورقة 74-ب

3 - المصدر نفسه - ورقة 83-أ

4 - المصدر نفسه - ورقة 82-أ

5 - المصدر نفسه - ورقة 88-أ

« حقيقة المحبة : محو القلب بصفاته ، وإثبات الحبيب بذاته ، فيكون ذلك مواطأة قلبه لمرادات ربه على الرضا والتسليم »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ علي بن سهل الأصفهاني :

« حقيقة المحبة : الأانس بالمحجوب دون من سواه ، فإن الغافلين يعيشون في علم الله ، والعارفين يعيشون في رحمة الله ، والعارفين يعيشون في لطف الله ، والصادقين يعيشون في قرب الله ، والمحبين يعيشون في الأانس بالله والشوق إليه واليقين به »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ محفوظ النيسابوري :

« حقيقة المحبة : الاحتمال من غير معاتبة ، لأن المعاتبة نصرة للنفس واتباع للهوى ، ومن أبصر محاسن نفسه ابتلي بمساوئ الناس ، ومن صح عمله بالإخلاص وضع إخلاصه بالتبري من حوله وقوته واستغنى عن معاتبة حبيبه »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :

« حقيقة المحبة : مراعاة المحجوب في الغيبة والمشاهدة ، والقرب والبعد ، والوصل والهجر ، على صفة واحدة علماً بأن المحجوب يراه فيستحي المحب منه أن ينظر إلى سواه »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الله الجلاء :

« حقيقة المحبة : هي أن تسموا همة المحب إلى مولاه ، فلا يعكف على شيء سواه ، لأن من علت همته عن الأكوان وصل إلى مكوئها »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« حقائق المحبة : هي صب البلوى على المحب ، وتلذذه بالبلاء »⁽⁶⁾ .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحجوب - ورقة 67-ب

2 - المصدر نفسه - ورقة 81-ب

3 - المصدر نفسه - ورقة 87-أ

4 - المصدر نفسه - ورقة 69-ب

5 - المصدر نفسه - ورقة 66-ب

6 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مجد النفري - ص 114 .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

يقول : « حقيقة المحبة : هي العناية الإلهية السرمدية ، لولاها : ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا

الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾ (1) « (2) .

ويقول : « حقيقة المحبة : هي قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك ، والاتصاف

بأوصافه » (3) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « لأن كلية المحب تطابق كلية المحبوب ، فغيبته غيبة المحبوب ،

ووجوده وجود المحبوب ، فإذا انفرد به استحق المشاهدة ، ولهذا لما وقف محمد ﷺ على بساط

الانفراد بالمؤانسة والمشاهدة رجع عنه جبريل وهو يقول : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّاهُ مَقَامٌ

مَعْلُومٌ ﴾ (4) ، ثم : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ (5) . وموسى ﷺ لما لم يقف على بساط

الانفراد بالمؤانسة ، وقف ومعه سبعون رجلاً للميقات ، فقيل له : لن تراني » (6) .

ويقول الشيخ عبد الله الخراز الرازي :

« حقيقة المحبة : ترك الشكوى ، وإخفاء البلوى ، ومداومة الأرق ، ومعالجة

الحرق » (7) .

ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« حقيقة المحبة : حفظ السر مع الله على الموافقة ، وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن

1 - الشورى : 52 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 335 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 94 ب - 95 أ .

4 - الصافات : 164 .

5 - النجم : 10 .

6 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 94 ب - 95 أ .

7 - المصدر نفسه - ورقة 90-ب

العشرة ، والنظر إلى الدنيا بعين النقص ، فمن نظر إليها ففديته عليها»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ بنان الحمال :

« حقيقة المحبة : أن يسره ما يسر محبوبه »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسين الوراق النيسابوري :

« حقيقة المحبة : هي اتباع أوامر المحبوب ، واجتناب نواهيه من غير سؤال من المحب بـ لم وكيف ، لأن العبد لا يصل إلى الله إلا بالله ، وبموافقة حبيبه محمد ﷺ في شرائعه ، ومن توصل بهذه الشروط اتصل ، ومن رجع فعن الطريق رجع ، ثم ينضاف إلى ذلك شوق مزعج وحزن ملعج . وإذا عرف المرید لذة الوصول إلى المراد هانت عليه الأثقال وركوب الأهوال ، فإن خوف القطيعة آداب نفوس المحبين ، وأكثر بكاء التائبين ، وبعض حياة الخائفين ، وكل شيء عنه عوض وصبر إلا المحبوب المطلوب ، ثم يختلف هموم الفراق على حسب أحوال المفارق »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« حقيقة المحبة : هي علو الهمة ، ألا ترى أن النبي ﷺ لما كان في درجة المحبين كان أعظم الخلق هممة ، وأقربهم زلفة »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسن بن الجوزجاني :

« حقيقة المحبة : هي نور الأنوار ، وترك الأغيار ، وإعراض عن الجنة والنار ، وشغل بمحبة الملك الجبار ، فإن عقد التوحيد يشتمل على الخوف والرجاء ، فزيادة الخوف من ترك الذنوب لرؤية الوعيد ، وزيادة الرجاء من اكتساب الخير لرؤية الوعد ، وزيادة المحبة من كثرة الذكر لرؤية المنّة ، والخائف لا يستريح من الهرب ، والراجي لا يمل من الطلب ، والمحِب لا يستروح إلا بذكر المحبوب ، فالخوف نار منور ، والرجاء نور منور ، والمحبة نور الأنوار »⁽⁵⁾ .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 78-أ

2 - المصدر نفسه - ورقة 91-أ

3 - المصدر نفسه - ورقة 93-ب

4 - المصدر نفسه - ورقة 89-أ

5 - المصدر نفسه - ورقة 83-ب

ويقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

« حقيقة المحبة : إثارة المحبوب على الكل ، وترك الكل إلا المحبوب ، فيكون مع الأغيار ببدنه ومع المحبوب بقلبه ، ولهذا يقال : الغافلون يعيشون في حلم الله ، والذاكرون يعيشون في رحمة الله ، والعارفون يعيشون في لطف الله ، والصادقون يعيشون في قرب الله ، والمحبون يعيشون على بساط أنس الله ، فيطعمهم ويسقيهم »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« حقيقة المحبة : هي الموافقة بالكلية ، ومعناه موافقة المحبوب بالكلية ، وترك مخالفته بالكلية ، والتجلد للعواذل والعوّاد ولو كان على شوك القتاد »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو مُحمَّد المرتعش :

« حقيقة المحبة : الحيرة حتى لا يعرف الليل من النهار ولا العشي من الإبكار »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« حقيقة المحبة : هي بذل الروح في المجاهدة ، طمعاً في المشاهدة ، وخوفاً من المباعدة »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي نُدرُشَرُه :

« حقيقة المحبة : أن يمحو من القلب ما سوى المحبوب »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسن الدينوري :

« حقيقة المحبة : إثارة المحن والبلايا ، واحتمال الأشجان والرزايا ، وإنما ابتلوا وامتحنوا

ليلجأوا إلى المحبوب ، قال الله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 112-ب

2 - المصدر نفسه - ورقة 110-أ

3 - المصدر نفسه - ورقة 109-ب

4 - المصدر نفسه - ورقة 111-أ

5 - المصدر نفسه - ورقة 102-أ

عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنْ لَا مُلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَا إِلَيْهِ ﴿١﴾ . فليس له عند ذلك دواء إلا ملازمة

الحق والصبر على مقام الإخلاص والصدق ، قال الله ﷻ : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (2) « (3) .

ويقول الشيخ أبو علي الحسن بن الكاتب :

« حقيقة المحبة : ما يذل العزيز ، ويهون المهول ، ويهدم الصبر ، فيصير المحب مغلوباً
والمحبة غالبية » (4) .

ويقول الشيخ مُحَمَّد بن أبي الورد :

« حقيقة المحبة : ما يستوي حالها عند البلاء والنعماء ، فإن المحبوب لا يتغير أفني أم أغني
، فمحبتة لا تتغير ، لأن ما تغير فهو عارض يزول ، وما عرض فمعارض » (5)

ويقول الشيخ أبو الخير الأقطع :

« حقيقة المحبة : محو الاسم وتلف الجسم ، والمحبة على مقامات الصدق والصفاء والحق
والوفا ، فتمتحي آثاره وأخباره ، فيكون مدبراً تجري عليه أحكام المحبوب ، فتصدق فراسته ،
وتستجاب دعوته ، وتنصر كلمته » (6) .

ويقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :

« حقيقة المحبة : الصفاء في الود ، والوفاء في العهد . فمن جعل قلبه ظرفاً للصفاء والوفاء
رأى عاقبة البقاء واللقاء ، لأن القلوب أوعية وظروف » (7) .

ويقول الإمام القشيري :

« حقيقة المحبة : هي ما يكون رقيباً من المحبوب على المحب لا يبرح حتى يستوفي منه

1 - التوبة : 118 .

2 - البلد : 17 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 97-أ

4 - المصدر نفسه - ورقة 115-أ

5 - المصدر نفسه - ورقة 84-أ

6 - المصدر نفسه - ورقة 112 ب - 113 أ

7 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 117-أ

دقائق الحقوق على دوام الأحوال»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الله القرشي :

« حقيقة المحبة : أن تهب لمن أحببت كلك ، ولا يبقى لك منك شيء »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« حقيقة المحبة : أن تفني المحب بسطوتها ، وتبقي المحبة منه بلا هو ، كما أن النار تفني الحطب بسطوتها وتبقى النار منه بلا هو ، فإن المحبة نار لا تبقي ولا تذر »⁽³⁾

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة المحبة : إصطفائية في النفس ، تولدها ميلاً إلى مناسب لها ، فتخصه بمصافاة المودة ، وتخلص القرب عن علل الالتفات إلى الجزاء عليها »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« حقيقة المحبة : كتمان سر المحبوب ، فيما تجلى عن المحب من مشاهدة الغيوب »⁽⁵⁾ .

ويقول : « حقيقة المحبة : نار تحرق [الأكباد]⁽⁶⁾ ، ولوعة تنمو وتزداد »⁽⁷⁾ .

ويقول : « حقيقة المحبة : خلاص جوهر الروح من الأعراض ، وفناء النفس من الحظوظ والأعراض »⁽⁸⁾ .

ويقول الباحث علي فهمي خشيم :

حقيقة الحب : أن يغمر جمال المحبوب القلب كله ، فلا يشغله شيء سواه ، وتكون غاية المحب القصوى : أن يرضي محبوبه ، ويجوز منه القبول⁽⁹⁾ .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 119 - أ

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 241 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 77

4 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 13 .

5 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 30 0

6 - وردت في الأصل (الاكبار) .

7 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 30 0

8 - المصدر نفسه - ص 30 0

9 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص 232 - 233 (بتصرف) .

[مسألة - 70] : في سر المحبة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« سر المحبة : هو الذي لا يكشف به إلا من اطلع عليه ، ولا يتحدث به إلا من أعطيه . وما رأيت أحداً رسمه في كتاب ، لأنه لا يؤخذ من كتاب ، وإنما يتلقى من أفواه العلماء وينسخ من قلب إلى قلب »⁽¹⁾ .

[مسألة - 71] : في العلاقة بين الحب والخوف

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قال بعض العلماء : من عرف الله من طريق المحبة بغير خوف هلك بالبسط والإدلال . ومن عرفه من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش . ومن عرف الله من طريق المحبة والخوف أحبه الله فقربه وعلمه »⁽²⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحب والود

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الحب فيه بعد وفيه قرب ، والود لا فيه قطع ولا بعد ولا قرب . إنَّ شاهد الحب : حق اليقين ، وشاهد الود : عين اليقين ، وشاهد الصيانة : علم اليقين . والود وصل بلا مواصلة ، لأن الوصل ثابت ، والمواصلة تصرف الأوقات »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« الود : هو ثبات المحبة ، فإذا لم يكن فيها ثبات ، فهي محبة لا ود »⁽⁴⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين المحبة والعشق

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : العشق : التفاف الروحين .

1 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 2 ص 60 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 59 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 228 - 229 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 166 .

والحب : صفاء ذلك الالتفاف وخلوصه»⁽¹⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين المحبة والخلة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« أظهر اسم الخلة لإبراهيم ، لأن الخليل ظاهر في المعنى ، وأخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وآله لتمام حاله . إذ لا يحب الحبيب إظهار حال حبيبه ، بل يحب إخفائه وستره ، لئلا يطلع عليه سواه ، ولا يدخل أحد فيما بينهما . وقال لنبيه وصفه محمد صلى الله عليه وآله لما أظهر له حال المحبة : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾⁽²⁾ ، أي : ليس الطريق إلى محبة الله إلا باتباع حبيبه »⁽³⁾

[مقارنة - 4] : في الفرق بين المحبة والحياء

يقول الشيخ بندار الشيرازي :

« المحبة رغبة ، وهي مزعجة . والحياء خجلة .

والمحب طالب غائب ، والمستحي حاضر .

وبينهما فرقان : لأن المحبة تصح مع الغيبة ، والحياء يصح مع المشاهدة ، فشتان بين غائب غريب ، وحاضر قريب »⁽⁴⁾ .

[مقارنة - 5] : في الفرق بين المحبة والرحمة

يقول الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي :

« الفرق بين الرحمة والمحبة : أن الرحمة إرادة البر واللطف والإنعام ، والمحبة إرادة القرب والزلفى والكرامة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 393 .

2 - آل عمران : 31 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 272 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 468 - 469 .

5 - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 69 - 70 .

[مقارنة - 6] : في الفرق بين المحبة والإرادة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قد تلتبس الإرادة بالمحبة . والإرادة أن يريد وقوع الأمر وقد لا يحب كونه ، أو يريد أيضاً وجود ضده .

والمحبة ما قهر العقل ، وغلب الوجد ، وخلا في مجامع القلب ، وكره وقوع غيره ، ولم يرد فقده»⁽¹⁾ .

[مقارنة - 7] : في الفرق بين المحبة والاصطفاء

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الاصطفاء أعم من المحبة والخلة ، فيشتمل الأنبياء كلهم ، لأنهم خيرة الله وصفوته ، وتتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾⁽²⁾ . فأخص المراتب هو المحبة المشار إليها بقوله : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾⁽³⁾ ، فلذلك كان أفضلهم حبيب الله مُحَمَّدًا ﷺ ثم الخلة التي هي صفة إبراهيم ﷺ ، وأعمها الصفاء الذي هو صفة آدم صفي الله ﷺ»⁽⁴⁾ .

[مقارنة - 8] : في الفرق بين منزلة أهل الحب ومنزلة أهل الخوف

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« منزلة الحب أقدم من منزلة الخوف . فمن أراد الدخول في عصابة أهل المحبة فليحسن الظن بالله وليعظم حرمة»⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 194 .

2 - البقرة : 253 .

3 - البقرة : 253 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 25 .

5 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 61

[مقارنة - 9] : في الفرق بين المحبة والمعرفة

يقول الشيخ سمنون المحب :

« المحبة : استهلاك في لذة ، ومشاهدة في غيبة ، والمعرفة فناء في هيبة ، ومشاهدة في مجاهدة ، ولم يخلق الله سبحانه حيواناً إلا أودع فيه جزءاً من محبته ، ولهذا قال: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾⁽¹⁾ . ولولا المحبة لم يواظب المؤمن على صومه وصلاته ، مع عدم الردع والزجر في المماساة والمشاهدة »⁽²⁾ .

[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ ﴾⁽³⁾

يقول الإمام القشيري :

« (تحبون الله) : فرق ، (ويحببكم الله) : جمع .

(تحبون الله) مشوب بالعلة ، (ويحببكم الله) بلا علة ، بل هو حقيقة الوصلة .

ومحبة العبد لله : حالة لطيفة يجدها من نفسه ، وتحمله تلك الحالة على موافقة أمره على الرضا دون الكراهية ، وتقتضي منه تلك الحالة إيثاره ﷺ على كل شيء وعلى كل أحد . وشرط المحبة أن لا يكون فيه حظ بحال ، فمن لم يفن عن حظوظه بالكلية ، فليس له من المحبة شظية . ومحبة الحق للعبد : إرادته إحسانه إليه ولطفه به ، وهي إرادة فضل مخصوص وتكون بمعنى ثنائه ﷺ عليه ومدحه له ، وتكون بمعنى فضله المخصوص معه ، فعلى هذا تكون من صفات فعله »⁽⁴⁾ .

1 - الإسراء : 44 .

2 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 72-ب

3 - آل عمران : 31 .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 247 .

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾⁽¹⁾

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الشغاف في المحبة : مثل الغين أظلم قلبه عن التفكير في غيره والاشتغال بسواه »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ سمنون المحب :

« الشغاف في المحبة : هو امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشيء غيره فيه مكان »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي رضي الله عنه :

« الشغاف [في المحبة] : هو نهاية العشق »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الشغاف في المحبة : هو حال الخمود حين لا عبارة عما به ، ولا أخبار ،

كما قال الله تعالى : ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾⁽⁵⁾ »⁽⁶⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حملوا قلبي إلى السماء ، فطاف حول جميع الملكوت ، ثم عاد فقلت : ماذا

أحضرت ؟

قال : الحب والرضا ، فإن كليهما كانا ملكين »⁽⁷⁾ .

ويقول الشيخ ابن قضيب البان :

« أوقفني الحق على مقام المحبة وقال لي : هي رقائق أنوار قلوب العارفين بالله ، ثم نظرت

إلى ذروة عرشها ، فإذا هو قد أحاط بكل مخلوق وسناه في كل مخلوق شعاعه »⁽⁸⁾ .

1 - يوسف : 30 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 566 .

3 - المصدر نفسه - ص 566 .

4 - المصدر نفسه - ص 566 .

5 - الشعراء : 13 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 566 .

7 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 488 .

8 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 176 .

[من حوارات الصوفية] : حول السكر من شرب المحبة

كتب يحيى بن معاذ الرازي إلى أبي يزيد البسطامي :

« إني سكرت من كثرة ما شربت من محبته » .

فأجابه : « إنك سكرت وإلى الآن ما شربت ، وغيرك قد شرب بحار السماوات

والأرضين وما روى ، ولسانه خارج يقول : هل من مزيد »⁽¹⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول التابعي هرم بن حيان :

« المؤمن إذا عرف ربه أحبه ، وإذا أحبه أقبل عليه ، وإذا وجد حلاوة الإقبال عليه لم

ينظر إلى الدنيا بعين الشهوة »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الهى ليس بعجيب أن أحبك وأنا العبد العاجز الضعيف المحتاج ، بل العجيب أن تحبني

أنت وأنت الرب والمليك الغني »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« يكفيني من الحب أني لمن تحب محب »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« إذا أحبت من قبل السبب ، فمحبتك سبب بلا مسبب »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« من عرف الله أحبه ، ومن أحبه أطاعه ، ومن أطاعه ، قطع عن قلبه كل ما دونه ، ومن

حرم المعرفة ، حرم حلاوة الطاعة ، ومن حرم حلاوة الطاعة ، حرم المؤانسة في الخلوة »⁽⁶⁾ .

1 - القاضي عزيري بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحوب - ورقة 42-أ

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 80

3 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 488 .

4 - القاضي عزيري بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحوب - ورقة 124-ب

5 - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 181 .

6 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 60

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه :

« إن قتلك بسيف حبه في العاجل ، جعل ديتك في الآجل : ﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ

يُرْزَقُونَ ﴾⁽¹⁾»⁽²⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« قال بعضهم : الحب لا يصح .

ومنهم من قال : ما ثم إلا حب .

ومنهم من قال : الحب نعت لا صفة .

ومنهم من قال : الحب سر إلهي يعطى في كل ذات على حسب ما يليق بها .

ومنهم من قال : كيف تنكر الحب وما في الوجود إلا هو ، ولولا الحب ما ظهر ، فمن

الحب [ظهر] ما ظهر ، وبالحب ظهر والحب سار فيه والحب ينقله .

ومنهم من قال : لا يصح نكران الحب ، فبالحب حرك المحرك ، وبالحب تحرك المتحرك

وسكن الساكن ، وبالحب تكلم المتكلم وصمت الصامت .

ومنهم من قال : الحب سلطان يتبعه كل شيء »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« قال : حرام أن تتصل بالمحبوب ويبقى لك من العالمين مصحوب »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ معاذ بن سهل :

« الحب أصعب ما ركب ، وأسكر ما شرب ، وأفطع ما لقي ، وأحلى ما اشتهى ،

وأوجع ما بطن ، وأشهر ما علن »⁽⁵⁾ .

1 - آل عمران : 169 .

2 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 73 .

3 - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص 6 .

4 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 165 .

5 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص 114 .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« كل محبة كانت لعوض تزول إذا زال العوض »⁽¹⁾ .

[من مواظب الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد زيني دحلان :

« عن بعضهم قال : إياك أن تخرج من هذه الدار وما ذقت حلاوة محبته ، كانوا يورون في إشاراتهم بسعدى وسعاد ولبنى والرباب وزينب في كل ناد ، ويريدون بذلك صيانة ذكر حبيبهم فيذكرون غيره ، فإذا لم يكن همك إلا الأكل والشرب فالكافر والدابة أكثر منك أكلاً وشرباً »⁽²⁾ .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« المحبة لا تدوم إلا بين اثنين ، يقول أحدهما للأخر : يا أنا »⁽³⁾ .

[من حكايات الصوفية - 1] :

« سأل ذو النون المصري امرأة عابدة في تيه بني إسرائيل ، عن المحبة فقالت : ليس لها ابتداء فتدري ولا انتهاء فتدرك ، لأن المحبوب لا نهاية له ، فأول الحب على الكل ، وأوسطه على القناعة ، وليس لآخره غاية ، ثم غشى عليها ثم أفاقت وهي تقول :
﴿ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾⁽⁴⁾
أن ينظروا من سواه بعدما نظروا إليه بعين المحبة »⁽⁵⁾ .

1 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 470 .

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 57

3 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 470 .

4 - البقرة : 27 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 17 0

[حكاية - 2] :

« حكي أن الشيخ الشبلي دخل على السري السقطي رضي الله عنه وهو ينشد :

عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين أعرضوا أن ذنبي فرط حي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يجب ألا يجب
وكانت زوجة السري حاضرة ، فهتت أن تقوم من مجلسها .
فقال لها السري : إن الشبلي ليس بحاضر .
فلما بكى الشبلي عقب ترديده لهذه الأبيات ، قال السري لها : تنحي فقد
حضر » (1) .

« وحكي أنه دخل جماعة على الشبلي رضي الله عنه وهو في المرستان .
فقال : من أنتم .
فقالوا : أحبابك . فرماهم بالحجارة فهربوا .
فقال : يا كذبة ، لو صدقتم في ولائي ما فررتم من بلائي » (2) .

[حكاية - 3] :

يقول الشيخ سمنون المحب :

« كنت في سفر ، فدخلت ضيعة فرأيت الصبيان محدقين بسلام عليه أطمار وفي وجهه
للمحاسن آثار ، وفي رجله قيد واسع وفي عنقه سلسلة طويلة ، فوقفت عليه فرفع رأسه إلي
وقال : يا سمنون يا مدع الحب ، يا من لبس هذه الرقعة المصنوعة ، ما معنى المحبة ؟
فقلت : هي رؤية العز في الذل ، وأن تحب القيد والغل .
فقال : الآن صدقت ، ثم أنشد :

أذل لمن أهوى لأكسب عزه وكم عزة قد نالها المرء بالذل
إذا كان من تهوى عزيزاً ولم تكن ذليلاً له فأقرا السلام على الوصل

1 - د . محمد كمال - التصوف طريقاً وتجربة ومذهباً - ص 71 .

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 81 .

فقلت له : يا أخي صف لي المحبة .

فقال : كيف أصف شيئاً لم أجده في نفسي حق وجوده ، ولا علمت منتهاه في نفس أحد ، ومن قال رويت من المحبة : فهو كذاب ، ومن شكى منها : فهو مدع ، ومن ذكر محبوبه : فقد افترى . ثم أنشد يقول :

عجبت لمن يقول ذكرت حيي وهل أنسى فأذكر ما نسيت
شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفذ الشراب ولا رويت⁽¹⁾

[حكاية - 4] :

يقول الشيخ أبو الطيب العكي :

كان سمنون جالس على شاطئ دجله يوماً ويده قضيب يضرب فخذه وساقه حتى بان
عظماها وسيح دمها [وهو يقول] :

كان لي قلب أعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فارده علي فقد ضاق صدري من تطلبه
وأغث ما دام بي رمق يا غياث المستغيث به

ثم أفاق عما كان عليه بعد ساعة ، وأنشد :

يعاتبني فينبسط انقباضي وتسكن لوعتي عند العتاب
جرى في الهوى مذ كنت طفلاً وها أنا قد كبرت على التصاب

ثم قام من مكانه وأخذ في البكاء والنحيب ، وينشد :

أحن بأطراف النهار صباية وفي الليل يدعوني الهوى فأجيب
تقضّي زماني واشتياقي زائد تُرى لي من وصل الحبيب نصيب

قال : فتبعته إلى أن رجعت إلى مصلاه فلما دخل وقفت لأودّعه ، فسمعتة يقول :

بكيّت ودمع العين للنفس راحة ولكن دمع الشوق يبكي به القلب
وذكرى ما ألقاه ليس بنافع ولكنه شوق يهيج به الكرب

1 - القاضي عزيري بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 73 أ - ب .

فلو قيل لي ما أنت قلت معذب بنار مواجيد يضيق بها العتب
بليت بمن لا أستطيع عتابه ويعتبني حتى يقال لي الذنب» (1)

[حكاية - 5] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« دخلت على السري السقطي رحمته الله في مرضه ، فقلت له : كيف تجددك .
فقال :

كيف أشكو إلى الطبيب لمابي والذي قد أصابني من طيبي
ليس لي راحة ولا لي شفاء من سقامي إلا بوصل حبيبي» (2)

[حكاية - 6] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« دخلت البيمارستان بمصر ، فرأيت شاباً مغلولاً مسلسلاً وهو يقول :
الحب غالب والصبر مغلوب وكل ما يفعل المحبوب محبوب
فسألت عن حاله ، فقالوا : عشق امرأة من بعض قصور الملوك ، فاستحيت أن يشيع
خبرها معه ، فأمرت بحبسه .

فدنوت منه وقلت له : يا أخي تريد أن أخرجك من هذا الموضع .
فقال : يا أبا الفيض ، ما هذا شرط المحبة ، من استعان على المحبوب بغيره ، أو أثر إرادته
على إرادة المحبوب محي اسمه من ديوان المحبة ، ومن تزين بعلمه كانت حسناته سيئات قال ذو
النون : فعجبت منه وانصرفت» (3) .

[حكاية - 7] :

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

اجتمع بشر بن الحارث بطريق العمرة ، بشاب ، تائب ، غزير الدمعة ، قليل الكلام ،

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 75 - أ .

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 75 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 27 ب - 28 أ

كثير التفكير ، فقال له الشاب : يا أبا نصر ، ما جزاء من خالف محبوبه ؟
قال بشر : أن يقتل بسيف العتاب ، ثم يحرق بنار الحجاب ، ثم يذرا في هواء النذل
والانتحاب ، فإن شاء جمعه وإن شاء قمعه .
قال : فشهب الغلام شهقة لما سمع هذا الكلام ، وخر مغشياً عليه ، ولم يزل يضطرب إلى
أن مات (1) .

[حكاية - 8] :

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« روي أن جماعة دخلوا على شاب أنهكته المحبة وأسقمه العشق ، فقالوا له ما حاجتك
وبم توصنا .

فقال : سلوا المحبوب ، فإن كان له في هذا البلاء رضىً فليزد منه ، فإن المقصود رضاه ولو
أدى إلى التلف ، وأنشد أبو المعالي :

سل ناظري هل ذاق طعم رقاد مد ذاق طعم المهجر والإبعاد
أضنيتني حتى لقد أخفيتني عن أعين الزوار والعواد
هلا رعيت وداد عبد طالما يرعى ويحفظ فيك حق وداد (2)

[حكاية - 9] :

يقول الشيخ سمنون المحب :

« كان في جيرتنا رجل له جارية ، وكان معها متبتلاً شديداً الميل إليها ، فاعتلت الجارية ،
فقام الرجل يصلح لها الحساء ، فبينما هو يحرك القدر بيده ، حتى تساقطت أصابعه
فقال الجارية : ماذا صنعت ؟
فقال الرجل : هذا موضع قولك آه .
وأنشد لمحمد بن داود الاصفهاني :

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 33 .

2 - المصدر نفسه - ورقة 84-أ

إني لأحسد والديك إذا هما نظرا إليك وفاتحاك كلاماً
وودت انهما استعارا ناظري وتأملاك بمقلتي قداماً»⁽¹⁾

ويقول أبو الحسن بن زرعان :

كنت عند سمنون فذكروا المحبة ، فصرخ صرخة عظيمة ، ثم قال : « لو صاح المحب من
وجد المحبة حسب ما تقتضيه المحبة ، لملاً ما بين الخافقين صياحاً ، ولكن الرضا والتسليم لما
يفعله الحبيب واجب فضح أم ستر ، أسر أم أعلن »⁽²⁾ .

[شعر] :

يقول الإمام الشافعي رحمته الله :

« تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
وكان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمة منه وأنت لشكر ذاك مُضيع »⁽³⁾

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« دفع إلي سري السقطي رحمته الله رقعة وقال : هذه خير لك من خمسمائة قصة وحديث ،
فأخذتها فإذا فيها مكتوب :

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني ألت أرى الأعضاء منك كواسيا
ولا حب حتى يلصق البطن بالحشا وتخرس حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا »⁽⁴⁾

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الجيلاني رحمته الله :

« ولي نشأة في الحب من قبل آدم وسري سري في الكون من قبل نشأتي »⁽⁵⁾ .
ويقول :

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 14-15

2 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 71-ب .

3 - الإمام الشافعي - الديوان - ص 95 .

4 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 62-ب .

5 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 94 .

« أضحت جيوشُ الحُب تحت مشيئتي طوعاً ومهما زُمتُهُ لا يعزُبُ⁽¹⁾ »

ويقول :

« وببذلنا للحب نلنا عزَّ
إن كان آخرنا الزمان فإننا
بالأخذ عمن قاب قوسين دنا
المصطفى المختار عين مرادنا⁽²⁾ »

ويقول الشيخ روم بن أحمد البغدادي :

« أحب لحبك من لم يكن
وأبذل نفسي لمرضاتكم
وأرغب في ود من لم أكن
ولو سلك الناس في جانب
ليمت موضعها إنني
لنفسي صفيّاً ولا صاحباً
وأعتب من أجلكم عاتباً
إلى وده أبداً راغباً
من الأرض واعتزلوا جانباً
أرى قربها العجب العاجباً⁽³⁾ »

أهل المحبة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « أهل المحبة : هم أهل الحياة ، والحرف ، والقصد⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أهل المحبة : هم أهل الفكر ... هم أهل العبادة القلبية ... هم أهل العبادة المعنوية⁽⁵⁾ » .

ويقول : « أهل المحبة : هم أهل الولاية والعرفان ، أهل الشهود والعيان ، فهم يستدلون بالنور على وجود الستور . فلا يرون إلا النور ، وبالحق على وجود الخلق ، فلا يجدون إلا الحق

1 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 79 .

2 - المصدر نفسه - ص 167 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحجوب - ورقة 67-ب

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 187 أ - ب .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص 24 .

وبقدرته على حكمته ، فوجدوا قدرته عين حكمته وحكمته عين قدرته ، فغابوا بشهود الحق عن رؤية الخلق . إذ محال أن تشهده وتشهد معه سواه»⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أحوال وساعات أهل المحبة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« أهل المحبة على ثلاثة أحوال :

الحال الأول من المحبة : محبة العامة ، يتولد ذلك من إحسان الله تعالى إليهم وعطفه عليهم والحال الثاني من المحبة ، وهو يتولد من نظر القلب إلى غناء الله وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته : وهو حب الصادقين والمتحققين ...

وأما الحال الثالث من المحبة : فهو محبة الصديقين والعارفين ، تولدت من نظرهم ومعرفتهم بتقديم حب الله تعالى بلا علة ، فكذلك أحبوه بلا علة»⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« صاحب المحبة : ساعة يطلب ، وساعة يهرب ، وساعة يحزن ، وساعة يطرب . ليس له حال دائم ولا أمر قائم ، وكيف يدوم حال من يذبح ساعة ويحيي ساعة ويشقى ساعة ويغني ساعة ويكشف عن فؤاده ساعة ويحجب عن مراده ساعة ؟»⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في أقسام أهل المحبة

يقول الشيخ محمد ماء العينين :

« أهل المحبة على أربعة أقسام :

قوم أحبوه لإحسانه إليهم ولطفه بهم : وهي محبة العوام .

وقوم أحبوه لأجل عظمتهم وجلاله وعزته ، وهؤلاء لا تنقض محبتهم الضراء ولا تزيدها

النعماء : وهي محبة خاصة أبناء الآخرة .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 61 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 58 - 59 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 17 - 18 .

وقوم : تنحل أجسامهم من حرق المحبة ، وتتغير ألوانهم ، وقوم : تسمن أجسامهم إذا مزجها السرور بشهوده وغابوا عن نعمه ونقمه . وهذان مقامهما : مقام خاصة الخاصة»⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في تفاضل أهل المحبة

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« قال بعض العلماء : ظاهر القلب محل الإسلام ، وباطنه مكان الإيمان . فمن هاهنا يتفاوت المحبون في المحبة لفضل الإيمان على الإسلام ، وفضل الباطن على الظاهر»⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في منازل أهل المحبة

يقول الشيخ أبو عبد الله المغربي :

« هم [أهل المحبة] على ثلاثة منازل :

قوم : يضمن بهم عن البلاء ، لئلا يستغرق الجزع صبرهم ، فيكرهوا حكمه ، ويكون في صدورهم حرج من قضائه .

وقوم : يضمن بهم عن مساكنة أهل المعاصي ، لئلا تغتم قلوبهم وتسلم صدورهم للعالم .

وقوم : صب عليهم البلاء صباً وصبرهم وأرضاهم ، فما ازدادوا بذلك إلا حباً له ورضاً بحكمه ، فأوجدتهم نعتاً بلا منעות ومعنى بلا لفظ ، وأخمل ذكرهم بين عبادته ، فلو وردوا البحار أعطتهم طريقاً ييساً ، وإن وردوا الجبال طأطأت لهم مجالاً سهلاً»⁽³⁾

[مسألة - 5] : في صفة أهل المحبة الواصلين

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« وصف بعض العارفين صفة أهل المحبة الواصلين فقال : جدد لهم الود في كل طرفة بدوام الاتصال ، وآواهم في كنفه بحقائق السكون إليه حتى أنت قلوبهم وحنث أرواحهم

1 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على رائق الفتق (بمماش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 19 .

2 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 92 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحجوب - ورقة 83-ب

شوقا ، وكان الحب والشوق منهم إشارة من الحق إليهم عن حقيقة التوحيد ، وهو الوجود بالله ، فذهبت مناهم وانقطعت آمالهم عنده لما بان منه لهم . ولو أن الحق تعالى أمر جميع الأنبياء يسألون لهم ما سألوه بعض ما أعد لهم من قديم وحدانيته ودوام أزليته وسابق علمه ، وكان نصيبهم معرفتهم به وفراغ همهم عليه واجتماع أهوائهم فيه ، فصار يحسداهم من عباده العموم أن يرفع عن قلوبهم جميع الهموم»⁽¹⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين طواف أهل الحج وأهل المحبة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أهل الحج يطوفون حول البيت ، فيطلبون البقاء ، وأهل المحبة يطوفون حول العرش يطلبون اللقاء»⁽²⁾ .

طريق أهل المحبة

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

طريق أهل المحبة : هو طريق من يشير إلى الآلاء والنعماء⁽³⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

طريق أهل المحبة : هي طريق السائرين إلى الله ، الطائرين إليه ، السالكين بالجدبة ، وملاك السير بها : صفاء القلب ، وصدق الحب ، والتحقق ظاهراً وباطناً جهراً وسراً بشعائر التصديق ، فيخرج عن حوله وقوته وعقله وفطنته ، حتى لو طلب منه بذل المهج لم يجد له حرج فيفتح فيه من روح قاب العيان ويتحقق بقوله : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾⁽⁴⁾ . وهذه الطريق في غاية السهولة بالنسبة لأهل المخطوبين لجمال وصلها ، وربما وصل السالك بها في نفس فسبق واندرس من عفا بالمجاهدة⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 243 .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 180 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 327 (بتصرف) .

4 - الرحمن : 26 .

5 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 96 - 97 (بتصرف) .

حال المحبة

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « حال المحبة : هو موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه »⁽¹⁾ .

شراب الحب - شراب المحبة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « شراب الحب : [هو] تجل متوسط بين تجليين ، وهو التجلي الدائم الذي لا ينقطع ، وهو أعلى مقام يتجلى الحق فيه لعباده العارفين . وأوله : تجلي الذوق »⁽²⁾ .

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « شراب المحبة : هو مزج الأوصاف بالأوصاف ، والأخلاق بالأخلاق ، والأنوار بالأنوار ، والأسماء بالأسماء ، والنعوت بالنعوت ، والأفعال بالأفعال ، ويتسع فيه النظر لمن شاء الله ويعلم »⁽³⁾ .

عبودية المحبة

الشيخ سعيد النورسي

عبودية المحبة : هي عبودية محمد صلوات الله عليه وآله ، وهي أسمى مرتبة في العبودية⁽⁴⁾ .

عين المحبة

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « عين المحبة : أن تحب ما يحب الله [تعالى] في عباده ، وتكره ما يكره الله

1 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 14 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 111 .

3 - د . عبد الحلیم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 26 - 27 .

4 - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص 76 (بتصرف) .

تعالى في عباده»⁽¹⁾ .

[مسألة] : في غاية المحبة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية المحبة : اتحاد في توحد من وجه خاص ، يوجب احتجاباً في كشف مطلق ، يستلزم الإحاطة في كل شيء من كل جهاته »⁽²⁾ .

قتلى المحبة

الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « قتلى المحبة : جماعة أخرى من أرباب التوحيد ، هم الذين استهلكوا واضمحلوا في مشهودهم على الوجه الأتم ، وهمتهم أن يكونوا دائماً مضمحلين في مشهودهم ومعدومين فيه ، ولا يبقى من لوازم وجودهم أثر ، والرجوع إلى أنا عندهم كفر . ونهاية الأمر عندهم الفناء والعدم . والمشاهدة عندهم : اشتغال بالسوى ، يقول بعضهم : أشتهي عدما لا عود أبداً »⁽³⁾ .

كأس الحب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « كأس الحب : هو القلب من الحب ، لا عقله ولا حسه . فان القلب يتقلب من حال إلى حال ، كما أن الله الذي هو المحبوب كل يوم هو في شأن ، فيتنوع الحب في تعلق حبه بتنوع المحبوب في أفعاله ، كالكأس الزجاجي الأبيض الصافي ، يتنوع بحسب تنوع المائع الحال فيه فلون الحب لون محبوبه وليس هذا إلا للقلب »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 163 0

2 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 13 .

3 - الشيخ عبيد الله الحيدري - مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية - ص 170 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 113 .

[شعر] : في كأس الحب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه :

« سقاني الحب كاسات الوصال فقلت لخمرتي نحوي تعالي
سعت ومشت لنحوي في كؤوس فهمتُ بسكرتي بين الموالي»⁽¹⁾
ويقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :
أحب الله قوماً فاستقاموا على طرق الوداد فلم يناموا
سقامهم بالصفاء كأساً دهاقاً فساحوا في محبته وهاموا⁽²⁾

مفتاح باب المحبة

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « مفتاح باب المحبة : هي المداومة على المراقبة مع المشاهدة »⁽³⁾ .

مقام المحبة

القاضي عزيزي بن عبد الملك

مقام المحبة : استهلاك الكل في معنى المحبة ، فلا يبقى إلا الطالب والمطلوب والحبيب والمحبوب والمريد والمراد ، وإذا سئل أحدهما عن صاحبه أخبر كل واحد منهما عن نفسه بما هو عليه من صدق الصفاء وحقيقة الوفاء»⁽⁴⁾ .

ويقول : « مقام المحبة : هو أن يعبد محبوبه لا خوفاً من النار ولا رغبة في الجنة ، بل يعبد خالصاً له وحده لا شريك له ، فإن شاء أدخله ناره وإن شاء أسكنه جنته ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ نعم العبد صهيياً لو لم يخف الله لم يعصه ﴾⁽⁵⁾ »⁽¹⁾ .

1 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 147 .

2 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 67 أ .

3 - المصدر نفسه - ورقة 29 أ .

4 - المصدر نفسه - ورقة 36 أ - ب .

5 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 428 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مراد القوم من مقام المحبة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« مراد القوم بمقام المحبة : أن يكون صاحبه ذا أشواق وأتواق واحتراق ولهف وأسف وشغف وحزن وأنين ووجد وغرق واصطلام وفناء ومحق وسكر وصحو وبقاء ونحول وذبول وأرق وقلق وملق وسهر وسهاد ووحدرة وانفراد وعزلة وانقياد وبهتة ودهشة وحيرة وغيبة وسكون وحركة وبلاء وضنا وبكاء وخشوع وخضوع ودموع ونيران وأشجان ونوح وبوح وكتمان وسر وإعلان وشهود وخمود وجمود وأطراح وشجن وسراح وغير ذلك »⁽²⁾.

[مسألة - 2] : في أول مقامات الحب

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

أول مقامات الحب : هو الميل إلى الله تعالى بالخطرة⁽³⁾ .

[مسألة - 3] : في مواقف مقام المحبة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« لمقام المحبة مواقف ، أولها : المطمع ، وللمطلع مواقف ، أولها : القطع ، وللقطع مواقف ، أولها : السكون »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 4] : في أن المقام الحبي أعلى المقامات الكمالية

يقول الشيخ رشيد الراشد التاذفي :

« سأنبئك عن سر تخصيصه صلى الله عليه وسلم باسم الحبيب : لتعلم أن المقام الحبي أعلى المقامات الكمالية ، وذلك أنه ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حاكياً عن الله تعالى :

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحجوب - ورقة 17 أ .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق - ج 2 ص 72 - 73 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 149 (بتصرف) .

4 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - محمد النفري - ص 271 .

﴿كنت كزناً مخفياً فأحببت أن اعرف فخلقت خلقاً وتعرفت إليهم ، في عرفوني﴾⁽¹⁾ . فكان

التوجه الحبي أول صادر من الجناب الإلهي في إيجاد المخلوقات ، فالحب لبقية مقامات الكمال أصل وهي له كالفرع .

ولأجل أن المقام الأول الأصلي كان مخصوصاً بالموجود الأول الأصلي ، فجميع الحقائق الإلهية إنما ظهرت بواسطة الحب ، إذ لولا ذلك لما وجد الخلق ، ولولا الخلق لما عرفت الأسماء والصفات .

والخلق إنما ظهوروا بواسطة الروح المحمدي ﷺ ... فلولا الحقيقة المحمدية ﷺ لم يكن خلق ، ولولا الخلق لم تظهر صفات الحق لأحد .

فلولا الحقيقة المحمدية ﷺ لما عرف الله مخلوق ولا ظهرت صفاته لأحد ، إذ لا أحد . فالحب هو الواسطة الأولى لوجود الموجودات ... فعلم بذلك أن محمداً ﷺ هو الذي كان مقصوداً بالتوجه الحبي للمعرفة بالكنز المخفي ، وأن جميع ما سواه كانوا عطفاً عليه ، فهو الأصل في مقصود الحب الإلهي وغيره كالفرع له ، فمن أجل ذلك خصه الله تعالى باسم الحبيب دون غيره «⁽²⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الخلة

تقول السيدة رابعة العدوية :

« مقام المحبة أشرف من مقام الخلة ، لأن المحبة تكون من غير مكافأة ، والخلة لا تكون إلا عن مجازاة ومكافأة ، وإن كانت الخلة تخلل الأنفس والأرواح والشغاف والأشباح ، وأنشدت :

قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلاً
فإذا ما نطقت كنت حديثي وإذا ما سكت كنت الغليلاً⁽³⁾

1 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 131 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحجوب - ورقة 16 ب

ويقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

« قد اختلف في مقام المحبة والخلة أيهما أرفع .

فقيل : هما سواء فلا يكون الخليل إلا حبيباً ، ولا الحبيب إلا خليلاً .

وقيل : درجة المحبة أرفع وعليه الأكثر ، لأن درجة الحبيب نبينا ﷺ أرفع من درجة

الخليل ﷺ ...

وقيل : درجة الخلة أرفع لحديث : ﴿ لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ

خَلِيلًا ﴾⁽¹⁾ ، فلم يتخذه . وقد أطلق المحبة لفاطمة وابنيها وأسامة وغيرهم ، وذكر أهل الإشارة

في ملكوت السموات والأرض والحبيب بدونها : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾⁽²⁾ ، والخليل

مغفرته في حد الطمع : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي ﴾⁽³⁾ . والحبيب مغفرته في حد

اليقين : ﴿ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾⁽⁴⁾ .

والخليل قال : ﴿ وَلَا تُخْزِنِي ﴾⁽⁵⁾ . والحبيب : قيل له : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ ﴾⁽⁶⁾ .

فابتدىء بالبشارة قبل السؤال .

والخليل قال في المحنة : حسي الله . والحبيب قيل له : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾⁽⁷⁾ ،

فأعطي بلا سؤال .

1 - مسند البزار 4-9 ج: 6 ص: 152 .

2 - النجم : 9 .

3 - الشعراء : 82 .

4 - الفتح : 2 .

5 - الشعراء : 87 .

6 - التحريم : 8 .

7 - الشرح : 4 .

والخليل قال : ﴿ واجئني ويني أن نعبد الأصنام ﴾⁽¹⁾ ، والحبيب قيل له : ﴿ إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾⁽²⁾ .⁽³⁾

[مقارنة - 2] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الرضا

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« المحبة هي من أجل مقامات اليقين حتى اختلف أهل الله أيهما أتم : مقام المحبة ؟ أو مقام الرضا ؟ وإن كان الذي نقول به : أن مقام الرضا أتم ، لأن المحبة ربما حكم سلطانها على المحب ، وقوى عليه وجود الشغف ، فأداه ذلك إلى طلب ما لا يليق بمقامه . ألا يرى أن المحب يريد دوام شهود الحبيب ، والراضي عن الله راض عنه أشهده أم حجبه . المحب يحب دوام الوصلة ، والراضي عن الله راض عنه وصله أو قطعه ، إذ ليس هو مع ما يريد لنفسه ، بل إنما هو مع ما يريد الله له . والمحب طالب لدوام مراسلة الحبيب ، والراضي لا طلب له »⁽⁴⁾ .

نور المحبة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « نور المحبة : هو [نور] خرج من باب التنزيه والقبول ، وهو نور استولى على كل علة ومعلول ، بحرق كل ما انتهى إليه بناره ، وهو على الدوام منظور الله ومقبول »⁽⁵⁾ .

1 - إبراهيم : 35 .

2 - الأحزاب : 33 .

3 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة عليه السلام - ص 140 - 141 .

4 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهاشم لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 55 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرّة في عيون القدرة - ورقة 185 ب - 186 أ .

المحبة الأصلية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المحبة الأصلية : هي محبة الذات عينها لذاتها (لا باعتبار أمر) زائد ، لأنها أصل جميع أنواع المحبات . فكل محبة بين اثنين ، فهي إما لمناسبة في ذاتيهما ، أو لاتحاد في وصف ، أو مرتبة ، أو حال ، أو فعل »⁽¹⁾ .

الحب الإلهي (محبة الله للعبد)

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الحب الإلهي : هو أن يحبنا [الله تعالى] لنا ولنفسه ، أما حبه إيانا لنفسه فهو قوله : ﴿ أَحَبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتَ الْخَلْقَ فَتَعَرَفْتَ إِلَيْهِمْ فَعَرَفُونِي ﴾⁽²⁾ .

فما خلقنا إلا لنفسه حتى نعرفه . وقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾⁽³⁾ ، فما خلقنا إلا لنفسه . وأما حبه إيانا لنا ، فلما عرفنا به من الأعمال التي تؤدينا إلى سعادتنا ونجاتنا من الأمور التي لا توافق أغراضنا ولا تلائم طباعنا ، خلق سبحانه الخلق ليسبحوه ، فنطقهم بالتسبيح له ، والثناء عليه ، والسجود له »⁽⁴⁾ .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « حب الله تعالى لعبده : هو رحمته له وإحسانه إليه ، وحب العبد لربه ﷻ طاعته وتعظيمه وهيبته »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 78 - 79

2 - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 ، راجع فهرس الاحاديث .

3 - الذاريات : 56 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 327 .

5 - الشيخ رشيد الراشد التاذفي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 56 .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

الحبة الإلهية : هي ملك الموت ، فإنها تقبض الأرواح عن الصفات الإنسانية ، وتميتها عن محبوباتها ، لقطع تعلق الروح الإنساني عما سوى الحق تعالى ، فترجع إلى الله بحبة :
﴿ اَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ ﴾⁽¹⁾ (2) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « محبة الله للعبد : هي إفاضة محبة ذاته المقدسة عليه ، فهي غاية الغايات وإليها ينتهي سير كل سائر ، من وصلها كملت له مطالب الدنيا والآخرة على قوله تعالى :
﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾⁽³⁾ . فلولا محبته سبحانه وتعالى لهم ما وصلوا إلى محبة ذاته »⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في محبة الله للعبد

يقول مصطفى العروسي :

« المحبة من الله إرادته الخير للعبد ، فإذا أحبه شغله بذكره وطاعته ، وحفظه من الشيطان ، واستعمل أعضائه في الطاعة ، وحفظ سمعه وبصره من المحرمات ، فلا ينظر إلى ما لا يحل ، فصار نظره نظر فكر واعتبار واستدلال ، قال الإمام علي كرم الله وجهه : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« إذا منعك مما تحب وردك إلى ما يجب فهي علامة محبته لك »⁽⁶⁾ .

1 - الفجر : 28 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 115 (بتصرف) .

3 - المائة : 54 .

4 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وآله - ص 66 .

5 - المصدر نفسه - ص 86 .

6 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 165 .

[مسألة - 2] : في علامات ثبوت حب الله عبده

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« علامات ثبوت حب الله عبده ، ثلاث : رضاه عنه في كل ما يقع منه ، والإذن بالتحديث عنه ، وإلقاء السر عليه بحكم حكيمته البالغة الدالة عليه »⁽¹⁾ .

[فائدة] :

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« [قلت] يوماً لرجل : يا أخي تحب أن تكون لله ولياً ، ويكون لك محباً .
قال : نعم .

[قلت] : دع الدنيا وأقبل على ربك بقلبك ، يقبل عليك بوجهه ، فإنه بلغني أن الله تعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا عليه السلام : يا يحيى إني قضيت على نفسي أن لا يجني أحد من خلقي أعلم ذلك من قلبه ، إلا كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، وفؤاده الذي يعقل به ، فإذا كنت كذلك . بغضت إليه أن يشتغل بغيري ، وأدمت فكره ، وأسهرت ليله ، وأظمأت نهاره ، أنظر إليه في كل يوم سبعين نظرة ، فأرى قلبه مشغولاً بي ، فأزداد من حبه ، وأملاً قلبه نوراً ، حتى ينظر بنوري ، فكيف يسكن يا يحيى قلبه وأنا جليسه وغاية أمنيته ، وعزتي وجلالي لأبعثه مبعثاً يغطه النبيون والمرسلون ، ثم أمر منادياً ينادي : هذا حبيب الله تعالى وصفيه ، دعاه إلى زيارته ، فإذا جاءني رفعت الحجب بيني وبينه »⁽²⁾ .

[من حوارات الصوفية] :

« سأل رجل الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه فقال : أي شيء أهيج للعبادة وأقطع لهوى النفس ؟ .

فقال : خوف الموت .

فقال : وأشد من ذلك .

1 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 67 .

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 81-82 .

قال : خوف النار ورجاء الجنة .

فقال : وأشد من ذلك .

قال : يا أخي إن أحبك أحبته وأنساك هذه كلها ، وعبدته لأجله خالصاً ، فإذا قويت لك هذه المنزلة كفأك جميع هذه الأحوال ، وهل رأيت حبياً عذب حبياً»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

سمع الشيخ رجلاً من المحبين يقول : آه لو متنا استرحنا . فقال : يا بطل ضجرت فطلبت الراحة ! استطلت العذاب واستصغرت الثواب ! وإنما ترفع الدرجات بقدر العقوبات ، وما قدر موتة واحدة في محبته ، والله لو متُّ كل لحظة ألف مرة كان ذلك قليلاً في حق دعوى المحبة ، وإنما كانت المحبة هكذا لئلا يدعيها كل بطل»⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول التابعي زيد بن أسلم :

« إن الله عز وجل ليحب العبد حتى يبلغ من حبه له أن يقول له : اصنع ما شئت فقد غفرت لك»⁽³⁾ .

الحب الإلهي (محبة العبد لله)

الإمام القشيري

يقول : « محبة العبد لله تعالى : حالة شريفة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة ، وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وإيثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج إليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه . وليست محبة العبد له سبحانه وتعالى متضمنة ميلاً ولا اختطاطاً ، كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والإحاطة»⁽⁴⁾ .

1 - القاضي عزيري بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 17 ب - 18 أ

2 - المصدر نفسه - ورقة 52 ب .

3 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 57 .

4 - المصدر نفسه - ص 59 .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « محبة الله تعالى : هي معرفته ، ودوام خشيته ، ودوام اشتغال القلب به ، ودوام انتصاب القلب بذكره ، ودوام الأنس به »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « حب الله : هو قطب تدور عليه الخيرات ، وأصل جامع لأنوار الكرامات »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الله باعلوي الحداد

يقول : « حب الله : هو ميل وتعلق يجده العبد في قلبه إلى ذلك الجنب الأقدس الرفيع ، مصحوباً بنهاية التقديس والتنزيه وغاية التعظيم والهيبه لله تعالى . ثم أن من صدق في محبة الله تعالى ، دعاه ذلك إلى إثارة الله تعالى على ما سواه . ومن أعظم ما يدل على محبة الله حسن الاتباع لرسول الله ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « محبة العبد لله تعالى : هي التعظيم ، وإيثار الرضى ، وقلة الصبر ، وكثرة الاستئناس »⁽⁵⁾ .

الباحث أسعد السحمراني

يقول : « الحب الإلهي : هو أن يتجه العبد بكليته إلى الله تعالى . فلا يصغي بسمعه إلا إلى ما يرضي الله ، ولا يسرع ببصره إلا بما أمر به الله تعالى ، ولا يسعى بقدميه إلا إلى ما أمره الله أن يسعى إليه »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 157 .

2 - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 23 .

3 - آل عمران : 31 .

4 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 82 .

5 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 299 .

6 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 194 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في آثار وعلامات الحب الإلهي

يقول ابن عيينة :

« من أحب الله ، أحب من أحب الله .
ومن أحب من أحب الله ، أحب ما أحب الله .
ومن أحب ما أحب الله أحب أن لا يعرفه الناس »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« علامة محبة العبد لله ﷻ : اتباع مرضات الله ، والتمسك بسنن رسوله ﷺ . فإذا ذاق العبد حلاوة الإيمان ، ووجد طعمه ظهرت ثمرة ذلك على جوارحه ولسانه ، فاستحلى اللسان ذكر الله تعالى وما والاه ، وأسرعت الجوارح إلى طاعة الله ، فحينئذ يدخل حب الإيمان في القلب ، كما يدخل حب الماء البارد الشديد برده في اليوم الشديد الحر للظمان الشديد عطشه ، فيرتفع عنه تعب الطاعة لاستلذاذه بها ، بل تبقى للطاعات غداء لقلبه وسروراً له ، وقرة عين في حقه ، ونعيماً لروحه يلتذ بها أعظم من اللذات الجسمانية »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في مراتب المحبة الإلهية

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« محبة الخلق لله سبحانه وتعالى ... على مراتب :

[الأولى] : الأكابر الأعلون ، منحهم محبة ذاته سبحانه وتعالى ، فهم بها غرقى في بحر

التوحيد ، لا يعرفون غير الله تعالى ، ولا يلتفتون إلى سواه ...

[الثانية] : ودونهم في المحبة عامة الأولياء ، يحبون الله تعالى لفضله ، ولما منحهم من

جوده وكرمه . ومحبتهم مقتضاها الشكر . وعلى هذه المحبة دلت الأنبياء جميع الخلق ...

المحبة الثالثة : هي محبة الإيمان بالله ، وهي محبة جميع المؤمنين التي انتفى بها بغض الحق

سبحانه وتعالى ...

1 - الشيخ أحمد بن حجر المكي - مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 74 .

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذفي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 71 .

والمحبة الرابعة : العامة وهي للكفار خاصة ، فإنهم يحبون الله تعالى محبة الألوهية لما هو عليه من كمال الألوهية وعمومها ... منهم : من أحب الله تعالى غلطا منه بنسبة الألوهية لغيره إلا أن الحق سبحانه وتعالى ، تجلى لهم في تلك الألباس لكمال ألوهيته ، فأحبوه وعبدوه»⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أقسام المحبين لله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« الناس في محبة الله خاص وعام :

فالعوام : نالوا ذلك بمعرفتهم في دوام إحسانه وكثرة نعمه ، فلم يتمالكوا أن أرضوه ، إلا أنهم تقل محبتهم وتكثر على قدر النعم والإحسان .

فأما الخاصة : فنالوا المحبة بعظيم القدر والقدرة والعلم والحكمة والتفرد بالملك ، فلما عرفوا صفاته الكاملة ، وأسماءه الحسنی ، لم يمتنعوا أن أحبوه إذا استحق عندهم المحبة بذلك ، لأنه أهل لها ولو زال عنهم جميع النعم»⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أقسام المحبة الإلهية

يقول الشيخ شهاب الدين القسطلاني :

« محبة الله على قسمين : فرض وندب .

فالفرض : المحبة التي تنبعث على امتثال الأوامر ، والانتهاز عن المعاصي ، والرضا بما يقدره . فمن وقع في معصية من فعل محرم أو ترك واجب ، فلتقصيره في محبة الله حيث قدم هوى نفسه ، والتقصير يكون مع الاسترسال في المباحات والاستكثار منها ، فيورث الغفلة المقتضية للتوسع في الرجاء فيقدم على المعصية .

والندب : أن يواظب على النوافل ، ويجتنب الوقوع في الشبهات»⁽³⁾ .

1 - الشيخ على حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبو العباس التنجاني - ج 1 ص 183 - 184 .

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وآله - ص 41 .

3 - المصدر نفسه - ص 69 .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« محبة الخلق لله ﷻ على أربعة أقسام :

القسم الأول : محبتهم للثواب .

والقسم الثاني : محبتهم لآلائه ونعمائه .

والقسم الثالث : محبتهم لما هو عليه من الكمال والجمال .

والقسم الرابع : محبتهم للذات العلية .

أما محبتهم للثواب فمعلومة ، وكذا محبتهم لآلائه ونعمائه . وهاتان المحبتان لعامة المؤمنين منها حظ ونصيب ، ولكن قد تزول هاتان المحبتان بزوال سببهما .

وأما القسم الثالث : سببها ثابت وهو ما عليه ربنا من أوصاف الكمال والعظمة والجمال ، وهذه لصغار الأولياء ، ولكن لا تلحق المرتبة الرابعة ، لأن المرتبة الرابعة مجردة عن الأسباب والعلل والأوصاف . وهذه لا تكون إلا لمن فتح عليه ، ورفع عنه الحجاب ، وشاهد أسرار الأسماء والصفات والمواهب والحقائق والكمالات ... وفي الحديث دليل المرتبة الأولى والثانية ، قال ﷺ : ﴿ أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحبي الله

وأحبوا أهل بيتي لحبي ﴾⁽¹⁾ .

وقالت رابعة العدوية :

أحبك حبين حب الهوى وحب لأنك أهل لذاكا

إشارة للرتبتين الثالثة والرابعة ...

فصاحب محبة الثواب إذا دام التوجه بها إلى الله تعالى ولازم قلبه ذلك ، انتقل منها إلى محبة الآلاء والنعماء ، لأنها أعلى منها .

وصاحب محبة الآلاء والنعماء إذا دام التعلق بها والتوجه إلى الله بالقلب على طريقها انتهت به إلى محبة الصفات فانتقل إليها حينئذٍ وهي أعلى منها .

وصاحب محبة الصفات ، إذا دام التوجه بها إلى الله تعالى ، واستقام سيره وسلوكه

1 - سنن الترمذي ج: 5 ص: 664 .

انتقل منها إلى محبة الذات وهي الغاية القصوى . ومتى وصل إلى محبة الذات ، أعني : أنه يشم رائحة منها فقط ، انتقل إلى الفناء»⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في وجوب تفضيل محبة الله على ما سواه

يقول الشيخ شهاب الدين القسطلاني :

« محبة الله تعالى تختص عن محبة غيره في قدرها وصفاتها وإفراده سبحانه وتعالى بها . فإن الواجب له من ذلك أن يكون أحب إلى العبد من ولده ووالده ، بل من سمعه وبصره ونفسه التي بين جنبيه ، فيكون إلهه الحق ومعبوده أحب إليه من ذلك كله . والشيء قد يحب من وجه دون وجه ، وقد يحب لغيره ، وليس شيء يحب لذاته من كل وجه إلا الله وحده ، ولا تصح الألوهية إلا له تعالى . والتأله : هو المحبة ، والطاعة ، والخضوع»⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين حب الله للعبد وحب العبد لله

الشيخ أبو يزيد البسطامي

سئل الشيخ عن حب الله للعبد ، وحب العبد لله أيهما أعجب ؟

فقال : « حب الله سبحانه للعبد أغرب ، لأنه مستغن عنه . وحب العبد لله سبحانه أعجب ، لأنه غير مشاهد له عياناً»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد العزيز الديريني :

« قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

وَيُحِبُّونَهُ ﴾⁽⁴⁾ ، محبة الله تعالى لعبده : إرادة تقريبه ، وإكرامه ، وتولييه بعنايته في جميع

أحواله . فمن أحبه الله تعالى ، عامله بلطفه ، وجاد عليه بإحسانه ، وفتح عليه بما يبلغه أمله .

ومحبة العبد لله تعالى : تعلق القلب بذكره ، ودوام الشغف ، والتنعم بمناجاته ، والتلذذ

1 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 65 .

2 - المصدر نفسه - ص 69 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 7-ب

4 - المائة : 54 .

بخدمته ، وصدق الشوق إليه»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« في لقاتها اصطلاح [أهل] الحقيقة محبة الله للعبد وإرادته : كثرة الإنعام عليه ، والإحسان إليه بتقريبه ، وإعطائه الأحوال السنية ، والمقامات العلية . وإرادته وَعَجَلِكْ صفة واحدة ، لكنها تختلف باختلاف متع، وإذا تعلقت بعموم النعمة سميت : الرحمة . وإذا تعلقت بخصوص النعمة سميت : محبة . وأما ما هو المفهوم من صفات محبة الخلق إلى المحبوب والاستئناس به ونحو ذلك ، فالله تعالى منزه عنه . وعلامة حب الله تعالى للعبد حب العبد له . ومحبة العبد لله تعالى : هي حالة يجدها في قلبه تطف عن العبارة ، وما خفي منها ، والمحبة لا توصف بوصف ولا تحدّ بحد»⁽²⁾ .

[من مواظب الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه :

« يا مدعي محبة الحق وَعَجَلِكْ : لا فلاح لك وأنت تحب الآخرة أو شيئاً مما سواه . يا غافل : اطلب من يطلبك ، أحب من يحبك ، اشتق إلى من يشتاق إليك ، أما سمعت قوله وَعَجَلِكْ : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾⁽³⁾ . قد خلقك لعبادته فلا تلعب ، أراك لصحبته فلا تشتغل بغيره ، لا تحب معه أحداً . إن أحببت غيره حب رافة ورحمة ولطف يجوز ، أما حب القلوب فلا يجوز . آدم عليه السلام لما اشتغل قلبه بحب الجنة ، وأحب المقام فيها ، أخرجه منها بطريق أكل الثمرة . مال قلبه إلى حواء ، فرق بينه وبينها وجعل بينهما مسافة بعيدة هو بسرنديب وهي بجدة .

ويحك تدعي محبة الله وَعَجَلِكْ وتحب غيره ! هو الصفا وغيره الكدر ، فإذا كدرت الصفا بمحبة غيره كدر عليك . يفعل بك كما فعل بإبراهيم الخليل ويعقوب عليهما السلام لما مالا

1 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 80 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 298 .

3 - المائة : 54 .

إلى ولديهما بحرقه من قلبيهما ابتلاهما فيهما ، ونبينا مُحَمَّدٌ ﷺ لما مال إلى ولدي ابنته الحسن والحسين [عليهما السلام] ، جاء جبريل التليّيل فقال : أتجهما ؟ فقال : نعم . فقال جبريل : أما أحدهما فيسقى السم وأما الآخر فيقتل ، فخرجا من قلبه لمولاه ﷺ ، وانقلب الفرح بهما حزناً عليهما . اجعل الخلق خارج قلبك ، الحق ﷺ غيور على قلوب أنبيائه وأوليائه وعباده الصالحين «⁽¹⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« ليست محبة الله في الوجود : إلا تفصيل مشيئته ، وتخصيصها »⁽²⁾ .

[من رؤى الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

كنت نائماً عند السري رضي الله عنه فأيقظني وقال : « يا جنيد : رأيت كأني وقفت بين يدي الله ﷻ وقال لي : يا سري ، خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي ، فخلقت الدنيا ، فهرب مني تسعة أعشارهم وبقي العشر . فخلقت الجنة ، فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقي معي عشر العشر . فسلطت عليهم ذرة من البلاء ، فهرب مني تسعة أعشار عشر العشر ، فقلت للباقيين : لا للدنيا أردتم ، ولا للجنة طلبتم ، ولا من البلاء هربتم ، فماذا تريدون وما الذي تطلبون ؟ قالوا : أنت المراد ، لو قطعنا بالبلاء لم نحل عن المحبة والوداد . فقلت لهم : إني مسلط عليكم من البلاء والأهوال ما لا تقوم بحمله الجبال ، أتصبرون على البلاء ؟

قالوا : بلى إذا كنت أنت المبتلي لنا ، فافعل ما شئت بنا .

فهؤلاء عبادي حقاً ، وأحبابي صدقاً »⁽³⁾

1 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 76 .

2 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 186 .

3 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 30 .

ويقول الشيخ رشيد الراشد التادفي :

« قال بعضهم : رأيت في النوم كأني دخلت الجنة ، فرأيت في سرادق العرش رجلاً قد شخص ببصره ينظر إلى الله تعالى لا بطرف .

فقلت لرضوان : من هذا ؟

فقال : معروف الكرخي ، عبد الله تعالى لا خوفاً من ناره ولا شوقاً إلى جنته بل حباً له ، فأباح النظر إليه إلى يوم القيامة»⁽¹⁾ .

[حكاية - 1] :

يقول الربيع بن خيثم :

« رأيت في المنام أن في البصرة أمة يقال لها ميمونة تكون زوجتك في الجنة .

فلما أصبح خرج إلى البصرة ، فلما سمع أهل البصرة بقدومه تلقوه ، فلما دخل قال : عندكم امرأة يقال لها ميمونة .

قالوا : وما تصنع بميمونة المجنونة ، هي ترعى الغنم بالنهار ، وتشترى بأجرتها تمرأ فتفرقه على الفقراء ، وتصعد في الليل على سطح لها ، فلا تدع أحداً ينام من كثرة البكاء والصياح .

قال لهم : فما تقول في صياحها ؟

قالوا : تقول :

عجباً للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام

فقال : والله ما هذا كلام المجانين ، دلوني عليها .

فقالوا : هي في البراري ترعى الأغنام .

فخرج إليها فوجدتها قد اتخذت محراباً وهي تصلي فيه ، ورأى الغنم ترعى والذئاب تحرسها فتعجب من ذلك .

قال الربيع : فلما فرغت من صلاتها ، قلت : السلام عليك يا ميمونة .

1 - المصدر نفسه - ص 43 - 44 .

قالت : وعليك السلام يا ربيع .

قلت : كيف عرفت إسمي .

قالت : سبحان الله ، عرفني باسمك الذي أخبرك البارحة في المنام أني زوجتك ، ولكن ليس الموعد ههنا ، الموعد بيننا غداً في الجنة .

فقلت لها : كيف اجتماع الذئاب بالغنم .

فقالت : لما تعلق حبه بقلبي ... تركت الدنيا عن قلبي فأصلح ما بين الذئاب والغنم .

ثم قالت : يا ربيع أسمعني شيئاً من كلام سيدي ، فقد اشتاقت نفسي إليه . فقرأت :

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ . قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾⁽¹⁾ ، وهي تسمع وتبكي وتضطرب ، إلى أن وصلت

إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا . وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾⁽²⁾ ، فصرخت صرخة وخرت ميتة⁽³⁾ .

[حكاية - 2] :

يقول الشيخ سمنون المحب :

« كنت بيت المقدس وعلي جبة وكساء ، وأنا أجد البرد والثلج يسقط ، وإذا بشابٍ مارٍ في الصحن وعليه خرقتان .

فقلت له : يا حبيبي لو استترت ببعض هذه الأروقة ليكنك من البرد .

فقال : يا أخي سمنون ، لا أحس بالأكوان لاستشعاري أني في فنائه ، وهل أحد في كنفه

يجد الحر والبرد . ثم أنشد :

أنت الحبيب الذي لا شك في خلدي قوت فإن فقدته النفس لم تعش
يا معطشي بوصول أنت واهبه هل فيك لي راحة إن صحت واعطشي⁽⁴⁾

1 - المزمّل : 1 ، 2 .

2 - المزمّل : 12 - 13 .

3 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 51 .

4 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 74 ب .

[حكاية - 3] :

يقول الشيخ عبد الواحد بن زيد :

« رأيت رجلاً مهزولاً ضعيفاً شاحباً لونه ، فسلمت عليه وقلت له : رياضتك يلقك هذا المبلغ .

قال : لا .

قلت : فماذا ؟

قال : محبة دائمة ، وإشعال نار في فؤادي .

فقلت : لمن ؟

فصاح صيحة غشي عليه .

فلما أفاق قلت : يا هذا ، ألا تدعي ومن ربك لا تستحي .

فنظر إلى السماء وقال : بحقي عليك ألا قبضتني بين الخطوتين إن كنت صادقاً . وسجد ، فمكث طويلاً ، فلم يبرح ، فنظرت فكأنه لم يكن ، فلم أنكر على محب بعد ذلك»⁽¹⁾ .

ويقول : « مررت برجل قائم في الثلج .

فقلت : أما تجد البرد ؟

فقال : من شغله حب الله لم يجد البرد»⁽²⁾ .

[حكاية - 4] :

يقول الشيخ مالك بن دينار :

« كنت أسير في بعض حيطان البصرة ، فرأيت شاباً مريضاً أشعث أغبر مستقبلاً للقبلة

يقول : قرة عيني ، طال شوقي إليك ، وما آن أن ألقاك ، إلى متى تحبسني عنك .

فقلت : يا شاب ، هذا الوقت الذي يطلب فيه الأحبة محبوبهم .

فقال : الحبيب في كل الأوقات موجود ، ليس بمفقود ، بل هذا الوقت الذي تظهر

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 16- 17 .

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذني - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص 42 .

الأحبة احتراقهم بحبيبتهم ، ويكشف المشتاقون كتمان سرائرهم ...
وحكي أن رجلاً من أهل البصرة بكى على شوقه حتى ذهب عيناه ، ثم قال : إلهي إلى
متى لا ألقاك ، فبعزتك لو كانت بيني وبينك نار تلهب ما رجعت عنك بعونك وتوفيقك حتى
أصل إليك ، ولا أرضى منك بدونك «⁽¹⁾ .

[حكاية - 5] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« رأيت جماعة قد نزلوا مكاناً يكون ، وبينهم شاب يضحك .

فقلت له : مالي أرى هؤلاء سيكون وأنت تضحك ، فأنشأ يقول :

إن هم يعبدوك من خوف نار ويرون النجاة فضلاً جزيلاً
أو بأن يسكنوا الجنان ويعطوا من رياض عيونها سلسيلاً
ليس في الجنان يا قوم رأيي أنا لا أبتغي بجي بديلاً

فقلت له : يا فتى ما هذا التجري على المحبوب ، وما حيلتك إن طردك . فأنشد :

أنا إن لم أجد من الحب قرباً رمت في النار منزلاً ومقيلاً
ثم أزعجت أهلها بندائي بكرة في فنائها وأصيلاً
معشر العاذلون لا تعذلوني أنا عبد أحب مولى جليلاً
لم أكن في الذي ادعيت محقاً فجزائي به العذاب الطويلاً «⁽²⁾

الحب في الله

الشيخ نور الدين البريفكي

يقول : « الحب في الله : هو الإخلاص للمشايخ وحبهم ، وهي نعمة أبدية ودولة سرمدية .
فمن ابتغى أمرهم فقد هدى وصار أهلاً لها ، وهي سبب السعادة والحشر معهم »⁽³⁾ .

1 - المصدر نفسه - ص 62 .

2 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 28 ب .

3 - السيد محمد النوري - مخطوطة مکتوبات الشيخ نور الدين البريفكي - ورقة 2 أ .

المحبة التامة

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « المحبة التامة : [هي التي] لا تزداد بالوفاء ولا تنقص بالجفاء ، لأنها لو ازدادت بالوفاء لكان المحبوب هو النصيب والحظ ، وموصل النصيب لا يكون محبوبا بالذات بل بالعرض ، فهذا هو الصبر الجميل »⁽¹⁾ .

المحبة الحقيقية

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « المحبة الحقيقية : هي جذبة اضطرارية غير اختيارية عند المحققين من الصوفية »⁽²⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المحبة الحقيقية : هي التي لا تكون إلا بعد الوصول إلى مقام القلب . ومن دخل مقام المحبة بالوصول إلى هذا المقام فقد دخل في أول مقامات الخواص . فالمعتبر من المنازل منزل المحبة ، وأهله عبيد خلص لا يتوقعون الأجرة بعملهم ، بخلاف من تنزل عن منزلة المحبة ، فإنهم أُجْرَاء يعملون للأجرة »⁽³⁾ .

خالص الحب

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « خالص الحب : هو أن يحب الله تعالى بالكلية »⁽⁴⁾ .

يقول : « الحب الخالص : هو أصل الأحوال السنية وموجبها وهو في الأحوال كالتوبة

1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 165 .

2- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 31 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 510 .

4 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 239 .

في المقامات «⁽¹⁾» .

[مسألة] : في منزلة الحب الخالص

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الحب الخالص : هو أصل الأحوال السنية وموجبها ، وهو في الأحوال كالتوبة في

المقامات «⁽²⁾» .

محبة الخواص

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « محبة الخواص : وهي محبة تنشأ من مطالعة شواهد الكمال عند تجلي صفات الجمال ، وهذه محبة المقربين يحبونه إعظاماً وإجلالاً له لا لاطلاعهم على كمال جماله ، وعظمة صفة كماله ، وهذا حب التعظيم والإجلال لوجه الله تعالى وتقدس ، فذلك هو الباقي إلى الأبد لبقاء الصفات إلى السرمد ويزيد بازدياد المعرفة »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « محبة الخواص : هي محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الإشارة ولا تنتهي بالنعوت ولا تعرف إلا بالحيرة والسكوت »⁽⁴⁾ .

ويقول : « محبة الخواص : هي فناؤهم في محبة الحق وأحبابه ، فإن المحاب كلها ضلت في

محبة الحق وتصاغرت واضمحلت قال الله تعالى : ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾⁽⁵⁾ »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بھامش إحياء علوم الدين للغزالي - ص 240 .

2 - المصدر نفسه - ص 240 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 76 .

4 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 90 .

5 - يونس : 32

6 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 69 .

محبة أخص الخواص

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « محبة أخص الخواص : وهي الغاية القصوى للعبد ولا غاية لها ، وهي محبة خاطفة تقطع العبارة ... إذ ليست هي منتشأة من رؤية النعم والإحسان التي من باب الأفعال ، ولا من رؤية الصفات من الجمال والجلال ، بل جذبة من جذبات الحق المنتشأة من المحبة القديمة في سر ﴿ كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِياً فَأُحِبُّبِتُ أَنْ أَعْرِفَ ﴾⁽¹⁾ »⁽²⁾.

محبة الذات - المحبة الذاتية

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « المحبة الذاتية : هي محبته تعالى بذاته لأسمائه وصفاته »⁽³⁾.

الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « المحبة الذاتية : هي ميل الروح إلى الذات المقدسة بغلبة الحكم الذاتي فقط ، وهذه المحبة من شؤونات الذات المطلقة ... ثم أودع الله هذه المحبة في الحقيقة الإنسانية وفي سائر الحقائق أيضاً ، فصار أصل هذه المحبة ومبدؤها محبة الله تعالى لعباده »⁽⁴⁾.

الشيخ محمد النبهان

يقول : « محبة الذات : هي أول أودية الفناء والابتلاء ، إذ أن صاحبها لا يرى بحبه لنفسه خطأً ، فحظه محبوبه ، وهو الحظ الأعلى ، لأنه غاب عن الثواب وغاب عن حظوظ نفسه ، وتعلق حبه بالذات ، فصار به مغموراً . وما دون هذا الحب أغراض يطلب عليها أعواض »⁽⁵⁾.

1 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .

2 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 76 .

3 - الشيخ أحمد السرهندي - مکتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 15 .

4 - الشيخ محمد المراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 9 .

5 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمرابي الصوفي المجاهد - ص 159 .

الباحث مُجَدَّ غَازِي عَرَابِي

« المحبة الذاتية : وهي شوق يشتعل في القلب ، يجعله لا ينشد شيئاً سوى وجهه سبحانه »⁽¹⁾ .

الدكتور توفيق الطويل

يقول : « الحب الروحاني : هو أن يصير ذات المحبوب عين ذات المحب ، وذات المحب عين ذات المحبوب ، وفي هذا تقوم السعادة العظمى التي يستهدفها السالك إلى الله »⁽²⁾ .

الحب الصادق

الإمام مُجَدَّ مَاضِي أَبُو الْعَزَائِمِ

يقول : « الحب الصادق : هو الذي يجعل الحبيب مقبلاً على حبيبه في وده وصدده ، في قربه وبعده ، في غيابه وحضوره »⁽³⁾ .

[مسألة] : في علامة الصدق في المحبة

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله :

« علامة الصدق في المحبة : استواء المحبة في الشدة والرخاء »⁽⁴⁾ .

الحب الصافي

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الحب الصافي : هو تعلق الروح بالحضرة الإلهية »⁽⁵⁾ .

1 - مُجَدَّ غَازِي عَرَابِي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 301 - 302 .

2 - د . إبراهيم مذكور - الكتاب التذكري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 164 .

3 - الإمام مُجَدَّ مَاضِي أَبُو الْعَزَائِمِ - شراب الأرواح - ص 15 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 566 .

5 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 49 .

المحبة الصحيحة - الحب الصحيح

الإمام القشيري

يقول : « المحبة الصحيحة : هي الصافية عن كل طمع »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحب الصحيح : هو أن يحبك لك . وحب الله لخلقه : أحبهم لهم لا لنفسه⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في صحة المحبة

يقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :

« لا تصح المحبة : حتى يخرج من رؤية المحبة إلى رؤية المحبوب ، بفناء علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الغيب ولم يكن هو بالمحبة . فإذا خرج المحب إلى هذه النسبة كان محباً من غير محبة »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« لا تصح المحبة : وللأعواز على سره أثر ، وللشواهد في قلبه خطر ، بل صحة المحبة : نسيان الكل في استغراق مشاهدة المحبوب »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 2] : في علامات صحة محبة العبد ربه

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« علامات صحة محبة العبد ربه ثلاث :

عدم الاختيار ، واستحلاء كل واقع من الأقدار ، ورؤية كمال المحبوب في كل شيء رضي عنه بكل شيء ، وإسلاماً له في كل شيء »⁽⁵⁾ .

1 - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص 268 .

2 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 17 (بتصرف) .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 59 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 159 .

5 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 67 .

[مسألة - 3] : في صحة المحبة وشروط الأدب

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« إذا صحَّت المحبة سقطت شروط الأدب ، أي : سقط تفخيم المخاطب ، دليل ذلك أن الأب مع استحكام مودة ابنه في قلبه يكون خطابه له : يا ولدي ويا عزيزي دون مولانا وسيدنا ، وليس المعنى فيه إسقاط تعظيم المحبوب بترك العبادات والتقريب إليه بالطاعات »⁽¹⁾

محبة الصفات

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « محبة الصفات : هي مرتبة الأولياء . وأهلها دأبوا على خدمة الله تعالى والتوجه إليه بقلوبهم لأجل ما هو عليه من محامد الصفات ، إلا أنهم تعلقوا بالصفات الفعلية كالحلاق والرزاق والوهاب ... ومنهم : طائفة تعلقوا به لما هو عليه من صفات كرمه ومجده وحمده ، فهؤلاء أصحاب التعلق بالصفات ... وطائفة : تعلقوا به ودأبوا على خدمته لما هو عليه عن الصفات الذاتية ، وهي : الكبرياء والعظمة والعز والجلال والعلو »⁽²⁾ .

الباحث فحْدُ غازي عرابي

« محبة الصفات : هي محبة ذوي الصفات المتشابه لبعضهم بعضاً ، وعبر عنها سبحانه بقوله : ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونَ ﴾⁽³⁾ ، أي : متكئون على أرائك الصفات مستأنسين ، والأريكة الصفة ، إذ كل عيان متكئ على عينه أي صفته »⁽⁴⁾ .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 62 ب .

2 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 190 .

3 - يس : 56 .

4 - فحْدُ غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 301 - 302 .

محبة العوام

الشيخ نجم الدين دايدة الرازي

يقول : « محبة العوام : وهي مطالعة المنّة من رؤية إحسان المحسن ، وبره وأياديه ، ونعمه المتقدمة التي ابتدئنا بها من غير عمل استحققتها به ، وستره معاينا بكرمه . فإنه جبلت القلوب على محبة من أحسن إليها ، وهذا حب يتغير بتغير الإحسان »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « محبة العوام : هي محبة تنبت من مطالعة المنّة ، وتثبت باتباع السنة ، وتنمو على الإجابة للغاية ، وهي محبة تقطع الوسواس ، وتلذذ الخدمة ، وتسلي عن المصائب . هي في طريق العوام عمدة الإيمان »⁽²⁾ .

الحب الكامل

الباحث علي فهمي خشيم

الحب الكامل : هو الحب المقترن بالطاعة التامة ، غير المختلط بالعصيان⁽³⁾ .

حب الكرامة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حب الكرامة : هو أن يُسر الإنسان ، بالتعظيم ، والتبجيل ، والمقابلة بالمديح ، والثناء الجميل »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ نجم الدين دايدة الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 75 .

2 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ورقة 91 أ .

3 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص 233 (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 22 .

المحبة الكلية

الشيخ أبو العباس التجاني

المحبة الكلية : هي المحبة التي وقعت من الله تعالى لإيجاد الخلق . وكان أول موجود عند هذه المحبة روح سيدنا مُحَمَّد ﷺ الذي وقعت فيه المحبة الكلية ، وعن تلك المحبة تفرع وجود الكون ، فهو الأصل ﷺ ، والكون كله فرع (1) .

الحب الناقص

الباحث علي فهمي خشيم

الحب الناقص : هو الحب غير المقترن بالطاعة التامة ، أي المختلط بالعصيان (2) .

الحبيب ﷺ - الحبيب - الأُحبة

في اللغة

« الحَبِيبُ : 1. المحبوب .

2. المَحْبُوبُ » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحبيب ... عبارة عن ذات الرسول مُحَمَّد ﷺ » (4) .

1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 75 (بتصرف) .

2 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص 233 (بتصرف) .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 286 .

4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 206 .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ أحمد بن خضرويه

يقول : « أحباؤه : هم عبيد مننه ، فهم عبيد محبة ، لا يُعتقون ، ورهائن كرم لا يُفكون ، وأسراء نعم ، لا يُطلقون »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « حبيبك : هو من يدبر أمر آخرتك ، ويعينك عليها ، ويذكرك بها ، وبهجرك ، ويصلك من أجلها »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأحبة [عند الشيخ ابن الفارض]⁽³⁾ : كناية عن حضرات الأسماء الإلهية الظاهرة في صور الهياكل الإنسانية »⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في سبب تسمية سيدنا محمد ﷺ بالحبيب

يقول الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي :

« سمي نبينا ﷺ حبيباً : من حبة القلب ، والقلب حقيقة الإنسان ، فهو إشارة إلى تخلله الذات مع الصفات ، أعني غاية قربه من ذلك في الكمالات »⁽⁵⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الحبيب والخليل

ويقول الشيخ محفوظ النيسابوري :

« الفرق بين الحبيب والخليل ...

إن الخليل : هو الذي امتحنه الله تعالى ثم أحبه ، والحبيب : الذي أحبه الله ابتداءً وتفضلاً .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 110 0

2 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 44 .

3 - روى أحاديث الأحبة مُسنِداً عن إذخِرٍ بأذخِرٍ وسحاء .

4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 18 .

5 - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي - مخطوطة للمعات العادلية في بزخ النبوية - ص 13 .

أو الخليل : الذي جعل ما يملكه فداءً لخليله ، والحبيب : الذي جعل المولى مملكته فداءه» (1) .

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الحبيب هو الخليل ، والخليل هو الحبيب ، ويحتمل المغايرة .

وإن قلنا بالمغايرة ههنا ، فالمراد بالخليل : الذي يخصه بأسراره ليساره بأسراره من جميع خلقه ، فلا يعرف أسراره غير من الخلق .

والحبيب : هو الذي يكتنزه في باطن نفسه ، فليس عنده في الخلق حبيب يعادله ، فضلاً عن أن يكون أحب إليه منه» (2) .

الحبيب الذاتي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الحبيب الذاتي : عبارة عن التعشق الاتحادي ، فيظهر كل من المتعشقين على صورة الثاني ، ويقوم كل منهما مقام الآخر ... وإلى هذا أشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ (3) ، أقام محمداً صلى الله عليه وسلم مقام نفسه» (4) .

المحب

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « محب الله تعالى على الحقيقة : هو من يكون اقتداؤه في أحواله وأفعاله وأقواله بالنبي صلى الله عليه وسلم » (5) .

- 1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج 3 ص 29 - 30 .
- 2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في في سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 282 .
- 3 - الفتح : 10 .
- 4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج 2 ص 96 .
- 5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 158 .

الشيخ أبو عبد الله الجلاء

يقول : « المحب : من يستوي عنده المدح والذم ، والموت والحياة ، والسرور والغم إذا رضي محبوبه »⁽¹⁾ .

الشيخ مكارم النهروملي

يقول : « المحب : هو من أَلف الخلوة ، وأنس بالوحدة ، وتوحدت له الهمة .
المحب : من استحى من ربه وَعَبَّكَ ، وقام ببابه ، وسارع إلى طاعته ، وأكثر ذكره ، وأسبل دمه ، والتمس قربه ، وخاف فراقه . فصفا قلبه من الأكدار ، وطهر سره من الأغيار ، وعفر خده بالأسحار بين يدي الملك الجبار »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رُدِّي اللهُ

المحب : هو صاحب الدرجة الثانية من درجات القوم الأربع [كامل ، محبوب ، مشغول ، محجوب] . طلب المرشد عن حسن ظن بالطائفة ، فأحبهم وأحب ما هم عليه ، وأخذ بصميم القلب كل ما نقل عنهم ، وأخذ منهم بالاعتقاد الصحيح النظيف .⁽³⁾
ويقول : « المحبون : هم الذين يمشون برجل الشوق على قدم الصفاء »⁽⁴⁾ .

الشيخ عثمان بن مروزة البطاحي

يقول : « المحبون : هم القائمون مع الله وَعَبَّكَ على قدم واحدة ، ان تقدموا غرقوا ، وإن تأخروا حجبوا »⁽⁵⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رُدِّي اللهُ

يقول : « المحب : هو الذي أحب ما احتجب عنه ، وهو غيبه »⁽⁶⁾ .

-
- 1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 67 أ .
 - 2 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوني - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 394 .
 - 3 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 99 (بتصرف) .
 - 4 - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 24 .
 - 5 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوني - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 384 .
 - 6 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 25 - 26 .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « المحب على الحقيقة : هو من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ، ولا مشيئة له غير مشيئته »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « المحب : من آثره على كل شيء »⁽²⁾ .

الشيخ مُجد العلمي القدسي

يقول : « المحب : هو من سار ، وغار ، وخفي عن العيون والابصار : بحقائق سره ، ونفائس بره . يوجد ببذل روحه ووجوده راجياً ، لينال سؤاله ومقصوده »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « المحبون : هم الذين وفقهم الله للإجابة إليه بالسلوك والاجتهاد ، والسير فيه بالشوق والاقتصاد ... وخص المحبين بعد التوفيق للسلوك فيه بالرياضة بلا حقة الاصطفاء »⁽⁴⁾ .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « المحب : هو طالب لله ، حتى يطلب من الله »⁽⁵⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في علامة المحب

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« علامة المحب ... أن يكون فاراً من الناس كالوحوش ، واسمه في قلبه منقوش ، وهو بين يدي الله تعالى كالهائم المدهوش »⁽⁶⁾ .

- 1 - د . عبد الحلیم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 133 .
- 2 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 131 0
- 3 - الشيخ مُجد العلمي القدسي - مخطوطة الفقيه - ص 205 .
- 4 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 68 .
- 5 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 29 .
- 6 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 271 .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« علامة المحب : أن لا يفتر من ذكر محبوبه ، ولا يعمل من عبادته ، ولا يستأنس بغيره ... إن الله سبحانه أمر العباد ونهاهم ، فمن أطاعه منهم خلع عليه خلعة من خلعه ، فاشتغل بها عنه ، وإني لا أريد من الله إلا الله »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« علامة المحب : أنه لا يرى شيئاً سواه حالة لا علماً »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في وصف المحبين

يقول الشيخ سمنون المحب :

« قوم وقفوا على أقدام الخضوع وترك الهوى ، وقطعوا همهم عن الأولى والأخرى ، وطمحوا بعيونهم إلى أنوار المكاشفة واللقاء . فأواهم بفضله إلى حقائق السكون إليه ، وجدد لهم المحبة مع اللحظات بدوام اتصالهم إليه . حتى أنت القلوب بالأشواق ، وحنّت الأرواح إلى التلاق . فكان الحب والشوق منهم إشارة من الحق إليهم عن حقيقة التوحيد ، وهو الوجود بالحبيب الموجود ، فذهب مناهم ، وانقطعت آمالهم عندما بان لهم من حقائق الحق ، ومشاهدة جلال مؤانسة الصدق نحو القرب ، والوصول والاستمتاع ببلوغ السؤل والمأمول »⁽³⁾ .

و « قيل للشبلي : صف لنا العارف والمحب .

قال : العارف ان تكلم هلك ، والمحب ان سكت هلك »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 3] : متى يسكن أنين محب الله ؟

تقول السيدة رابعة العدوية

« محب الله لا يسكن أنينه وحنينه حتى يسكن مع محبوبه »⁽⁵⁾ .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 42 أ .

2 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 35 .

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 125 ب - 126 أ .

4 - مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - رقم (4640) - ص 31 .

5 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 241 .

[مسألة - 4] : في شرط الحب الحقيقي

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الحب شرطه : أن تلحقه سكرات المحبة ، فإذا لم يكن ذلك لم يكن حبه فيه حقيقة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في مرتبة المحبين

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« آخر أقدام الزاهدين أول أقدام المتوكلين ، وآخر أقدام المتوكلين أول أقدام العارفين ، وآخر أقدام العارفين أول أقدام المحبين ، ولا آخر لأقدامهم »⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : في غفلة المحب

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« إذا رأيت المحب ساكناً هادئاً ، فاعلم أن الغفلة قد وردت عليه . فإن المحب على بساط الأدب ، محبوبه يؤديه ، وما بين الرجاء والخوف يهذه . وإذا كانت العناية إليه مصروفة ففي حال المخالفة تنبهه ، وإلى حيث ما أحب توجهه »⁽³⁾ .

[مسألة - 7] : في سرور المحب

يقول الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي

« المحب من يكون سروره بمحبوبه ، فسوره هموم ، ومن لم يكن سروره بخدمة محبوبه فهو في وحشة . فإن العبد متى طمع في المحبة وأنس بغير محبوبه فهو مدع باطل ، ومتى طمع في المعرفة ولم يحكم قبلها مدارج الإرادة : فهو جاهل . ومتى طلب الإرادة قبل تصحيح التوبة : فهو في غفلة ، ومتى تغيرت محبته في خير أو شر : فهو ضال »⁽⁴⁾ .

1 - المصدر نفسه - ج 5 ص 239 .

2 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 46 أ .

3 - المصدر نفسه - ورقة 55 ب .

4 - المصدر نفسه - ورقة 83 ب .

[مسألة - 8] : في مقامات المحبين في الخوف

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« للمحب سبع مخاوف ليست بشيء من أهل المقامات ، بعضها أشد من بعض : أولها : خوف الإعراض ، وأشد منه خوف الحجاب ، وأعظم من هذا خوف البعد ... ثم خوف السلب للمريد ، والإيقاف مع التحديد ... ثم خوف الفوت الذي لا درك له ... وأشد من الفوت خوف السلو ... وأشد من هذا كله خوف الاستبدال ، لأنه لا مشوبة فيه ، وهذا حقيقة الاستدراج يقع عن نهاية المقت من المحبوب »⁽¹⁾ .

[مسألة - 9] : في فوز المحبين بشرف الدنيا والآخرة

يقول الشيخ سمنون المحب :

« ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة ، لأن النبي ﷺ قال المرء مع من أحب »⁽²⁾ .

[مسألة - 10] : أيهما أتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه له أو هجرانه

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« الهجران في حق المحب أفضل ، لأنه في الوصال عبد نفسه وحظها ، وفي الهجران عبد لسيده . ولا يخفى أن الحق تعالى لا يصح أن يلتدّ ، وإنما يلتدّ العبد بما من الحق تعالى من الملاحظات والمؤنسات الخطائية ، إذ الحق تعالى مبين لجميع خلقه غير مجانس لهم ، ولا يصح الأنس إلا بالمجانس . وهذه من المسائل التي غلط فيها العباد والزهاد ، فيظنون أن أنسهم بالله تعالى حقيقة ، ذاهلين عما يجب للحق تعالى من التنزيه المطلق ... وقد كان بعض عباد بني إسرائيل يضرب به المثل في قيام الليل ، فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن قل لفلان العابد : أنك إنما تقوم الليل لما تجده من الأنس بعباداتك ، ولم تقم محبة لي ولا لجلالي ، فإن أردت التقرب من حضرتي فاعبدني امثالاً لأمرني عبادة لا لذة فيها فإني لا يلتد برؤيتي لعدم مجانستي لخلقني ، فليس أنا جسم ولا معنى حتى يلتد بي ، فاستغفر ذلك العابد وتاب إلى الله تعالى ففقد تلك اللذة ... وقد أنشدوا

1 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 2 ص 58 .

2 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 81 .

وتقليبي من الهجران عندي ألد من العناق مع الوصال
فأني في الوصال عبيد نفسي وفي الهجران عبد للموالي»⁽¹⁾.

[مسألة - 11] : في أخص أحوال المحبين

يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :

« أخص أحوال المحبين أربعة ، اثنان ظاهران واثنان باطنان :

فأما الظاهران : فالسياسة والرياضة .

وأما الباطنان : فالحراسة⁽²⁾ والرعاية .

فالسياسة : حفظ النفس ومعرفتها ، فبها يصل العبد إلى التطهير ، وميراثها القيام على وفاء العبودية .

والرياضة : مخالفة النفس ، وبها يصل العبد إلى التحقيق ، وميراثها الرضى عند الحكم .

والحراسة : معاينة بر الله تعالى ، وبها يصل العبد إلى منازل المعرفة ، وميراثها الصفو

والمشاهدة .

والرعاية : مراعاة حقوق المولى بالسرائر ، وبها يصل العبد إلى درجات المحبة ، وميراثها،

المحبة ، والهيبة ، وميراثها الوفاء وهو متصل بالصفاء ، والرضا متصل بالمحبة »⁽³⁾.

[مسألة - 12] : في شرك المحبين

يقول الشيخ داود الطائي

« محبة غير الله مع محبة الله شرك في قلوب المحبين »⁽⁴⁾.

[مسألة - 13] : في أثر كلام المحبين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« كان سمون الحب ممن أقيم في مقام المحبة ، وكان إذا تكلم في المحبة كاد الصخر أن

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 49 - 50 .

2 - وردت في الاصل : الرياسة ، خطأً

3 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 88 ب .

4 - المصدر نفسه - ورقة 125 أ .

يتصدع لكلامه ، ويقال : أن قناديل المسجد كانت تتلاطم وتنكسر عندما يتكلم في المحبة ، وتهيم الخلق وتتوله عقولهم ، ويصيرون في دهش وحيرة ، حتى الطيور تهيم عند سماع كلامه . ونزل عليه يوماً طائر وهو يتكلم في المحبة ، ومشى بين يديه حتى قعد في حجره ، ثم نزل في حجره إلى الأرض ، وضرب بمنقاره على الأرض حتى خرج الدم من منقاره ومات ⁽¹⁾ .

[مسألة - 14] : في إخلاص المحبين

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبى :

« إخلاص المحبين : هو العمل لله إجلالاً وتعظيماً ، لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد شيء » ⁽²⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين المحب في الله والمحجوب في الله

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« المحب في الله محب لله . والمحجوب في الله حبيب ، لأنهما لا يتحابان إلا في الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ المرء مع من أحب ﴾ ⁽³⁾ . فمن أحب عبداً في الله فإنما أحب الله تعالى ، ولا يحب الله تعالى إلا من أحبه الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ أفضل الناس بعد النبيين في الدنيا والآخرة لله المتحابون فيه ﴾ ⁽⁴⁾ . وكل حب معلول يورث عداوة إلا هذين : وهما من عين واحدة يزيدان أبداً ولا ينقصان . وقال الله تعالى : ﴿ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ ⁽⁵⁾ ، لأن أصل الحب التبري عن سوء المحجوب » ⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ رشيد الراشد التاذي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وآله - ص 88 .

2 - الشيخ عبد المجيد الشرنوبى - شرح حكم ابن عطاء (هامش كتاب شرح تائية السلوك) - ص 9 .

3 - تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 524 .

4 - ورد بصيغة أخرى في صحيح ابن حبان ج 2 ص 338 رقم 577 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 - الزخرف : 67 .

6 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 325 .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين المحب والمحبوب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« متى ذكرته فأنت محب ، ومتى سمعت ذكره لك فأنت محبوب »⁽¹⁾ .

ويقول : « المحب متعوب . والمحبوب مستريح . المحب طالب والمحبوب مطلوب ... المحبون لا راحة لقلوبهم ولو دخلوا ألف ألف جنة حتى يروا محبوبهم . ما يريدون مخلوقا وإنما يريدون خالقا . ما يريدون النعم وإنما يريدون المنعم . يريدون الأصل لا الفرع وهم نزاع العشائر مفردو الملك . ضاقت بهم الأرض بما رحبت . عندهم شغل شاغل عن الخلق . إذا رأت قلوبهم الجنة يقظة أو مناما ينظرونها طرفة فينظرون إليها كما ينظرون الى السباع والقيود والسجون يقولون : كلها بما فيها حجب ، وهم ، وعذاب ويهربون منها كما يهرب الخلق من السباع والقيود والسجون ... المحب منزعج حذر والمحبوب ساكن . المحب في شقاء والمحبوب في رقة ... المحب على الباب . والمحبوب داخل الباب . المحب له هيمنان وحركة وانزعاج . والمحبوب له سكون ساكن في حجر اللطيف هائم فيه . المحب له تعب ، والمحبوب له راحة . المحب متعلم ، والمحبوب عالم . المحب مسجون ، والمحبوب مطلق . المحب تجنن ، والمحبوب تعقل »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي :

« إن الفرق بين المحب والمحبوب هو : أن المحب يشهد ما منه إلى الله تعالى ، والمحبوب يشهد ما من الله تعالى إليه .

وعلاوة الأول : دوام الذكر ، والتوجه إلى الله تعالى ، والتقرب إليه بالنوافل ، والقلق والشوق والهيمنان ونحوه .

وعلاوة الثاني : السكون والاستسلام ، ودوام المراقبة بالله عز وجل »⁽³⁾ .

1 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 29 .

2 - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 18 - 21 .

3 - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 29 - 30 .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين أنفاس الحب وأنفاس المحبوب

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« الحب أنفاسه حكمة ، والمحبوب أنفاسه قدرة »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحب والعارف

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله :

« الحب إذا سكت هلك ، والعارف إذا لم يسكت هلك ، لأن الحب في قدم المشاهدة والمكاشفة والمراقبة ، إذا قام إلى الخدمة كشف له ، وإن تعذر الوقت بالذكر »⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ منصور البطائحي :

« إن الحب سكران في خماره ، حيران في شربه ، لا يخرج من سكرة إلا إلى حيرة ، ولا من حيرة إلا إلى سكرة »⁽³⁾ .

[شعر] :

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله :

« إن المحبين أحياءً وإن دفنوا في التُّراب أو غُرِّقوا في الماء أو حُرِّقوا
أو يقتلوا بسيفٍ وسط معركة أو حتف أنف وإن أضناهم الفرق
و يسمعون منادي الحب صاح بهم ليوماً للباه من بالحب يحترق »⁽⁴⁾

الحب بذاته

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الحب بذاته [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ،

1 - عزة حصرية - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص 110 .

2 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب وجوامع أسرار الحب والمحبوب - ورقة 102 ب .

3 - الشيخ مُجَدِّد بن يحيى التاديني - قلائد الجواهر - ص 83 .

4 - د . كامل مصطفى الشبيبي - ديوان أبي بكر الشبلي - ص 81 .

وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر⁽¹⁾.

الحب الصادق

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحب الصادق : هو الذي انجلت له محبته لكل شيء ولو لنفسه ، وذهب عنها ضد الأشياء كلها ، فرجعت إلى محبة الحق »⁽²⁾ .

المحبوب حَبْلًا - المحبوب من العباد

في اللغة

« المحبوب : الذي يوده الناس ويميلون إليه »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

• أولاً : بمعنى الله حَبْلًا

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : إن الله تعالى هو المحبوب لذاته لا لعطائه ، وعطاؤه محبوب لكونه محبوباً لا لنفسه ، ونحبه ونحب عطائه لحبه . ولنا حبان : حبه وحب عطائه ، وهما لذاته فقط لا لغيره أصلاً . ونحب بحب ذاته وحب صفاته ، لكن إنما نحب بهذين الحبين كما ذكر لحب ذاته فقط لا لغيره ، فيكون الحب في أصله واحداً ، وفي فرعه متعددداً على ما هو مقتضى الجمع والوحدة وموجب الفرق والكثرة . فحبنا له إنما هو في مقام جمع الجمع ، لأنه مقام الاعتدال لا في مرتبة الجمع أو الفرق فقط »⁽⁴⁾ .

1 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الأحنان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص 64 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 286 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 286 .

● ثانياً : بمعنى العباد

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « المحبوب : هو من ارتاح من تعب العناء بالعناية ولبس خلع الولاء بالولاية »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « المحبوبون : هم الذين اجتباهم الله بمحض عنايته وفيض مشيئته ... فجذب المحبوبين إليه قبل السلوك والرياضة بسابقة الاجتباء »⁽²⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « المحبوب : هو من طلبه الله قبل أن يطلبه »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : كيف يصير المحب محبوباً ؟

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« يصير المحب محبوباً : إذا طهر قلبه مما سوى وَعَجَلِك ، فلا يتمنى الرجوع عنه الى غيره . وصول القلب الى هذا المقام : بأداء الفرائض ، والصبر عن الحرام والشبهات ، وترك تناول المباح والحلال بالهوى والشهوة والوجود ، واستعمال الورع الشافي ، والزهد الكامل ، وهو : ترك ما سوى الله وَعَجَلِك ، ومخالفة النفس والهوى والشيطان ، وطهارة القلب من الخلق في الجملة ...

إذا تم تسليم المحب إلى المحبوب سلم المحبوب إليه ما استلمه منه وفوضه إليه ينقلب الأمر ، يصير العبد حراً ، الذليل عزيزاً ، البعيد قريباً ، المحب محبوباً ...

المحب متق يهذب على الباب . تهذب جوارحه وقلبه ، فإذا تهذب دخل باب القرب . الحكم يهذب على الباب ، والعلم يهذب داخل الباب ... الحكم باب مشترك ، والعلم باب

1- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 103 0

2 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 68 .

3 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 29 .

خاص . من أحسن أدبه وطاعته على الباب المشترك صار مستأنسا مقربا ورأى الباب الخاص يصير في زمرة المحبوبين»⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في الطريق المخصوص بالمحبوبين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

الطريق المخصوص بالمحبوبين : هو منه إليه ، إذ محال أن يتوصل إليه بغيره . فأول طريقهم ... أن ألقى عليهم من نور ذاته ، فغيبهم عن غيره وحبب إليهم الخلوات ، وصغرت لديهم الأعمال الصالحات ، وعظم عندهم رب الأرضين والسموات ، فبينما هم كذلك إذ ألبسهم ثوب العلم ، فنظروا ، فإذا هم ، لا هم ، ثم أردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم ، بل صاروا عدماً لا علة له ، فانطمست جميع العلل ، وزال كل حادث بلا حادث ولا وجود ، بل ليس إلا العدم المحض الذي لا علة له ، وما لا علة فلا معرفة ، فتعلق به واضمحلت المعلومات وزالت المرسومات زوالاً لا علة فيه⁽²⁾ .

المحجوب الحقيقي صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « المحجوب الحقيقي : هو الذي لا محجوب مثله فضلا عن أن يكون فوقه مُجَدَّ صلى الله عليه وسلم . وهو أفضل الأنبياء والمرسلين ، وأشرف من الملائكة المقربين . وفي الحقيقة لا يجب الله في مُجَدَّ صلى الله عليه وسلم إلا نفسه ، فإن مُجَدَّاً صلى الله عليه وسلم صورة ذاته ، بل عين ذاته »⁽³⁾ .

المحجوب الكلي صلى الله عليه وسلم

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

يقول : « المحجوب الكلي : هو أحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم . وجد عين الحياة الحقيقية في

1 - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 18 - 21 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 189 بتصرف .

3 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 22 أ .

معارج المعراج ليلة أسري بعبده في مجلس : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾⁽¹⁾ . قيل له : اغتسل
منا بماء : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾⁽²⁾ ، وخذ من دررها عقدا ينظمه لك ناظم الشرف في
سلك : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾⁽³⁾ ، هذا معنى ذاتك لا تموت
بعده »⁽⁴⁾ .

المحبوبة

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « المحبوبة : هي مبدأ الولاية المحمدية »⁽⁵⁾ .

مقام المحبوبة

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه

يقول : « مقام المحبوبة : هو مقام أهل التذلل الذين تحققوا بسر قوله صلى الله تعالى عليه عليه وآله : ﴿ أَفْلا

أكون عبدا شكورا ﴾⁽⁶⁾ »⁽⁷⁾ .

1 - النجم : 17 .

2 - النجم : 11 .

3 - النجم : 18 .

4 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 75 .

5 - الشيخ أحمد السرهندي - مكنوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 125 .

6 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2172 .

7 - الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي - المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية - ص 12 .

المحبة

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « المحبة : هي مبدأ الولاية الموسوية »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ أحمد السرهندي - مکتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 125 .

مادة (ح ب ر)

الأخبار

في اللغة

« حَبْر (أخبار) : العالم الديني ، يستعمل عادة لغير المسلمين »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّاتُونَ وَالْأَخْبَارُ ﴾⁽²⁾ .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الأخبار : هم العلماء بالله وبآياته ...

وقيل : الأخبار : العلماء بأحكام الله »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 286 .

2 - المائة : 44 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 298 .

مادة (ح ب ل)

الحبل

في اللغة

« الحبل : 1 . الرباط ، يربط به أو يقاد . 2 . العهد والذمة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَاعْتَصِمُوا**

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما** ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « **الحبل** : هو الوصل »⁽⁴⁾ .

حبل الله

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **حبل الله** متصل بعبده يتوقع منه المزيد والفوائد في كل وقت . وحبله : عهده

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 288 .

2 - آل عمران : 103 .

3 - سنن الترمذي ج: 5 ص: 663 .

4 - الشيخ ابن عربي - كتاب الياء - ص 4 .

وكتابه ، فمن اعتصم به وصل»⁽¹⁾ .

الشيخ عمر بن سعيد الفوتي

حبل الله : هو الواصل ، فمن تعلق به وصل ، وأما غير الواصل من تعلق به انقطع⁽²⁾ .

حبل الله الأوثق

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول: « حبل الله الأوثق : هو الالتجاء إلى الله ، والاضطرار بصحبة الافتقار إلى الله في كل نفس»⁽³⁾ .

حبل الطريقة

في اصطلاح الكسنزان

نقول : حبل الطريقة : هو القرآن الكريم ، وهو شريعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

حبل الوصل

في اصطلاح الكسنزان

نقول : إن لمصطلح (حبل الوصل) عندنا معنيان :

الأول : أنه حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنه الذي يصل الخلق بالحق ، فلا يصل أحد إلى الله تعالى إلا عن طريقه . من يقول غير ذلك فهو كذاب .

الثاني : هو القرآن الكريم

الثالث : هو كناية عن سلسلة مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) ، فهم يمثلون حبلًا ممتدًا ، يصل المريدين روحياً بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذي يوصلهم إلى الله تعالى .

1 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مجد النفري - ص 43 .

2 - الشيخ عمر الفوتي - رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرحيم (هامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) - ج 1 ص 23 (بتصرف).

3 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 221 .

الرابع : هو الطريقة : لأنها تمثل المنهاج الذي يصل ظاهر الأحكام الشرعية بباطنها ، وحقها بحقيقتها .

الخامس : الأذكار والأوراد : لأنها تصل روح المرید بروح شيخه ، وتؤهله لاقتباس الأنوار والإمداد الروحية منه ، فمن لا ورد له لا مدد له .

مادة (ح ج ب)

الحجاب

في اللغة

« الحجاب : كل ما يفصل بين شيئين »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث معاذ بن جبل إلى اليمن ... الحديث ، وفي آخره

قوله ﷺ : ﴿ وابق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الحجاب : حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود ، وبين طالبه وقاصده »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « الحجاب بين العبد والله : هو ليس السماء والأرض ، وليس العرش والكرسي ، وإنما هو ظنك وأنانيتك ، فانتزعهما لتصل إلى الله »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 291 .

2 - الشورى : 51 .

3 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 50 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 352 .

5 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 323 .

الإمام أبو حامد الغزالي

الحجب : هي الطرق الموصلة إلى الله تعالى⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « الحجاب : كل ما ستر مطلوبك عن عينك »⁽²⁾ .

ويقول : « الحجاب : هو أعظم الحرمان ، وهو عدم الرؤية »⁽³⁾ .

ويقول : « الحجاب : الوقوف خلف الباب »⁽⁴⁾ .

الحجب : هي ليست إلا الوقوف مع الأشياء كائناً ما كانت⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الحجاب : هو الستر الذي يجب الولي عن اعتقاد الناس فيه . ولكل ولي حجاب ، وأنا حجابي الأسباب⁽⁶⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحجاب : انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحق »⁽⁷⁾ .

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

الحجاب : هو جهالة النفس بنفسها وغفلتها عنها⁽⁸⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الحجاب : هو العبد لا غير . فما لم يخل العبد من مراد نفسه كلية ، لا يكون الرب مراده »⁽⁹⁾ .

1 - محمد هشام - مدارج السالكين عند الصوفية - ص 101 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - اصطلاح الصوفية - ص 13 .

3 - الشيخ ابن عربي - المسائل - ص 28 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 342 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في شرح الحجب - ورقة 175 أ (بتصرف) .

6 - د . عبد الحلیم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 67 (بتصرف) .

7 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 57 0

8 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 460 - 461 (بتصرف) .

9 - الشيخ أحمد السرهندي - مکتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 33 .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

يقول : « الحجب : هي في الحقيقة ، عدم المناسبة بين الطالب والمطلوب ، فتبديل الصفات تقرب المناسبة »⁽¹⁾ .

الشيخ مُجَّد بن حسن السمنودي

يقول : « الحجب عند المحققين : هي بعد المناسبة »⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الحجاب : هو حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده وقيل : الحجاب : هو الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله »⁽³⁾ .

الباحث مُجَّد غازي عرابي

يقول : « حجابك : عينك . وقولك : أنا هو الحجاب ، فلا أكثف منك حاجزاً . ولقد ولد الإنسان محجوباً ، ثم يسر إلى كشف هذا الحجاب بأساليب شتى . فتضاربت الآراء في القرب والعبد ، وفي كينونة الله نفسه وصفاته وأفعاله ، و : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾⁽⁴⁾ . وعانى الغزالي من هذه الحجب ما عانى ، فلقد كان همه نشدان الحقيقة ، حتى أذن المؤذن من ذاته ، فدعاه إليه ، فوجده فيه ، فسكن إليه واطمأن به وعلم أن هذا طريق الحق . فالحجب الأساليب إلى المعرفة عند الغزالي ، ورفع الحجاب هو إدراك المعرفة الحقيقية . فالواجب العثور على المفتاح الحقيقي . قال سبحانه : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾⁽⁵⁾ ، والغيب هو علم الحجاب ، إذ الحجاب الجهل به ، ومتى رفع الحجاب واستبان القرب ، حذف المقرب فصار المقرب مقرباً »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك الى ملك الملوك - ص 38

2 - الشيخ مُجَّد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 81 ب .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 74 .

4 - المؤمنون : 53 .

5 - الأنعام : 59 .

6 - مُجَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 90 .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : الحجاب ومعانيه عند الصوفية

يقول الدكتور حسن شرقاوي :

« وردت في القرآن الكريم كلمة (حجاب) بمعنى الستر والمنع ، سواء كان هذا الستر حسياً أو معنوياً ، كما وردت بمعنى محجوب ، أي ممنوع ، ومحجوبون حيث أنهم أصحاب نفاق ورياء ، أي : أنهم ممنوعون - إهانة لهم - على الدخول على العظماء ، كما يقال أنهم (مستورون) فلا يرونه تعالى » (1) .

« وقد وردت آيات كثيرة بهذا المعنى وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَيُنْهَمَا حِجَابٌ وَعَلَى

الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يُعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ (2) ، كما ورد لفظ الحجاب في قوله تعالى :

﴿ قَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ (3) ، كما وردت كلمة

حجاباً في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا

مَسْتُورًا ﴾ (4) ، كما وردت كلمة محجوبون في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ

لَمَحْجُوبُونَ ﴾ (5) .

والصوفية يستخدمون كلمة الحجاب بمعان متعددة حسب الحال الذي يتكلمون فيه ، فيقال مثلاً : إن هذا السالك أو هذا المرید الصادق قد كشف عنه الحجاب ، أي رفع عنه حجاب الدنيا ، وبدت التجليات ، والمنن والعطايا ، تتوارد على قلبه ، وأصبح من أصحاب المكاشفات والفتوحات ، أي وصل إلى مقام الولاية ، أي من أصحاب

1 - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ج 1 ص 236 .

2 - الأعراف : 46 .

3 - ص : 32 .

4 - الإسراء : 45 .

5 - المطففين : 15 .

الأسرار . كما يستخدم الحجاب بمعنى الحجب فعندما يسقط الولي ، ويقع في الالتباس ، فينتكس ويتلف ، ويقال عنه عند ذلك أنه قد حجب ، أي رجع إلى نظره وبصره وحسه ونفسه ، ومدركاته الحسية ، وفقد المن الربانية ، والفيوضات الرحمانية ، والعلوم الإشرافية التي تقذف في قلب الأولياء ، وأهل الحق ، والعارفين بالله .

ويمكن أن يستخدم الحجاب بمعنى الستر ، أي لا يعرف حال العبد الصالح فهو مستور عن الخلق ، معروف لله ، فلا يعرف مقامه عند الناس ، وما أفاض الله به عليه من النعم ، والرحمات والمن ، ولهذا العبد في هذه الحالة حجاب من نفسه على نفسه ، فلا تعلم يده ، ما ذاقه قلبه من ثمرات المجاهدة ⁽¹⁾ .

[مسألة - 1] : في أن الحجب ليست أموراً حسية

يقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :

« لا تعتقد أن الحجب أمور حسية ، ولا أن البعد بعد مسافة كما يفهمه البعض . فإنه تعالى منزّه عن البعد والقرب الحسينيين ، ومنزّه عن الجهة والمكان والزمان ، وغير ذلك من سمات الحدوث ⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أن حقيقة الحجب هي توهم وجود الأغيار

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ما حجبك عن الله موجود معه إذ لا شيء معه ، ولكن حجبك عنه توهم وجود معه ⁽³⁾ .

[مسألة - 3] : في أن الحجاب من العبد

يقول الشيخ علي الخواص :

« حجاب العبد منه وليس يدري ، وذلك أنه يرى ربه بقلبه ، ولا يعرف أنه هو ، ويقول عن كل شيء بدا له : الله بخلاف ذلك . وفي الآخرة يعرف أنه هو بلا شك ، وإن

1 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 117 - 118 .

2 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 20 - 21 .

3 - د . بولس نويبا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 141 .

توالت عليه التجليات أبد الأبدين ودهر الدهارين . لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه الدار في جميع أنواع التنكرات ، ومن لم يعرفه هنا كذلك . فغاية أمره في الآخرة أن ينتقل إلى مقام العارفين هنا «⁽¹⁾

[مسألة - 4] : في عدد الحجب وخصائصها

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« عدد الحجب التي فوق العرش سبعون حجابا ، بين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام ، وغلظ كل حجاب سبعون ألف عام . ومن فوق ذلك عالم الرقا : عالم مملوء بالخلق ، يعني : الملائكة . وكل هذه الحجب مملوءة بالملائكة الكرام (عليهم السلام) . وكل حجاب هو عالم ، ومن وراء هذه الحجب كلها الطوق الأخضر ، وهو انتهاء عوالم المخلوقات ، ومن ورائه لا خلا ولا ملا : ﴿ كان الله ولا شيء معه ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« قول النبي ﷺ : ﴿ إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة ﴾⁽⁴⁾ ، ومن هذه الحجب السبعين ألفا :

عشرة آلاف ظلمانية مستكنة في اللطيفة القلبية ، ولونها كدر . فإذا اشتغل في الذكر واشتعلت نيرانه يشاهد تلك الظلمات المنطبقة بعضها على فوق بعض ، فإذا صلح الوجود صفا وبيض مثل المزن الأبيض .

ومنها عشرة آلاف كامنة في اللطيفة النفسانية ، ولونها أزرق ، وفيضان النفس على الوجود وتربيته منها ، فإذا صفت وزكت أفاضت عليه الخير ، وإن أفاضت عليه الشر فكذلك ينبت منه الشر .

ومنها عشرة آلاف موضوعة في اللطيفة القلبية ، ولونها أحمر مثل لون النار الصافية ،

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 37 .

2 - كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171 .

3 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 42 .

4 - ورد بصيغة أخرى في مجمع الزوائد ج : 1 ص : 79 ، انظر فهرس الأحاديث .

وقد يكون معها دخان .

ومنها عشرة آلاف مكنونة في اللطيفة السرية ، ولونها أبيض مثل لون الزجاجاة البيضاء الصافية التي وقعت عليها الشمس .

ومنها عشرة آلاف موضوعة في اللطيفة الروحية ، ولونها أصفر في غاية الصفاء .

ومنها عشرة آلاف مدرجة في اللطيفة الخفية ، ولونها مثل لون السجنجل المصقل ، وفي هذا المقام يصل من اللطيفة الأناية إلى ينبوع الحياة .

ومنها عشرة آلاف موجودة في اللطيفة الحقية التي قامت بها هذه اللطائف ، ولونها أخضر تفر به الأعين وتفرح به القلوب . وهو لون حياة القلب «⁽¹⁾» .

[مسألة - 5] : في أنواع الحجب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الحجب السبعة التي تحجبه [العبد] عن ربه ﷻ :

فالحجاب الأول : عقله .

والثاني : علمه .

والثالث : قلبه .

والرابع : خشيته .

والخامس : نفسه .

والسادس : إرادته .

والسابع : مشيئته .

فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا ، والعلم بمباهاته مع الأقران ، والقلب بالغفلة ، والخشية بإغفالها عن موارد الأمور عليها ، والنفس لأنها مأوى كل بلية . والإرادة إرادة الدنيا والإعراض عن الآخرة ، والمشيمة بملازمة الذنوب «⁽²⁾» .

1- الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص 81 - 82 .

2- الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 102 .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« الحجب ثلاثة : حجاب النفس ، وحجاب الخلق ، وحجاب الدنيا . وهذه الثلاثة هي الحجب العامة ، وهناك ثلاثة حجب تسمى : بالحجب الخاصة وهي : مشهد الطاعة ، ومشهد الثواب ، ومشهد الكرامة »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الحجاب حجابان : حجاب غفلة ، وحجاب كفر . فمن حجب في دنياه بالغفلة حجب في الجنة بالرحمة . ومن حجب في دنياه بالكفر ، حجب في النار بالغضب »⁽²⁾ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجاب عن ربك . ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك ، وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك »⁽³⁾ .

ويقول : « الدنيا حجاب عن الآخرة . والآخرة حجاب عن رب الدنيا والآخرة . كل مخلوق حجاب عن الخالق عز وجل . مهما وقفت معه فهو حجاب »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحجب على أنواع :

حجب كيانية بين الأكوان مثل قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾⁽⁵⁾ .

ومنها حجب احتجبت بها الخلق عن الله مثل قوله : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ﴾⁽⁶⁾ .

ومنها حجب احتجبت بها الله عن خلقه مثل قوله صلى الله عليه وآله : ﴿ إِنْ أَلَّهِ يَتَجَلَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ

1 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 365 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1529 .

3 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 18 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 97 .

5 - الأحزاب : 53 .

6 - فصلت : 5 .

لعباده ليس بينه وبينهم إلا رداء الكبرياء على وجهه ﴿⁽¹⁾﴾ ...

ومنها : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ⁽²⁾ ، كما كلم موسى عليه السلام من حجاب النار ، والشجرة ، وشاطئ الوادي الأيمن ، وجانب الطور الأيمن ، وفي البقعة المباركة ، وكما قال : ﴿ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ ⁽³⁾ ، فكلم الله المستجير من خلف محمد صلوات الله عليه ...

فأما الحجب الكيانية التي بين الأكوان ، فمنها : جنن ووقايات ، ومنها : عزة وحمايات كاحتجاب الملوك ، وحجاب الغيرة على ما يغار عليه ، كما قال في ذوات الخدور وهن المحتجبات ، ومن ذلك : ﴿ حورٌ مقصوراتٌ في الخيام ﴾ ⁽⁴⁾ . وأما الوقايات والجنن فمنها : الحجب التي تقي الأجسام الحيوانية من البرد القوي ، والحر الشديد ...

وقد تكون حجب معنوية يدفع بها الأذى ، الشخصُ عمن يتكرم عليه مثل شخص يصدر منه في حق شخص آخر ما يكرهه ذلك الشخص ، لكونه لا يلائم طبعه ، ولا يوافق غرضه ، فيلحق به الدم لما جرى منه في حقه ، فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى هو في نفسه سهام ذلك الدم ... كما نلحق نحن من الأفعال ما قبح منها مما لا يوافق الأغراض ولا يلائم الطبع الينا ، مع علمنا أن الكل من عند الله ، ولكن لما تعلق به لسان الدم ، فدينا ما ينسب إلى الحق من ذلك بنفوسنا أديبا مع الله ، وما كان من خير وحسن رفعنا نفوسنا من الطريق ، وأضفنا ذلك إلى الله ...

وأما حجب العناية : وهي حجب الإشفاق على الخلق من الإحراق ، فهي الحجب التي تمنع السبحات الوجهية أن تحرق ما أدركه البصر من الخلق ﴿⁽⁵⁾﴾ .

1 - ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: 1 ص: 163 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - الشورى : 51 .

3 - التوبة : 6 .

4 - الرحمن : 72 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 211 - 212 .

ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« حجاب الخلق عن الحق هي أربع : النفس ، والهوى ، والشيطان ، والدنيا »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الحجاب نوعان : ظلماني ونوراني .

فالظلماني : من العبد كالأخلاق الذميمة ، والأعمال القبيحة ، والاعتقادات الفاسدة ،
والعلائق الدنياوية ، والأشغال الصورية وغيرها .

والحجاب النوراني : من الرب يعني أن الآثار حجاب الأفعال ، والأفعال حجاب
الصفات ، والصفات حجاب الذات »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن علي التهانوي :

« قال الصوفية : اعلم أن الحجاب الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله ، إما نوراني :
وهو نور الروح ، وأما ظلماني : وهو ظلمة الجسم »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :

« جميع ما سواه تعالى ، حجاب لك عنه ، فلا نهاية على هذه الحجب ، أما إنهاؤها إلى
اثنين وثلاثين حجابا كما فعل بعض العارفين حيث قال :

الأول : حجاب العلم ، الثاني : حجاب الجلوة والثالث : حجاب الستر ، والرابع :
حجاب الصحو ، والخامس : حجاب الوجدانية ، السادس : حجاب الاتحاد ، السابع :
حجاب توحيد الأفعال ، الثامن : حجاب الحضور مع توحيد الأفعال ، التاسع : حجاب
الشوق والاشتياق ، العاشر : حجاب الشاهد ، الحادي عشر : حجاب حفظ الأدب ، الثاني
عشر : حجاب الهيبة ، الثالث عشر : حجاب حفظ السر ، الرابع عشر : حجاب الرؤية
الخامس عشر : حجاب الكون ، السادس عشر : حجاب السكون ، السابع عشر : حجاب
القلق ، الثامن عشر : حجاب الانبعاث ، التاسع عشر : حجاب الفترة ، العشرون : حجاب

1 - الشيخ عز الدين بن عبد السلام - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 32 .

2 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 305 أ .

3 - محمد بن علي التهانوي - كشاف اصطلاحات الفنون - ج 2 ص 276 .

صلصلة الجرس ، الحادي والعشرون : حجاب القرب ، الثاني والعشرون : حجاب الرجوع ، الثالث والعشرون : حجاب تقارب الأوصاف ، الرابع والعشرون : حجاب المراسلة ، الخامس والعشرون : حجاب التكوين ، السادس والعشرون حجاب الرجوع من البساط ، السابع والعشرون حجاب من ذكر نفسه ، الثامن والعشرون : حجاب كتمان المحبة ، التاسع والعشرون : حجاب العلل ، الثلاثون : حجاب الروح القدس ، الحادي والثلاثون : حجاب الردود إلى عالم الحبس ... الثاني والثلاثون : حجاب المخالفة ... وإنما هي الحجب الكلية المشتملة على جزئيات لا نهاية لها ...

وأما حصرها في سبعين حجابا ، فإنما هو بالنسبة للأنفس السبعة ، إذ لكل نفس عشر حجب على ما قالوا لا مطلقا ، بل بالنسبة للسالك في تغيرات قلبه ، وصيرورته أنفساً باعتبارات شيء ⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في أن الصفات الإلهية حجاب عن الذات

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« اللطف حجاب عن اللطيف ، يعني : نظرك إلى اللطف وتقيده به حجاب لك عن ذاته تعالى ، فإذا كانت صفاته تحجبك عن ذاته وتقيدت بها ، فكيف بصفاتها ؟ فافهم الطريق وأزل عن قلبك عقبات التعويق ⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في الحجب الظاهرة والباطنة

يقول الإمام القشيري :

« الحق سبحانه لا يستتر عن رؤية مدرك ولا تخفى عليه - من مخلوقاته - خافية . وإنما الحجب على أبصار الخلق وبصائرهم ، فالعادة جارية بأنه لا يخلق لنا الإدراك لما وراء الحجب ، وكذلك إذا حلت الغفلة القلوب استولى عليها الذهول ، وانسدت بصائرهما ، وانتفت فهومها . وفوقنا حجب ظاهرة وباطنة ، ففي الظاهر : السموات حجب تحول بيننا وبين المنازل

1 - الشيخ عبد الرحمن السويدي - شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسئلة) - ص 109 - 111 .

2 - الشيخ بهاء الدين النقشبندی - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 65 .

العالية ، وعلى القلوب أغشية وأغطية كالمهنية والشهوة ، والإرادات الشاغلة ، والغفلات المتراكمة .

أما المريدون ، فإذا أظلتهم سحائب الفترة ، وسكن هيجان إرادتهم ، فذلك من الطرائق التي عليهم .

وأما الزاهدون ، فإذا تحرك بهم عرق الرغبة ، انفلت قوة زهدهم ، وضعفت دعائم صبرهم ، فيترخصون بالجروح إلى بعض التأويلات ، فتعود رغباتهم قليلاً قليلاً ، وتختل رتبة عزوفهم ، وتنهد دعائم زهدهم ، وبداية ذلك من الطرائق التي خلّق فوقهم .

وأما العارفون ، فربما تظلمهم في بعض أحيانهم وقفة في تصاعد سرهم إلى ساحات الحقائق ، فيصيرون موقّفين ريثما يتفضل الحق سبحانه عليهم بكفاية ذلك ، فيجدون نفاذاً ، ويرفع عنهم ما عاقهم من الطرائق»⁽¹⁾ .

[مسألة - 8] : في سبب احتجاب الحق عن الخلق

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

يقول : « إنما حجب الحق عنك شدة قربه منك . إنما احتجب بشدة ظهوره ، وخفي عن الأبصار لعظم نوره»⁽²⁾ .

[مسألة - 9] : في كيفية خرق الحجب الظلمانية والنورانية

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« إن خرق الحجب الظلمانية منوط بطي جميع مراتب الإمكان ، وهو إنما يتيسر بالسير الآفاقي والسير الأنفسي .

وخرق الحجب النورانية مربوط بسير الأسماء والصفات الواجبية تعالت وتقدست ، حتى لا يبقى في نظره اسم ولا صفة ولا شأن ولا اعتبار»⁽³⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 572 .

2 - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 151 - 153 .

3 - الشيخ أحمد السرهندي - مکتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 64 .

[مسألة - 10] : الحجاب بين الواصل والمنقطع

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى

« الحجاب يستر الواصل عن المنقطع ، ولا يستر المنقطع عن الواصل ، فيكون الواصل بالحجاب مستوراً عن المنقطع »⁽¹⁾ .

[مسألة - 11] : في أول الحجب في الوجود

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« أول الحجب : الوجود المنبسط على حقائق الموجودات ، وهو النور ، ثم الماء الذي خلق الخلق فيه ، ثم حملة العرش ونفوس الأفلاك »⁽²⁾ .

[مسألة - 12] : في أصعب حجاب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« إن أصعب حجاب بين الله والعبد : هو الادعاء »⁽³⁾ .

[مسألة - 13] : في أغلظ الحجب وأكثفها

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أغلظ حجاب بين العبد وبين الله : الدعوى »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« فكم تخاطبني بلو ، ولولا ، وإن ، ومهما ، وهي حجب من أكثف الحجب ، لا يقع معها معرفة ولا عين . لا يغرنك قوله لو شئنا لو شاء . فإن المشيئة منه لا تتبدل ولا تتردد ، فقد شاء ما شاء وهي نافذة . فاثبت واسكن تحت مجاري الأقدار ، ولا يهولنك اشتداد الرياح وضعف السفينة وتلاطم الامواج ، فإنه يهلك بأقل من ذلك ، وينجي بأعظم من ذلك »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 168 .

2 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ص 87 .

3 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 279 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 352 .

5 - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب - ص 53 .

[مسألة - 14] : في أن الكل في حجاب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الكل في حجاب ولو بلغ ما بلغ . فالمنزه الصرف في حجاب ، والمشبه الصرف في حجاب ، والجامع بينهما في حجاب ، كما أن من أطلقه في حجاب ، ومن قيده في حجاب ، ومن نفاهما في حجاب ، وكل حاكم عليه بحكم فهو في حجاب بحسب مرتبته ومنزلته عند الله تعالى ، والحجب مختلفة باختلاف المحجوبين »⁽¹⁾ .

[مسألة - 15] : في رؤية الحجب

يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

« رؤية الثواب حجاب عن الحجاب ، ورؤية الحجاب حجاب عن الإعجاب »⁽²⁾ .

[مسألة - 16] : في أثر رقة الحجاب على صفاء القلب

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« كلما كان الحجاب أرق ، كان الإيمان أقوى والقلب أنور وأصفى . إلى أن يصير الإيمان إيقاناً لكمال رقة الحجاب وتنور القلب . إلى أن يصير الإيقان عياناً عند رفع الحجاب وتجلي الحق بصفة جماله . إلى أن يصير العيان عيناً بتجلي صفة جلاله »⁽³⁾ .

[مسألة - 17] : أشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله تعالى

يقول ابن عطاء الله السكندري :

« أشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله تعالى : شهود المماثلة ، وهو حجاب قد حجب الله به الأولين ، قال سبحانه وتعالى حاكياً عنهم :

﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

1 - جواد المرابط - التصوف والشيخ عبد القادر الجزائري - ص 104 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 352 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 100 .

4 - المؤمنون : 33 .

5 - الشيخ عمر الفوتي - رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرجيم (بهاشم جواهر المعاني وبلوغ الأمان لعلي حرازم) - ج 1 ص 29

[مسألة - 18] : في أن الحق تعالى ليس بمحجوب

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« الخلق حجاب . وأنت حجاب . والحق ليس بمحجوب ، لكنه محتجب عنك بك ، وأنت محجوب عنك بهم ، فانفصل عنك تشهده »⁽¹⁾ .

[مسألة - 19] : في حجب الحق تعالى

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« المحجاية الأولى للحق : حجاب الكبرياء ، ولا سبيل إلى انحرافه .
والحجاب الثاني للحق : حجاب الحقيقة المحمدية ﷺ بين الله وبين الوجود . والحقيقة
المحمدية ﷺ دونها حجب الأنوار ، فلا مطمع لأحد أن يصل إلى الحقيقة
المحمدية ﷺ بتخطي حجب الأنوار التي دونها . وإنما تجليات الحق كلها من وراء حجاب
الكبرياء ، ومن وراء حجاب الحقيقة المحمدية ﷺ ، ومن وراء الحجب التي دونها »⁽²⁾ .

[مسألة - 20] : في الحجب المانعة عن وصاله تعالى وطرق رفعها

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وقيل : أن الحجب المانعة وصاله تعالى أربعة :

حجاب المال ، ويرتفع ذلك : بتفريقه الأقدار والضرورة ، ومن له درهم واحد يلتفت إليه
قلبه فهو محجوب عن الله تعالى .

وحجاب الجاه ، ورفعته : بالبعد عن موضع الجاه ، وإيثار الخمول ، وبأعمال تنفر الخلق ،
كما نقل عن السلف وعمل به الخلف .

وحجاب التقليد ، ورفعته : بترك التعصب للمذاهب .

وحجاب المقاصد النفسانية ، ورفعته : ترك كل معبود سوى الله سيما الهوى »⁽³⁾ .

1 - عزة حصرية - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص 62 .

2 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 43 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 228 .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين حجاب البعد وحجاب الأبعاد

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الحجاب حجابان : حجاب بعد ، وحجاب إبعاد . فحجاب البعد : لا تقرب فيه أبداً ، وحجاب الإبعاد : يُؤدّب ثم يُقَرّب كآدم عليه السلام »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين حجاب الوحدة وحجاب الكثرة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« شدة ظهور الحق ، إنما هو تغييه بالكثرات ، وذلك عين خفاء الوحدة . فلو احتجب عن العالم بهذا الوجه لفني العالم ، لأنه عين الكثرة . ولو لم يحتجب من حيث الوحدة بالكثرة لفني العالم أيضاً ، فالوحدة حجاب الكثرة ، والكثرة حجاب الوحدة »⁽²⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] وقال لي : حجابك كل ما أظهرت ، وحجابك كل ما أسررت ، وحجابك كل ما أثبتت ، وحجابك كل ما محوت ...

وقال لي : حجابك نفسك وهو حجاب الحجب ، إن خرجت منها خرجت من الحجب ، وإن احتجبت بها حجبك الحجب .

وقال لي : لا تخرج عن نفسك إلا بنوري ، فيخرق الحجاب نوري فتراه ، كيف يحجب وبما يحجب .

وقال لي : إذا خرجت معنويتك تبعها كل حجاب ، فإن كان مقرها في حجاب أقرت فيه وقال : يا رب أنا كنت لها حبساً وفيّ كانت تقرّ فاردها إلى حبسها وأقرها في مقرها »⁽³⁾ .

ويقول : « قال لي [الحق] : الإظهار حجابي : ولالإظهار بواطن هي حجابي .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 369 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 45 .

3 - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - محمد النفري - ص 306 .

وللبواطن مبالغ هي حجابي . وللمبالغ نهايات هي حجابي . ولننهايات غايات هي حجابي .
وللغايات إدراك هي حجابي . وللإدراك علوم هي حجابي . وللعلوم أقسام هي حجابي .
وللأقسام أحكام هي حجابي . وللأحكام محكومات هي حجابي . وللمحكومات مقلبات هي
حجابي . وللمقلبات معقبات هي حجابي . ومن وراء المعقبات أمري وهو حجابي .
وقال لي : حجي التي تنقال جزء لا يتجزأ من حجي التي لا تنقال «⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ ابن قضيبة البان :

« قال لي [الحق] : الحجاب : حسرة »⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« الظاهر حجاب ، والباطن حجاب ، والصفة حجاب ، والقلب حجاب . والحجاب
لا يحمل الكشف ، ولا يقوم له »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« قال بعضهم : شدة القرب حجاب ، كما أن غاية البعد حجاب . وإذا كان الحق
أقرب إلينا من جبل الوريد فأين السبعون ألف حجاب التي بيننا وبينه »⁽⁴⁾ .

[شعر] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه :

« كشف الحجب والستور لعيني ودعاني لحضرة ومقام
فاخترقت الستور جمعاً لحبي عند عرش الإله كان مقامي »⁽⁵⁾

1 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - محمد النفري - ص 240 - 241 .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 206 .

3 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - محمد النفري - ص 255 .

4 - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة مکتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 66 .

5 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 160 .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حجاب العبد منه وليس يدري
فيا قومي اسمعوا قولي تفوزوا
فلفضة نستعين قد أظهرتنا
وأفعالي وعيبي في تبائي
فنحن التائهون بكل فقر
وإن وجوده عين الحجاب
بما قد قال في أم الكتاب
ونحن الواقفون بكل باب»⁽¹⁾.

أهل الحجاب

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته

يقول : « أهل الحجاب : هم الذين يقفون مع السبب »⁽²⁾.

الشيخ أحمد بن عجيبة

أهل الحجاب : هم الواقفون مع ظاهر الشريعة ، فحججوا عن الحقيقة⁽³⁾ .

ويقول : « أهل الحجاب ... هم من أهل الدليل والبرهان انما يشهدون الكون ، ولا يشهدون المكون لا قبله ولا بعده »⁽⁴⁾ .

مقام أهل الحجاب

الشيخ أحمد بن عجيبة

مقام أهل الحجاب : وهو مقام العوام الذين يثبتون الأثر على الدوام⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجاب والران عن وجه أسفلة الجان - ص 39 .

2 - السيد محمود السامرائي - مجالس السيد أحمد الرفاعي - ص 74

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 417 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 40 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 432 - 433 (بتصرف) .

كشف الحجاب

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « كشف الحجاب : هو سقوط موانع المكاشفة بما يفضي إلى المشاهدة والرؤية »⁽¹⁾

وحشة الحجاب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

وحشة الحجاب : هي استيحاش فريق أهل الجنة وفريق أهل السعير كل بما انفرد به من فرديته وأحديته⁽²⁾ .

حجاب الاتحاد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب الاتحاد : هو حجاب عن الحقيقة الصواب . فان يدعي فناء ما ليس بفان ، وعدم ما هو موجود »⁽³⁾ .

حجاب الأرواح

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « حجاب الأرواح عليه السلام : هو [حاجبها] عن الهلاك ، إذ من شأن الروح أن تتطلع الخوض فيما لا تقدر عليه من بحر الجبروت فكلما هممت بالخوض فيه زاجرها عليه السلام وعاقلها بعقال الشرائع ، ولذلك قال عليه السلام : ﴿ تفكروا في آياته ولا تفكروا في ماهية ذاته ﴾⁽⁴⁾ »⁽¹⁾ .

1 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 113 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 318 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 176 ب .

4 - ورد بصيغة أخرى في حاشية ابن القيم ج: 13 ص: 29 ، انظر فهرس الأحاديث .

الحجاب الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم - الحجاب الأعظم

• أولاً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم

السيدة فاطمة اليشرطية

الحجاب الأعظم : هو نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ، وهو حياة أرواح العوالم ⁽²⁾ .

• ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

الحجاب الأعظم : هو مشهد سماع العبد لتصادم الحقائق بعضها على بعض كأنها صلصلة الجرس . وهو مشهد منع القلوب من الجرأة على الدخول في الحضرة العظومية لقوة قهره للواصل إليها . فهو الحجاب الذي يحول بين المرتبة الإلهية وبين قلوب عباده . فلا سبيل إلى إنكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس ⁽³⁾ .

الحجاب الأعظم القائم صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحجاب الأعظم القائم صلى الله تعالى
عليه وسلم ، لأنه صلى الله تعالى
عليه وسلم حجب العقول عن النظر في حقائق الذات والتفكر فيها ، فعقل العقل عن النظر إلى ما ليس له إليه سبيل ، بهذا أرسل صلى الله تعالى
عليه وسلم وبه أمر ، فكان حجاب الله الأعظم القائم له بين يديه تعالى » ⁽⁴⁾ .

الحجاب الأعظم النوراني صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

الحجاب الأعظم النوراني : هو رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم . وسمي بذلك : لأنه الذي ظهر به

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص 37 .

2 - فاطمة اليشرطية - مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص 64 (بتصرف) .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 64 (بتصرف) .

4 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى
عليه وسلم - ج 2 ص 321 .

الحق ظهور هداية وتعريف ، ظهوراً تاماً (1) .

الحجاب الأعلى

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحجاب الأعلى : وهو الغوث والقطب ، ولا يكون في الزمان إلا واحد (2) .

حجاب الانبعاث

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب الانبعاث إلى المشاهدة : هو حجاب عن الوهب » (3) .

حجاب التلوين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب التلوين : هو حجاب عن الرسوخ ، فإنه يأتي بالشيء ونقيضه ، فصاحبه بين الحزن والفرح متردد » (4) .

حجاب توحيد الأفعال

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب توحيد الأفعال : هو رد الأفعال إليه خيرها وشرها ، قبيحها وحسنها ، طاعتها ومعصيتها ، إيمانها وكفرها ، وهذا التوحيد حجاب عن الأدب الإلهي » (5) .

1 - الشيخ محمود أبو الشامات البشريطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشريطية - ص 26 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 555 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 177 ب .

4 - المصدر نفسه - ورقة 178 أ .

5 - المصدر نفسه - ورقة 176 ب .

الحجاب الحسي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحجاب الحسي : هو أنت نفسك (1) .

حجاب الجلوة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب الجلوة : هي حجاب عن التجلي القريب الأخص » (2) .

حجاب حفظ الأدب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب حفظ الأدب : هو في البساط حجاب عن المشهود . فإن القلب مصروف لحفظ الأدب وهو واجب » (3) .

حجاب الخفي

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « حجاب الخفي : هو العظمة والكبرياء » (4) .

حجاب الخلوة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب الخلوة : هو حجاب عن التجلي الغريب الأعم » (5) .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 214 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 176 أ .

3 - المصدر نفسه - ورقة 177 أ .

4 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 105 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 176 أ .

حجاب الروح

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « حجاب الروح : هو المكاشفة »⁽¹⁾ .

حجاب الروح القدسي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب الروح القدسي : هو طلب الروح للنفس من مقامها »⁽²⁾ .

حجاب الستر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب الستر : هو طلب الاتصاف بالأوصاف الملامية »⁽³⁾ .

حجاب السر

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « حجاب السر : الوقوف مع الأسرار »⁽⁴⁾ .

حجاب السكون

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب السكون : هو حجاب على التحقيق بمقتضيات العبودية من التقليل والتصريف »⁽⁵⁾ .

- 1 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 105 .
- 2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 178 ب .
- 3 - المصدر نفسه - ورقة 176 ب .
- 4 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 105 .
- 5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 177 ب .

حجاب الشوق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب الشوق : هو هبوب القلب إلى غائب . وهو حجاب في الحال عن موافقة المحبوب ، فإنه مراد المحبوب في ذلك الوقت الفراق »⁽¹⁾ .

حجاب الصحو

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب الصحو : هو حجاب على الفناء فيه »⁽²⁾ .

حجاب صلصلة الجرس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب صلصلة الجرس : هو حجاب عن المناسبة الكلية »⁽³⁾ .

الحجاب الظاهر

الشيخ علي الكيزواني

الحجاب الظاهر : هو الوقوف مع المظاهر⁽⁴⁾ .

الحجب الظلمانية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحجب الظلمانية : وهي الأجسام الطبيعية »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 177 أ .

2 - المصدر نفسه - ورقة 176 ب .

3 - المصدر نفسه - ورقة 178 ب .

4 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 19 (بتصرف) .

5 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 54 - 55 .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « الحجب الظلمانية : هي النفوس الأمارة ، والأجسام ، والقوى الحيوانية والنباتية وأعراضها ، وما سوى الصفات الإلهية قائمة بها »⁽¹⁾ .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

الحجب الظلمانية : هي الذنوب ، وهي أعظم الحجب بين العبد وربه⁽²⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحجب الظلمانية : هي عالم الأشباح ... أو الأفعال والآثار الحادثة »⁽³⁾ .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

الحجب الظلمانية : هي كل ما ظهر به الحق ، بحكم الستر ، والضلال ، والبغض والفرقة ، والغدر⁽⁴⁾ .

حجاب العزة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب العزة : هو العمى والحيرة . فإنه المانع من الوصول إلى علم الأمر على ما هو عليه في نفسه . ولا يقف على حقيقة هذا الأمر إلا أهل المطلع »⁽⁵⁾ .

ويقول : « حجاب العزة : [حجاب] حمي ، وهو بحر العمى . من هذا البحر اتصفنا بأوصاف الربوبية : من القدرة والقهر والرافة والرحمة وجميع الأسماء التي يُتخلق بها »⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حجاب العزة : أي العظمة والامتناع عن الإفهام والعقول الذي هو تعالى

- 1 - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي - مخطوطة للمعات العادلية في بزخ النبوية - ص 34 .
- 2 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك الى ملك الملوك - ص 18 (بتصرف) .
- 3 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 98 .
- 4 - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 26 (بتصرف) .
- 5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .
- 6 - الشيخ ابن عربي - كتاب المسائل - ص 7 .

محتجب به عن الخلق . لا بل الخلق محتجبون به عنه تعالى ، لأن الله تعالى لا يحجبه شيء ، إذ لا يحجب العظيم إلا العظيم ، ولا عظيم إلا الله تعالى ، بخلاف خلقه فإنهم المحجوبون به عنه ... وما ورد من نسبة الحجاب إليه تعالى ، فهو من مجاوزة الظهور عن حده حتى انعكس إلى ضده»⁽¹⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « حجاب العزة : هو التعيين الأول المسمى : بالحقيقة الحمديّة بصاحب العقل والدين ، وبالعماء ، والروح الكل ، والإنسان الكامل ، والثوب ، والرداء ، وغير ذلك من الأسماء الكثيرة ، تعددت أسماءه لتعدد وجوهه واعتباراته »⁽²⁾ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « حجاب العزة : هو حجاب مانع يستحيل خروج الإنسان عليه لجمعه بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وكل له داخرون »⁽³⁾ .

[مسألة] : في الحجب التي تُرفع والتي لا ترفع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رُدِّ الشَّهر :

« حجاب العزة لا يرفع ولا يمكن أن يرفع . وآخر حجاب يرفع : رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن »⁽⁴⁾ .

حجاب العقل

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « حجاب العقل : هو وقوفه مع المعاني »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 24 أ - ب .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1324 - 1325 .

3 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 90 - 91 .

4 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 51 .

5 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 105 .

حجاب العلم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب العلم : هو أول الحجب الشريفة ، وهو حجاب عن العين ، والعين حجاب عن العلم الثاني : وهو الحق »⁽¹⁾ .

حجب عنصر التراب

الشيخ علي الكيزواني

حجب عنصر التراب : هي الخواطر النفسانية⁽²⁾ .

حجب عنصر النار

الشيخ علي الكيزواني

حجب عنصر النار : هي الخواطر الشيطانية⁽³⁾ .

الحجب الغبارية والضبابية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحجب الغبارية والضبابية : هي آخر حجب النور والظلمة »⁽⁴⁾ .

حجاب الفترة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب الفترة : هو حجاب عن الانتهاض إلى المقصود ، ولا بد لكل مرید منها »⁽⁵⁾

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 175 ب .

2 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 23 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ص 23 (بتصرف) .

4 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 255 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 177 ب .

حجاب القرب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب القرب : هو حجاب عن الذات ، لأن فيه مشاهدة بقاء الرسم ،
ومن بقي رسمه فلا مشاهدة له »⁽¹⁾ .

حجاب القلب

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « حجاب القلوب : هو الاستكفاء بالمربوب »⁽²⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « حجاب القلب : هو الملاحظة في غير الحق »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أوجه حجب القلوب

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعض أهل العلم : حجب القلوب على أربعة أوجه :

فمنها : الختم والطبع ، وذلك لقلوب الكفار .

ومنها : الرين والقسوة ، وذلك لقلوب المنافقين .

ومنها : الصدأ والغشاوة ، وذلك لقلوب المؤمنين »⁽⁴⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين حجب القلوب والنفوس

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« القلوب نورانية ، فتحتجب بوقوفها مع لطائف الأغيار النورانية من العلوم والمعارف .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 178 .

2 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 84 .

3 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 105 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 373 .

والنفوس ظلمانية ، فتحتجب بمحبتها لكثائف الأغيار الظلمانية من العادات والشهوات .

فالقلوب محجوبة بالأنوار ، كما أن النفوس محجوبة بالظلمات»⁽¹⁾ .

حجاب القلق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « حجاب القلق : هو سطوات الشوق على القلوب بالهبوب إلى المحبوب»⁽²⁾ .

حجاب القوة

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « حجاب القوة : وهو خاص بموضوع الخواطر وجبارها»⁽³⁾ .

حجاب كتمان المحبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « حجاب كتمان المحبة : هو دليل على عدم استحكام سلطانها»⁽⁴⁾ .

حجاب المخالفة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « حجاب المخالفة : هو من أحكام المحبة وهي تناقض المحبة ، كقول أحدهم :

أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد إلى ما يريد

فهاتان حالتان متناقضتان في المحبة ، يهلك المحب بينهما . فإن المحب يطلب الاتصال

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 336 - 337 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 177 ب .

3 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 90 - 91 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 178 ب .

بالمحبوب والاتحاد به ، ويطلب موافقة المحبوب فيما يريد منه ، فإن وافقه هنا لم يطلب الوصال ، وإن طلب الوصال لم يرد ما أراد المحبوب ، فهو مغلوب محجوج»⁽¹⁾ .

حجاب المراسلة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب المراسلة : هو حجاب عن القرب ، وهو مخصوص بالرجال ، وهو من باب المحبة»⁽²⁾ .

الحجاب المستور صلى الله تعالى عليه وآله

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الحجاب المستور : هو أنت يا محمد صلى الله تعالى
عليه وآله بعينك ، لأن ظهورك لهم سترك عنهم ، فالساتر عين المستور بعينه . فالرداء عين المرتدي ، والإزار عين المعتز »⁽³⁾ .

الحجاب المعنوي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحجاب المعنوي : وهو الجهل⁽⁴⁾ .

حجاب من ذكر نفسه

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

حجاب من ذكر نفسه : هو ذكر النفس بمقامها الذي تقتضيه المحبة⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 179 أ .

2 - المصدر نفسه - ورقة 178 أ .

3 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - الفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص 301 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 214 (بتصرف) .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 178 أ (بتصرف) .

حجاب النفس

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « حجاب النفس عن كمالاتها العلمية : إنما هو اشتغالها بالأمر البدنية والقوى العنصرية »⁽¹⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « حجاب النفس : الشهوات واللذات والأهوية »⁽²⁾ .

الحجب النورانية – الحجب النورية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحجب النورية : وهي الأرواح اللطيفة »⁽³⁾ .

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « الحجب النورانية : هي الصفات الإلهية ، والأرواح ، والقلوب ، والنفوس المطمئنة ، وأخلاقها وأوصافها »⁽⁴⁾ .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

الحجب النورانية : هي التفات السالك إلى اللذات الاخروية الجانية وإلى الكرامات والتجليات والوصال ، وغير ذلك من المقامات والأحوال⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحجب النورانية : عالم الأرواح ... عالم الأسماء ، والصفات القديمة »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 153 .

2 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 74 .

3 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 54 - 55 .

4 - الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي - مخطوطة للمعات العادلة في بزخ النبوية - ص 34 .

5 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 18 (بتصرف) .

6 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 98 .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

الحجب النورانية : هي كل ما ظهر به الحق ، بحكم الدلالة ، والتعريف ، والكشف ، والمحبة ، والتأليف ⁽¹⁾ .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلبي

يقول : « الحجب النورانية : هي المقامات والأحوال والمكاشفات » ⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

الحجاب النوراني : وهو نور الروح ⁽³⁾ .

[شعر] : حجب الأنوار

يقول الشيخ أبو الحسن الششتري :

« تقيدت للوهم لما تداخلت عليك ونور العقل أورثك السجنا
وهمت بأنوار فهمنا أصولها ومنبعها من أين كان فما همنا
وقد تحجب الأنوار للعبد مثل ما تبعد من أظلام نفس حوت ضغنا » ⁽⁴⁾

حجاب الواحد

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « حجاب الواحد : هو حجاب عن نفسه في الأسماء التي له في المراتب كالثنتين والثلاثة » ⁽⁵⁾ .

- 1 - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 26 (بتصرف) .
- 2 - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلبي - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 9 .
- 3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 74 (بتصرف) .
- 4 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 337 .
- 5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 176 ب .

الحُجَّاب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

الحجاب بين يدي الحق : هم الرسل ، وهم الدعاة إليه . فمن أجاهم دخل فخلع عليه خلعة الحجابة والوفادة والسقاية ، فهو يدعو القلوب خاصة . والرسل : حجة تدعوا القلوب والجوارح . والملائكة : حجة بين يدي الحق ، والرسل والأنبياء : حجة لدوائهم (1) .

الحُجَّاب الإلهيين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الحُجَّاب الإلهيين : هم الرسل والأنبياء (عليهم السلام) » (2) .

حاجب الباب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

حاجب الباب : هو الشارع في كل أمة ، إذ هو حاجب بابها الخاص الذي يدخلون منه على الله (3) .

حاجب الحُجَّاب صلواتهم على سائر الأنبياء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

الحاجب هو الشارع في الأمة ، ومن خلال شرعه تدخل الأمة على الله . فالأنبياء كلهم حجة ، ومحمد صلواتهم على سائر الأنبياء : هو حاجب الحجاب ، لعموم رسالته دون سائر الأنبياء ، والأنبياء حجبتهم صلواتهم على سائر الأنبياء على أممهم من آدم إلى آخر نبي ورسول (4) .

1 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 60 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 243 - 244 .

3 - المصدر نفسه - ج 1 ص 243 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 243 (بتصرف) .

المحجوب

الشيخ أبو يزيد البسطامي :

المحجوب : هو كل من سكن إلى ما سوى الله تعالى (1) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المحجوب : هو الذي وقف مع الشهادة عن الغيب » (2) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله

المحجوب : هو صاحب الدرجة الأولى من درجات القوم الأربع [محجوب ، محب ، مشغول ، كامل] ، الذي طلب المرشد لما رأى من إقبال العامة على الطائفة ، وفرح بالرواق والجمعية والزي (3) .

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

المحجوب : هو من رضي من الزهد بالثناء (4) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

المحجوب : من وقف مع بحر الحكمة دون النفوذ إلى بحر القدرة (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أشد المحجوبين

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أشد المحجوبين عن الله ثلاث بثلاث :

الزاهد بزهده ، والعابد بعبادته ، والعالم بعلمه » (6) .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 163 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 26 .

3 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 98 - 99 (بتصرف) .

4 - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص 4 (بتصرف) .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 430 (بتصرف) .

6 - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي - ص 12 .

[مسألة - 2] : في أقسام المحجوبين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« إن المحجوبين من الخلق ثلاثة أقسام :

منهم : من حجب بمجرد الظلمة . ومنهم : من حجب بالنور المحض . ومنهم : من حجب بنور مقرون بظلمة ...

والمحجوبون بمحض الظلمة ، وهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ...
وطائفة حجبوا بنور مقرون بظلمة ، وهم ثلاثة أصناف : صنف منشأ ظلمتهم من الحس ،
وصنف منشأ ظلمتهم من الخيال ، وصنف منشأ ظلمتهم من مقاييس عقلية فاسدة »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المحجوبون على قسمين : منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها .
ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها وهم المؤمنون ، فيعلمون ولا يشهدون ، ومن عداهم لا يعلمون ولا يشهدون . وأهل الله يعلمون ويشهدون »⁽²⁾ .

كسر الحواجب

في اللغة

« حاجِب (جمعه : حواجِب) :

1. العظم الذي فوق العين بما عليه من لحم . 2. الشعر النابت على هذا اللحم »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « كسر الحواجب : هي الإشارات التي هي في غاية الخفاء التي تحصل

[في] حالة الفناء »⁽⁴⁾ .

1 - الإمام الغزالي - مشكاة الأنوار - ص 84 - 85 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 547 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 291 .

4 - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي - مخطوطة للمعات العادلة في بزخ النبوية - ص 70 .

مادة (ح ج ج)

الحج

في اللغة

« الحجُّ : أحد أركان الإسلام الخمسة ، وهو القصد إلى البيت الحرام للنسك والعبادة في أشهر معلومات »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله

يقول : « الحج : هو جهاد كل ضعيف »⁽³⁾ .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الحج : هو ميل إلى موضع مأمول هناك ، رحمته ، طالباً لمعرفه ، راجياً لغفرانه والنجاة من عقوبته ، متعوذاً بالبقعة التي شرفها على سائر البقاع »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سرّه

يقول : « الحج : هو البلوغ إلى مقام الوحدة الذاتية ، ودخول الحضرة الإلهية بالفناء

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 291 - 292 .

2 - البقرة : 197 .

3 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 34 .

4 - الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص 79 .

الذاتي الكلي»⁽¹⁾ .

ويقول : « الحج : هو صورة الجمع ، والإحاطة ، وحقيقة الوصول إلى جد الله وحده (تعالى وتقدس) ، وإلى صفات وجهه ، مثل العين واليد والنظر والبطش »⁽²⁾ .

ويقول : « الحج : معناه تكرار القصد إلى الواحد الفرد »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحج : كناية عن القصد إلى الحضرة الإلهية ، والتوجه القلبي إلى التحقق بالوجود الحق الحقيقي المتجلي بالأعيان الكونية بعد الإحرام ، والتجرد بالفناء الأصلي عن نسبة الوجود للتقادير العدمية⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

الحج عند القوم : هو القصد إلى مقام لا يمكن المزيد عليه ، ولا يساعد التلفظ بكنهه وحقيقته لعدم وجود الألفاظ المساعدة في التعبير على ماهيته ، فمن أجل هذا قلّ من يتكلم عليه كما قلّ من يصل إليه من عامة القوم لفقد الاستطاعة ، ولهذا كان واجباً مرة واحدة في العمر⁽⁵⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الحج : هو طاعة مبنية على المشقة . فأجره عند الله جامع لأجور الطاعات ، ولا سيما أنه جامع لصنوف الطاعات المتوزعة في الصلاة والطهارة والزكاة وصبر الصوم ومشقته »⁽⁶⁾ .

الباحث سعيد حوى

يقول : « الحج : تعويد للنفس على معان : من استسلام وتسليم ، ومن بذل الجهد

1 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 100

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرّة في عيون القدرة - ورقة 34 أ .

3 - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - ص 8 .

4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 21 (بتصرف) .

5 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 265 (بتصرف) .

6 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 218 .

والمال في سبيل الله ، ومن تعاون وتعارف ، ومن قيام لله بشعائر العبودية «⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في آداب الحج

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« إذا أردت الحج : فجرد قلبك لله وَعَلَيْكَ من قبل عزمك من كل شيء شاغل وحجب كل حاجب ، وفوض أمورك كلها إلى خالقك ، وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكونك ، وسلم لقضائه وحكمه وقدره ، وودع الدنيا والراحة والخلق ، واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ، ولا تعتمد على زادك وراحلتك وأصحابك وقوتك وشبابك ومالك ، مخافة أن تصير لك أعداءً ووبالاً . ليعلم أنه ليس له قوة ولا حيلة ، ولا لأحد إلا بعصمة الله تعالى وتوفيقه .

واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع ، وأحسن الصحبة ، وراع أوقات فرائض الله تعالى وسنن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يجب عليك من الأدب ، والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات . ثم اغتسل بماء التوبة الخالصة من الذنوب ، والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع ، واحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله وَعَلَيْكَ ويحجبك عن طاعته .

ولبّ بمعنى : إجابة صافية خالصة زاكية لله وَعَلَيْكَ في دعوتك لتمسكك بالعروة الوثقى .
وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش ، كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت .
وهرول هرولة ، فرأ من هواك ، وتبرؤاً من جميع حولك وقوتك .
واخرج من غفلتك وزلاتك ببدنك بخروجك إلى منى ، ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه .

واعترف بالخطأ بالعرفان ، وجدد عهدك عند الله تعالى بوحدانيته .
وتقرب إليه ، واتقه بمزدلفة .

1 - سعيد حوى - المستخلص في تركية الأنفس - ص 73

واصعد بروحك إلى الملاء الأعلى ، بصعودك إلى الجبل .
 واذبح الهوى والطمع عند الذبيحة .
 وارم الشهوات والخساسة والدناءة وأفعال الذميمة عند رمي الجمرات .
 واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك .
 وادخل في أمان الله تعالى وكنفه وستره وكلائه من متابعة مرادك بدخول الحرم .
 وزر البيت متحققاً لتعظيم صاحبه ومعرفته وجلاله وسلطانه .
 واستلم الحجر رضا بقسمته ، وخضوعاً لعظمته .
 وودع ما سواه بطواف الوداع .
 وصف روحك وسرك للقاء الله تعالى يوم تلقاه بوقوفك على الصفا .
 وكن ذا مروءة من الله بغناء أوصافك عند المروة .
 واستقم على شروط حجتك ووفاء عهدك الذي عاهدت ربك وأوجبت له يوم
 القيامة .

واعلم بأن الله لم يفترض الحج ، ولم يخصه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله تعالى
 : ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** ﴾ ⁽¹⁾ ، ولا شرع نبيه في خلال
 المناسك على ترتيب ما شرعه ، إلا للاستعداد إلى الموت والقبر والبعث والقيامة وفضل بيان
 السبق من دخول الجنة أهلها ودخول النار أهلها بمشاهدة مناسك الحج من أولها إلى آخرها ،
 لأولي الألباب وأولي النهي ⁽²⁾ .

ويقول الإمام القشيري :

« إن سبيل من حج البيت أن يقوم بأداب الحج .
 فإذا عقد بقلبه الإحرام ، يجب أن يفسخ كل عقد يصدّه عن هذا الطريق ، وينقض
 كل عزم يردّه عن هذا التحقيق .

1 - آل عمران : 97 .

2- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 173 - 174 .

وإذا طهر ، تطهر عن كل دنس من آثار الأغيار بماء الخجل ، ثم بماء الحياء ، ثم بماء الوفاء ، ثم بماء الصفاء .

فإذا تجرد عن ثيابه ، تجرد عن كل ملبوس له من الأخلاق الذميمة .

وإذا لبى بلسانه ، وجب ألا تبقى شعرة من بدنه إلا وقد استجابت لله .

فإذا بلغ الموقف ، وقف بقلبه وسره حيث وقفه الحق بلا اختيار مقام ، ولا تعرض تخصيص .

فإذا وقف بعرفات ، عرف الحق سبحانه ، وعرف له تعالى حقه على نفسه ويتعرف إلى الله تعالى بتبريه عن منته وحوله . والحق ﷻ يتعرف إليه بمنته وحوله .

فإذا بلغ المشعر الحرام ، يذكر مولاه بنسيان نفسه ، ولا يصح ذكره لربه مع ذكره لنفسه .

فإذا بلغ منى ، نفى عن قلبه كل طلب ومنى ، وكل شهوة وهوى .

وإذا رمى الجمار ، رمى عن قلبه ، وقذف عن سره كل علاقة في الدنيا والعقبى .

وإذا ذبح ، ذبح هواه بالكلية ، وتقرب به إلى الحق ﷻ .

فإذا دخل الحرم ، عزم على التباعد عن كل محرم على لسان الشريعة وإشارة الحقيقة .

وإذا وقع طرفه على البيت ، شهد بقلبه رب البيت .

فإذا طاف بالبيت ، أخذ سره بالجولان في الملكوت .

فإذا سعى بين الصفا والمروة ، صفى عنه كل كدورة بشرية ، وكل آفة إنسانية .

فإذا حلق ، قطع كل علاقة بقيت له .

وإذا تحلل من إحرام نفسه وقصده إلى بيت ربه ، استأنف إحراماً جديداً بقلبه ، فكما

خرج من بيت نفسه إلى بيت ربه يخرج من بيت ربه إلى ربه تعالى»⁽¹⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 276 .

[مسألة - 2] : في صحة الحج عند الصوفية

سئل الشيخ ذا النون المصري : متى يصح حجي ؟

فقال : « إذا ركبت مطية الإرادة ، وثمرت عن ساق العزيمة ، وأحرمت بفناء المهيمن ، وتجردت عن ثياب الخطايا ، وترديت برداء الهدى ، واتزرت بإزار الخشية ، فحينئذٍ يصح حجك . واتزر بإزار الفقر ، وترد برداء الفخر ، وتجرد عن سواه ، واحرم بفناءه ، وتعرف إليه بالإقبال عليه ، وطف بقلبك وطهره من دنس التعليق ، واسع بين الامر والنهي على الصفوة ، ثم ارجع إلى مناك واذبح هواك »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« لما دخلت على الشيخ الحصري ببغداد قال لي : أحاج أنت ؟

قلت : أنا مع القوم .

فقال لي : أليس فرائض الحج أربع : الإحرام والدخول فيه يكون بلفظ التلبية ؟

قلت : بلى .

قال : والتلبية إجابة ؟

قلت : بلى .

قال : والإجابة من غير دعوة سوء أدب ؟

قلت : بلى .

قال : فتحققت الدعوة حتى تجيب ؟ ثم الوقوف بعرفة ؟

قلت : بلى .

قال : فاجتهد فيه : فإنه محل المباهاة وانظر كيف تكون . والطواف : هو محل القرية من

الحق ، فانظر أن يكون قربك منه بحسن الأدب . ثم السعي : وهو محل الفرار إليه بالتبري مما

سواه »⁽²⁾ .

1 - مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - رقم (7018) - ص 1 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 191 - 192 .

[مسألة - 3] : في دلالات شعائر الحج عند الصوفية

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« اعلم أن أول الحج : الفهم - أعني فهم موقع الحج في الدين - ثم الشوق إليه ، ثم العزم عليه ، ثم قطع العلائق المانعة منه ، ثم شراء ثوب الإحرام ، ثم شراء الزاد ، ثم اكتراء الراحلة ، ثم الخروج ثم المسير في البادية ، ثم الإحرام من الميقات بالتلبية ، ثم دخول مكة ، ثم استتمام الأفعال كما سبق ، وفي كل واحد من هذه الأمور تذكرة ... وعبرة ... وتنبية ... وتعريف وإشارة ... أما الفهم : اعلم أنه لا وصول إلى الله سبحانه وتعالى إلا بالتنزه عن الشهوات ... والتجرد لله سبحانه من جميع الحركات والسكنات ...

وأما الشوق : فإنما ينبعث بعد الفهم والتحقق بأن البيت بيت الله ﷻ وأنه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد إلى الله ﷻ ... فالشوق إلى لقاء الله ﷻ يشوقه إلى أسباب الله لا محالة .

وأما العزم ... وليعلم أنه عزم على أمر رفيع شأنه ، خطير أمره ، وأن من طلب عظيماً خاطر بعظيم ، وليجعل عزمه خالصاً لوجه الله سبحانه .
وأما قطع العلائق ... فليتذكر أن سفر الآخرة أطول من هذا السفر ، وأن زاده التقوى .

وأما الراحلة : إذا أحضرها فليشكر الله بقلبه على تسخير الله ﷻ له الدواب ... وليتذكر عنده المركب الذي يركبه إلى دار الآخرة ، وهي الجنازة التي يحمل عليها ... فكيف يحتاط في أسباب السفر المشكوك فيه ويستظهر في زاده وراحلته ويهمل أمر السفر المستيقن ؟
وأما شراء ثوبي الإحرام : فليتذكر عنده الكفن ولفه فيه .
وأما الخروج من البلد : فليعلم عنده أنه فارق الأهل والوطن ، متوجهاً إلى الله ﷻ في سفر لا يضاهاه أسفار الدنيا .

وأما دخول البادية إلى الميقات ومشاهدة تلك العقبات : فليتذكر فيها ما بين الخروج

من الدنيا بالموت إلى ميقات يوم القيامة وما بينهما من الأهوال والمطالبات .
وأما الإحرام والتلبية من الميقات : فليعلم أن معناه إجابة نداء الله ﷻ . فارح أن تكون مقبولاً ، واخش أن يقال لك لا لبيك ولا سعديك ، فكن بين الرجاء والخوف متردداً ... فإن وقت التلبية هو بداية الأمر ، وهي محل الخطر .

وأما دخول مكة : فليتذكر عندها أنه قد انتهى إلى حرم الله تعالى آمناً ، وليرجع عنده أن يأمن بدخوله من عقاب الله ﷻ .

وأما وقوع البصر على البيت : فينبغي أن يحضر عنده عظمة البيت في القلب ، ويقدر كأنه مشاهد لرب البيت لشدة تعظيمه إياه .

وأما الطواف بالبيت ... اعلم أنك بالطواف متشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش ... إن الطواف الشريف هو طواف القلب بحضرة الربوبية . وإن البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر ، وهي عالم الملكوت ... وإلى هذه الموازنة وقعت الإشارة : بأن البيت المعمور في السماوات بإزاء الكعبة ، فإن طواف الملائكة به كطواف الإنس بهذا البيت ... والذي يقدر على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال : أن الكعبة تزوره وتطوف به على ما رآه بعض المكاشفين لبعض أولياء الله سبحانه وتعالى .

وأما الاستلام : فاعتقد عنده أنك مبايع لله ﷻ على طاعته .

وأما التعلق بأستار الكعبة والالتصاق بالملتزم : فلتكن نيتك في الالتزام طلب القرب حباً وشوقاً للبيت ولرب البيت ، وتبركاً بالمماساة ، ورجاءاً للتحصن عن النار في كل جزء من بدنك لا في البيت .

وأما السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت : فإنه يضاهي تردد العبد بفناء دار الملك جائياً وذاهباً مرة بعد أخرى ، إظهاراً للخلوص في الخدمة ، ورجاءاً للملاحظة بعين الرحمة ... وليتذكر عند ترده بين الصفا والمروة تردد بين كفتي الميزان في عرصات القيامة ، وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات .

وأما الوقوف بعرفة : فاذا ذكر عرصات القيامة .

وأما رمي الجمار : فاقصد به الانقياد للأمر إظهاراً للرق والعبودية ، وانتهاضاً لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس فيه .

وأما ذبح الهدي : فاعلم أنه تقرب إلى الله تعالى بحكم الامتثال . فأكمل الهدي وارج أن يعتق الله بكل جزء منه جزءاً منك من النار ، فهكذا ورد الوعد . فكلما كان الهدي أكبر وإجزؤه أوفر ، كان فداؤك من النار أعم .

وأما زيارة المدينة ... مثل في نفسك مواقع أقدام رسول الله ﷺ عند تردداته فيها ، وأنه ما من موقع قدم تطؤه إلا هو موضع أقدامه العزيزة ، فلا تضع قدمك عليه إلا عن سكينه ووجل . وتذكر مشيه وتخطيه في سلكها ، وتصور : خشوعه ، وسكينته في المشي ، وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ، ورفعته ذكره مع ذكره تعالى حتى قرنه بذكر نفسه ، وإحباطه عمل من هتك حرمة ولو برفع صوته فوق صوته .

وأما زيارة رسول الله ﷺ : فينبغي أن تقف بين يديه كما وصفنا ... واعلم أنه عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وأنه يبلغه سلامك وصلاتك ، فمثل صورته الكريمة في خيالك ... وأحضر عظيم رتبته في قلبك .

ثم ائت منبر الرسول ﷺ ، وتوهم صعود النبي ﷺ المنبر ، ومثل في قلبك طلعتة البهية كأنها على المنبر ، وقد أحدق به المهاجرون والأنصار ﷺ ، وهو ﷺ يحثهم على طاعة الله ﷻ بخطبته ، وسل الله ﷻ أن لا يفرق في القيامة بينك وبينه . فهذه وظيفة القلب في أعمال الحج»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

يقول صاحب الشيخ الشبلي ؒ وهو صاحب الحكاية عن نفسه :

قال لي الشبلي : عقدت الحج ؟

قال : فقلت : نعم !

فقال لي : فسخت بعقدك كل عقد عقده منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد ؟

1 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 1 ص 265 - 272 .

فقلت : لا !

فقال لي : ما عقدت .

ثم قال لي : نزعت ثيابك ؟

فقلت : نعم !

فقال لي : تجردت من كل شيء ؟

فقلت : لا ! فقال لي : ما نزعت .

ثم قال لي : تطهرت ؟

قلت : نعم !

فقال لي : زال عنك كل علة بطهرك ؟

قلت : لا !

قال : ما تطهرت .

ثم قال لي : لبيت ؟

قلت : نعم !

فقال لي : وجدت الجواب التلبية بتلبيتك مثله ؟

قلت : لا !

فقال : ما لبيت .

ثم قال لي : دخلت الحرم ؟

قلت : نعم !

قال : اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم ؟

قلت : لا !

قال : ما دخلت .

ثم قال لي : أشرفت على مكة ؟

قلت : نعم !

قال : أشرف عليك حال من الحق لإشراكك على مكة ؟

قلت : لا !

قال : ما أشرفت على مكة .

ثم قال لي : دخلت المسجد ؟

قلت : نعم !

قال : دخلت في قرية من حيث علمت ؟

قلت : لا !

قال : ما دخلت المسجد .

ثم قال لي : رأيت الكعبة ؟

فقلت : نعم !

فقال : رأيت ما قصدت له ؟

فقلت : لا ! قال : ما رأيت الكعبة .

ثم قال لي : رملت ثلاثاً ومشيت أربعاً ؟

فقلت : نعم !

فقال : هربت من الدنيا هرباً علمت أنك قد فاصلتها وانقطعت عنها ، ووجدت

بمشيتك الأربعة أمناً مما هربت منه ، فازددت لله شكراً لذلك ؟

فقلت : لا !

قال : ما رملت .

ثم قال : صافحت الحجر وقبلته ؟

قلت : نعم ! فزعت زعقة

وقال : ويحك ! إنه قد قيل : إن من صافح الحجر فقد صافح الحق سبحانه وتعالى ،

ومن صافح الحق سبحانه وتعالى فهو في محل الأمن ، أظهر عليك أثر الأمن ؟

قلت : لا !

قال : ما صافحت .

ثم قال لي : وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين ؟

فقلت : نعم !

قال : وقفت على مكائتك من ربك ، ناديت قصدك ؟

قلت : لا !

قال : فما صليت .

ثم قال لي : خرجت إلى الصفا فوقففت بها ؟

قلت : نعم .

قال : ايش عملت ؟

قلت : كبرت وذكرت الحج وسألت الله القبول .

فقال لي : كبرت بتكبير الملائكة ، ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان ؟

قلت : لا !

قال : ما كبرت .

ثم قال لي : نزلت من الصفا ؟

قلت : نعم !

قال : زالت كل علة عنك حتى صفيت ؟

قلت : لا !

فقال لي : ما صعدت ولا نزلت .

ثم قال لي : هرولت ؟

قلت : نعم !

قال : ففررت إليه ، وبرئت من فؤادك ، ووصلت إلى وجودك ؟

قلت : لا !

قال : ما هرولت ؟

ثم قال لي : وصلت إلى المروة ؟

قلت : نعم !

قال : رأيت السكينة على المروة فأخذتها أو نزلت عليك ؟

قلت : لا !

قال : ما وصلت إلى المروة .

ثم قال لي : خرجت إلى منى ؟

قلت : نعم !

قال : تمنيت على الله غير الحال التي عصيته فيها ؟

قلت : لا !

قال : ما خرجت إلى منى .

ثم قال لي : دخلت مسجد الخيف ؟

قلت : نعم !

قال : خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده إلا فيه ؟

قلت : لا !

قال : ما دخلت مسجد الخيف .

ثم قال لي : مضيت إلى عرفات ؟

قلت : نعم !

قال : وقفت بها ؟

قلت : نعم !

قال : عرفت الحال التي خلقت من أجلها ، والحال التي تريدها ، والحال التي تصير

إليها ؟ وعرفت المعرف لك هذه الأحوال ، ورأيت المكان الذي إليه الإشارات فإنه هو الذي

نفس الأنفاس في كل حال ؟

قلت : لا !

قال : ما وقفت بعرفات .

ثم قال لي : نفرت إلى المزدلفة ؟

قلت : نعم !

قال : رأيت المشعر الحرام ؟

قلت : نعم .

قال : ذكرت الله ذكراً أنساك ما سواه فاشتغلت به ؟

قلت : لا !

قال : ما وقفت بالمزدلفة .

ثم قال لي : دخلت منى ؟

قلت : نعم !

قال : ذبحت ؟

قلت : نعم !

قال : نفسك .

قلت : لا !

قال : ما ذبحت .

ثم قال لي : رميت ؟

قلت : نعم !

قال : رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك ؟

قلت : لا !

قال : ما رميت .

ثم قال لي : حلقت ؟

قلت : نعم !

قال : نقصت آمالك عنك ؟

قلت : لا !

قال : ما حلقت .

ثم قال لي : زرت ؟

قلت : نعم !

قال : كوشفت بشيء من الحقائق ، أو رأيت زيادات الكرامات عليك للزيارة ؟ فإن

النبي ﷺ قال : ﴿ الحاج والعمار زوار الله وحق على المزور أن يكرم زواره ﴾⁽¹⁾ .

قلت : لا !

قال : ما زرت .

ثم قال لي : أحللت ؟

قلت : نعم !

قال : عزمت على الحل الحلال ؟

قلت : لا !

قال : ما حللت .

ثم قال لي : ودعت ؟

قلت : نعم !

قال : خرجت نفسك وروحك بالكلية ؟

قلت : لا !

قال : ما ودعت وعليك العود ، وانظر كيف تحج بعد هذا ، فقد عرفت ، وإذا

حججت فاجتهد أن تكون كما وصفت لك⁽²⁾ .

ويقول الدكتور إبراهيم بسيوني :

عاد رجل من حجه ... فسأله الشيخ الجنيد رضي الله عنه : « أرحلت عن جميع ذنبك حين

1 - ورد بصيغة أخرى في صحيح ابن حبان ج: 9 ص: 447 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 10 فقرة 113 - 114 - 115 .

رحلت عن دارك ؟

فقال : لا .

قال : فأنت لم ترحل .

ثم قال له : ... وبعد كل مرحلة نزلت حيث تتلبث الليل ... هل قطعت مرحلة إلى

الله ؟

قال : لا .

قال الجنيد : فأنت لم تقطع الطريق مرحلة مرحلة !

ثم قال : وحين لبست ثوب الإحرام في موضعه ، هل خلعت صفات البشرية عنك

وأنت تخلع ثيابك ؟

قال : لا .

قال الجنيد : فأنت لم تحرم !

ثم قال : وحين وقفت بعرفه ... هل تأملت في الله لحظة واحدة ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تقف بعرفه .

ثم قال : وحين أفضت إلى المزدلفة وقضيت مناسكك هل رفضت جميع الأغراض

الجسدية ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تفض إلى المزدلفة .

ثم قال : وحين طففت بالبيت ، هل أدركت الجمال الإلهي في بيت الطهر ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تطف بالبيت !

ثم قال : وحين سعيت بين الصفا والمروة ... هل أدركت الصفا والمروة ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تسع ...

ثم قال : فلما جئت إلى منى ... هل ذهبت جميع المنى عنك ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تزر منى !

ثم قال : فلما وصلت إلى المنحر ونحرت القربان هل نحرت أسباب متاع الدنيا ؟

قال : لا .

قال : فأنت لم تنحر !

ثم قال له : فلما رميت الجمار ... هل رميت ما صحبتك من أفكار جسدية ؟

قال : لا .

قال الجنيد : فأنت لم ترم الجمار ... ولم تؤد على ذلك حجاً⁽¹⁾ .

ويقول الباحث **مُحَمَّدُ غَازِي عِرَابِي** :

« حج : أي توجه واكتشف . فمن الحاء : كان الانطلاق إلى بيت الله الحرام الذي حرم سره على غير الحاجين الحقيقيين . والجيم رمز الجوار : وهي كعبة القلب التي تفجرت فيها عين زمزم البصيرة والحقيقة .

والطواف طوافان : طواف العبد بالله ، وطواف الله بالعبد .

والشعائر جمع شعيرة ، والشين منها : مشيئة ، أرادت توجيه دفة العبد إلى القبلة . فما حج من حج إلا بعد اصطفاء ، فسبقت المشيئة الاختيار ، فكان الحج حج الله على الحقيقة . هو أراد وبعث وأيقظ الحافظ في قلب العبد ، فحج مثاله إليه ، فطاف الله بالله مشيئة على عين الجوهر المتمثل عياناً .

والحج طهور ، لأنه بمجرد اطلاع الحاج على السر يعود طفلاً كيوم ولدته أمه ، قد سقط ما عليه من رجس المادة والماضي ، واكتشف أن الجوهر روحاني ، وإن تعين وبدا خيراً وشراً وقسم يميناً وشمالاً .

1- د . إبراهيم بسيوني - نشأة التصوف الإسلامي - ص 251 - 252 .

ولا يكفر الحاج ولا يشرك ولا يذنب ، وإن أذنب فداخل بناء الكعبة ، ثم قدسية لمن لمس الحجر الأسود ، فنصل من ثيابه ، واتصل بالحقيقة الأبدية التي رمزت ومثلت ، وكان من بين رموزها الحجر الذي هو أساس عالم الذر ، وهو ذر أبيض ، أسود بتحوّله إلى محسوس مادي يُرى .

والحاج طفل ، لأنه فقير عاجز محتاج إلى عون ربه الذي ما يزال يقبله في شعائره حتى يشهده كشفاً على جبل عرفات فيعرفه ، فلا يرى كائن سواه ، فيكبر ويكبر ... حتى ينحدر عن الجبل في صباح العيد ، وقد رأى ما لا يرى ، وإن رئي فلا يمكن التعبير عنه .

وأول الحج : الإحرام الذي هو نسك لله ، وانقطاع إليه بالتجرد عن علائق الحياة الدنيا . وفي ترك المخيط : ترك التدبير لله الذي يفصل في الأمور بسابق علم وبلاحقه تدبيراً منه تعالى للأحداث . فدخولك تدخل ، وظاهراً ترى الأمر متروكاً إليك معتمداً عليك ، وباطناً الأمر له من قبل ومن بعد . فالكشف اقتضى ترك التدبير إيماناً بقوله تعالى على لسان العبد الصالح : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾⁽¹⁾ ، أي : أن كل فعل لكل عبد هو في حقيقته عن غير أمره بل عن أمر الله . وهذه مرحلة من التوكل مصاحبة بيقين ذوقي دخلت في مناسك الحج كشفاً لفعل الحق .

ويعد حلق الرأس : تنمة لترك المخيط ، إذ الشعور قوة ، وهو يرمز إلى فتوة الإنسان وشبابه ، وكلما غزر دل على نشاط الجسم ، فحلقة عودة إلى الضعف ، إذ بداية أمر الإنسان صلح أو شبه صلح ، وكذلك نهايته وبينهما قوة . فاللجوء إلى حلق الرأس كشف لحقيقة صاحب الفعل الحقيقي وصاحب الحول والطول في العبد .

وفي ترك تقليم الأظافر : إشارة إلى العودة إلى الحياة الطبيعية التي كان فيها الإنسان أول مرة . وواضح أن التقليم عمل يدل على بدء وعي الإنسان لأمر حياته ، ومحاوله ممارسة إمكاناته التي وهبه الله إياها لإصلاح ذات شأنه .. وهذه العودة ضرورية تذكراً للحاج إلى ما كان عليه من همجية وحيوانية ، ومبلغ فضل نعمة العقل عليه التي أخرجته من

1 - الكهف : 82 .

ظلمات تلك الحياة إلى نور الإيمان . والعقل الذي هو ميزة الإنسان على الحيوان .
وفي ترك الطيب : إشارة إلى عدم التدخل من قبل الإنسان لمحاولة التطهر والتجمل ،
وذلك بعد أن ثبت كشفاً أن العملية مقرونة بالعناية المسبقة . فأیما طيب لا ينجع في جلو
قلب صدئ كقلب أبي هب وأبي جهل . والطيب الحقيقي : هو النور يقذفه الله في قلب العبد
فيهتدي إلى سواء السبيل .

وترك النكاح : إحرام الفعل . فالوقت ضيق وهو مرصود لله ، ولا نصيب للذات في هذا
المجال ، إذ الموقف صعب ويتطلب بذل أقصى جهد للوصول إلى معرفة الله كشفاً عن طريق
الذوق على جبل عرفة . فالاشتغال بغير ذلك التهيؤ للحاج ممنوع .. ولو أمكن أن يعيش
الحاج من غير طعام أو شراب لأمر الله بذلك تمكيناً للمسافر وهدياً للطريق .

وفي ترك الكحل : إشارة لطيفة إلى أن العين التي أصبحت عين الله ، أي تنورت بنوره ،
ليست بحاجة إلى نور غيره . فالله وحده هو الهادي والمساعد ولا مساعد له في هذا المجال :
﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾⁽¹⁾ ، ومخرجه أن تصبح عينه عينه ، لذلك جاء في الحديث
القدسي أن الحق يصبح بصر العبد الذي يبصر به بعد إتمام التحق والكشف ،
أي : إتمام الحج .

ومكة : المكان المقدس ، والمقدس من الإنسان روحه ، لأنها من نفس الله . فالتوجه إلى
مكة توجه إلى روح القدس في الإنسان ، مع التهيؤ والاستعداد للدخول في حظيرة القدس
حيث أنطق الله المسيح وهو في مهد التسبيح .

والكعبة : النظر إدماناً إلى عين الذات ، أي إلى الروح ، أي إلى اللطيفة المستودعة في
ذات الإنسان . فهذه العين هي عين العلم اللدني في الحقيقة . ولذلك ترى الحاج يطوف
بالكعبة ، والطواف : تركيز على تركيز الجهد التأملي ، أي صرف الخاطر عن كل ما عدى
التأمل في ذات الله ﷻ . فالحاج قاصد ، والمقصود كريم ، ولكن لا بد للدخول من إتمام
الاستعدادات وأهمها تطهير القلب من كل خاطر دخيل . فأنت ترى أن كل هذه الشعائر

والمناسك إنما قصدها تهيئة القلب لاستقبال الأنوار .

أما كون الطوائف سبعة : فالقصد التنازل إرادياً عن الإرادة والذات وبقية الصفات الإلهية المستودعة في الإنسان ، والتي إذا جرد منها رأى نفسه فانياً تماماً لأنخلاعه عن كل ما يتسلح به من قوى . فالطواف انخلاع .

والسعي بين الصفا والمروة : هو بدء الري من الشرب الإلهي . فبعد الانتهاء من مرحلة التطهر يصبح قلب العبد في لون الماء الإلهي ، ولذلك كان صافياً من كل شوب وكدر وخاطر نفسي وشيطاني .

فهنا نهاية سفر السالكين ، إذ السلوك : التوجه مع القصد .

أما المروة : فالري نفسه ، إذ يبدأ ماء العلم يتدفق من عين الذات . ولذلك ربط الصفا والمروة بالسعي ، أي لا بد لكي تشرب من عين الله أن تكون صافياً كعينه ، وهذا لا يتحقق إلا بالسلوك ... وتمام الري : هو عرفة أو المعرفة ، وبعدها المزدلفة ، أي : القرب ، أي : اكتشاف مدى قرب العين منا . ولهذا جاء دور الجمار الثلاث ورميها بالحصى السبع وتكلمنا عن رموزها في مجالها .

أما طوافا الإفاضة والوداع : فيمثلان مرحلة البقاء بعد الفناء ، وهي العودة إلى التبشير بما قد أفاض الله على عبده من علوم الغيب»⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في بيان حج الطريقة

يقول العوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« أما بيان حج الطريقة فزاده وراحته أولاً : الميل إلى صاحب التلقين وأخذه منه ، ثم ملازمة الذكر باللسان مع ملاحظة معناه ... ثم يحصل حياة القلب له ، ثم يشتغل بذكر الله تعالى في الباطن حتى يصفيه أولاً بالتزام أسماء الصفات ليظهر كعبة السر بأنوار صفات الجمال ... ثم الإحرام بنور الروح القدسي ثم دخول كعبة القلب ، ثم طواف القدوم بملازمة الاسم الثاني : هو (الله) ، ثم الذهاب إلى عرفات القلب وهو موضع المناجات فوقف فيها

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 87 - 90 .

بملازمة الثالث : وهو (هو) والرابع : وهو حق ، ثم يذهب إلى مزدلفة الفؤاد ويجمع بين الخامس : وهو حي وبين السادس : وهو قيوم ، ثم يذهب إلى منى السر : وهو ما بين الحرمين والوقوف بينهما ، ثم يذبح النفس المطمئنة بملازمة اسم السابع : وهو قهار ، لأنه اسم الفناء ، ورافع حجاب الكفر ... ثم حلق رأس الروح القدسي من صفات البشرية بملازمة الاسم الثامن (1) ، ثم دخول حرم السر بملازمة الاسم التاسع ، ثم الوصول إلى رؤية العاكفين فيعتكف في بساط القرية والانس بملازمة الاسم العاشر ، ثم يرى جمال الصمدية سبحانه ما أعظم شأنه بلا كيف ولا تشبيه ، ثم طواف سبعة أشواط بملازمة الاسم الحادي عشر ومعه ستة أسماء من الفروع ، ثم الشرب من يدي القرية شرباً ، كما قال الله تعالى : ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (2) من قدح اسم الثاني عشر ، ثم البرقع من وجه الباقي

المقدس من التشبيه فينظر بنوره إليه ، وهذا معنى قوله ﷺ : ﴿ مَا لَا عَيْن رَأَتْ وَلَا أُذُن سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ﴾ (3) ، يعني : كلام الله تعالى بلا واسطة الحرف والصوت .

والمراد بقوله ﷺ : ﴿ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ﴾ ، يعني : ذوق الرؤية والخطاب ، ثم يحل ما حرم الله تعالى بتبديل السيئات من الحسنات بتكرار أسماء التوحيد ... ثم العتق من التصريفات النفسانية ، ثم الأمن من الخوف والحزن ... ثم طواف الصدر بتكرار الأسماء كلها ، ثم الرجوع إلى وطنه الأصلي الذي في عالم القدس وعالم أحسن التقديم بملازمة اسم الثاني عشر ، وهو متعلق بعالم اليقين . وهذه التأويلات في دائرة اللسان أو العقل « (4) .

[مسألة - 5] : في إشارات شعائر الحج عند الصوفية

يقول الشيخ السراج الطوسي :

الغسل بالماء : إشارة إلى غسل القلوب بالتوبة .

1 - لم تُذكر الأسماء الإلهية الباقية .

2 - الإنسان : 21 .

3 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2174 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 68 - 71 .

الإحرام : إشارة إلى نزع الأسرار من الغل والحسد والحل عن القلب عقد الهوى ،
ومحبة الدنيا .

التلبية : إشارة إلى عدم إجابة داعي النفس والشيطان بعد التلبية لله تعالى .

الطواف : إشارة إلى التشبه بالملائكة الحافين من حول العرش .

تقبيل الحجر الأسود : إشارة إلى مبايعة الله تعالى .

الصفا : إشارة إلى صفاء القلب من الأكدار .

الهرولة : إشارة إلى الإسراع بالفرار من العدو ، والهرب من متابعة النفس والهوى
والشيطان .

الوقوف في منى : إشارة إلى التأهب للقاء الله تعالى ، وهو المنى .

عرفات : إشارة للتعرف إلى معروفهم .

الوقوف بعرفة : إشارة إلى الوقوف بين يدي سيدهم الله تعالى بالأدب .

المزدلفة : إشارة إلى كينونة العظمة والإجلال لله تعالى في القلب .

كسر الحجارة : إشارة إلى كسر إرادات البواطن ، وشهوات الأسرار ، ومكمنات
الأهواء .

المشعر الحرام : إشارة إلى تعظيم المشاعر ، وتشريف المشاهد وإعظام حرمتها .

رمي الجمار : إشارة إلى ملاحظة الأعمال ، ومشاهدة الأفعال بحسن الأدب .

حلق الرؤوس : إشارة إلى حلق البواطن عن حب الثناء والمحمدة .

الذبح : إشارة إلى ذبح النفوس في النفوس .

طواف الزيارة : إشارة إلى التعلق بالله تعالى واللياقة به لا بغيره (1) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« الحج : إشارة إلى استمرار القصد في طلب الله تعالى .

والإحرام : إشارة إلى ترك شهود المخلوقات .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 171 - 173 (بتصرف) .

ثم ترك المخيط : إشارة إلى تجرده عن صفاته المذمومة بالصفات المحمودة .
ثم ترك حلق الرأس : إشارة إلى ترك الرياسة البشرية .
ثم ترك تقليم الأظافر : إشارة إلى شهود فعل الله في الأفعال الصادرة منه .
ثم ترك الطيب : إشارة إلى التجرد عن الأسماء والصفات لتحقيقه بحقيقة الذات .
ثم ترك النكاح : إشارة إلى التعفف عن التصرف في الوجود .
ثم ترك الكحل : إشارة إلى الكف عن طلب الكشف بالاسترسال في هوية الأحدية .
ثم الميقات : عبارة عن القلب .
ثم مكة : عبارة عن المرتبة الإلهية .
ثم الكعبة : عبارة عن الذات .
ثم الحجر الأسود : عبارة عن اللطيفة الإنسانية ، واسوداده : عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية ، وإليه الإشارة بقوله ﷺ : ﴿ نزل الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم ﴾⁽¹⁾ ، فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الإنسانية ، لأنه مفطور بالأصالة على الحقيقة الإلهية ، وهي معنى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾⁽²⁾ ، ورجوعه إلى الطبائع والعادة والعلائق والقواطع هو اسوداده ، وكل ذلك خطايا بني آدم ، وهذا معنى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾⁽³⁾ .
فإذا فهمت فاعلم أن الطواف : عبارة عما ينبغي له أن تدرك هويته ، ومحتده ، ومنشؤه ، ومشهده .
وكونه سبعة : إشارة إلى الأوصاف السبعة التي بها تمت ذاته ، وهي : الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام . وثُمَّ نكتةً باقتران هذا العدد بالطواف وهي :

1 - سنن الترمذي ج: 3 ص: 226 .

2 - التين : 4 .

3 - التين : 5 .

ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى ، فينسب حياته إلى الله وعلمه إلى الله وإرادته إلى الله وقدرته إلى الله وسمعه إلى الله وبصره إلى الله وكلامه إلى الله ، فيكون كما قال **عليه السلام** : ﴿ **أكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به . . . الحديث** ﴾⁽¹⁾ .

ثم الصلاة مطلقاً بعد الطواف : إشارة إلى بروز الأحذية ، وقيام ناموسها فيمن تم له ذلك ...

مقام إبراهيم : إشارة إلى مقام الخلة ...

ثم زمزم : إشارة إلى علوم الحقائق .

فالشرب منها : إشارة إلى التضلع إلى ذلك .

ثم الصفا : إشارة إلى التصفي من الصفات الخلقية .

ثم المروة : إشارة إلى الارتواء من الشرب بكاسات الأسماء والصفات الإلهية .

ثم الحلق حينئذٍ : إشارة إلى تحقق الرياسة الإلهية في ذلك المقام .

ثم التقصير : إشارة لمن قصر فنزل عن درجة التحقيق التي هي مرتبة أهل القرية ، فهو في درجة العيان ، وذلك حظ كافة الصديقين .

ثم الخروج عن الإحرام : عبارة عن التوسع للخلق والنزول إليهم بعدم العندية في مقعد الصدق .

ثم عرفات : عبارة عن مقام المعرفة بالله .

والعلمين : عبارة عن الجمال والجلال ، اللذين عليهما سبيل المعرفة بالله ، لأنهما الأدلاء على الله تعالى .

ثم المزدلفة : عبارة عن شيوع المقام وتعالیه .

ثم المشعر الحرام : عبارة عن تعظيم الحرمات الإلهية بالوقوف مع الامور الشرعية .

ثم منى : عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القرية .

ثم الجمار الثلاث : عبارة عن النفس والطبع والعادة ، فيحصب كل منها بسبع

1 - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 .

حصيات ، يعني يفنيها ويذهبها ويدحضها بقوة آثار السبع الصفات الإلهية .
ثم طواف الإفاضة : عبارة عن دوام الترقى لدوام الفيض الإلهي ، فإنه لا ينقطع بعد
الكمال الإنساني إذ لا نهاية لله تعالى .

ثم طواف الوداع : إشارة إلى الهداية إلى الله تعالى بطريق الحال ، لأنه ايداع سر الله تعالى
في مستحقه ، فأسرار الله تعالى وديعة عند الولي لمن يستحقها لقوله تعالى :
﴿ فَإِنْ أَنْسَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾⁽¹⁾ «⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : في إشارات أركان الحج عند أهل السلوك

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن الله تعالى جعل البيت والحج إليه وأركان الحج والمناسك كلها إشارات إلى أركان
السلوك ، وشرائط السير إلى الله وآدابه .

فمن أركانه الإحرام : وهو إشارة إلى الخروج عن الرسوم ، وترك المألوف ، والتجرد عن
الدنيا وما فيها ، والتطهر من الأخلاق ، وعقد إحرام العبودية بصحة التوجه .

ومنها الوقوف بعرفة : وهو إشارة إلى الوقوف بعرفات المعرفة ، والعكوف على عقبة جبل
الرحمة ، بصدق الالتجاء ، وحسن العهد والوفا .

ومنها الطواف : وهو إشارة إلى الخروج عن الأطوار البشرية السبعة حول كعبة الربوبية .

ومنها السعي : وهو إشارة إلى السير بين صفا الصفات ومروة الذات .

ومنها الحلق : وهو إشارة إلى محو آثار العبودية بموسى أنوار الإلهية ، وعلى هذا فقس
المناسك كلها .

والحج : يشير إلى عين الطلب والقصد إلى الله بخلاف سائر أركان الإسلام . فإن كل ركن

منه يشير إلى طرف من استعداد الطلب . فالله تعالى خاطب العباد بقوله : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى

1 - النساء : 6 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ص 87 - 88 .

الناس حِجُّ الْبَيْتِ ﴿١﴾ . وما قال في شيء آخر من الأركان والواجبات ولله على الناس . وفائدته أن المقصود المشار إليه من الحج هو الله ، وفي سائر العبادات المقصود هو النجاة والدرجات والقربات والمقامات والكرامات .

والاستطاعة في قوله : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾⁽¹⁾ : هي جذبة الحق التي توازي عمل الثقلين . ولا يمكن السير إلى الله والوصول إليه إلا بها⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في كنايات مراسيم الحج

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : لما أجابوا التلبية فدخلوا الحرم ومقامه مقام الدهليز ، ثم دخلوا الحرم باعتقاد ترك كل محرم . ثم أشرفوا على الكعبة ، فأشرف عليهم حال من الحق بإشرافهم على [الكعبة] . ثم دخلوا المسجد الحرام ، فشهدوا عند ذلك قربه ، فطافوا ولاذوا وهللوا وهرولوا وتعلقوا بأستار بيته ، فكان في ذلك هربهم من الدنيا ، والحجر شاهد لهم بوفاء عهودهم . وخرجوا إلى الصفا فصفوا من كل كدورة من آفات الدنيا والنفس . ولما وصلوا إلى عرفة ، عرفوا ما أقروا به والتزموه من الأمانة حين عرض عليهم ، فلما وقفوا بها أقبلوا على المولى وخلفوا الدنيا . فلما باتوا بالمزدلفة ازدلفت عليهم الرحمة ، وتمت عليهم النعمة . فلما ذبحوا قربانهم أشاروا إلى ذبح أنفسهم تحت قضاء الله . وإذا رموا الحجر أشاروا إلى رمي الطمع عن دون ما سوى الله والقناعة به دون غيره . ولما وصلوا إلى منى وقع بهم التمني لما يأملون فأعطوا ما تمنوا⁽³⁾ .

[مسألة - 8] : في النسبة بين شعائر الحج وأحوال يوم القيامة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« الاعتبار بالمناسك [للحج] والوقوف على معانيها وحقائقها وذلك أن :

1 - آل عمران : 97 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 69 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 194 .

أول حال من أحوال الحج العزم عليه ... يخرج من داره كخروج الميت من دار الدنيا إلى دار الآخرة ... فإذا دخل البادية فكأنما أُدخل قبره ، وعديله ، عدله في نفسه ... وأنيسه العمل الصالح والذكر .

فإذا بلغ موضع الإحرام فكأنه ميت ، نشر من قبره ، ونودي بوقوفه بين يدي ربه تعالى ...

والتلبية : إجابة النداء بقوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك في وحدانيتك وإلهيتك وربوبيتك ...

والاغتسال للإحرام : كغسل الميت .

ولبس ثياب الإحرام : كالكفن .

فإذا وقف في الموقف أشعث أغبر : كأنه خرج من قبره والتراب على رأسه ...

والمزدلفة : كالجواز على الصراط .

ورمي الجمار : كدفع البراءة ...

والصفا والمروة : ككفتي الميزان ، الصفا الحسنات ، والمروة السيئات ...

ومنى : كالأعراف بين الجنة والنار .

والمسجد الحرام : كالجنة ...

والبیت : كعرش الله تعالى .

والطواف به : كطواف الملائكة بالعرش .

وحلق الرأس : اشتهاً بالعمل⁽¹⁾ .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« وجوب الحج من تجلي اسم مالك يوم الدين ، لأن عند الحج يجب هجرة الوطن ومفارقة الأهل والولد ، وذلك يشبهه سفر يوم القيامة . وأيضاً الحاج يصير حافياً حاسراً عارياً وهو يشبه حال أهل القيامة . وبالجملة فالنسبة بين الحج وبين أحوال القيامة كثيرة جداً »⁽²⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 871 - 874 .

2 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 223 - 224 .

[مسألة - 9] : فوائد الحج من الناحية الصوفية

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الحج : يفيد خرق العادة ، وموت الشهوات ، والخروج من كون ذل الطلب ، والإقامة في الحضرة ، وفهم أمثلة العالم ، وفك معمى الوجود ، وكشف حقائق الموجودات ، وقطع أوهام الزمان والمكان ، وفهم أسرار الشريعة ، وعلم نكت الأنبياء (عليهم السلام) ، والإطلاع على أحوال القيامة ، ويفيدك السعادة ، وقيمك في رضوان الله »⁽¹⁾.

[مسألة - 10] : في حج الأسماء الإلهية للقلب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لما كان الحج لهذا البيت تكرر القصد في زمان مخصوص ، كذلك القلب تقصده الأسماء الإلهية في حال مخصوص ، إذ كل اسم له حال خاص يطلبه ، فمهما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم ، فلهذا تحج الأسماء الإلهية بيت القلب ، وقد تحج إليه من حيث أن القلب وسع الحق ، والأسماء تطلب مسماها فلا بد لها أن تقصد مسماها ، فتقصد البيت الذي ذكر أنه وسعه السعة التي يعلمها ﷻ . وإنما تقصده لأنها كانت متوجهة نحو الأحوال التي تطلبها من الأكوان ، فإذا أنفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت قاصدة تطلب مسماها ، فتطلب قلب المؤمن وتقصده ، فلما تكرر ذلك القصد منها سمي ذلك القصد المكرر : حجاً »⁽²⁾.

[مسألة - 11] : في الحج وترقيات الرؤية

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حججت أول حجة فرأيت البيت . وحججت الثانية رأيت صاحب البيت ولم أر البيت . وحججت ثالثاً فلم أر البيت ولا صاحب البيت »⁽³⁾.

1 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 38 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 667 - 668 .

3 - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي - ص 37 .

[مسألة - 12] : في شروط كمال الحج

يقول الإمام محمد الباقر عليه السلام :

« ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إذا لم يأت بثلاث :

ورع يحجزه عن محارم الله .

وحلم يكف به غضبه .

وحسن الصحابة لمن يصحبه من المسلمين . فهذه الثلاث يحتاج إليها المسافر خصوصاً

إلى الحج ، فمن كملها ، فقد كمل حجه وإلا فلا »⁽¹⁾ .

[مسألة - 13] : في أوقات حج القلوب

يقول الإمام القشيري :

« كما أن للحج بالنفوس أشهر معلومات لا ينعقد الإحرام به إلا فيها ، ولا يجوز فعل

الحج في جميع السنة إلا في وقت مخصوص ، من فاته ذلك الوقت فاته الحج . فكذلك حج

القلوب له أوقات معلومة لا يصح إلا فيها ، وهي أيام الشباب . فمن لم تكن له إرادة في حال

شبابه ، فليست له وصلة في حال مشيئه . وكذلك من فاته وقت قصده وحال إرادته . فلا يصلح

إلا للعبادة التي آخرها الجنة »⁽²⁾ .

[مسألة - 14] : في تذكرة الحج وعبره

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

« اعلم أن لا وصول إلى الله سبحانه وتعالى إلا بالتجرد والإنفراد لخدمته ، وقد كان

الرهبان ينفردون في الجبال طلباً للأنس بالله ، فجعل الحج رهبانية لهذه الأمة ... واعلم أن في

كل واحد من أفعال الحج تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر .

فمن ذلك : أن يتذكر بتحصيل الزاد ، زاد الآخرة من الأعمال . وليحذر أن تكون

أعماله فاسدة من الرياء والسمعة فلا تصحبه ، ولا تنفعه ، كالطعام الرطب الذي يفسد في

أول منازل السفر ، فيبقى صاحبه وقت الحاجة متحيراً .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 315 .

2 - القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 177 .

فإذا فارق وطنه ودخل البادية وشهد تلك العقبات ، فليتذكر بذلك خروجه من الدنيا بالموت إلى ميقات القيامة وما بينهما من الأهوال .

ومن ذلك : أن يتذكر وقت إحرامه وتجرده من ثيابه ، إذا لبس المحرم الإحرام لبس كفنه ، وأنه سيلقي ربه على زي مخالف لزي أهل الدنيا .

وإذ لي ، فليستحضر بتلبيته إجابة الله تعالى إذ قال : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾⁽¹⁾ ، وليرج القبول وليخش عدم الإجابة .

وكذلك إذا وصل إلى الحرم ، ينبغي أن يرجو الأمن من العقوبة ، وأن يخشى أن لا يكون من أهل القرب ، غير أنه ينبغي أن يكون الرجاء غالباً ، لأن الكرم عميم ، وحق الزائر مرعي ، وذمام المستجير لا يضيع .

ومن ذلك : إذا رأى البيت الحرام استحضر عظمته في قلبه ، وشكر الله تعالى على تبليغه رتبة الوافدين إليه .

وليستشعر عظمة الطواف به ، فإنه صلاة .

ويعتقد عند استلام الحجر أنه مبايع لله على طاعته ، ويضم إلى ذلك عزمته على الوفاء بالبيعة .

وليتذكر بالتعلق بأستار الكعبة ، والاتصاق بالملتزم : لجأ المذنب إلى سيده ، وقرب المحب ...

ومن ذلك : إذا سعى بين الصفا والمروة ، ينبغي أن يمثلها بكفتي الميزان ، وتردده بينهما في عرصات القيامة ، أو تردد العبد إلى باب دار الملك ، إظهاراً لخلوص خدمته ، ورجاء الملاحظة بعين رحمته ، وطمعاً في قضاء حاجته .

وأما الوقوف بعرفة : فاذا ترى فيه من ازدحام الخلق ، وارتفاع أصواتهم واختلاف لغاتهم موقف القيامة ، واجتماع الأمم في ذلك الموطن ، واستشفاعهم .

فإذا رميت الجمار : فاقصد بذلك الانقياد للأمر ، وإظهار الرق والعبودية ، ومجرد

الامتثال من غير حظ النفس .

وأما المدينة : فإذا لاحت لك فتذكر أنها البلدة التي أختارها الله لنبيه ﷺ وشرع إليها هجرته ، وجعل فيها بيته ، ثم مثل في نفسك مواضع أقدم رسول الله ﷺ عند ترده فيها ، وتصور خشوعه وسكنته ، فإذا قصدت زيارة القبر ، فأحضر قلبك لتعظيمه ، والهيبه له ، ومثل صورته الكريمة في خيالك ، واستحضر عظيم مرتبته في قلبك ، ثم سلم عليه واعلم أنه عالم بحضورك وتسليمك»⁽¹⁾ .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين حج العوام وحج الخواص

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« حج العوام قصد البيت وزيارته ، وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده »⁽²⁾ .

ويقول الإمام القشيري :

« الحج على لسان الإشارة : هو القصد ، فقصد إلى بيت الحق ، وقصد إلى الحق .

فالأول حج العوام والثاني حج الخواص .

وكما أن الذي يحج بنفسه يجرم ، ويقف ، ثم يطوف بالبيت ، ويسعى ، ثم يخلق ، فكذلك من يحج بقلبه ، فأحرامه بعقد صحيح على قصد صريح ، ثم يتجرد عن لباس مخالفاته وشهواته ، ثم باشماله بثوبي صبره وفقره ، وإمساكه عن متابعة حظوظه من اتباع الهوى ، وإطلاق خواطر المنى ، وما في هذا المعنى .

ثم الحاج أشعث أغبر تظهر عليه آثار الخشوع والخضوع ، ثم تلبية الأسرار باستجابة كل

جزء منك .

وأفضل الحج الشجُّ والعجُّ ، الشج صب الدم ، والعج رفع الصوت بالتلبية ، فكذلك سفك دم النفس بسكاكين الخلاف ، ورفع أصوات السر بدوام الاستغاثة ، وحسن الاستجابة ، ثم الوقوف بساحات القرية باستكمال أوصاف الهيبة .

وموقف النفوس عرفات ، وموقف القلوب الأسامي والصفات لعز الذات عند

1 - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 63 - 64 0

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 313 .

المواصلات .

ثم طواف القلوب حول مشاهدة العز ، والسعي بالأسرار بين صفي كشف الجلال
ولطف الجمال .

ثم التحلل بقطع أسباب الرغائب والإخيارات ، والمنى والمعارضات .. بكل وجه»⁽¹⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحج الجسماني والحج الروحاني

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي :

« قال بعض أهل الإشارات : الحج حجان ، حج جسماني وحج روحي .

فالحج الجسماني إلى كعبة المباني ، والحج الروحاني إلى حضرة التداني . فمن حج إلى كعبة
المباني خصصته بغفراني . ومن حج إلى حضرة التداني ، كشفت عنه الحجب حتى يراني ، وجعلته
من ندماني ، وخلعت عليه خلعة رضواني»⁽²⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الحج الأكبر والحج الأصغر

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الحج الأكبر يوم الوصول إلى كعبة الوصال ، والحج الأصغر يوم الوصول إلى كعبة
القلب . وزيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشركي الصفات الناسوتية ، لأنها تميل إلى غير
الله وتركن إلى ما سواه ، فلا تطوف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية إلا بعد فنائها ، وفنائها
إنما يكون بالجدبات الإلهية»⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] : في الحج

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرهيه :

« وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام ويألهون إليه
ولوه الحمام ، جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته ، واختار من خلقه شماعاً
أجابوا إليه دعوته ، وصدقوا كلمته ، ووقفوا مواقف أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 175 - 176 .

2 - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك - ص 63 - 64 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 386 .

بعرشه يحرزون الأرباح في متجر عبادته ، ويتبادرون عند موعد مغفرتة . جعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً والعائدين حرماً . فرض حجه ، وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته»⁽¹⁾ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« روي أن عارفاً من أولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن .

فقال ابنه : إلى أين تقصد ؟

فقال : إلى بيت الله .

فظن الغلام أن من يرى البيت يرى رب البيت ، قال : يا أبي لم لا تحملني معك .

فقال : أنت لا تصلح لذلك ، فبكى الغلام فحمله معه ، فلما بلغا الميقات أحرمما ولبيا ودخلا الحرم ، فلما شوهد البيت تحرم الغلام عند رؤيته فخر ميتاً فدهش والده وقال : أين ولدي وقطعة كبدي ؟ فنودي من زاوية البيت : أنت طلبت البيت فوجدته ، وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت ، فرفع الغلام من بينهم ، فهتف هاتف أنه ليس في حيز ولا في الأرض ولا في الجنة ، بل هو : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾⁽²⁾ «⁽³⁾ .

طريق الحج

الشيخ ابن عطاء الأدمي

طريق الحج : هو أقوم الطرق ، وهو الافتقار إلى الله من جميع ما سوى الله⁽⁴⁾ .

الحج إلى الله

1 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 27 .

2 - القمر : 55 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 229 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 195 (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحج إلى الله : هو النظر في معرفة الله من طريق الشهود »⁽¹⁾ .

الحج الباطن

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحج الباطن : هو سعي البصيرة بين صفا الروحانية ومروءة الجسمانية ، وهو واجب في القصد إليه تعالى⁽²⁾ .

الحج التام

الباحث محمد غازي عراي

« الحج التام : هو رجعة للإنسان كيوم ولدته أمه »⁽³⁾ .

حج الدرويش

في اصطلاح الكسنزان

نقول : حج الدرويش في الطريقة : هو زيارة شيخ الطريقة ، وزيارة التكية⁽⁴⁾ .

الحج المعنوي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحج المعنوي : هو كناية عن دوام القصد والتوجه إلى حضرة الحق تعالى وإلى بيته القلب العامر بذكره سبحانه ، الذي هو القصد الأعلى للعارفين المحققين⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 10 ص 74

2 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 98 (بتصرف) .

3 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 46 .

4 - لا يعني هذا الغاء فريضة الحج فجاحدها ومنكرها خارج عن الملة .

5 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 56 - 57 (بتصرف) .

الحجيج

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحجيج : هم العارفون بأنفسهم وبربهم على الكمال ، ورجوعهم هو عودهم إلى ما كانوا فيه من العادات والعبادات في الفرق الثاني بعد الجمع »⁽¹⁾ .

الحُجَّة صلى الله تعالى عليه وآله - الحُجَّة (من العباد) - الحُجَّة

● أولاً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وآله

الشيخ ابن دحية

يقول : « الحُجَّة صلى الله تعالى
عليه وآله : هو بمعنى البرهان ، وفي الفردوس من حديث النبي صلى الله تعالى
عليه وآله : ﴿أنا حجة الله﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

● ثانياً : بمعنى العباد

الشيخ السراج الطوسي

الحُجَّة : هو الذي اجتمعت فيه أقسام علوم الشريعة الأربعة : الأول : علم الرواية والآثار والأخبار ، والثاني : علم الدراية وهو علم الفقه والأحكام ، والثالث : علم القياس والنظر والاحتجاج ، والرابع : وعلم الحقائق والمنازلات وعلم المعاملات والمجاهدات والإخلاص ، وهو أعلاها وأشرفها⁽⁴⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

الحُجَّة : هو الذي اجتمعت فيه علم الحقائق ، والقلوب ، والمعارف ، والأسرار⁽⁵⁾ .

1 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 21 - 22 .

2 - لم اجده في كتب الحديث .

3 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الايئة في شرح اسماء خير الخليقة صلى الله تعالى
عليه وآله - ص 142 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 378 - 380 (بتصرف) .

5 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 10 بتصرف .

● ثالثاً : بالمعنى العام

الشيخ سليمان الجمل

يقول : « الحُجَّة : هي الدليل الذي يحج به الخصم ، أي : يمنع ويغلب ، والمراد بها المعجزة ، أو ما يقوم مقامها »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الحُجَّة : هي إما نور مواجهة السرائر ، أو انكشاف حكم المظاهر »⁽²⁾ .

[مسألة] : في أنواع الحجج

يقول الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي :

« ثلاث عبادات ، من ثلاث حجج ، احتج بها المعبود على العباد ، وهي : العقل .. والكتاب .. والرسول صلوات الله تعالى .. »

فجاءت حجة العقل بمعرفة المعبود ، وجاءت حجة الكتاب بمعرفة التعبد ، وجاءت حجة الرسول بمعرفة العباد . والعقل أصل الحجتين الأخيرتين ، لأنهما عرفا به ، ولم يعرف بهما . ثم للإجماع من بعد ذلك حجة رابعة مشتملة على جميع الحجج الثلاث ، وعائدة إليها »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« لله عز وجل على عباده حجتان : حجة ظاهرة ، وحجة باطنة . فأما الظاهرة : فالرسل ، وأما الباطنة : فالعقول »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الحججة حجتان : حجة قاطعة كحجة إبراهيم في معنى العين .

وحجة مردودة إلى المشيئة ، وهو قوله : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾⁽¹⁾ »⁽²⁾ .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله تعالى - ج 2 ص 387 .

2 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 22

3 - محمد عمارة - رسائل العدل والتوحيد - ج 1 ص 96 - 97 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1258 .

خزائن الحجَّة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « خزائن الحجَّة : هي خصوص في خزائن الكلام ، وهو القول المعجز ، وهو قول الحق والصدق . وكذا رأيت في الواقعة مثل القرآن ، فهو الحجَّة من الكلام : ﴿ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾⁽³⁾ و ﴿ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾⁽⁴⁾ ، لأنه أتى من خزائن الحجَّة ، وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام ، وسائر المخلوقات من خزائن علم التدبير »⁽⁵⁾ .

شهر ذي الحجَّة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

شهر ذي الحجَّة : هو إشارة إلى الانبساط⁽⁶⁾ .

حجة الحق على الخلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حجة الحق على الخلق : هو الإنسان الكامل كآدم عليه السلام ، حيث كان حجة على الملائكة في قوله تعالى : ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَكْمُونَ ﴾⁽⁷⁾ »⁽⁸⁾ .

1 - الأنعام : 149 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1220 .

3 - يونس : 38 .

4 - الإسراء : 88 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 128 .

6 - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - ص 54 (بتصرف) .

7 - البقرة : 33 .

8 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 57 0

[مسألة] : في عدم خلو الأرض من حجة الله على خلقه

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرشيته :

« لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة . إما ظاهراً مشهوراً ، أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبياناته . وكم ذا ؟ وأين أولئك ؟ أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً . يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلقة بالمحل الأعلى . أولئك خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه »⁽¹⁾ .

المحجة البيضاء

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « المحجة البيضاء : هي السنة المحمدية السمحاء ، وهي الطريق الوسط الذي نهج عليه الصديقون والشهداء »⁽²⁾ .

1 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 37 - 38 .

2 - الإمام محمد ماضي ابو العزائم - شراب الأرواح - ص 145 .

مادة (ح ج ر)

حاجر

في اللغة

« الحاجر : منزل للحجاج في البادية »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « الحاجر ⁽²⁾ ... هو حجاب العزة الأحمى ، المحجوب عن الكون أن يناله ذوقاً »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حاجر [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁴⁾ : هو كناية عن حضرة الغيب المطلق »⁽⁵⁾ .

ويقول : « حاجر [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁶⁾ : هو منزل من منازل الحاج ، والإشارة به : إلى مقام الإدراك العقلي في مقام الشهود بكل صورة . وهو منزل من منازل الحج الإلهي ، فإن الحجر ... العقل . والتجلي بالصور ، إنما هو للعقل بمناسبة الربط الذي يؤديه معناه ، وهم عقلاء الله المحققون الكاملون . فاحتفاظ القلب من هؤلاء المحققين في مجالستهم بالأدب والاحترام أمر لازم على جميع الأنام ... وهم أهل المقام العقلي المكنى عنه بحاجر »⁽⁷⁾ .

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 119 .

2 - عسى نفحة من صبا حاجر تسوق إلينا سحاباً مطيراً .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق - ص 81 .

4 - أنشُرُ حزامي فاح أم عَزْفُ حاجرٍ بأم القرى أم عطر عَزَّة ضائع .

5 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 140 .

6 - احفظ فؤادك إن مررت بحاجر فظباؤه منها الظبا بمحاجر .

7 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 8 .

ظباء حاجر

الشيخ عبد الغني النابلسي

ظباء حاجر [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن الصور الكاملة في مقام التحقيق والعرفان ، فإنهم نوافر يسرحون في ميدان حاجر ، الذي هو من منازل الحج الإلهي . ولهذه الظباء محاجر عيون كحد السيوف ونصول السهام من نظرت إليه قصمته وأصمته . وهم الأفراد ، الورثة المحمديون ، من أهل الله تعالى أولي الكمال (1) .

الحجارة

في اللغة

« الحجر : الصخر الصغير » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ تُمْ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (3) .

في السنة المطهرة

عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : ﴿ الحجر الأسود من الجنة ﴾ (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الحجارة : عبيد محققون ، ما خرجوا عن أصولهم في نشأتهم ، ثم أن الله جعل هذه الأحجار محلاً لإظهار المياه التي هي أصل حياة كل حي في العالم الطبيعي ، وهي

1 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 8 - 9 (بتصرف) .

2 - المعجم العربي الاساسي - ص 292

3 - البقرة : 74

4 - صحيح ابن خزيمة ج: 4 ص: 219 .

معادن الحياة - و بالعلم يحيا الإنسان الميت بالجهل - فجمعت الأحجار بالخشية وتفجرت
الأثمار منها بين العلم والحياة»⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحجاره : هي كناية عن القلوب التي يمكن أن تتحجر عن الدنيا وشهواتها
المحرمة فتفجر منها أثمار المعرفة والمحبة ، أو التي يمكن أن تتحجر بالدنيا وشهواتها المحرمة
فتصبح وقوداً للنار .

الحجر الأسعد

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « الحجر الأسعد : هو كناية عن ما صدر من تعلق الصفات ، أو تقول فيه
صفة التكوين . فهو صفة من صفات الله على كل حال »⁽²⁾ .

الحجر الأسود

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحجر الأسود : هو يمين الله في الأرض لنبايعه في كل شوط مبايعة
رضوان ... فإذا انتهينا إلى اليمين الذي هو الحجر استشعرنا من الله سبحانه بالقبول ،
فبايعناه وقبلنا يمينه المضافة إليه ، قبله قبول فرح واستبشار »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحجر الأسود : وهو النفس الإنسانية في ركن الباب ، وهو ركن
العلم »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 710 .

2 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 271 - 272 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 10 فقرة 296 .

4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 29 .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

الحجر الأسود : إشارة إلى يد الرسول الأعظم ﷺ الكريمة (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في ركن الحجر الأسود في الكعبة الشريفة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« ركن الحجر الأسود أو الركن اليماني [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : هو كناية عن ركن العلم بالله الذي بنيت عليه كعبة القلب الإنساني الكامل : الإيمان والمعرفة » (3) .

[مسألة - 2] : في مكانة الحجر الأسود في الكعبة الشريفة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الكعبة عند أهل الحقيقة : إشارة إلى مرتبة الذات الأحدية ، والذات الأحدية قد تجلت لرسول الله ﷺ بجميع أسمائها وصفاتها ، فكانت الكعبة صورة رسول الله ﷺ ، والحجر الأسود صورة يده الكريمة ، وأما حقيقة سر الكعبة و الحجر : فذاته الشريفة ويمينه المباركة » (4) .

[مسألة - 3] : في سبب السواد في الحجر الأسود

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« قال ﷺ : ﴿ نزل الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني

آدم ﴾ (5) ، والحجر هنا رمزاً للذات لما كونت من نور ، فالنور أبيض ، والذات بيضاء ، ولكن بمجرد تعلقها بالجسد يبدأ تكدرها . فاختلاط النور بالكتافة يؤثر في النور . وبقدر صفاء المرآة يكون عكسها للصور ورؤية الصور فيها بجلاء . فبين الصفة والموصوف علاقة .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 23 (بتصرف) .

2 - وعلى اعتناقي للرفاق مُسَلِّماً عند استلام الركن بالإيماء .

3 - الشيخان عبد الغني النابلسي وحسن البوري - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 29 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 23 .

5 - سنن الترمذي ج: 3 ص: 226 .

والذات إذ تعايش الجسد وما فيه من تفاعلات وكثافات واختلاطات وشوائب ، إضافة إلى ما ينزُّ عنه من رغبات وشهوات ، هذا كله يؤثر في الذات فيتكدر صفاؤها .

قال سبحانه : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ . إِلَّا

الَّذِينَ آمَنُوا ﴾⁽¹⁾ ، فأسفل سافلين هو حضيض الناسوت ، ولذلك وجب الارتفاع من هذا الحضيض بالجهاد ضد النفس ، أي ضد محاولة بسط هيمنة القوى الشهوية والغضبية على الذات .

أما لمس الحجاج للحجر الأسود ، وتقبيلم له ، فهو الأمل في عودة الإنسان إلى صفائه القديم . وقد بلغ الأنبياء والصوفية الكمل هذه المرتبة في رحلة الحج إلى الله فعادوا كما ولدتهم أمهم . فالسواد لون عرضي ، والبياض أساس الألوان وجامعها⁽²⁾ .

1 - التين : 4-6 .

2 - مُجَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 92 .

مادة (ح ج ز)

الحجاز

في اللغة

« الحِجَازُ : منطقة من بلاد العرب ما بين تهامة ونجد ... ومن مدنه المدينة المنورة والطائف وتبوك وبنبع وجدة »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض]⁽²⁾ : كناية عن حضرة الأسماء الإلهية . وأعشابها : ما ينبت فيها من الأشخاص الإنسانية الكاملة⁽³⁾ .

أهيل الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

أهيل الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁴⁾ : كناية عن الورثة المحمديين من الأولياء المقربين⁽⁵⁾ .

جبال الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

جبال الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁶⁾ : كناية عن مقامات القرب الإلهي التي يرسخ فيها العبد فلا يزول عنها⁽⁷⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 290 ، 293 .

2 - وإذا أذا ألمَّ بمهجتي فشدنا أعيشاب الحجاز دوائي .

3 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 32 . (بتصرف)

4 - يا أهيل الحجاز إنَّ حكم الدهر بيِّنٌ قضاء حتمٍ إرادي .

5 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 94 . (بتصرف) .

6 - وجباله لي مريعٌ ورماله لي مرتعٌ وظلاله أفيائي .

7 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 . (بتصرف) .


ربوع الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

ربوع الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض]⁽¹⁾: هو كناية عن أهل المراقبة والمشاهدة ، لدوام معاينتهم بيت رهم في عباداتهم ، يعني : هم مقصوده ومراده ، لدوام ترقيه بصحبتهم ولقائهم⁽²⁾ .

ربيع الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

ربيع الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن التجليات الإلهية ، والتوليات الربانية ، من المشرب المحمدي والمشهد الأحمدي ⁽³⁾ .

رمال الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

رمال الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن العلوم الربانية⁽⁴⁾ .

شعاب الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

شعاب الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁵⁾ : كناية عن الطرق الموصلة إلى معرفة الحق تعالى ، من الصبر والشكر والزهد والورع والقناعة والتوكل والتقوى إلى غير ذلك ،

1 - وربوعه أربي أجل وربيعه طربي وصارف أزمّة الأواء .

2 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 34 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 34 (بتصرف) .

5 - وشعابه لي جنة وقبابه لي لجنة وعلى صفاه صفائي .

وهي جنة يُتَّعَم بها (1) .

صفا الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « صفا الحجاز ... كناية عن قلب القطب الجامع ، والسر النوراني اللامع » (2) .

ماء الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ماء الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : كناية عن صفة الحياة الإلهية السارية بلا سريان في كل شيء محسوس أو معقول » (4) .

- 1 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 (بتصرف) .
- 2 - المصدر نفسه - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 .
- 3 - وترا به نَدِّي الذكي وماؤه وُزدي الرويُّ وفي تراه ثرائي .
- 4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 .

مادة (ح د ث)

الإحداث - الحدوث

في اللغة

« أَحَدَثَ الشيءَ : ابتدعه .

أَحَدَثَ الأمرُ : أوجده »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الإحداث : إيجاد الموجود في طور آخر غير طور وجوده ، ليس تحصيل الحاصل كما

يقال : حدث عندنا اليوم ضيف ، يعني : حدث له طور الضيفية لا ذاته⁽²⁾ .

الحادث

في اللغة

« حادث : ما يجد ويحدث »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الحادث : هو كما لم يكن زماناً ثم حصل⁽⁴⁾ .

الشريف الجرجاني

يقول : « الحادث : هو ما يكون مسبقاً بالعدم ، ويسمى : حدوثاً زمانياً . وقد يعبر

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 295 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 79 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 269 .

4 - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص 108 (بتصرف) .

عن الحدوث بالحاجة إلى الغير ، ويسمى : حدوثاً ذاتياً»⁽¹⁾ .

[مسألة] : في معنى أن العالم حادث

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« إن قولنا : العالم حادث له معنيان : عامي وخاصي ، وهو بكلا المعنيين صادق :
أما العامي : فهو أن ما يرى من الأجسام والأعراض مسبوق بزمان لم يكن موجوداً فيه .
وأما الخاصي : فهو أن كل ذي وضع جسماً كان أو عرضاً أو واحداً من العرش والماء إما
مسبقاً بزمان لم يكن فيه موجوداً ، أو بامتداد موهوم ليس فيه موجود »⁽²⁾ .

الحَدَث

في اللغة

« حَدَثَ : 1. الحادث المُنْكَر غير المعتاد .

2. الحادث غير الطبيعي .

3. [في الفقه] : النجاسة الحكمية التي تزول بالوضوء أو الغسل أو

التيَمُّم »⁽³⁾ .

« الحدث : بمعنى الإبداء »⁽⁴⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (يُحَدِّثُ) و (مُحَدِّثٌ) في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله

تعالى : ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾⁽⁵⁾ .

1 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 85 .

2 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 45 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 296 .

4 - ابن منظور - لسان العرب - ص 582 .

5 - الطلاق : 1 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الحدث : اسم لما لم يكن فكان »⁽¹⁾ .

الباحث مُجَّد غازي عرابي

يقول : « الحدث : هو المحدث ، والمحدث ما أحدث من عدم ، أو من مادة أولى ، فهو تصنيع . وكل ما في الكون محدث إلا المادة الأولى ، فهذه من جبلة الله ، أي الله ، أي وجه الله ، أي خروج الله ، أو خروج قواه »⁽²⁾ .

[مسألة] : في آفة الحدث

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الحدث : هي النقص »⁽³⁾ .

الحدث الأكبر

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الحدث الأكبر : هو [إشارة] إلى رؤية وجود الآفاق »⁽⁴⁾ .

[وصية] :

يقول الشيخ علي الخواص :

« إياك أن تنام على حدث ظاهر أو باطن من محبة الدنيا وشهواتها ، فرمما أخذ الله تعالى بروحك تلك الليلة ، فتلقى الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب قبح ذلك الذنب الذي نمت عليه »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 371

2 - مُجَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 93 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 54 .

4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 108 .

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق - ج 1 ص 109 .

الحدوث

في اللغة

« الحدوث : كون الشيء لم يكن »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحدوث : هو وجود الحق بصورة العالم الثابت⁽²⁾ .

الشريف الجرجاني

يقول : « الحدوث : عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه »⁽³⁾ .

الحدوث الزماني

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « الحدوث الزماني : هو كونه مسبقا بالعدم »⁽⁴⁾ .

الحدوث الإضافي

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « الحدوث الإضافي : هو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما

مضى »⁽⁵⁾ .

1 - ابن منظور - لسان العرب - ص 581 .

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 204 (بتصرف) .

3 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 86 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 5 .

5 - المصدر نفسه - ص 5 .

الحديث

في اللغة

« الحديث : كل ما يتحدث به من كلام أو خبر »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (34) مرة على اختلاف مشتقاتها . منها قوله

تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الحديث : هو ما ظهر من علمه الذي برز في وقت المشيئة ، فذلك حديث النفس كالسر »⁽³⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

الحديث : هو حديث الحق تعالى على لسان الخلق بطريق الإلهام معه السكينة ، فتلقاه السكينة التي في قلب الولي أو المجدوب فتقبله⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

الحديث : هو ما يكون من الله تعالى إلى العبد برفع الوساطة ، ولا يسمى قرآناً⁽⁵⁾ .
ويقول : « الحديث : هو ما يتلقاه السامع إذا سمعه به لا بربه ... فإن سمعه بربه فليس ذلك بحديث . ومعنى قوله : سمعه بربه ، قول الله تعالى : ﴿ كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ﴾⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 296 .

2 - النساء : 87 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 347 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 562 (بتصرف) .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 562 (بتصرف) .

6 - صحيح البخاري ج 5 ص 2384 .

فاعلم أن وصفه بأنه سميع هو عينه لا أمر زائد» (1) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « واعلم أن تحقيق هذا : أنه لكل اسم إلهي نسبة كلام والإنسان محل لاختلاف الأحوال عليه عقلاً وحساً ، وذلك أن الألوهية تعطي ذلك لذاتها ، فإنها بالنسبة إلى العالم بهذه الصفة قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ (2) ، فكل حال في الكون فهو عين شأن إلهي ، وقد تقرر في العلم الإلهي أنه تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة لشخص مرتين ، وكل تجل له كلام ، فذلك الكلام لهذا الحال من هذا التجلي هو المعبر عنه : بالحديث ، فالحديث لا يزال أبداً غير أنه من الناس من يفهم أنه حديث ومن الناس لا يعرف ذلك ، بل يقول ظهر لي كذا وكذا ولا يعرف أن ذلك من حديث الحق معه في نفسه ، لأنه حرم عين الفهم عن الله فيما يحسب أنه خاطر . والذين قسموا الخواطر إلى أربعة ، فذلك التقسيم لا يقع في الحديث ، فإن الحديث حديث في كل قسم ، وإنما الأقسام وقعت في الذوات التي فهم منها ما أريد بالحديث ، فيقال : خاطر شيطاني وهو حديث رباني ، وقول إلهي لما أراه الحق ، قال له كن فكان ، فناهج الاسم البعيد ، كما يتلقاه من الحديث الإلهي في خاطر الملكي الاسم القريب ، كما يتلقاه من الحديث الإلهي في خاطر النفس المريد ، كما يتلقاه من الحديث الإلهي في خاطر الرباني الاسم الحفيظ . فهذه الخواطر كلها من الحديث الإلهي الذي لا يشعر به إلا رجال الله ، فالعالم كله على طبقاته لا يزالون في الحديث . فمن رزق الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك : المحدث وهو من أهل الحديث ، وعلم أن كل ما سمعه حديث بلا شك وإن اختلفت ألقابه كالسمر والمناجاة والمناجاة والإشارات . فالكلام كله حادث قديم ، حادث في السمع ، قديم في السمع » (3) .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « الحديث : هو بمعنى الحدوث ، يقال للحدوث الذاتي : وهو كون الشيء

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 77 (بتصرف) .

2 - الرحمن : 29 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 77 - 78 .

مسبوفا بغيره»⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

الحديث : وهو نور إلهي ، يختص به الله تعالى بعض عباده ، يفرقون به بين ما يرد على قلوبهم من واردات الحق ، وبين ما يرد على قلوبهم من غير ذلك ، ويعلمون ما يرد يقيناً على قلوبهم من الله تعالى ، بحيث لا يزول بتشكيك مشكك أبداً ، فالحديث : هو هذا الكلام⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

الحديث : هو الخاطر إن كان من قبل الله تعالى⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية - 1] : في أن الأحاديث النبوية الشريفة بإذن الله تعالى

نقول : إن الأحاديث النبوية الشريفة المروية عن حضرة الرسول الأعظم ﷺ جميعها من الله ،

أي : بإذنه ، لأن الرسول ﷺ ﴿ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾⁽⁴⁾ .

[مسألة كسنزانية - 2] : في مقياس الحديث الصحيح

نقول : كل حديث إذا خرج عن حقيقة القرآن الكريم وخالفها فليس بحديث الرسول ﷺ ويضرب به عرض الحائط .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحديث والكلام

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

يقول : « الحديث ما استدعيت من الجواب ، والكلام ما صدمك عن الخطاب »⁽⁵⁾

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 5 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 40 - 41 (بتصرف) .

3 - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 41 أ (بتصرف) .

4 - النجم : 3 - 4 .

5 - الشيخ محمد بن يحيى التاديني - قلائد الجواهر - ص 16 .

[مقارنة - 2] : الفرق بين حديث القلب وبين حديث النفس

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« القلب من أمر الله ، لأنه روحاني ، فحديث القلب حديث رباني ، وحديث النفس حديث شيطاني »⁽¹⁾ .

حديث النفس

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « حديث النفس [عند الصوفية] : هو تعبير عن أماني النفس ، أو تمنياتها ، ورغباتها الدنيوية ، وحظوظها الشهوية ، وأضعافها وخيالاتها »⁽²⁾ .

[مسألة] : في جناية حديث النفس بالنسبة إلى الصديقين

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من حدث في نفسه ، غاب عن مولاه ، وردة الله إلى نفسه ، لأن أول جناية الصديقين حديثهم مع أنفسهم »⁽³⁾ .

المحادثة

في اللغة

« محادثة : مناقشة أو مباحثة »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « المحادثة : هي لسان من ألسن المعرفة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 189 .

2 - د . حسن الشرقاوي - أصول التصوف الإسلامي - ص 256 .

3 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 351 .

4 - المعجم العربي الاساسي - ص 296

5 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - محمد النفري - ص 270 .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « المحادثة : وصف لنهاية الصديقين »⁽¹⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « المحادثة : هي لا تكون بما يظهر الأغيار ، إنما يظهر منها النطق بالإخبار وتستتر المحادثة في الأسرار »⁽²⁾ .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « المحادثة : وصف لنهاية مقامات خواص الأولياء والصديقين ... المحادثة : القانون الأكبر في السر ، يرى به مواقع الغيب ، وهي شبيهة بالوحي في السر »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المحادثة : هي خطاب الحق للعارفين من عباده من عالم الملك ، كالنداء من الشجرة لموسى ، وهو فرع عن المشاهدة »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « المحادثة : منازل الأسرار بذكره وإقباله عليها ، (فيما يلقيه) ويديه من سر وغيره ، فيسط فيه أنواره ، ويلقي إليه أسرارها واليه الإشارة بحديث : ﴿ كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر منهم ﴾⁽⁵⁾ »⁽⁶⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المحادثة : هي المكاملة القلبية ، وهي الفكرة والجولان في عظمة الجبروت ،

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 349

2 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوني - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 191 .

3 - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة 47 ب .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .

5 - مسند أحمد ج: 6 ص: 55 برقم 24330 .

6 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 395 - 396

فأنت تحادثه في شرك بمناجاته وسؤاله وهو يحادثك بمزيد إحسانه ونواله ، أنت تحادثه بدوام حضوره في شرك ولبك وهو يحادثك بإلقاء العلوم والأسرار والحكم في قلبك ، أنت تحادثه في عالم الشهادة وهو يحادثك في عالم الغيب»⁽¹⁾ .

الباحث مُجَدَّ غَازِي عَرَابِي

يقول : « المحادثة : هي سر ، ولذلك وجبت الخلوة ، وتعين انفصال السالك عن العالم»⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : المحادثة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

« كل محادثة لا يكون العبد فيها لا يعول عليها»⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في محادثة القلب

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

يقول : « كثيرا ما يعبر القوم بقولهم حدثني قلبي عن ربي ، يعنون : من طريق الإلهام لا من طريق التكليم ، كما وقع لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ففرق بين حدثني وكلمني ... وكثيرا ما يقول صاحب المواقف والمخاطبات : قال لي الحق وقلت له ، ومراده ما ذكرناه ، أو لكونه لم ير قائلًا في الوجود غير الله حالا ولفظا ، وكل ذلك علم محقق»⁽⁴⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] : موقف المحادثة

يقول الشيخ مُجَدَّ بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في محادثته وأوقفني في رؤيته وقال لي : إنما أحادثك لتري لا لتُحادث ، وإنما أقول لك : هذه رؤيتي ، لتبين في معرفتي لا لتدل علي من لم يريني : إن هداي

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - ايقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 379 .

2 - مُجَدَّ غَازِي عَرَابِي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 301 .

3 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 10 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 108 - 109 .

ليس في يدك ولا تُتدخل عليّ من رأني : إن الذين أريتهم نفسي أولئك قلوبهم عندي . فإذا حادثك رأيت ، فإذا رأيت ، فلا حديث» (1) .

حالة المشاهدة والمحادثة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « حالة المشاهدة والمحادثة : هي الغيبة والفناء ، عند وجود القلب والسر عند الحق عز وجل » (2) .

المحدّث

في اللغة

« المَحَدَّثُ : المَلْهَمُ ، وهو الذي يلقي في نفسه الشيء فيخبر به حدساً وفراسة ، وهو نوع يخص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر ، كأنهم حُدِّثُوا بشيء فقالوه » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (32) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (4) .

في السنة المطهرة

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ كان في الأمم محدّثون ، فإن يكن في أمتي أحدٌ ،

فعمر بن الخطاب ﴾ (5) .

- 1 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مُجد النفري - ص 200 .
- 2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 90 بتصرف 0
- 3 - ابن منظور - لسان العرب المحيط - ص 583 .
- 4 - الضحى : 11 .
- 5 - مسند أحمد ج: 6 ص: 55 برقم 24330 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « المحدّث : هو من له الحديث والفراسة والإلهام والصديقية ، والنبي له ذلك كله والتنبؤ ، والرسول له ذلك كله والرسالة ، ومن دونهم من الأولياء لهم الفراسة والإلهام والصديقية »⁽¹⁾ .

ويقول : « المحدّث : هو من يدعو إلى الله وَعَلَىٰ سَبِيلِ اللَّهِ على سبيل تلك الشريعة [شريعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ويدلهم عليها . وما يرد عليه على لسان الحق عند الله تعالى ، هو بشرى ، وتأيد ، وموعظة ، ليست بناسخة لشيء من الشريعة ، بل هي موافقة لها . فما خالفها فهو وسواس ... والمحدث حديثه له تأييد وزيادة بينة في شريعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »⁽²⁾ .

ويقول : « المحدّث : حديثه فيما بينه وبين ربه ، فإذا صار المحدث إلى أمور الغيب ، قذف إليه الخبر مع شغل الأنوار ، فلولا أن ذلك القذف موسوم بالرحمة لذابت له الجبال من هول السلطان الذي معه ، فإذا صار المحدث إلى الفراسة نظر بنور الله التام فنفذ بصره فيما لم يخلق بعد »⁽³⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « المحدّث : هو من العباد من يكلمه الملك في سره ، ويطلععه على خصائص الغيوب ، ويفتح لروحه طريقاً إلى الإشراف على القرب »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الله بن خفيف

يقول : « المحدث ... غير صاحب الفراسة »⁽⁵⁾ .

1 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 357 - 358 .

2 - المصدر نفسه - ص 352 - 353 .

3 - المصدر نفسه - ص 392

4 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مجد النفري - ص 70 .

5 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 462 .

الدكتور عبد الحلیم محمود

يقول : « المُحَدَّث : هو الملهم ، والملهم هو الذي انكشف له الحق في باطن قلبه من جهة الداخل لا من جهة المحسات الخارجية »⁽¹⁾ .

[مسألة] : في منازل المُحَدَّثين

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« منهم [المُحَدَّثين] : من أعطي ثلث النبوة ، ومنهم من أعطي نصفها ، ومنهم من له الزيادة حتى يكون أوفرهم حظا في ذلك من له ختم الولاية »⁽²⁾ .

المُحَدَّثِيَّة

الشيخ ولي الله الدهلوي

المُحَدَّثِيَّة : هو أمر ينزل من اسم الله ﷻ كهيئة الحال والعزم على النسمة ، ولا يتفطن لنزوله إلا بعد الإفاقة⁽³⁾ .

المُحَدَّث

في اللغة

« المُحَدَّث : نقيض القديم »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « المُحَدَّث : معناه الذي جعله موجدا بعد أن كان معدوما ، وهذا أخص من مطلق الإيجاد »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 11 .

2 - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 347 .

3 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 144 - 145 (بتصرف) .

4 - المنجد في اللغة والأعلام - 121 .

5 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 106 .

مادة (ح د د)

الحد - الحدود

في اللغة

« حُدُّ (حدود) : الحاجز بين الشيئين »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (19) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مُجَدُّ بن عبد الجبار النفري

يقول : « الحد : هو حجاب الخلق ، فلا تهتكه المعرفة ، ولا تخرجهم منه الرؤية ... لا التعرف بادياً عن المعرفة ولا الرؤية بادية عن التعرف ولا البادي بادياً عن باد ، لأن حقائق بدو الباديات إنما هو الحق تعالى وحده وإن أبدأها من الجهات ، فالجهات حدود للإبداء ، والبواديء حدود للتعرف والأسماء حدود للمعاني ، والمعاني حدود للأحكام ، والأحكام حدود للظهور ، والظهور حدود للوجود والوجود حد نفسه . فلا خروج لحد عن حد ، ولا مبلغ حد إلى حد ، وكل ما لتسميته أو وصفيته أو معنويته ضد فهو حد . وكل ما سوى الحق تعالى فهو حد . والحد معنويته الحصر ، والحصر لا خروج له عن مقره »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الحدُّ : الفصل بينك وبينه لتعرف من أنت ، فتعرف أنه هو ، فتلزم الأدب

معه . وهو يوم عيدك »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 298 .

2 - النساء : 14

3 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مُجَدُّ النفري - ص 281 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الحدُّ : هو ما يؤلف من جنس وفصل ، كقولنا في الإنسان أنه حيوان ناطق ... والحد على الإطلاق : هو القول الدال على ماهية الشيء وأعراضه اللازمة حتى تساويه »⁽¹⁾ .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الحدُّ : قول دال على ماهية الشيء ، وعند أهل الله الفصل بينك وبين مولاك ، كتعبدك وانحصارك في الزمان والمكان المحدودين »⁽²⁾ .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « ليس المراد بـ الحد هو المصطلح عند علماء الرسوم وهو المركب من ذاتيات المحدود تعالى عن ذلك ، وإنما المراد آثار أسمائه وصفاته يستدل بها على صفات الله تعالى وأسمائه على وجه التحديد والتعيين . وإنما خص عدم الانضباط إلى الصور دون المعاني ، لأن معاني العالم أمور كلية منضبطة عند العقل ، لكن الصور أجزاء للحد ، فلا يحصل الحد بدون انضباطها »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحدود : هي قيود الماهية المطلقة »⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الحد) عند الصوفية

يقول الشيخ حسن الشرقاوي :

« (الحد) هو الحاجز المانع بين الشيئين ، وجمعه حدود ، وسميت أحكام الله وشرائعه

1 - ابن سبعين - بُد العارف - ص 33 .

2 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 87 .

3 - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 69 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألمان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص 25 .

حدوداً لمنع التخطي إلى ما وراءها⁽¹⁾ ، والحدود واردة في القرآن الكريم بهذا المعنى بقوله ﷻ : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾⁽²⁾ .

ويستخدم الصوفية معنى الحد للفصل بين مقامي الربوبية والعبودية ، فعندما يتدرج السالكون في السلم الروحي ، ويفتح لهم ، ويكشف بعضهم بالأسرار والحقائق ينبهر بنور الله ، وعظمة الله ، فيفنى عن ذاته ، ولا يبقى له إلا مشاهدة أنوار الحق فيشطح بعضهم بألفاظ يشتم منها رائحة الحلول والاتحاد والوحدة ، وهذا معناه أنه لا يفرق بين مقامه كعبد وبين مقام الله كرب ، فيصيح في لذة سكره ، (سبحاني ما أعظم شأنني) أو (أنا الحق) وهذا من علامات الولاية الناقصة ، لأنه لم يسكن في مقامه بعد ، ولم يفرق بين حدوده كإنسان ، وحدود الله كإله ، وهذا ما حدث لبعض الصوفية من غير أهل التمكين ، إذ ترد لهم أحوال يفنون فيها عن ذواتهم ، ولا يشعرون إلا بجلال وقهر الله ، وجمال الله ، فينجذبوا إليه تعالى ويفقدوا إحساساتهم الظاهرة وتسلب عقولهم بما يشاهدونه ويعاينونه في وجدهم ، فيقام عليهم الحد الشرعي لأنهم خرجوا عن أحكام الشريعة ، بما صدر عنهم من شطحات ، لحظات سكرهم .

والواقع أن هناك عذرا لهم في ذلك ، لأن الفاني عن نفسه لا يرى إلا الباقي ، وإن السالك في هذه الحالة ، لا يقوى على حمل هذه الأسرار الربانية ، والتجليات الرحمانية ، إلا إذا تولاه الله بعنايته .

أما الأنبياء (عليهم السلام) والأولياء الكمل (رضوان الله عليهم) فإنهم بما وصلوا إليه من مقام (التمكين) لا تتغير أحوالهم ، وبذلك يفرقون بين حد العبودية ، وحد الربوبية ، فلا يقعوا في الخلط والالتباس ، وذلك لقربهم من الله تعالى ، ومعرفتهم بأنواره يقينا وذلك لرسوخ مقاماتهم وكما لها⁽³⁾ .

1 - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ج 1 ص 240 .

2 - البقرة : 187 .

3 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 118 - 119 .

[مسألة] : في الحدود والتمييز

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« بالحدود يقع التمييز ، وبالتمييز يكون العلم . فلولا الفارق لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشيء أصلاً ، وقد تميز لنا وبنا وعنا كما تميزنا له وبه وعنه ، فعرفنا من نحن ومن هو ، فإن غلبنا حال يقول ذلك الحال بلسانه : أنا من أهوى ومن أهوى أنا ، فيكفيه من قوة أثر الحدود أن فرق بين أنا وبين من أهوى ولو أنه يهوى نفسه فحاله كونه يهوى ، وهو الفاعل ما هو عين حاله يهوى ، وهو المفعول . فبينت الحدود الأحوال كما بينت الأعيان »⁽¹⁾ .

رجال الحد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رجال الحد : هم الذين لهم التصرف في عالم الأرواح النارية ، عالم البرزخ والجبروت ... وهم رجال الأعراف ... ولهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل نقيضين مثل قوله : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾⁽²⁾ ، فلا يتعدون الحدود ، وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء ، فلهم في كل حضرة دخول واستشراق ، وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية »⁽³⁾ .

حدود الله

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حدود الله : هي أحكامه في أفعال المكلفين ، فلا يتعدى منها حداً إلا الحد آخر لغير حد إلهي لا يتعداه ، ونفس تعديه إليه عين تعديه فيه ، فيحكم في الأمور بغير

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 146 .

2 - الرحمن : 20 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 187 - 188 .

حكم الله لا بد من ذلك»⁽¹⁾ .

الحد التام

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الحد التام : هو القول الدال على ماهية الشيء ، ويجمع لا محالة جميع مقوماته ، ويتركب من الجنس والفصل»⁽²⁾ .

حد الحقيقة

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « حد كل شيء : ما عرف به ومنتهاه . وحد الشرع : إقامة ما أمر الله به من شرائع كحد الزنا وشرب الخمر وقذف المحصنات .
أما حد الحقيقة : فهو تخطي عتبة المشاهدة بعد المكاشفة ، والحد هنا فاصل بين الإنسان العادي والإنسان المحمدي ، فالأول هو تحت القهر ، بينه وبين الغيوب سدود مضروبة لا يستطيع خرقها للاطلاع على ما ورائها ، أما الثاني فهو المعين في الأزل لمشاهدة آثار علام الغيوب وما خطه في اللوح المحفوظ»⁽³⁾ .

الحد الفاصل

الشيخ صدر الدين القونوي

الحد الفاصل : هو إشارة إلى العماء الذي هو النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة إلى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 168 .

2 - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشرافي - ص 49 .

3 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 92 - 93 .

4 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - تحقيق ل (عجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 50 (بتصرف) .

الحدود الذاتية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحدود الذاتية : وهي الصفات النفسية التي إذا رفعتها عن الموصوف بها ، ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها ، فإنه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين إلى ما فوق ذلك ⁽¹⁾ .

الحدود الذاتية الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحدود الذاتية الإلهية : هي التي يتميز بها الحق من الخلق ، لا يعلمها : إلا أهل الرؤية ، لا أهل المشاهدة ، ولا غيرهم ، ولا تعلم بالخبر ، لكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من يشاء من عباده لا يلحق بالخبر الإلهي ، وما ثم أمر لا يدرك من جهة الخبر الإلهي إلا هذا . وما عدا هذا فلا يعلم إلا بالخبر الإلهي ، أو العلم الضروري لا غير . فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث أحكامها في العين الوجودية ، وحد العين الوجودية الذاتي ليس إلا عين كونها موجودة ، فوجودها عين حقيقتها ، إذ ليس لمعلوم وجود أصلاً . وغاية العارفين أن يجعلوا حدود الكون بأسره هو الحد الذاتي لواجب الوجود ، والعلماء بالله فوق هذا الكشف والمشهد » ⁽²⁾ .

حدود الرب

الشيخ رحمه الله محمد بن عبد الجبار النفري

حدود الرب : هي حرمانه ⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 218 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ج 3 ص 227 .

3 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - محمد النفري - ص 302 (بتصرف) .

حد الكلام الإلهي

الشيخ صدر الدين القونوي

حد الكلام الإلهي : هو المميز بين الظاهر والباطن ، وبه يرتقي من الظاهر إلى الباطن ، وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته ، والفاصل أيضاً بين الباطن والمطلع ، ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة (1) .

الحد الناقص

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الحد الناقص : هو مجموع جنس بعيد للشيء وفصله ، كقولك للإنسان أنه جوهر ناطق ، فما انحذف من الذاتيات ما دل عليها ، إلا الفصل بالالتزام الغير المعتمد » (2)

المحدد

الشيخ عبد الكريم الجيلي فدله

يقول : « المحدد : هو عبارة عن معنى معاني الكمالات الواجب بذاته وصفاته ، فالموجودات منتظمة المعاني على حسب أسمائه وصفاته ، التي بحسبها يكون توجيه إرادته وقدرته ، في الظهور الوجودي عند التكوين بكلمته » (3) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : المحدد : هو نقطة الانقلاب البرزخي ، أو الحد الفاصل الواصل بين أي مرتبتين أو مستويين أو شيئين متناقضين .

1 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوتي للقرآن - تحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 78 (بتصرف) .

2 - د . محمد علي أبو ريان - اللوحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشرافي - ص 49 .

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وآله - ج 4 ص 254 .

مادة (ح د س)

الحدس

في اللغة

« حَدَسَ الشيءَ : حَزَرَهُ / قَدَّرَهُ .

حَدَسٌ : 1. إدراك الشيء إدراكاً مباشراً من غير اعتماد على خبرة سابقة .

2. الفراسة»⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الحدس : جودة هذه الحركة [حركة النفس] دون طلب كثير »⁽²⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفكر لا يتم عمله إلا بوجودان شيء يتوسط بين طرفي المجهول لتصير النسبة المجهولة معلومة . فإن النفس حال كونها جاهلة كأنها واقفة في ظلمة ظلماء ، ولا بد لها من قائد يقودها وسائق يسوقها ، وذلك هو المتوسط بين الطرفين ، وله إلى كل واحد منهما نسبة خاصة فيتولد من نسبته إليهما مقدمتان . فكل مجهول لا يحصل العلم به إلا بواسطة مقدمتين معلومتين ، والمقدمتان هما كالشاهدين ، فكما أنه لا بد في الشرع من شاهدين ، فكذا لا بد في العقل من الشاهدين وهما المقدمتان اللتان ينتجان المطلوب ، فاستعداد النفس لوجدان ذلك المتوسط هو الحدس »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 299 .

2 - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي - ص 156 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 422 .

مادة (ح د ق)

الحدائق

في اللغة

« الحديقة : الروضة ، كل أرض ذات شجر وزهور محده أو محاطة بحاجز »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ فَأَبْتُنَا بِهِ

حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الحدائق : هي روضات القلوب المنزهة الأرضية »⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحدائق : هي روضات الجنان ، وهي حلقات الأذكار ، قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا ﴾ ، الوا : وما رياض الجنة ؟ قال : ﴿ حَلَقِ الذِّكْرَ ﴾⁽⁴⁾

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 300

2 - النمل : 60

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 309 .

4 - سنن الترمذي ج: 5 ص: 532 عن أنس بن مالك .

5 - مسند أحمد ج 3 ص 150 .

مادة (ح د و)

الحادي

في اللغة

« حَدَى به : دَفَعَهُ وساقه .

الحادي : الذي يسوق الإبل بالهداء»⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحادي⁽²⁾ : هو كناية عن الروح الإلهي الناطق من الإنسان المأمور بتدبير هذا البدن للداعي من جانب الحق⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحادي] عند الشيخ ابن الفارض [: هو كناية عن النور المحمدي عليه السلام والسر الأحمدي والروح الرباني والنفس الرحماني»⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 300 .

2 - يا حادي العيس لا تعجل بما وقفاً فإنني زمنٌ في أثرها غادي .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق - ص 84 (بتصرف) .

4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 85 .

مادة (ح ذ ر)

الحذر

في اللغة

« حَذَرَ الشخص : تَيَقَّظَ واستعد »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مُحَمَّد بن يعقوب الفرجي

يقول : « الحذر : هو مراقبة القلب »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في عدم زوال الحذر

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« لا يزول الحذر عن العبد وإن كان مدرجاً تحت الصفات ، ولولا ذلك لبسطه العلم إلى

شرط الجود وقلة المبالاة بالأفعال »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 2] : في أوجه الحذر

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« الحذر من ثمانية أوجه : احذر الله فيما تعرفه من ذنوبك .

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 300 .

2 - آل عمران : 28 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 308 .

4 - المصدر نفسه - ص 308 .

- واحذره فيما لا تعرفه أنت ويعرفه منك .
- واحذره فيما لا تدري من قضائه عليك .
- واحذره أن ينسيك عيوبك .
- واحذره أن تكون مخدوعا برؤية طاعاتك ونسيان مخالفاتك .
- واحذره أن تكون مستدرجا .
- واحذره أن يحجبك برؤية رحمته عن رؤية عدله .
- واحذره أن يغرك بثناء الخلق عليك بخلاف ما يعلمه منك ⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في علامة الحذر

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« علامة الحذر في القلب : دوام المراقبة ، وعلامة المراقبة : التفقد للأحوال
النازلة ⁽²⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ **وَيُحَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** ﴾ ⁽³⁾ .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه :

- « أما أنت يا عامي : فيحذرك الله عذابه .
- وأنت يا خاص : فيحذرك الله نفسه .
- ويا خاص الخاص : يحذرك الله به تقلبياته .

يحذرك يا عامي : أن يأخذ سمعك وبصرك وقواك ومالك وأهلك ثم ينقلك إلى الآخرة
فتؤاخذ ، ويا خاص الخاص : يحذرك منه فكن على قدم الحذر حتى لا تغفل يسارر الحق شرك
يقول له : إني أنا الله لا تخف ولا تحذر . إذا تم هذا كلما تقدمت إلى الخوف يمنعك ،
كلما تكدر أمنك بالخوف صفاه ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 309 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 25 .

3 - آل عمران : 28

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 364 .

مادة (ح ذ و)

المحاذاة

في اللغة

« حاذاه : وازاه وصار مقابلاً له »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المحاذاة : حضوره مع وجهه بمراقبة تذهله عما سواه حتى لا يرى غيره لغيبته
عن كلهم »⁽²⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 301 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 81 .

مادة (ح ر ب)

المحراب

في اللغة

« المحراب : المسجد : مقام الإمام »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « المحراب : هو باب كل بر وموضع الإجابة ، واستفتاح الطريق إلى الانبساط والمناجاة »⁽²⁾

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « المحراب : هو الخلوة »⁽³⁾ .

قنديل المحراب

الشيخ عبد الغني النابلسي

قنديل المحراب [عند الشيخ الششتري]⁽⁴⁾ : إشارة إلى قراءة القرآن مع الغفلة والجهل⁽⁵⁾ .

محراب القدس

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « محراب القدس : هي حضرته الأحمدية صلوات الله عليه ، التي يحمد فيها ربه سبحانه وتعالى »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 303

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 163 .

3 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 39

4 - وها سر مفهومي وعود أراكتي وقنديل محرابي أنادمه ليلاً .

5 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة شرح قصيدة الششتري - ورقة 9 ب (بتصرف) .

6 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 282 .

مادة (ح ر ر)

الحر

في اللغة

« الحر : غير المقيد ، من يعيش بحرية خلاف العبد والأسير »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « الحر : هو من خرج عن الدنيا قبل أن يخرج منها ، وعلامة الحر : سقوط

التمييز عن قلبه بين أمور الدنيا والآخرة ، فلا يسترقه عاجل دنياه ولا آجل عقباه »⁽³⁾ .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله

يقول : « الأحرار : هم الذين يقولون لا إله إلا الله ويتذوقونها »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

الحر : هو المطلق من طبائعه ومن كل ما سوى مولاه ، باق بربه لا يشهد إلا علاه⁽⁵⁾

الأحرار : هم الواصلون إلى مقام الحرية ، أخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية ، ما ملكتهم

الأغيار ، هم الأحرار كل الأحرار⁽⁶⁾ .

1- المعجم العربي الاساسي - ص 305 .

2- البقرة : 178 .

3- الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 225 .

4- جواد المرابط - التصوف والأمير عبد القادر الجزائري - ص 31

5- السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 284 (بتصرف) .

6- الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 48 (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحر : هو من ملك الأمور بأزمته ولم تملكه ، وصرفها ولم تصرفه »⁽¹⁾

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الحر : هو من تحمل في إقدامه وتحمل في إعدامه ، ولا يلتفت إلى ما جمعه كفاه ، ويرتضى من الرزق بما كفاه . وهو بسيرته من القوم الذين يصلون ويصلون ، ويقول أصغرهم في الصغائر واحزنانه ! ويعمل لما بعد الموت ويخاف من النقض وقت الفوت ، ويجعل النقلة ما بين أجفانه »⁽²⁾ .

ويقول : « الحر : هو الذي يقول : ما يجمل بنا أن تكون لنا الأسرار ، وأولياؤنا محرومون منها ومن مواهبنا ، ويحتال على ذلك حتى يؤدي أمانته »⁽³⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحر : الذي تحرر من ربة الأغيار حباً وإرادة وميلاً وتعظيماً واستئناساً ومساكنة وملاحظة ، وغرق في حضرة الجبار ، فلا علم له بغيره . ليس له مع غير الله سكون ولا قرار ، ولا عن غير الله إخبار »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « حر : أي متحققاً بأوصاف الحرية ، لم تبق فيه شائبة بقية ، كأهل الفناء في الأفعال والصفات »⁽⁵⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« صدور الأحرار : قبور الأسرار »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 502 .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 310 .

3 - المصدر نفسه - ص 231 .

4 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 65 .

5 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 209

6 - الإمام الغزالي - مشكاة الأنوار - ص 39

الأحرار الكرماء

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الأحرار الكرماء : هم الذين اعتقوا من رِق النفوس بما فتح لهم من الملكوت ... فهؤلاء أهل اليقين »⁽¹⁾ .

الحِوَار

في اللغة

« الحِوَار : هي أرض ذات حجارة نخرة سود ... والمراد منها الحرّة التي هي بظاهر المدينة تحت واقم »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحِوَار [عند الشيخ ابن الفارض]⁽³⁾ : كناية عن فلك المشتري وهو نجم من الخنس ، إشارة إلى مقام من مقامات الفناء في حق السالك ، وهو فناء الأفعال والأقوال »⁽⁴⁾ .

الحرارة

في اللغة

« الحرّارة : السُّخُونَة »⁽⁵⁾ .

1 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 389 .

2 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 87 .

3 - وقطعت الحرار عمداً لخيمتا تِ قُدَيْدِ مواطن الأجماد .

4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 88 .

5 - المعجم العربي الأساسي - ص 305 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الحرارة : هي غليان أجزاء الهيولي »⁽¹⁾ .

[مسألة] : في أصل الحرارة والبرودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أصل الحرارة من الأمر الرباني ، وأصل البرودة من الإذن الإلهي »⁽²⁾ .

الحرية

في اللغة

« حُرِّيَّة : حال الكائن الحي الذي لا يخضع لقهر أو غلبة ويفعل طبقاً لإرادته

ولطبيعته »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

الحرية : آخر مقامات العارفين⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله

يقول : « الحرية : حرية القلب لا حرية من استعذبتة شهواته وملكتة أهواؤه »⁽⁵⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الحرية : هي إشارة إلى نهاية التحقق بالعبودية لله تعالى ، وهو أن لا يملك

شيء من المكونات وغيرها ، فتكون حراً إذا كنت لله عبداً ..

وقال بعضهم : لا يكون العبد عبداً حقاً ويكون لما سوى الله مسترقاً »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بد العارف - ص 114 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 59 أ .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 305 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 373 (بتصرف) .

5 - جواد المرابط - التصوف والأمير عبد القادر الجزائري - ص 31 .

الشيخ أبو القاسم المقرئ

يقول : « الحرية : موافقة الإخوان فيما هم فيه ، ما لم تكن خلافاً للعلم »⁽²⁾ .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « الحرية : هو أن لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ، ولا يجري عليه سلطان المكونات . وعلامة صحته : سقوط التمييز عن قلبه بين الأشياء ، فيتساوى عنده أخطار الأعراض »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « الحرية : هي فضيلة للنفس بها يكتسب المال من وجهه ، ويمنع من اكتساب المال من غير وجهه »⁽⁴⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الحرية : هي كفاية عن إقامة حقوق العبودية ، فيكون لله سبحانه عبداً وعن غيره حراً »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « الحرية : هي التحرر من النفس والبقاء بالحقائق »⁽⁶⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحرية : هي إقامة حقوق العبودية لله تعالى ، فهو حر عما سوى الله لأجل الغيرة الإلهية ، فإن الله غيور ، ومن غيرته حرم الفواحش »⁽⁷⁾ .

ويقول : « الحرية عند الطائفة : هي الاسترقاق بالكلية من جميع الوجوه ، فتكون حراً

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 373 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 511 0

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 170 - 171 .

4 - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق - ص 13 .

5 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 55 .

6 - د . عبد الحلیم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 80 .

7 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 131 .

عن كل ما سوى الله وهي عندنا : إزالة صفة العبد بصفة الحق ، وذلك إذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه ، وما هو عبد إلا بهذه الصفات التي أذهبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص ، والحق لا يكون مملوكاً ، فكان هذا المحل حراً ، إذ لا معنى له من عينه ما لم يكن موصوفاً بهذه الصفات ، وهي الحق عينها لا صفات الحق عينها»⁽¹⁾ .

ويقول : « الحرية : هي مقام ذاتي لا إلهي ، ولا يتخلص للعبد مطلقاً ، فإنه عبد لله عبودية لا تقبل العتق ، وأحلناها في حق الحق من كونه إلهاً لإرتباطه بالمألوه ، ارتباط السيادة بوجود العبد ، والمالك بالملك ، والملك بالملك ... فهذا لسان الخصوص في الحرية . وأما لسان العموم فالحرية عند القوم : من لا يستترقه كون إلا الله ، فهو حر عن ما سوى الله ، فالحرية عبودة محققة لله»⁽²⁾ .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « الحرية : هي فك الرقبة عن رق عبودية الكونين»⁽³⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحرية : هي الانطلاق عن رق الاغيار»⁽⁴⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الحرية : هي نهاية العبودية ، فهي بداية العبد عند ابتداء خلقته»⁽⁵⁾ .

الشيخ عبدة بن انبوجة التيشيتي

يقول : « الحرية : هي عبارة عن غاية التصفية والطهارة»⁽⁶⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الحرية : هي انقطاع الخاطر من تعلق ما سوى الله تعالى بالكلية»⁽¹⁾

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 502 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 226 - 227 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 177 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 58 .

5 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 5 .

6 - الشيخ عبدة بن محمد بن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 171 .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الحرية) عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« الحرية من الحر ، والحر هو ضد العبد ⁽²⁾ ، وذلك وارد في قوله تعالى :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ ⁽³⁾ .

والحرية عند بعض أئمة الصوفية تعبر عن منتهى غاية السائلين إلى الله ، ونهاية للتحقق بالعبودية ، فيصل السالك إلى أعلى مقام حيث هو عبد صادق لله ، مخلص في طاعته ، متوكل عليه بكليته ، صابر بقضائه ، راض بما يرزقه تعالى .

فالحرية بالمعنى الصوفي إذن ، عكس العبودية ، لأن العبودية في رأيهم عبودية الشهوة والنفس والشيطان جميعا ، فالأهواء عبودية للإنسان ، لأنها تسيره كما تريد دون أن يسيطر عليها فتتلف نفسه ويضيع في دنياه آخرته ، فإذا كان الإنسان عبداً لله ، كان حراً على الحقيقة ، ، فلا يؤثر فيه إلا الحق ، ولا يبصره إلا الله تعالى .

ويقول بشر الحافي رحمته الله : إن الله خلقك حراً ، فكن كما خلقك ، ولا ترائي أهلك في الحضر ، ولا رفقتك في السفر ، أعمل لله ، ودع الناس عنك .

ويقول الجنيد رحمته الله : آخر مقام العارف (الحرية) ، والأحرار هم أصحاب الولايات ويسمون أيضاً : الرجال ، ورجال الليل ، وأهل الحق أهل الحقيقة ، أهل الصدق ، أهل الإخلاص ، كما يسمون : العارفون بالله ⁽⁴⁾ .

[مسألة - 1] : في عدم صحة الحرية عن الله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الحرية عن الله ما تصح ، فإذا كان الإنسان في مقام الحرية ، لم يكن مشهوده إلا

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 77 .

2 - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ج 1 ص 246 بمجمع اللغة العربية .

3 - البقرة : 178 .

4 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 121 - 122 .

لأعيان الأغيار ، لأن شهودهم تثبت الحرية عنهم ، وهو في هذه الحال غائب عن عبوديته وعبودته معاً ، فمقام العبودية أشرف من مقام الحرية في حق الإنسان»⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في الحرية وعلاقتها بالعبودية

يقول الشيخ أحمد بن خضرويه :

« في الحرية تمام العبودية ، وفي تحقيق العبودية تمام الحرية »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« الحرية عن الأغيار مودعة في عبودية الملك الجبار ، فمن ازدادت عبوديته ازدادت حرته ، فللنفس عبودية الدنيا ... وللقلب عبودية الآخرة ... وللروح عبودية الدرجات والقربات والكرامات ... فلهذا تفرد عليه السلام بالعبودية مطلقاً وتوحد بالحرية مطلقاً ، وكان عبداً لا يعبد إلا ربه ، حرّاً لا يتعبد إلا لربه »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أنت حر مما أنت عنه آيس ، وعبد لما أنت له طامع »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 3] : في مراتب الحرية

يقول الشريف الجرجاني :

« حرية العامة : عن رق الشهوات .

وحرية الخاصة : عن رق المرادات لفناء إرادتهم في إرادة الحق .

وحرية خاصة الخاصة : عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلي نور الأنوار »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 4] : في حرية الفكر عند الصوفية

يقول الدكتور زكي مبارك :

« إن الصوفية كانوا من أقطاب الحرية الفكرية ، فمحاربة هذه الحرية ، باسم الغيرة

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 8 فقرة 588 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 100 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 177 .

4 - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 113 .

5 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 58 - 59 .

عليهم خطأ ، لا يقع فيه رجل حصيف»⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في أشرفية الحرية على الصدق والفتوة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الحرية أشرف من الصدق ، والفتوة أشرف منها ، والمروءة شعبة من الفتوة »⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : في الحرية التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل حرية تغنيك عن الاسترقاق الإلهي لا يعول عليها »⁽³⁾ .

ويقول : « الحرية إذا لم تعط الكرم لا يعول عليها »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 7] : في أصل الحرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحرية : هي أثر من آثار الحياة »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 8] : في حقيقة الحرية

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة الحرية : في كمال العبودية ، فإذا صدقت لله تعالى عبوديته خلصت عن رق

الأغيار حرّيته »⁽⁶⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« وقال لي [الحق] ... من بقي عليه من نفسه بقية لم يصل إلى الحرية »⁽⁷⁾ .

1 - د . زكي مبارك - التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق - ج 1 ص 10 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 285 .

3 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 9 .

4 - المصدر نفسه - ص 15 .

5 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 202 .

6 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 171 .

7 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 205 .

[من أقوال الصوفية] : في الحرية

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من صدق في عين الجمع بالحرية كان لازماً بجوارحه على آداب العبودية وسره في مشاهدة الحق . فإن كان في عين الافتراق ، فإنه يجمع جهد المجتهدين في عبوديته ، ويكون ذلك كالهباء »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« لن تصل إلى صريح الحرية ، عليك من حقيقة عبوديته بقية ، فإذا كنت له وحده عبداً ، كنت مما دونه حراً »⁽²⁾ .

ترك الحرية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ترك الحرية : هي عبودة محضة خالصة تسترق صاحبها الأسباب لتحقيقه بعلم الحكمة في وضعها ، فهو بذل تحت سلطانها . فصاحبها كالأرض يطؤها البر والفاجر وتعطي منفعتها المؤمن والكافر ، تؤثر فيه تأثير الدعاء من الكون في الحق إجابة دعائه تحققاً بمولاه حين رأى هذا المقام يصحبه مع الغنى المنسوب إليه ، فكيف حال من يجوع مركبه ويعرى ويظماً ويضحى وهو مأمور بحفظه والنظر في شأنه وما يصلحه ؟ قد ولاه الله عليه ، وأنزله خليفة فيه ، وليس في قوته أن يقوم بحقه إلا أن تمكنه الأسباب من نفسها بالضرورة يخضع في تحصيلها لأداء حق الله فيه المتوجه عليه ، فإن الله يقول له : أن لنفسك عليك حقاً ولعينك عليك حقاً [ولزوجك]⁽³⁾ عليك حقاً ، ومن توجهت عليه الحقوق فأنى له الحرية ؟ ! »⁽⁴⁾ .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 183 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 158 0

3- وردت في النص : (زورك)

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 227 .

مقام الحرية

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

مقام الحرية : هو لقوم أخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية ، ما ملكتهم الأغيار ، كانوا وبانوا ⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

مقام الحرية : هو الفناء عن الفناء ⁽²⁾ .

الحرية الكسبية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحرية الكسبية : هي تصفية الباطن من حب غير الحق ، حتى لا يبقى فيه بقية لغير الله ، وهذه الحرية الكسبية وهي سبب الظفر بالحرية الوهبية » ⁽³⁾ .

الحرية الوهبية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحرية الوهبية : وهي غيبة العبد في مظاهر الرب ، فتنتفي ظلمة الحدوث في نور القدم وتختفي قوالب العبودية في تجلي مظاهر الربوبية فيبقى الحق بلا خلق ، فحينئذ يكتب للعبد عقد الحرية ، فتكون عبادته وعبوديته شكراً لا قهراً كما قال سيد العارفين صلوات الله عليهم : ﴿ أفلا أكون عبدا شكورا ﴾ ⁽⁴⁾ » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 48 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كتاب ماهية القلب - ورقة 35 (بتصرف) .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 15 .

4 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2172 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 15 .

المُحرَّر

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

المُحرَّر : هو العبد الخالص الذي لا يستعبده شيء من الأكوان (1) .

الإمام القشيري

يقول : « المُحرَّر : الذي ليس في رق شيء من المخلوقات ، حرره الحق سبحانه في سابق حكمه عن رق الاشتغال بجميع الوجوه والأعمال » (2) .

1 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 132 (بتصرف) .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 249 .

مادة (ح ر ز)

حزب الأُميون ﷺ

في اللغة

1. الوعاء الحصين يحفظ فيه الشيء .
2. المكان المنيع يُلجأ إليه «⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن دحية

حزب الأُميون ﷺ : هو من أسماء حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، والحزب : المنع ، والأُميون : العرب ، أي : أنه ﷺ يمنع عنهم العذاب والذل ⁽²⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 306 .

2 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الاثنية في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ - ص 142 بتصرف .

مادة (ح ر س)

الحراسة

في اللغة

« حراسة الشيء : حفظه وحماه »⁽¹⁾ .

في السنة المطهرة

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ عينان لا تمسهما النار : عين بكت

من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الحراسة : هي مطالعات بر الله تعالى في الضمائر »⁽³⁾ .

[مسألة] : في ميراث الحراسة

يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :

« ميراث الحراسة : الصفوة والمشاهدة »⁽⁴⁾ .

الحرس

الشيخ الحكيم الترمذي

الحرس : هي أنوار العصمة التي تحرق هنات النفس ونواجم ما انكمن منها تلك الأنوار

التي توكل بالحراسة من مجالس الحديث⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 306 .

2 - تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 448 .

3 - الشيخ أبو الحسين النوري - مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 195 ب .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - طبقات الصوفية - ص 278 .

5 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 329 - 330 (بتصرف) .

مادة (ح ر ص)

الحرص

في اللغة

« حرص الرجل : جشع .

حرص على الشيء : اشتدت رغبت فيه «⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ

رَحِيمٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الحرص : داعٍ إلى التهجم في الذنوب »⁽³⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الحرص : بذر كل معصية »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الحرص : راية الله في الأرض يضعها على رقاب الراغبين »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه

يقول : « الحرص : هو عدم الشبع من الدنيا »⁽¹⁾ .

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 307

2 - التوبة : 128

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 265 .

4 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 81

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 28

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « الحرص : هو عين الطلب ، فإذا استعمل في مطلوب غير الله لا يمكن استعماله في الله لا سيما ويصرف الحرص على مال الدنيا وجاهها ... وعلى الحقيقة الحرص نار ، وخطبها مال الدنيا وجاهها ، وكلما ازداد خطبها ازدادت النار ، ولا يطفئها الا ماء القناعة »⁽²⁾ .

الحرص الإنساني

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الحرص الإنساني : هو قشر محبة الله ، بل هو عين المحبة . إذا كان متوجهاً إلى الدنيا وشهواتها يسمى : الحرص ، وإذا كان متوجهاً إلى الله وقرباته يسمى : محبة . فاعلم أن ما زاد في الحرص نقص في المحبة ، وما نقص في الحرص زاد في المحبة »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أن الحرص لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الحرص لا يعول عليه ، فإنه استعجال القدر بالمقدور ولو كان بالخير ، إلا للعباد فإنه نافع »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 2] : في الحرص وآفاته

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« لا تحرص على شيء ، لو تركته لوصل إليك ، وكنت عند الله مستريحاً محموداً بتركه ، ومذموماً باستعجالك في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بالقسم . فإن الدنيا خلقها

1 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 71 .

2 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 114 - 115 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 130

4 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 11 .

الله تعالى بمنزلة الظل ، إن طلبته تبعك ، ولا تلحقه أبداً ، وإن تركته تبعك وأنت مستريح ... والحريص بين سبع آفات صعبة .

فكر يضر بدنه ولا ينفعه .

[وَهَمٌّ]⁽¹⁾ لا يتم له أقصاه .

وتعب لا يستريح منه إلا عند الموت ، ويكون عند الراحة أشد تعباً .

وخوف لا يورثه إلا الوقوع فيه .

وحزن قد كدر عليه عيشه .

وفائدة وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله تعالى إلا أن يعفو الله عنه .

وعقاب لا مفر له منه ولا حلية»⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في الشره والحرص

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إن هاتين الصفتين [الشره والحرص] مجبول عليهما الإنسان بما هو إنسان ، وكل ما هو الإنسان مجبول عليه فمن المحال زواله ، فهو مقام لا حال ، فإنه ثابت ويتطرق إليه الدم من جهة متعلقه إذا كان مذموماً شرعاً وعقلاً ... إنهما صفتان من صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سائس أمة ، فهو ينظر فيما فيه صلاحهم كما قال [تعالى] في نبيه صلى الله عليه وآله يمدحه به : ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ . فمدحه بالحرص على ما تسعد به أمته ، وشرهه وحرصه على إسلام عمه أبي طالب إلى أن قال له : قلها في أذني حتى أشهد لك بها ، لعلمه بأن شهادته مقبولة وكلامه مسموع ... ولكن لا بد لهذا الشره من وجود الشرطين : الإطلاع ، والأمر الإلهي وهو الشرط الأعظم»⁽³⁾ .

1 - وردت في الأصل (ومم) .

2- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 189 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 198 - 199 .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُذْرته :

« قال بعضهم : الرغبة في الطاعات حرص »⁽¹⁾ .

[من مواظب الصوفية] :

يقول الإمام القشيري :

« قال بعض الأمراء لبعض الصالحين : سلمي حاجتك

قال : كيف تقول لي هذا ولي عبدان أنت عبدهما ؟ !

قال : ومن هما ؟

قال : الحرص والهوى ، فإني غلبتهما وغلباك ، وملكتهما وملكاك »⁽²⁾ .

الحريص صلى الله عليه وسلم - الحريص (من العباد)

• أولاً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « الحرص : شدة الإرادة ، أي : الحريص صلى الله عليه وسلم على إيمانكم وهدايتكم ، وهو

مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾⁽³⁾ .

• ثانياً : بمعنى الحريص من العباد

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « الحريص : هو الفقير ، وإن ملك »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإلهام - ص 9 .

2 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 26 .

3 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله عليه وسلم - ص 142 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 60 .

مادة (ح ر ض)

الحرض

في اللغة

« الحرّض : الفساد في البدن أو في المذهب أو في العقل »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله

يقول : « الحرض : هو البلاء لتألم القلب »⁽²⁾ .

الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه

يقول : « الحرض : دون الموت »⁽³⁾ .

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 126 .

2 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 76 .

3 - المصدر نفسه - ص 76 .

مادة (ح ر ف)

أهل الانحراف

في اللغة

- « انحرف مزاجه : مال عن الاعتدال .
انحرف إليه : مال إليه .
انحرف عنه : انصرف وخرج عنه »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « أهل الانحراف ... هم الذين يثبتون في الأفعال الكونية علواً وسفلاً ، حقاً وبلا خلق وهم طائفة ، وطائفة أخرى يثبتونها خلقاً بلا حق »⁽²⁾ .

الحروف

في اللغة

- « حَرْفٌ : 1 . الحرف من كل شيء : طرفه وجانبه .
2 . رمز مخطوط أو مطبوع يقوم مقام صوت أو كلمة أو عبارة أو معنى .
3 . كل واحد من حروف الهجاء التي تتكون منها الكلمة في اللغة وتسمى في العربية بحروف المباني »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 307 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 471 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 308 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الحروف : لسان فعل لا لسان ذات ، لأنها في فعل مفعول »⁽¹⁾ .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « الحروف : هي آياته ووجوه إثباته »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحرف ... ما يخاطبك به الحق من العبارات »⁽³⁾ .

ويقول : « الحروف : سر من أسرار الله تعالى ، والعلم بما من أشرف العلوم المخزونة عند الله ، وهو من العلم المكنون المخصوص به أهل القلوب الطاهرة من الأنبياء والأولياء »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحروف : هي خزائن الله المخفية ، فمن شاهدها تصرف في العلوية والسفلية »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الألفاظ والحروف : هي صور الأسماء والصفات »⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الحروف : هي خزانة الله ، وفيها أسراره وأسمائه وعلمه وأمره وصفاته وقدرته ومراده ، فإذا اطلعت على شيء منها فأنت من خزنة الله ، فلا تخبر أحداً بما فيها من المستودعات ، فمن هتك الأستار عذب بالنار »⁽⁷⁾ .

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 10 .

2 - المصدر نفسه - ص 7 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

4 - الشيخ ابن عربي - الميم والواو والنون - ص 2 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 13 .

6 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرّة في عيون القدرة - ورقة 136 أ .

7 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 436 .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « الحرف : هو عين العين الثابتة ، من حيث انفرادها ، حتى عن أحكامها وتوابعها »⁽¹⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحروف : هي الحقائق البسيطة من الأعيان ومن (الموجودات الحجابية ، كالعقل والنفس) »⁽²⁾ .

ويقول : « الألفاظ والحروف : هي كلام القديم المنزل إلى السماء الدنيا التي عبر بها الشرع عن : عالم المثال ، وتلك الحروف والألفاظ جميع الصور التي فيها تتقدر بحسب الأزمنة ، والتي هي مقادير حركات أجرامها ، وتتعلق بأسبابها بعد كونها مخزونة في عالم الجبروت »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الحرف : هو الاسم والصفة الإلهية »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحروف : هي مرآتي يظهر فيها معنى السر الإلهي ، لكن له في كل طور حكم مخصوص ومشهد منصوص ، وأثر منفرد بنسبة محققه على أسلوب عجيب ونمط غريب »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الحرف : هو وطاء ، أي : محل ظهور الأسرار الإلهية »⁽⁶⁾ .

ويقول : « الحرف : يعني الإنسان »⁽⁷⁾ .

ويقول : « الحرف : هو كائن في رتبته الإحاطية ، بائن عن حكم القيد ، لإحاطته

1 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - تحقيق (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) لصدر الدين القونوي - ص 182 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 57 0

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - مخطوطة رسالة الوجود - ورقة 66 ب .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 17 .

5 - المصدر نفسه - ص 26 .

6 - المصدر نفسه - ص 26 .

7 - المصدر نفسه - ص 19 .

لكونه يفعل بحقيقته في الغيب . فهو غير محصور على ما يشهده من صورته «⁽¹⁾ .

الدكتور مُجَّد مصطفى حلمي

يقول : « الحروف كلها إنما هي عند ابن عربي : دلالات رمزية على حقائق وجودية »⁽²⁾ .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « الحروف : هي خزائن أسرار الله ، والأعداد هي أسرار الله »⁽³⁾ .
ويقول : « الحروف [عند أرباب الحقائق] : علم من العوالم البرزخية ، وبها يعبر عما في الظاهر فتوصله إلى الباطن . ولما كانت الحروف من البرازخ كان لها نسبة في كل عالم »⁽⁴⁾ .

الباحث مُجَّد غازي عرابي

يقول : « الحروف : هي سر الله في خلقه »⁽⁵⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : في تفسير الألفاظ التي وردت في علم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« في بيان تفسير الألفاظ التي ذكرت في الحروف من بسائط ، ومراتب ، وتقديس وأفراد ، وتركيب ، وأنس ، ووحشة ، وغير ذلك .

فاعلم أولاً : أن هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الإنساني المشاركة له في الخطاب لا في التكلف دون غيره من العالم لقبولها جميع الحقائق كالإنسان وسائر العالم ليس كذلك ... وإياك أن تتوهم تكرار هذه الحروف في المقامات أنها شيء واحد له وجوه ، إنما هي

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 30 .

2 - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى الثموية الثامنة لميلاده - ص 49 .

3 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 42 .

4 - المصدر نفسه - ص 20 .

5 - مُجَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

مثل الأشخاص الإنسانية ، فليس زيد بن علي هو عين أخيه زيد بن علي الثاني وإن كانا قد اشتركا في البنوة والإنسانية ووالدهما واحد ، ولكن بالضرورة نعلم أن الأخ الواحد ليس عين الأخ الثاني ، فكما يفرق البصر بينهما والعلم ، كذلك يفرق العلم بينهما في الحروف عند أهل الكشف من جهة الكشف وعند النازلين عن هذه الدرجة من جهة المقام التي هي بدل عن حروفه ...

أما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف ، فأريد أن أبينه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينفركم عما لا تعلمون ، فأقل درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمه وأعلاه القطع بصدقه وما عدا هذين المقامين فحرمان كما أن المتصف بهذين المقامين سعيد ، قال أبو يزيد البسطامي لأبي موسى : يا أبا موسى ، إذا لقيت مؤمنا بكلام أهل هذه الطريقة قل له يدعو لك فإنه مجاب الدعوة .

وقال رويم : من قعد مع الصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الأيمان من قلبه ...

فمن ذلك قولنا : (حرف كذا) بإسمة كما سقته هو من عالم الغيب ، فاعلم أن العالم على بعض تقاسيمه على قسمين بالنظر إلى حقيقة ما معلومة عندنا (قسم يسمى عالم الغيب) ، وهو كل ما غاب عن الحس ولم تبحر العادة بأن يدرك الحس له ، وهو من الحروف السين : والصاد والكاف والحاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق والفاء والشين والهاء والتاء بالثلاث والحاء ، وهذه حروف الرحمة والألطف والرأفة والحنان والسكينة والوقار والنزول والتواضع ، وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾⁽¹⁾ ، وفيهم نزل أيضا على الرقيقة المحمدية التي تمتد إليهم منه كونه أوتي جوامع الكلم أتى إليهم بها رسولهم فقال تعالى : ﴿ وَالْكَاطِمِينَ

الغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴿١﴾ ، وفيهم ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ (٢) وفيهم ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (٣) ، وفيهم ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ (٤) . وهذا القبيل من الحروف هو أيضا الذي نقول فيه أنه من اللطف لما ذكرناه . فهذا من جملة المعاني الذي نطلق عليه منه عالم الغيب واللطف . (والقسم الآخر يسمى عالم الشهادة والقهر) : وهو كل عالم من عالمي الحروف جرت العادة عندهم أن يدركوه بحواسهم ، وهو ما بقى من الحروف ، وفيهم قوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ (٦) ، وقوله : ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَبْرِكَ وَرَجِّبْكَ﴾ (٧) . فهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ، ومن روحانية هذه الحروف يكون لصاحب الوحي : ألغت (٨) والغط وصلصلة الجرس ورشح الجبين ، ولهم : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ﴾ (٩) ، و ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ (١٠) ، كما أنه في حروف عالم الغيب : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ﴾ (١١) ، ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٢) ، ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (١٣) ...

وأما قولنا : مخرجه ، كذا فمعلوم عند القراء وفائدته عندنا أن تعرف أفلاكه ، فإن

1 - آل عمران : 134 .

2 - المؤمنون : 60 .

3 - المؤمنون : 2 .

4 - طه : 108 .

5 - الحجر : 94 .

6 - التوبة : 73 .

7 - الإسراء : 64 .

8 - غتّ فلاناً : غتمّه وخنقه . بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 652 .

9 - المزمل : 1 .

10 - المدثر : 1 .

11 - الشعراء : 193 - 194 .

12 - القيامة : 16 .

13 - طه : 114 .

الفلك الذي جعله الله سبباً لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي وجد عنه حرف غيره ، وإن توحد الفلك . فليست الدورة واحدة بالنظر إلى تقدير ما تفرضه أنت في شيء تقتضي حقيقته ذلك الفرض ، ويكون في الفلك أمر يتميز عندك عن نفس الفلك تجعله علامة في موضع الفرض وترصده ، فإذا عادت العلامة إلى حد الفرض الأول ، فقد انتهت الدورة وابتدأت أخرى ، قال صلى الله عليه وآله : ﴿ إن الزمان استدار كهيئة يوم خلقه الله ﴾⁽¹⁾ . . .

وأما قولنا : **عدده** كذا وكذا أو كذا دون كذا ، فهو الذي يسميه بعض الناس : الجزم الكبير والجزم الصغير ، وقد يسمونه : الجمل عوضاً من الجزم ، وله سرّ عجيب في أفلاك الدراري ، وفي أفلاك البروج ، وأسمائها معلومة عند الناس . فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج ويطرحون ما أجمع من العدد ثمانية وعشرين ثمانية وعشرين ، والجزم الصغير لأفلاك الدراري وطرح عدده تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس هو مطلوبنا . وفائدة الأعداد عندنا في طريقنا الذي تكمل به سعادتنا أن المحقق والمريد إذا أخذ حرفاً من هذه أضاف الجزم الصغير إلى الجزم الكبير مثل أن يضيف إلى القاف الذي هو مائة بالكبير وواحد بالصغير فيجعل أبداً عدد الجزم الصغير وهو من واحد إلى تسعة فيردّه إلى ذاته .

فإن كان واحداً الذي هو حرف الألف بالجزمين والقاف والشين ، والياء عندنا وعند غيرنا بدل الشين الغين المعجمة بالجزم الصغير ، فيجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوبة منه بأي جزم كان . فإن كان الألف حتى إلى الطاء التي هي بسائط الأعداد فهي مشتركة بين الكبير والصغير في الجزمين . فمن حيث كونها للجزم الصغير ردها إليك ، ومن حيث كونها للجزم الكبير ردها إلى الواردات المطلوبة لك . فتطلب في الألف التي هي الواحد ياء العشرة وقاف المائة وشين الألف أو غينه على الخلاف وتمت مراتب العدد وانتهى المحيط ورجع الدور على بدئه ، فليس إلا أربع نقط شرق وغرب واستواء وحضيض ، أربعة أرباع والأربعة : عدد محيط لأنها مجموع البسائط كما أن هذه العقد مجموع المركبات العددية .

وإن كان اثنان الذي هو الباء بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير ، جعلت الباء

1 - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1305 .

منك حالك ، وقابلت بها عالم الغيب والشهادة ، فوقفت على أسرارها من كونها غيبا وشهادة لا غير ، وهي الذات والصفات في الإلهيات ، والعلة والمعلول في الطبيعيات لا في العقليات ، والشرط والمشروط في العقليات والشرعيات لا في الطبيعيات لكن في الإلهيات .

وإن كان ثلاثة الذي هو الجيم بالجزمين واللام والسين المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير ، جعلت الجيم منك عالمك وقابلت به عالم الملك من كونه ملكا وعالم الجبروت من كونه جبروتا وعالم الملكوت من كونه ملكوتا ، وبما في الجيم من العدد لصغير يبرز منك وبما فيه وفي اللام والسين أو الشين من العدد الكبير تبرز وجوه من المطلوب : ﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾⁽¹⁾ ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾⁽²⁾ على حسب الاستعداد . وأقل درجاته الذي يشمل العامة العشر المذكور والتضعيف موقوف على الاستعداد ، وفيه تفاضل رجال الأعمال وكل عالم في طريقه على ذلك . وليس غرضنا في هذا الكتاب ما يعطي الله الحروف من الحقائق إذا تحققت بحقائقها وإنما غرضنا أن نسوق ما يعطي الله لمنشئها لفظاً أو خطأً إذا تحقق بحقائق هذه الحروف وكوشف على أسرارها فاعلموا ذلك .

وإن كان أربعة الذي هو الدال بالجزمين والميم والتاء بالصغير ، جعلت الدال منك قواعدك ، وقابلت بها الذات والصفات والأفعال والروابط ، وبما في الدال من العدد بالصغير يبرز عن أسرار قبولك وبما فيه ، وفي الميم والتاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكمال فيها والأكمل بحسب الاستعداد .

وإن كانت خمسة الذي هو الهاء بالجزمين والنون والتاء بالصغير ، جعلت الهاء منك مملكتك في مواطن الحروف ومقارعة الأبطال ، وقابلت بها الأرواح الخمسة الحيوانية والخيالية والفكرية والعقلية والقدسية ، وبما في الهاء من الصغير تبرز من أسرار قبولك وبما فيه ، وفي النون والتاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكمال والأكمل أثر حاصل عن الاستعداد .

1 - الأنعام : 160 .

2 - البقرة : 261 .

وإن كان ستة ، الذي هو الواو بالجزمين والصاد أو السين على الخلاف والحاء بالصغير ، جعلت الواو منك جهاتك المعلومة ، وقابلت بما نفيها عن الحق بوجه وإثباتها بوجه وهو علم الصورة ، وبما في الواو من أسرار القبول بارز بالصغير وبما فيه ، وفي الصاد أو السين والحاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف : أسرار الاستواء ... ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾⁽¹⁾ ... وكل آية أو خبر تثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والأكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب .

وإن كان سبعة ، وهو الزاي بالجزمين والعين والذال بالصغير ، جعلت الذي منك صفاتك ، وقابلت بما صفاته ، وبما في الزاي من الصغير يبرز من أسرار قبولك وبما فيه ، وفي العين والذال من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المسبغات كلها حيث وقعت والكمال والأكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب .

وإن كان ثمانية ، هو الحاء بالجزمين ، والفاء في قول ، والصاد في قول ، والضاد في قول ، والظاء في قول ، جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها ، وقابلت بها الحضرة الإلهية مقابلة الصورة صورة المرأة وبما في الحاء من الصغير ، يبرز من أسرار قبولك وبما فيه وفي الفاء والظاء والضاد من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار أبواب الجنة الثمانية وفتحها لمن شاء الله هنا ، وكل حضرة مثمثة في الوجود والكمال والأكمل بحسب الاستعداد .

وإن كان تسعة ، وهو الطاء بالجزمين ، والضاد أو الصاد في قول ، وفي المثين الظاء أو الغين في قول بالجزم الصغير ، جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود التي أنت عليها في وقت نظرك في هذا التجلي ، وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الأبد لها ولك وبما في الطاء من الصغير ، يبرز من أسرار القبول وبما فيه ، وفي الضاد أو الصاد والغين أو الظاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المنازل والمقامات الروحانية وأسرار الأحذية والكمال والأكمل على حسب الاستعداد . فهذا وجه من الوجوه

التي سقنا عدد الحرف من أجله فاعمل عليه ، وإن كان ثم وجوه آخر فليتك لو عملت على هذا ، وهو المفتاح الأوّل ، ومن هنا تنفتح لك أسرار الأعداد وأرواحها ومنازلها . فإن العدد : سر من أسرار الله في الوجود ظهر في الحضرة الإلهية بالقوّة فقال صلى الله عليه وآله : ﴿ **إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة** ﴾⁽¹⁾ ، وقال صلى الله عليه وآله : ﴿ **إن لله سبعين ألف حجاب** ﴾⁽²⁾ إلى غير ذلك وظهر في العالم بالفعل وانسحبت معه القوّة ، فهو في العالم بالقوّة والفعل ...

وأما قولنا : **بساطه** فلسنا نريد بسائط شكل الحرف مثلا الذي هو (ص) ، وإنما نريد بسائط اللفظ الذي هو الكلمة الدالة عليه ، وهو الاسم أو التسمية ، وهو قولك صاد فبساط هذه اللفظة نريد . وأما بسائط الشكل فليس له بسائط من الحروف ، ولكن له النقص والتمام والزيادة ، مثل : الراء والزاي نصف النون ، والواو نصف القاف ، والكاف أربعة أخماس الطاء وأربعة أسداس الطاء ، والذال خمسي الطاء ، والياء ذالان ، واللام يزيد على الألف بالنون ، وعلى النون بالألف ، وشبه هذا . وأما بسائط أشكال الحروف ، إنما ذلك من النقط خاصة ، فعلى قدر نقطه بساطه ، وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته ، أو من نعت هو عليه في الحال علوّ منازل نقطه وأفلاكها ونزولها . فالأفلاك التي عنها وجدت بسائط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجد اللفظ به عندنا ، وتلك الأفلاك تقطع في فلك أقصى على حسب اتساعها .

وأما قولنا : **فلكه وسني حركة فلكه** فنريد به الفلك الذي عنه وجد العضو الذي فيه مخرجه ، فإن الرأس من الإنسان أوجده الله تعالى عند حركة مخصوصة من فلك مخصوص من أفلاك مخصوصة ، والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور ، والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الأول المذكور . فكل ما يوجد في الرأس من المعاني والأرواح والأسرار

1 - أخرجه السيوطي في جمع الجوامع 4 / 2367 برقم 6929 .

2 - ورد بصيغة أخرى في مجمع الزوائد ج: 1 ص: 79 ، انظر فهرس الأحاديث .

والحروف والعروق ، وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك الفلك . ودورته اثنتا عشر ألف سنة ، ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف الحلقية من جملتها إحدى عشر ألف سنة ، ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسع آلاف سنة . وطبعه وعنصره وما يوجد عنه راجع إلى حقيقة ذلك الفلك .

وأما قولنا : يتميز في طبقة كذا ، فاعلموا أن عالم الحروف على طبقات بالنسبة إلى الحضرة الإلهية ، والقرب منها مثلنا ، وتعرف ذلك فيهم بما أذكره لك ، وذلك أن الحضرة الإلهية التي للحروف عندنا في الشاهد ، إنما هي في عالم الرقم خط المصحف ، وفي الكلام التلاوة وإن كانت سارية في الكلام كله تلاوة أو غيرها ، فهذا ليس هو عشك أن تعرف كل لفظ بلفظة إلى الأباد أنه قرآن ، ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الإباحة في شرعنا ، وفتح هذا الباب يؤدي إلى تطويل عظيم فإن مجاله رحب فعدلنا إلى أمر جزئي من وجه صغر فلكه المرقوم ، وهو المكتوب والمفوظ به خاصة . واعلم أن الأمور عندنا من باب الكشف إذا ظهر منها في الوجود ظهر أن الأول أشرف من الثاني وهكذا إلى التابع حتى إلى النصف ، ومن النصف يقع التفاضل مثل الأول حتى الآخر والأول أشرف ما ظهر ، ثم يتفاضلان على حسب ما وضعاه له وعلى حسب المقام . فالأشرف منها أبدا يقدم في الموضع الأشرف ، وتبين هذا : أن ليلة خمسة عشر في الشرف بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى إلى ليلة طلوع الهلال من أول الشهر وطلوعه من آخر الشهر وليلة المحاق المطلق ليلة الإبدار المطلق فافهم ، فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القرآن عندنا ، وبماذا بدئت به السور من الحروف ، وبماذا ختمت وبماذا اختصت السور المجهولة في العلم النظري المعلومة بالعلم اللدني من الحروف ، ونظرنا إلى تكرار بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ونظرنا في الحروف التي لم تختص بالبداية ولا بالختام ولا بيسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا من الله تعالى أن يعلمنا بهذا الاختصاص الإلهي الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعتنائي من غير شيء كاختصاص الأنبياء بالنبوة والأشياء الأول كلها أو هو اختصاص نالته من طريق الاكتساب ؟ فكشف لنا عن ذلك كشف الهام فرأيناه على الوجهين معا في حق قوم عناية ،

وفي حق قوم جزاء ، لما كان منهم في أول الوضع ، والكل لنا ولهم وللعالم عناية من الله تعالى ، فلما وقفنا على ذلك جعلنا الحروف التي لم تثبت أولاً ولا آخرأ أعلى مراتب الأولية كما نذكره . عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرآني حظ ، وهم : الجيم والضاد والحاء والذال والغين والشين ، وجعلنا الطبقة الأولى من الخواص حروف السور المجهولة وهم : الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ، وأعني بهذا : صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم ، فاشتراكها في الرقم اشتراكها في الصورة ، والاشتراك اللفظي إطلاق اسم واحد عليها ، مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا في الصورة والاسم . وأما المقرر عندنا والمعلوم أن الصاد من المص ومن كهيعص ومن ص ليس كل واحد منهن عين الآخر منهن ، ويختلف باختلاف أحكام السورة وأحوالها ومنازلها ، وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه تعمها لفظاً وخطاً .

وأما الطبقة الثانية من الخاصة : وهم خاصة الخاصة ، فكل حرف وقع في أول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة : وهو حرف الألف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين .

وأما الطبقة الثالثة من الخواص : وهم الخلاصة ، فهم الحروف الواقعة في أواخر السور ، مثل : النون والميم والراء والباء والذال والزاي والألف والطاء والياء والواو والهاء والطاء والثاء واللام والفاء والسين . وإن كان الألف فيما يرى خطأً ولفظاً في ركزاً أو لزاماً ومن اهتدى ، فما أعطانا الكشف الذي قبل ذلك الألف ، فوقفنا عنده وسميناه أخراً ، كما شهدنا هناك وأثبتنا الألف كما رأينا هنا ، ولكن في فصل آخر لا في هذا الفصل ، فإننا لا نزيد في التقييد في هذه الفصول على ما نشاهده بل ربما نرغب في نقص شيء منها مخافة التطويل ، فنسعف في ذلك من جهة الرقم واللفظ ، ونعطي لفظاً يعم تلك المعاني التي كثرت ألفاظها ، فنلقيه فلا يخلّ بشيء من الإلقاء ، ولا ننقص ، ولا يظهر لذلك الطول الأول عين فينقضي المرغوب لله الحمد .

وأما الطبقة الرابعة من الخواص : وهم صفاء الخلاصة ، وهم حروف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وما ذكرت إلا حيث ذكرها رسول الله ﷺ على حد ما ذكرها الله له بالوجهين من الوحي ، وهو وحي القرآن وهو الوحي الأول . فإن عندنا من طريق الكشف أن الفرقان حصل عند رسول الله ﷺ قرآنا مجملا غير مفصل الآيات والسور ، ولهذا كان ﷺ يعجل به حين كان ينزل عليه به جبريل ﷺ بالفرقان ، ف قيل له : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾ الذي عندك فتلقه مجملا ، فلا يفهم عنك : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ فرقانا مفصلا : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۗ ۝ ﴾⁽¹⁾ بتفصيل ما أجملته في من المعاني . وقد أشار من باب الأسرار فقال : إنا أنزلناه في ليلة ، ولم يقل بعضه ، ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم ، وهذا هو وحي الفرقان وهو الوجه الآخر من الوجهين ... واعلموا أن بسملة سورة براءة هي التي في النمل ، فإن الحق تعالى إذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده إلى العدم ، فلما خرجت رحمة براءة وهي بسملة حكم التبري من أهلها برفع الرحمة عنهم ، فوقف الملك بها لا يدري أين يضعها ، لأن كل أمة من الأمم الإنسانية قد أخذت رحمتها بإيمانها بنبيها فقال : اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان ﷺ وهي لا يلزمها إيمان إلا برسولها ، فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به أعطيت من الرحمة الإنسانية حظا ، وهو بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة الجساسة .

وأما الطبقة الخامسة : وهي عين صفاء الخلاصة ، فذلك حرف الباء : فإنه الحرف المقدم ، لأنه أول بسملة في كل سورة والسورة التي لم يكن فيها بسملة ابتدئت بالباء فقال تعالى : ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾⁽²⁾ قال لنا بعض الإسرائيليين من أحبارهم : ما لكم في التوحيد حظ ، لأن سور كتابكم بالباء فأجبتة : ولا أنتم فإن أول التوراة باء ، فأفحم ، ولا يتمكن إلا هذا ، فإن الألف لا يبتدأ بها أصلا . فما وقع من هذه الحروف في مبادئ السور قلنا فيه : له بداية الطريق ، وما وقع آخرنا قلنا له : غاية الطريق . وإن كان من العامة قلنا له : وسط الطريق ،

1 - طه : 114 .

2 - التوبة : 1 .

لأن القرآن هو الصراط المستقيم .

وأما قولنا : مرتبته الثانية حتى إلى السابعة فنريد بذلك : بسائط هذه الحروف المشتركة في الأعداد ، فالنون بسائطه اثنان في الألوهية ، والميم بسائطه ثلاثة في الإنسان ، والجيم والواو والكاف والقاف بسائطه أربعة في الجن ، والذال والزاي والصاد والعين والضاد والسين والذال والغين والشين بسائطه خمسة في البهائم ، والألف والهاء واللام بسائطه ستة في النبات ، والباء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والحاء والظاء بسائطه سبعة في الجماد .

وأما قولنا : حركته معوجة أو مستقيمة أو منكوسة أو ممتزجة أو أفقية ، فأريد بالمستقيمة : كل حرف حرك همتك إلى الجانب الحق خاصة من جهة السلب إن كنت عالماً ، ومن جهة ما يشهد إن كنت مشاهداً . والمنكوسة : كل حرف حرك الهمة إلى الكون وأسراره . والمعوجة : وهي الأفقية كل حرف حرك الهمة إلى تعلق المكوّن بالمكوّن . والممتزجة : كل حرف حرك الهمة إلى معرفة أمرين مما ذكرت لك فصاعداً ، أو تظهر في الرقم في الألف والميم المعرق والحاء والنون وما أشبه هؤلاء .

وأما قولنا : له الأعراف والخلق والأحوال والكرامات أو الحقائق والمقامات والمنازلات ، فاعلموا أن الشيء لا يعرف إلا بوجهه أي بحقيقته ، فكل ما لا يعرف الشيء إلا به فذلك وجهه الذي يعرف به . والنقط على قسمين نقط فوق الحرف ونقط تحته ، فإذا لم يكن للشيء ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده نقلاً : وهي الحروف اليابسة . فإذا دار الفلك أي : فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق . وإذا دار فلك الأعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من أسفل . وإذا دار فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير المنقوطة . ففلك المعارف يعطي الخلق والأحوال والكرامات . وفلك الأعمال يعطي الحقائق والمقامات والمنازلات . وفلك المشاهدة يعطي البراءة من هذا كله . قيل لأبي يزيد البسطامي : كيف أصبحت ؟ قال لا صباح لي ولا مساء إنما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وأنا لا صفة لي ، وهذا مقام الأعراف .

وأما قولنا خالص أو ممتزج ، فالخالص : الحرف الموجود عن عنصر واحد ، والممتزج :

الموجود عن عنصرين فصاعدا .

وأما قولنا : كامل أو ناقص ، فالكامل : هو الحرف الذي وجد عن تمام دورة فلكه ، والناقص : الذي وجد عن بعض دورة فلكه ، وطرات على الفلك علة أوقفته فنقص عما كان يعطيه كمال دورته ، كالدودة في عالم الحيوان التي ما عندها سوى حاسة اللمس فغذاؤها من لمسها ، كالواو مع القاف والزاي مع النون .

وأما قولنا : يرفع من اتصل به نريد كل حرف إذا وقفت على سرّه ورزقت التحقق به والاتحاد تميزت في العالم العلوي .

وأما قولنا : مقدس أي : عن التعلق بغيره ، فلا يتصل في الخط بحرف آخر وتتصل الحروف به ، فهو منزه الذات ، تمدها ستة أفلاك عالية الأوج عنها وجدت الجهات هذه الستة لإحرف بحر عظيم لا يدرك قعره ، فلا يعرف حقيقتها إلا الله ، وهي مفاتيح الغيب ، ونذكر من باب الكشف أثرها المنوط بها : وهي الألف والواو والذال والراء والزاي .

وأما قولنا : مفرد ومثنى ومثلث ومربع ومؤنس وموحش ، فنريد بالمفرد إلى المربع : ما نذكره ، وذلك من الأفلاك التي عنها توجد هذه الحروف ما له دورة واحدة ، فذلك قولنا مفرد . ودورتان فذلك المثنى ، هكذا إلى المربع . وأما المؤنس والموحش : فالدورة تأنس بأختها الشيء يألف شكله ، قال تعالى : ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾⁽¹⁾ ، فالعارف

يألف الحال ويأنس به . نودي صلى الله عليه وسلم في ليلة آرائه في استيحاشه بلغة أبي بكر فأنس بصوت أبي بكر ، خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من طينة واحدة فسبق صلى الله عليه وسلم ، وصلى أبي

بكر : ﴿ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾⁽²⁾ ، فكان كلامهما كلامه سبحانه ، فلم يعد المرتبة وعدى الخطاب إلى المرتبة الأخرى ، فقال كأنه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام : ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾⁽³⁾ ،

1 - الروم : 21 .

2 - التوبة : 40 .

3 - المجادلة : 7 .

فأرسلها . فمن الناس من قطعها . ومنهم من وصلها . في هذا مقام الإثبات وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقائق وتمشية العدل من باب الفضل والطول والموحش محولا محق صاحب علة ترتقي فتحقق ما ذكرناه .

وأما قولنا : له الذات والصفات والأفعال على حسب الوجوه ، فأى حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات حضرة واحدة أي : شيء واحد على حسب علوه ونزوله : وكذلك إذا تعددت الوجوه .

وأما قولنا : له من الحروف ، فإنما أعني : الحقائق المتممة لذاته من جهة ما .

وأما قولنا : له من الأسماء ، فنريد به : الأسماء الإلهية التي هي الحقائق القديمة التي عنها ظهرت حقائق بسائط ذلك الحرف لا غير ، ولها منافع كثيرة عالية الشأن عند العارفين إذا أرادوا التحقق بها حركوا الوجود من أوله إلى آخره ، فهي لهم هنا خصوص وفي الآخرة عموم ، بما يقول المؤمن في الجنة للشيء يريد به كن فيكون .

فهذه نبذ من معاني عالم الحروف قليلة على أوجز ما يمكن وأخصره وفيها تنبيه لأصحاب الروائح والذوق»⁽¹⁾ .

[مسألة - 1] : في أفضل الحروف

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« أفضل الحروف : ثلاثة ، الألف ، واللام ، والهاء »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أصل كل الحروف من النقطة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أصل الكل [الحروف] نقطة واحدة ، وإنما جاء الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصلها »⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 78 - 84 .

2 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 3 ب .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 4 .

[مسألة - 3] : في أصل حروف الهجاء

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« تأمل حروف الهجاء تجدها في حرف الألف تصوّر . وعمّ جميع المراتب لما تطوّر »⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في طرق معرفة أسرار الحروف

يقول الشيخ عبد الرحمن البسطامي :

« بعض الأنبياء علموا أسرار الحروف : بالوحي الرباني ، والإلقاء الصمداني .

وبعض الأولياء : بالكشف الجلي النوراني ، والفيض العلي الروحاني .

وبعض العلماء : بالنقل الصحيح ، والعقل الرجيح .

وكل منهم قد أخبر أصحابه ببعض أسرارها ، أما بطريق الكشف والشهود ، أو بطريق

الرسم والحدود .

والصحيح : أن الله تعالى طوى علم أسرار الحروف عن أكثر هذه الأمة لما فيها من الحكم

الإلهية والمصالح الربانية ، ولم يأذن للأكابر أن يعرفوا منه إلا بعض أسرارها التي يشتمل عليها

تركيبها الخاص المنتج أنواع التسخيرات والتأثيرات في العوالم العلويات

والسفليات »⁽²⁾ .

[مسألة - 5] : في حروف ظاهر النفس الرحماني وباطنه

يقول الشيخ محمد بافتاده البروسوي :

« الحروف لظاهر النفس الرحماني : هي منازل عددها عدد منازل القمر ويقال لها :

التعينات ، وهي : العقل الأول ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الهباء ثم الشكل الكلي ثم

الجسم الكلي ثم العرش ثم الكرسي ثم الفلك الأطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري

ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم

عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم

1- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 66 0

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 29 .

الجن ثم الإنسان ثم المرتبة .

وفي مقابلتها على الترتيب حروف باطن النفس الرحماني : وهي الاسم البديع ثم الباعث ثم الباطن ثم الآخر ثم الظاهر ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم الغني ثم المقتدر ثم الرب ثم العليم ثم القاهر ثم النور ثم المصور ثم المحصي ثم المبين ثم القابض ثم المحي ثم المميت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المذل ثم القوي ثم اللطيف ثم الجامع ثم الرفيع»⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في دعوة الله تعالى للحروف أول خلقها

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« إن الله تعالى لما خلق الأحرف دعاها إلى الطاعة فأجابت على حسب ما حلاها الخطاب وألبسها ، وكانت الحروف كلها على صورة الألف ، إلا أن الألف بقيت على صورتها وحليتها التي بها ابتدأت»⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في أنواع الحروف

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« الحروف فالمنقوطة منها : عبارة عن الأعيان الثابتة في العلم الإلهي .

والمهملة منهن على نوعين :

النوع الأول ، مهملة تتعلق به الحروف ولا يتعلق هو بها ، وهي خمسة : الألف والذال والراء والواو واللام ...

والنوع الثاني ، مهملة تتعلق به الحروف ويتعلق هو بها ، وهي تسعة : فالإشارة بها إلى الإنسان الكامل لجمعه بين الخمسة الإلهية [الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة] والأربعة الخلقية ، وهي العناصر الأربعة وما تولد منها»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ علي الكيزواني :

« أحرف مرقومة ، وأحرف معلومة ، وأحرف مكتومة .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 16 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 611 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 66 .

حرف سقيم ، وحرف مستقيم ، وحرف عليم «⁽¹⁾ .

[مسألة - 8] : في مراتب عالم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

إن الحروف أمة من الأمم مخاطبون ومكلفون ، وفيهم رسل من جنسهم ، ولهم أسماء من حيث هم ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا . وعالم الحروف أفصح العالم لساناً وأوضحه بياناً ، وهم على أقسام كأقسام العالم المعروف في العرف : فمنهم ... عالم العظمة : وهو (ه ، ء) .

ومنهم العالم الأعلى وهو عالم الملكوت : وهو (ح ، خ ، ع ، غ) .
ومنهم العالم الوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند أكثر أصحابنا : وهو (ت ، ث ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ظ ، ك ، ل ، ن ، ص ، ض ، ق ، س ، ش ، ي) الصحيحة .
ومنهم العالم الأسفل ، وهو عالم الملك والشهادة : وهو ب ، م ، و الصحيحة .
ومنهم العالم الممتزج بين عالم الشهادة والعالم الوسط : وهو ف .
ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت : وهو ك ، ق وهو امتزاج المرتبة ...

ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الأعظم وبين الملكوت : وهو ح المهملة .
ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا والخروج عنا : وهو أ ، ي ، و المعتلتان .

فهؤلاء عوالم ، ولكل عالم رسول من جنسهم ولهم شريعة تعبدوا بها ، ولهم لطائف وكنائف ، وعليهم من الخطاب الأمر ليس عندهم نهي ، وفيهم عامة وخاصة وخاصة الخاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة .

فالعامة منهم : ج ، ض ، خ ، د ، غ ، ش .
ومنهم خاصة الخاصة : وهو (أ ، ي ، ب ، س ، ك ، ط ، ق ، ت ، و ، ص ، ح ، ن ، ل ، غ) .

ومنهم خلاصة خاصة الخاصة : وهو ب .
ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة : وهو حروف أوائل السور مثل : ألم ، والمص ،

1 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 21 .

وهي أربعة عشر حرفاً (أ ، ل ، م ، ص ، ر ، ك ، هـ ، ي ، ع ، ط ، س ، ح ، ق ، ن) .
ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة : وهو (ن ، م ، ر ، ب ، د ، ز ، أ ، ط ،
ي ، و ، هـ ، ظ ، ث ، ل ، ف ، س) .

ومنهم العالم المرسل : وهو (ج ، ح ، خ ، ك) .
ومنهم العالم الذي تعلق بالله وتعلق بالخلق : وهو (أ ، د ، ذ ، ر ، ز ، و) ، وهو عالم
التقديس من الحروف الكرويين .

ومنهم العالم الذي غلب عليه التخلق بأوصاف الحق : وهو (ت ، ث ، ح ، ذ) ...
فبهذا قد قصصنا عليك من عالم الحروف ما إن استعملت نفسك في الأمور الموصلة إلى
كشف العالم والاطلاع على حقائقه (1) .

[مسألة - 9] : طول الحروف وعرضها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله:

« إذا سمعت أحداً من أهل طريقنا يتكلم في الحروف ، فيقول : أن الحرف الفلاني طوله
كذا ذراعاً وشبراً ، وعرضه كذا كالحلاج وغيره : فإنه يريد بالطول فعله في عالم الأرواح ،
وبالعرض فعله في عالم الأجسام ، ذلك المقدار المذكور الذي يميزه به ، وهذا الاصطلاح من
وضع الحلاج » (2) .

[مسألة - 10] : في خصائص الحروف

يقول الحافظ رجب البرسي

« الحروف معانيها في العقل . ولطائفها في الروح . وصورها في النفس . وانتقاشها في
القلب . وقوتها الناطقة في اللسان . وسرها المشكل في الأسماع » (3) .

ويقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« الحروف عبارة عن ثمانية وعشرين حرفاً ، أربعة عشر منها ظاهرة وأربعة عشر

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 58 - 59 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ج1 ص 169 .

3 - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 18

باطنة . فالأربعة عشر الباطنة : هي التي ذكرها في القرآن في أوائل السور ، وهي التي أعطى الله تعالى لسيدنا مُحَمَّدٌ ﷺ سرها وأطلعها على غيبها فقد أظهر الله فيها علمه . وهي جوامع كلمه ودالة على حكمه ، وكل حرف منها آية من آياته وصفة من صفاته .

والحروف الثمانية والعشرين ، هي على عدد منازل القمر ، وهي تنقسم على البروج الاثني عشر ، والكواكب السبعة ، وعلى الطبائع الأربعة . ثم أن لكل منزل من منازل القمر حرفاً ، ولكل برج من البروج حرفين وثلاث حرف ، فالثالث في الاستعمال بعد منزلة الكل ، لأن الحرف الواحد لا ينقسم في النطق . ولكل كوكب من الكواكب السبعة أربعة أحرف ، وكل طبيعة من الطبائع الأربعة سبعة أحرف ⁽¹⁾ .

[مسألة - 11] : في مسميات الحروف

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« العارفون يسمون الحروف : أرض الكلام ، والنقط : جبال الحروف ، وأسرارها : مستودعات في النقط » ⁽²⁾ .

[مسألة - 12] : في خلق سر الحروف

يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :

« خلق الله الأحرف وجعل لها سراً ، فلما خلق آدم ﷺ بث فيه السر ولم يئته في الملائكة ، فجرت الأحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات ، فجعله الله صورة لها » ⁽³⁾ .

[مسألة - 13] : في تسييح الحروف

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله :

« ما من حرف إلا وهو يسبح الله تعالى بلسان ويذكره بلغة ، لكل لسان منها حروف ، ولكل حرف لسان ، وهو سر الله تعالى في خلقه الذي به تقع زوائد الفهوم وزيادات

1 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 20 .

2 - المصدر نفسه - ص 20 .

3 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 9 .

الأذكار»⁽¹⁾ .

[مسألة - 14] : في عداد الحروف المحيطة بكل نطق

يقول الشيخ أبو عمرو الحسن بن عثمان القونوي :

« الحروف المحيطة بكل نطق : وهي ستة وثلاثون حرفاً ، تحوي جميع لغات الناطقين في جميع الموجودات كلها مع اختلاف ألسنتهم وأحوالها :

فمنها ثمانية وعشرون حرفاً وهي : ابتث حج هذ درر ستنص صطع عفق كلمنهوى .

ومنها أربعة اعجمية وهي : ثره به جه كه .

واربعة هندية وهي : بته ثم ده .

وليس في الوجود كله متكلم إلا ونطقه مركب من هذه الحروف »⁽²⁾ .

[مسألة - 15] : في إظهار الحروف من مراتب النفس الإنساني

يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :

« للنفس الإنساني ثلاثة مراتب :

أحدها : قبل امتداده ، وهي مرتبة إجمالية عينية قبل التعين ووجود ظواهر الحروف مندججة مستهلكة فيها استهلاكاً لا يتميز أعيانها ، ولا يمكن شهودها وأعيانها ، بل وجود الألفية المنشئة للحروف مستهلك في هذا العالم كاستهلاك صورته في وجود النقطة في عالم الرقم . وكون الحروف عينه ، ككونه عين النقطة : إشارة إلى هوية الغيب ، وبيان المطلق ، وانتفاء الكثرة الأسمائية والصفاتية في الهوية المقدسة من التعين واللاتعين .

الثانية : امتداد النفس وتوجهه بالإيجاب إلى أعيان الحروف حال تعيناتها في مخارجها ورجوعها إلى الباطن ...

الثالثة : تعين مراتب النفس في درجات المخارج ، وظهوره بظهور الحروف ، وتشكله بأشكالها »⁽³⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 611 .

2 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 17 .

3 - الشيخ حسين الحصني الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص 11-12 .

[مسألة - 16] : في خصائص حركات الحروف من الناحية الصوفية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« قولنا : حركته معوجة أو مستقيمة أو منكوسة أو ممتزجة أو أفقية .

فأريد بالمستقيمة : كل حرف حرك الهمة إلى جانب الحق خاصة ، ومن جهة السلب إن كنت عالماً ، ومن جهة ما يُشهد إن كنت مشاهداً .

والحركة المنكوسة : كل حرف حرك الهمة إلى الكون وأسراره .

والحركة المعوجة : وهي الأفقية ، كل حرف حرك الهمة إلى تعلق المكُون بالمكُون .

والحركة الممتزجة : كل حرف حرك الهمة إلى معرفة أمرين مما ذكرت لك فصاعداً ، وتظهر في الرقم في الألف والميم المعرَّق والحاء والنون وما أشبه هؤلاء »⁽¹⁾ .

[مسألة - 17] : في طريق الوصول إلى سر الحروف

يقول الشيخ أحمد البوني :

« لا تظن أن سر الحروف مما يتوصل إليه بالقياس العقلي ، وإنما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الإلهي »⁽²⁾ .

[مسألة - 18] : في أجناس عوالم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أجناس عوالم الحروف هي أربعة :

جنس مفردة : وهو الألف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو .

وجنس ثنائي : مثل الدال والذال .

وجنس ثلاثي : مثل الجيم والحاء والحاء .

وجنس رباعي : وهو الباء والتاء والثاء والياء في وسط الكلمة ، والنون كذلك ، وإن لم نعتبرها ، فتكون الباء والتاء والثاء من الجنس الثلاثي ، ويسقط الجنس الرباعي »⁽³⁾ .

1- الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 1 فقرة 183

2 - المؤرخ ابن خلدون - شفاء السائل لتهديب المسائل - ص 65 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 1 فقرة 463 .

[مسألة - 19] : في جوامع كلم عالم الحروف ومسمياتها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

جوامع الكلم من عالم الحروف ثلاثة :

ذات غنية قائمة بنفسها .

وذات فقيرة إلى هذه الغنية غير قائمة بنفسها .

وذات ثلاثة رابطة بين ذاتين غنيتين ، أو ذاتين فقيرتين ، أو ذات فقيرة وذات غنية ،

وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجود هاتين الذاتين .

فلنسم الغنية : ذاتاً ، والذات الفقيرة : حدثاً ، والذات الثالثة : رابطة ، فنقول : الكلم

محصور في ثلاث حقائق : ذات وحدث ورابطة ، وهذه الثلاثة جوامع الكلم ⁽¹⁾ .

[مسألة - 20] : في أقسام الحروف الظلمانية

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« الظلمانية فهي أربعة عشر حرفاً ، وهي : (ب ج د و ز ف س ت ث ح ذ ص

ط ح) ، ولا ينظم من هذه الأربعة عشر كلام عربي كما انتظم عن التي قبلها لتنزلها عن درجة

تمام الإفهام ، ويجمعها تمام قولك : غفى شجبت حد وذر تفت .

وهي أيضاً تنقسم إلى قسمين دني وأدني .

فالأدني منها سبعة أيضاً يجمعها تمام قولك : روا تصدعت ، والدني منها سبعة أيضاً

يجمعها قولك : خفشج نظر ⁽²⁾ .

[مسألة - 21] : التقابل بين الحروف النورانية والظلمانية

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« لكل حرف من الحروف النورانية حرف يقابله من الحروف الظلمانية . ففي مقابلة

الألف الباء ، وفي مقابلة الهاء التاء ، وفي مقابلة الحاء الخاء ، وفي مقابلة الطاء الظاء ، وفي

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 86 (بتصرف) .

2 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 21 .

مقابلة الياء الثاء ، وفي الكاف الدال ، وفي اللام الذال ، وفي الميم الجيم ، وفي النون الواو ،
وفي السين الشين ، وفي العين الغين ، وفي الراء الزاي «⁽¹⁾ .

[مسألة - 22] : في أنواع طبائع الحروف

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« العلماء في تحقيق طبائع الحروف على أنواع :

ومنهم من يقدم الحروف النارية ثم الترابية ثم الهوائية ثم المائية : وهم أهل الطبائع .

ومنهم من يقدم النارية ثم المائية ثم الترابية ثم الهوائية : وهم الأطباء الروحانيون .

ومنهم من يقدم النارية ثم الهوائية ثم الترابية ثم المائية : وهم العرب

ولكل قسم من هذه الأقسام منافع ومضار بحسب الطبع والخاصية ، ويتصرف بها

لإبراء العلل والسقام كما يتصرف بالأعشاب والعقاقير ، ويسمى ذلك : طباً روحانياً ،

وعلاجاً نورانياً . ويشار لعنصر النار بالآحاد ، وللهواء بالعشرات ، وللماء بالمئات ،

وللأرض بالألوف «⁽²⁾ .

[مسألة - 23] : طبائع الحروف عند المشاركة والمغاربة

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« طبائع الحروف : وهي عند المشاركة على النحو التالي :

الحروف النارية : هي ا ه ط م ف ش ق 0

الحروف المائية : هي ب و ي ن ص ت ض 0

الحروف الترابية : هي ج ز ك س ق ث ظ 0

الحروف الهوائية : هي د ت ل ع د خ ع 0

أما عند المغاربة فهي كما يلي :

الحروف النارية : ا ه ط م ف س د

الحروف المائية : ب و ي ن س ت ض

1 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 21 .

2 - المصدر نفسه - ص 21 - 22 .

الحروف الترابية : ج ز ك ص ق ث غ 0
الحروف الهوائية : و ح ل ع ر خ ش 0 «⁽¹⁾ .

[مسألة - 24] : في الحروف النورانية

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« الحروف النورانية منها أربعة عشر حرفاً ، يجمعها قولك : (سر حصين كلامه ق طع)
وقوله أيضاً : (نص حكيم قاطع له سر) . وهذه الأربعة عشر تنقسم إلى قسمين : عليّ
وأعلى . فالعلي منها سبعة ، يجمعها قولك : (طريق سمح) ، والأعلى منها سبعة ، يجمعها
قولك : (صانعك له) فيكون المجموع أربعة عشر حرفاً (صانعك له طريق سمح)⁽²⁾ «⁽³⁾

[مسألة - 25] : في حقيقة الحروف

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« حقيقة الحروف : هي الصورة اللطيفة التي لا تنقش إلا على ألواح الأرواح ودفاتر
القلوب »⁽⁴⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الحروف الظلمانية والحروف الروحانية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الحروف الظلمانية تمنع القرب من القريب . والحروف الروحانية تمنع شهود الحبيب .
فالحروف الظلمانية هي الشهوات الحسية . والحروف الروحانية هي الشهوات المعنوية كطلب
الخصوصية والكرامة والمعرفة »⁽⁵⁾ .

1 - المصدر نفسه - ص 22 .

2 - في الأصل : (هذا صانعك له طريق سمح) .

3 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 21 .

4 - الامام الغزالي - مخطوطة المصنوع به على غير أهله - ص 125 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 344 .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] وقال لي : الحرف كله سرادق إظهاره ، وكل شيء فهو له ظاهر لا باطن فيه عنه ولا خافي فيه منه ، والسرادق في مقر ، والمقر في مستقر ، والمستقر في إقرار ، والإقرار في قرار ، والقرار في تمكين ، والتمكين في حرف من حروفه ، والحرف في كلمة من كلماته ، والكلمة في اسم من أسمائه ، فعن حرف من حروفه كانت الحروف »⁽¹⁾ .

ويقول : « أوقفني [الحق] وقال لي :

الحرف حجاب الحرف ، والحرف علم الحرف ، والحرف مبلغ الحرف ، والحرف نور الحرف ، والحرف لسان العلم ، والحرف مطلع الحرف ، والحرف نهاية الحرف ، والحرف مسكن الحرف ، والحرف مقر الحرف .

فمن كان في الحرف فهو الحرف ، ومن كان عن الحرف فهو الحرف ، ومن كان في الحرف فمبلغه الحرف ، ومن أشار إلى الحرف فهو الحرف ونوره الحرف . ومن كان وجده بالحرف فهو الحرف ولسانه الحرف . ومن كان مشهوده الحرف فمطلعه الحرف . ومن استقل بالحرف فهو الحرف ونهايته الحرف . ومن أنس بالحرف فهو الحرف وسكونه الحرف . ومن إطمأن بالحرف فهو الحرف ومقره الحرف .

وقال لي : الحرف محظوظ حجاب عن نفسه ، والحرف منطوق حجاب عن معنويته .

وقال لي : نفس الحرف حجاب عن حقيقته ، ومعنويته حجاب عن ماهيته ، وغايته حجاب عن مقره ، ونهايته حجاب عن أجله ، وأجله حجاب عن أجله .

وقال لي : الحرف حجابي الذي لا تحرقه الخوارق ولا تلجه الوالجات .

وقال لي : علمي من وراء الحرف ، وإنما أحضرته فعلمته فأشهدته ، فقد صار الحرف

بمعنويته وصاحبه بنفسانيته ، وهو حبس المؤمنين »⁽²⁾ .

ويقول : « قال لي [الحق] : الحرف موقوف على هيئته ، وهيئته موقوفة على

1 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 303 .

2 - المصدر نفسه - النفري - ص 305 .

تصريفه ، وتصريفه موقوف على علومه ، وعلومه موقوفة على أحكامه ، وأحكامه موقوفة على خواتمه»⁽¹⁾ .

ويقول : « قال لي [الحق] : الوقفة عن السوى باب الرؤية ، والحرف وكل ما فيه حجاب الباب ، والسوى كله في الحرف ، فإن كان لك فيه مقر حجبك بمعناك ، وإن كان له فيك مقر حجبك بمعناه»⁽²⁾ .

ويقول : « وقال لي [الحق] : الحرف وما فيه حجاب الباب ، والتقليب والتصريف حاجبان من وراء الحرف»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ ابن قضيب البان :

« أوقفني الحق على بساط الأناينة ... فرأيت لكل حرف سبعة أبطن ، ظهر بها في أشعة أنوار القلب على اللسان .

وقال لي [الحق تعالى] : هي صور سبعة : الأولى الفهم ، ثم القبول ، ثم العلم ، ثم التجلي والنزول ، ثم النطق آخر الصور .

ثم كشف لي عن مراتب طبقاتها ، وعرفها لي ، فقال لي : الأولى هي الحال ثم التحقيق ، ثم الحكم ، ثم البيان ، ثم الأخبار ، ثم السماع ، ثم الإيقان .

ثم كشف لي : عن مراكز تنزلاتها في الثقلين ، فرأيتها في السبعة أقطاب . وانفردت في القطب الغوث بالسبع المثاني ، ورأيت دوراتها في أفلاك التسعة وتسعين اسماً .

وكشف لي عن قطب كل اسم ، وكيفية تهيمنه في ذلك الاسم ، وأراني أسرار أنوارها ، وشممت سريان طيب نسيم هببها من النفس الرحماني لقيام الوجود .

ثم رأيت حكمة الانتقال والاتصال واحتكام أمر الختم ، وكشف لي عن حكمة سعة الساعات من علم الكتاب ، وكشف لي عن إبطان المعية الذاتية وسريانها في سبق السوابق ، ولحق اللواحق . وكشف لي عن قيام أسرار حروف الألف ، فرأيت قيام امتداد (الهمزة)

1 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 291 .

2 - المصدر نفسه - ص 299 .

3 - المصدر نفسه - ص 299 .

بكل حقيقة خفية ، (واللام) بكل عالم كوني جللي ، و (الفاء) بمعرفة كل معروف عند تعريفه .

وقال لي : هذا السر لا يظهر إلا عند أفول قمر البشرية ، وتجلي شمس الروحانية .
ثم قال لي : وفي ظهورها قوة (شين) المشيئة ، و(ميم) الكلام ، و(سين) السلطان
في حجب السبحانية ، وهي ظلُّ الغمام التي بها انجلي لأهل القيامة ، وبالنور قيام (نون)
النبوة و (واو) الولاية ، و (راء) أحكام الربوبية في البشر لمظاهر مراتب الالوهة»⁽¹⁾

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« العلم بالحرف سر الله يدركه من كان بالكشف والتحقيق متصفاً »⁽²⁾ .

إماما الحروف

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الإمامان من الحروف هما : الواو والياء المعتلتان ، اللذان هما حرفا المد واللين ،
لا الصحيحتان »⁽³⁾ .

عالم الغيب من الحروف

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « عالم الغيب ، وهو كل ما غاب عن الحس ، ولم تجر العادة بأن يدرك بالحس .
وهو من الحروف : العين والصاد والكاف والحاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق ،
والفاء والشين ، والهاء والتاء بالثلاث ، والحاء »⁽⁴⁾ .

1- د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 187 - 188 .

2 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 16 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 1 فقرة 642 .

4 - المصدر نفسه - سفر 1 فقرة 650

علم الحروف

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « علم الحروف : من العلم المخزون لا يعرفه إلا العلماء الربانيون »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « العلم الذي دعى إليه المصطفى ﷺ : هو علم الحروف ، وعلم الحروف في لام ألف ، وعلم لام ألف في الألف ، وعلم الألف في النقطة ، وعلم النقطة في المعرفة الأصلية ، وعلم المعرفة الأصلية في علم الأول ، وعلم الأول في المشيئة ، وعلم المشيئة في غيب الهوية وهو الذي دعا إليه فقال : ﴿ فاعلم ﴾ ، فالهاء راجع إلى غيب الهوية »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « علم الحروف : وهو علم الأولياء ، فيتعلمون ما أودع الله في الحروف والأسماء من الخواص العجيبة التي تنفعل عنها الأشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال . فهو وإن كان مذموماً بالإطلاق فهو محمود بالتقييد ، وهو من باب الكرامات وخرق العوائد ... ويسمى عندنا : علم السيمياء مشتق من السمة ، وهي العلامة ، أي : علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف وتركيب أسماء وكلمات »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الرحمن البسطامي

يقول : « علم الحروف : هو من أشرف العلوم ، وهو علم المحققين »⁽⁴⁾ .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « علم الحروف : هو من العلوم الروحانية ويندرج تحت علم الحكمة أو علم السيمياء »⁽⁵⁾ .

1 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 8 - 9 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 511 - 512 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 135 .

4 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 16 0

5 - المصدر نفسه - ص 15 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أصل علم الحروف

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« يقول بعض المشايخ : إن علم الحروف من معجزات إبراهيم النبي ﷺ »⁽¹⁾

[مسألة - 2] : في عدد علوم (علم الحروف)

يقول الشيخ عبد الرحمن البسطامي :

« علم الحروف تحته مائة وثمانية وأربعون علماً »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في علم الحروف والقرآن

يقول الإمام الحسين بن علي ﷺ :

« في القرآن علم كل شيء وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور ، وعلم الحروف

في لام الألف »⁽³⁾ .

علم الحروف الحقيقي

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « علم الحروف الحقيقي : هو بحر عميق ، وسر دقيق ، وكنز من كنوز الله

سبحانه وتعالى ، وسر من أسراره لا يطلع عليه إلا ذو حظ عظيم . وهو من العلم المكنون

والسر المخزون التي اختصت به آيات القلوب الطاهرة من الأنبياء والبصائر الزاهرة من

الأولياء »⁽⁴⁾ .

علم أسرار الحروف

المؤرخ ابن خلدون

1 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 50 .

2 - المصدر نفسه - ص 15 .

3 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 51 .

4 - المصدر نفسه - ص 8 .

يقول : « علم أسرار الحروف : هو تفاريع من علم السيمياء ، وحاصله عندهم (أي المشتغلين به) . وثمرته : تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنى والكلمات الإلهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السارية في الأكوان »⁽¹⁾ .

أوتاد الحروف

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الأوتاد من عالم الحروف أربعة : الألف والواو والياء والنون الذين هم علامات الإعراب »⁽²⁾ .

الحروف الحسية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

الحروف الحسية : هي ما شوهد رقماً وكتابة⁽³⁾ .

الحروف الحقيقية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

الحروف الحقيقية : هي أعيان الأسماء والصفات ، وهي أول أطوار الحروف الثمانية⁽⁴⁾ .

الحروف الخطية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحروف الخطية : هي نقوش خطت بالأقلام في وجوه الألواح وبطون

1 - المؤرخ ابن خلدون - المقدمة - ص 240 - 241 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 78 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 17 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 17 (بتصرف) .

الطوامير مدركة بالقوة الباصرة بالعينين . فالحروف الخطية إنما وُضعت سمات ، ليدل بها على الحروف اللفظية ، واللفظية على الحروف الفكرية ، والفكرية سمات للمعنى الذي في الذهن فهو الأصل « (1) .

الحروف الخيالية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الحروف الخيالية : وهي صورة تلك الحروف في نفس الإنسان عند تعلقه لها ، وكل نوع من أنواع هذه الحروف ظرف لسر إلهي أي مظهر لظهور كماله أودعه الله بتجليه عليه حين خلقه من المتحد المقتضي لذلك بحكم ما لذلك المتحد من معنى الجمال والجلال أو الجمع والكمال (2) .

الحروف الرقمية

الشيخ أبو العباس التجاني

« الحروف الرقمية : هي الحروف التي يوجد منها عالم الحس ، ومعناها هو الحروف التي تدرك بالبصر » (3) .

الحروف الروحية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الحروف الروحية : وهي الأرواح النورانية التي أظهر الله بها هذا الوجود ، كما أظهر الكلمات بالحروف الملفوظة ، وهي ثالث أطوار الحروف الثمانية (4) .

- 1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 112 ب .
- 2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 17 (بتصرف).
- 3 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 241 - 242 .
- 4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 8 (بتصرف).

الأحرف السبعة

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : الأحرف السبعة : هي الآدمية والقبض والبسط والنبوة والروح والعلم والرسالة⁽¹⁾ .

الحروف الصورية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الحروف الصورية : وهي جوانح العلم الكلي ، وجوارح الإنسان بالحكم الجزئي ، وهي رابع أطوار الحروف الثمانية⁽²⁾ .

الحروف العالية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحروف العاليات : هي الشؤون الذاتية الكامنة في (غيب) الغيوب ، كالشجرة في النواة »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الحروف العاليات : هي الممكنات ، وهي كلمات الله سبحانه وتعالى⁽⁴⁾ .

الحروف العالية : هي ذوات معلومات العلم الإلهي المعبر عنها : بالأعيان الثابتة في العلم الإلهي ، وهي ثاني أطوار الحروف الثمانية⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 61 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 18 (بتصرف)

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 58 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 51 (بتصرف) .

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 17-18 (بتصرف)

الشيخ أبو العباس التجاني

الحروف العاليات : هي إشارة إلى حضرة الأحدية ، فإن الأشياء فيها معدومة من آلات التعريف (1) .

الشيخ مُحمَّد بهاء الدين البيطار

يقول : « الحروف العاليات : هي عين معاني الأسماء الإلهية » (2) .

إضافات وإيضاحات

[من مكاشفات الصوفية] : في رؤية أمة الحروف العاليات

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

يقول : « رأيت هناك [في مقام الإصطفاء] وجود أمة الحروف العالية ، وقال لي [الحق] : هي مثال لكل شيء وجودي في الملك والملكوت » (3) .

ويقول : « وكشف لي [الحق] عن أمم الحروف العالية وتنزلها في قوالب الكلم المرقومة ، فرأيت لكل حرف سبعة أبطن ، ظهر بها في أشعة أنوار القلب على اللسان وقال لي : هي صور سبعة : الأولى الفهم ، ثم القبول ، ثم العلم ، ثم التجلي ، والنزول ، ثم النطق آخر الصورة .

ثم كشف لي [الحق] عن مراتب طبقاتها وعرفها لي فقال لي : الأولى هي الحال ، ثم التحقيق ، ثم الحكم ، ثم البيان ، ثم الأخبار ، ثم السماع ، ثم الإيقان .

ثم كشف لي [الحق] عن مراكز تنزلاتها في الثقلين ، فرأيتها في السبعة أقطاب ، وانفردت في القطب الغوث بالسبع المثاني ، ورأيت دوراتها في أفلاك التسعة والتسعين إسماءً .

وكشف لي [الحق] عن قطب كل اسم ، وكيفية تهيمنه في ذلك الاسم ، وأراني أسرار أنوارها ، وشتمت سريان طيب نسيم هيبها من النفس الرحماني لقيام الوجود » (4) .

1 - الشيخ على حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 231 .

2 - الشيخ مُحمَّد بهاء الدين البيطار - الفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 12 .

3- د . عبد الرحمن البدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 214 .

4 - المصدر نفسه - ص 187-188 .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

« كنا حروف عاليات لم نقل
انا أنت نحن أنت وانت هو
متعلقات في ذرى أعلى القلل
والكل في هو هو فسل عن وصل»⁽¹⁾

الحروف الفكرية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحروف الفكرية : هي صورة روحانية في أفكار النفوس مرقومة في لوح ذاتها »⁽²⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحروف الفكرية : هي الحروف التي يوجد عنها عالم العقل في الخيال ، معناه يوجد عنها ما يوجد عن حكم التخيل ، أما التخيل العامة فلا يوجد منه شيء ويقال فيه : تمن ، وأما تخيل العارف فكل ما تخيله يوجد في الحين »⁽³⁾ .

الحروف اللفظية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

الحروف اللفظية : هي ما تشكل الهواء من قرع الريح الخارجة من الحلق على مخارج الحروف⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحروف اللفظية : هي أصوات محمولة في الهواء ، مدركة بطريق الأذنين

1 - كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 58 .

2 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 112 ب .

3 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 241 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 17 (بتصرف)

بالقوة السامعة»⁽¹⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحروف اللفظية : هي الحروف التي يوجد منها عالم الأرواح ، ومعناها : أن كل كلمة شر تلفظ بها ، خلق منها ملك يسبح الله تعالى ، فإن تكلم بكلمة من الخير خلق منها ملك رحمة ، وإن تكلم بكلمة شر خلق منها ملك عذاب وكان من جملة ملائكة العذاب . فإن قدر الله تعالى وتاب من تلك القولة خلعت على الملك الذي خلق منها خلعة وانقلب بها ملك رحمة . والحروف اللفظية لا تظهر لها في عالم الحس »⁽²⁾ .

الحروف المعنوية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الحروف المعنوية : هي ما ينشأ من حركات الأشياء وسكناتها من حروف يتركب منها كلمات مناسبة لحال ذلك المتحرك وسكونه ، كالإنسان في حالة قيامه يتركب منه صورة الألف ، وفي حالة منامه صورة الباء ، إلى غير ذلك ، وهي خامس أطوار الحروف الثمانية⁽³⁾ .

الحروف المقطعة

الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه

يقول : « لكل كتاب سرٌّ ، وسر القرآن في الحروف المقطعات »⁽⁴⁾ .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الحروف المقطوعة في القرآن : هي إشارات إلى الوجدانية ،

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 112 ب .

2 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 241 - 242 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 18 (بتصرف)

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 258 .

والفردانية ، والديمومية ، وقيام الحق بنفسه بالاستغناء عما سواه»⁽¹⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الحروف المقطعة ... في أوائل السور ليست من قبيل الحروف المخلوقة ، بل من قبيل آيات الكتاب المبين القديمة ، إذ كل حرف منها دال على معان كثيرة كآيات»⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « الحروف المقطعة : في أوائل السور فإنها صور ملائكة وأسماؤهم ، فإذا نطق القاري بها كان مثل النداء بهم فأجابوه»⁽³⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « الحروف المقطعة في أوائل السور ... حقيقتها أنها أسماء أملاك في السماء لا يعرفها إلا من كشف الله حجاب»⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الحروف المقطعات القرآنية : إن كل حرف منها بحر موج من الأسرار الخفية بين العاشق والمعشوق ، ورمز غامض من الرموز الدقيقة بين المحب والمحبوب»⁽⁵⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : أن الحروف المقطعة : هي أسماء الله تعالى ، ويدل عليه أن علياً رضي الله عنه كان يقول : يا كهيعص ، يا حم عسق»⁽⁶⁾ .

الشيخ الورتجيني

يقول : « الحروف المقطعة : هي رموز معاني سور القرآن ، لا يعرف تلك الرموز إلا

-
- 1 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 131 .
 - 2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 261 .
 - 3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 248 .
 - 4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق - ج 2 ص 103 .
 - 5 - الشيخ أحمد السرهندي - مكنونات الإمام الرباني - ج 1 ص 298 .
 - 6 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 364 .

الحرف الممتزج

الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سره

يقول : « الحرف الممتزج : هو الحرف الموجود عن عنصرين فصاعداً »⁽²⁾ .

الحَرْفِيَّة

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « الحَرْفِيَّة : هي آفة كثير من المشتغلين بعلم الدين ، في فهم نصوصه ، وجمودهم على ظواهر ألفاظه ، وعدم وقوفهم على أسراره ، لأنهم دون هذه المرتبة بحكم مؤهلاتهم العقلية والنفسية . ولكن مشكلتهم أنهم يضعون أنفسهم في زمرة الأئمة ، ويتصدرون الصفوف للدعوة ، والتعليم والإفتاء »⁽³⁾ .

1- الشيخ عبد الرحمن بن مُجد الفاسي - شرح حزب البر - ص 74 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 84 .

3 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 130 .

مادة (ح ر ق)

الحرق

في اللغة

« حَرَقَهُ بِالنَّارِ : جَعَلَ النَّارَ تَوَثَّرَ فِيهِ أَثَرُهَا الْمَعْهُودُ »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحرق : هو أواسط التجليات الجاذبة إلى الفناء التي أوائلها البرق وأواخرها الطمس في الذات »⁽³⁾ .

الباحث مُجَدِّ غَازِي عَرَابِي

يقول : « الحرق : هو تطهير ، شبيه بالكي لإحداث البرء . ولا بد من عملية كشف أن يسبقها حرق كامل لكل الحجب »⁽⁴⁾ .

الحرقَة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

يقول : « الحرقَة : هي عبارة عن تلهب قلب عرف وما انحرف ، وعلى قدم

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 308 .

2 - الأنبياء : 68 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 059

4 - مُجَدِّ غَازِي عَرَابِي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 93 - 94 .

حرقة الذكر

في اصطلاح الكسنزان

نقول : حرقة الذكر : هي حرارة وألم يشعر به الذاكر في قلبه وكأن سلكاً محمياً يخرقه ، وهي حالة تحصل للمريد بعد مواظبته على ذكر اللسان آناء الليل وأطراف النهار ، حيث ينتقل الذكر عنده من اللسان إلى القلب وتكون هذه الحالة أول علامات هذا التحول .

حرق المحبة

الشيخ علي البندنجي

حرق المحبة : وهو حجاب من نار ، متوسط بين الحجب الظلمانية وبين الستور النورانية ، فمن رفع حجاب نار المحبة عنه ، يتخلص من عالم الوحشة ، ويدخل في حضرات الأنس ، ويتمكن في مقعد صدق عند مليك مقتدر (2) .

1 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 74

2 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 68 (بتصرف) .

مادة (ح ر ك)

الحركة

في اللغة

- « حَرَكَةٌ : 1. الدوران أو الانتقال من مكان إلى آخر .
2. كل مظهر عام من مظاهر النشاط ذو مناهج وغايات »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « الحركة : بركة ، حركات الظواهر توجب بركات السرائر »⁽³⁾ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الحركة : هي خروج الشيء من القوة إلى الفعل لا دفعة . وتقع في الكيف كتسود الأبيض لا دفعة ، وفي الأين وذلك ظاهر ، وفي الوضع كحركة المحدد إذ لا مكان له . وكل ما يتحرك على مركز نفسه حركته وضعية ، وفي الكم إما إلى مقدار أصغر بنقصان الأجزاء ، كالذبول أو دونه كالتكاثف ، أو إلى مقدار أكبر بزيادة الأجزاء ، كالنمو أو دونه كالتخلل »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 309 .

2 - القيامة : 16 - 17 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 81

4 - د . محمد علي أبو ريان - اللوحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشرافي - ص 125 .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الحركة : هي السلوك في سبيل الله تعالى »⁽¹⁾ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الحركة : هي انتقال من نقطة أ إلى نقطة ب ، ومجموع النقاط يشكل مساراً هو المعبر عنه بالمكان . ولا يستوي المكان دون زمان يعاضده ، وكلاهما بحاجة إلى بعضهما بعضاً . والحركة اقتضت ظهور المتنقل المعدوم عياناً والراجع إلى صورته ، وهي الهوية العينية ، فكانت الحركة محط ظهور الصورة على شاشة الوجود »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في الحركات التي تتقدم الفعل

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحركات النفسية الخمسة التي تتقدم الفعل ، وهي : الخاطر ، ثم الهم ، ثم العزم ، ثم القصد ، ثم النية ، وهي تقارن الفعل »⁽³⁾ .

[مسألة -2] : في مقامات الحركة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الحركة على ثلاث مقامات : حركة نفسية ، وحركة وجدية ، وحركة غيبية »⁽⁴⁾ .

[مسألة -3] : في أنواع حركات حلقة الإخوان

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« حلقة الإخوان تحتاج لحركة روحية ، وحركة قلبية ، وحركة لسانية ، وحركة جسمانية .

فالحركة [الروحانية] ناشئة من الفكر .

والحركة القلبية ناشئة من الذكر .

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 76 .

2 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

3 - جواد المرابط - التصوف والأمير عبد القادر الجزائري - ص 293 .

4 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 57 .

- والحركة اللسانية ناشئة من إظهار العبودية .
- فحركة الروح تحتاج إلى ترك الوسواس .
- وحركة القلب تحتاج لحسن الإخلاص .
- وحركة اللسان تحتاج للتجرد عن الناس .
- وحركة الجسم تحتاج للأدب على احسن قياس .
- فترك الوسواس يكون من ترك الحرام .
- وحسن الاخلاص يكون من الندم على الماضي من الذنوب «(1)» .

[مسألة -4] : في أقسام الحركة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحركات على قسمين : حركة جسمانية ، وحركة روحانية »(2) .

[مسألة - 5] : في حركات المؤمن وعلاقتها بالخدمة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« كل حركات المؤمن إذا كان لله فهو خدمة ، فإذا كان لنفسه فقد صار خادماً نفسه ، فإذا كانت حركاته معصية فقد صار خادماً عدوه »(3) .

علم السكون والحركة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « علم السكون والحركة : هو علم الثبوت والإقامة ، وعلم التغيير والانتقال قال تعالى : ﴿ **وَلَهُ مَا سَكَنَ** ﴾(4) ، أي : ما ثبت ، فإن نعت القديم ثابت ، ونعت المحدثات يثبت لثبوتها ويزول لزوالها ، يتغير عليها النعت لقبولها التغيير ، لأنها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود ، فلم تثبت على حالة العدم ، فلما كان أصلها قبول التنقل من حال إلى

1 - عبد الرزاق الكنج - تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 36 - 37 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 18 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 52 .

4 - الأنعام : 13 .

حال تغيرت عليها النعوت ، فلم تثبت إلا على التغيير لا على نعت معين . والسكون أيضاً لما كان عدم الحركة ، لا يصح فيه دعوى إضافه الحق إليه ، والحركة لما كانت الدعوى تصحبها ، أي : تصحب لمن ظهر بها ، لم يقل تعالى : أنه له ما تحرك ، فإن الدعوى تدخلها من المحركين ، والوجه الثبوت لا العدم ، فله الثبوت وللعالم الزوال ، وإن ثبت فإن ذلك ليس من نفسه وإنما ذلك من مثبتته ⁽¹⁾ .

الحركة الجوهرية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحركة الجوهرية : هي عبارة عن حركة جوهر بين مبدأ ومنتهى جوهرين ، بحيث لا يسكن في أي حد يعرض له في الوسط ، ويحصل للمتحرك في كل حد من حدودها صورة قوة جوهرية وقوة صورة أخرى في سلسلة البدو ، وفي سلسلة العود تزول الصور عن المتحرك واحدة بعد أخرى حتى ينتهي إلى الجوهر الأول الذي هو حقيقة الحقائق . ومثال ذلك في المحسوسات النقطة : إذا تحركت في سطح حتى يرتسم منه خطا ، فقد حصلت لها في كل حد من حدود الحركة فعلية صورة خطية وقوة صورة أخرى ، فإذا وصل إلى منتهى الحركة تم كمالها الخطي ، وخرجت قوتها إلى الفعل ، وحصلت لها من الصورة الخطية قوة كمالات أخرى سطحية ، فيتحرك نحوها حتى يصير سطحاً . وكذلك حقيقة كل شيء يتحرك أولاً في عالم الجواهر المجردة ، وتتبدل ⁽²⁾ عليه الصور المجردة واحدة بعد أخرى ، حتى ينزل إلى عالم الجسم ، فإذا صارت جسماً تتحرك في أعراضه ، وتلبس بها في الحركة النزولية ويتجرد عنها في الحركة العروجية أولاً فأولاً حتى يصير وجوداً بحتاً ونوراً صرفاً ⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 473 .

2 - وردت في الاصل : (يتبدل) .

3 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 171 أ - ب .

حركات الذكر

[بحث كسنزاني] : مشروعية (الحركة في الذكر) وفوائدها الروحية

نقول :

إن من أهم الأركان التي بنيت عليها الطرق الصوفية هو الذكر الكثير المستتبط من الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، وإقامة الحلقات الخاصة به ، وقد جعلت طريقتنا الكسنزانية الأذكار شغل المرید الذي به يترقى وينال منازل المقربين والأبرار .
ولأهمية الذكر في الطريقة كتبت عنه الكثير من البحوث والدراسات التي توضح أنواعه من جهري وخفي ، ومفرد وجماعي ، وما إلى ذلك ، و صنفت كتب عن آدابه وكل ما يتعلق به . وفي هذا البحث نود أن نسلط الضوء على أحد جوانب الذكر الذي لم يفرد له بحث مستقل على حد علمنا وهو (الحركة في الذكر) ، راجين أن تكون هذه الدراسة اللبنة الأولى لدراسة أعمق في قابل الأيام بما يكشف النقاب عن حقائق هذا الجانب من الذكر وإقامته في الطريقة .

أولاً : الإشارات القرآنية والنبوية المطهرة إلى الحركة في الذكر

الإشارة القرآنية إلى جواز الحركة في الذكر :

ورد في القرآن الكريم الإشارة إلى جواز الحركة في الذكر وذلك في قوله تعالى :
﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾⁽¹⁾ .

فهذا النص القرآني الكريم يدل على جواز ذكر الله تعالى في حال القيام والقعود وعلى الجنب ، كما ويشير إلى جواز أداء الذكر مقروناً بهذه الأنواع الثلاث من الحركات على التتابع ، أي يذكر قائماً ثم قاعداً ثم على جنبه .

وقال الله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يَرَوْنَ إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّبِعُونَ ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾⁽²⁾ .

قال ابن كثير في تفسيره : « يخبر تعالى عن عظمته وجلاله وكبريائه الذي خضع له كل شيء ، ودانت له المخلوقات بأسرها ، جمادها وحيواناتها ، ومكلفيها من الإنس والجن

1 - آل عمران : 191 .

2 - النحل : 48 .

والملائكة ، فأخبر أن كل ما له ظل يتفياً ذات اليمين وذات الشمال ، أي بكرة وعشياً ، فإنه ساجد بظله لله تعالى» (1) .

فهذه الآية الكريمة تشير إلى الحركة : ﴿ **عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ** ﴾ ، وتصفها بأنها نوع من أنواع السجود لله تعالى والخضوع له سبحانه .

الإشارة النبوية إلى جواز الحركة في الذكر :

الحركة في الذكر جائزة بدليل ما أخرجه الإمام أحمد في سنده والحافظ المقدسي برجال الصحيح من حديث أنس رضي الله عنه قال : كان أهل الحبشة يرقصون بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله ، ويقولون بكلام لهم : (محمد عبد صالح) .

فقال صلوات الله عليه وآله : ﴿ **ماذا يقولون** ﴾ ؟ .

ف قيل : إنهم يقولون : (محمد عبد صالح) .

فلما رأهم في تلك الحالة لم ينكر عليهم وأقرهم على ذلك . والمعلوم أن الأحكام الشرعية تؤخذ من قوله وفعله وتقريره صلوات الله عليه وآله ، وأن الاهتزاز بالذكر جائز ، ولا يسمى رقصاً ، لأنه ينشط الجسم للذكر ويساعد على حضور القلب مع الله تعالى .

لنستمع إلى قول الإمام علي رضي الله عنه كيف يصف أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله . قال أبو أراكة : صليت مع الإمام علي صلاة الفجر ، فلما أنفتل عن يمينه مكث كأن عليه كآبة حتى كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح ، صلى ركعتين ثم قلب يده ، فقال : والله لقد رأيت أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله فما أرى اليوم شيئاً يشبههم ، لقد كانوا يصبحون صفراً شعناً غبراً بين أيديهم كأمثال ركب المعزى قد باتوا لله سجداً وقياماً ، فذكروا الله ومادوا كما يميد الشجر في يوم الريح ، وهملت أعينهم حتى تبتل والله ثيابهم . فقول الإمام علي رضي الله عنه : مادوا ، أي تحركوا ، كما يميد الشجر في يوم الريح ، صريح العبارة في الاهتزاز ويبطل قول من يظنه بدعة محرمة ويثبت إباحة الحركة في الذكر .

يقول الشيخ جمال الدين عبد الله بن حسام الدين أسد اباذي : « وهذا صريح على أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتحركون في الذكر حركة شديدة يميناً وشمالاً ، لأنه شبه حركتهم

1 - ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - ج 4 ص 494 .

بحركة الشجر يوم الريح ، ومن المعلوم أن الشجر في يوم الريح يتحرك حركة شديدة ، فثبت مطلقاً إباحة الميلان بهذا الأثر»⁽¹⁾ .

إشارة مشايخ الصوفية إلى جواز الحركة في الذكر :

● يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« الحركة بركة ، حركات الظواهر توجب بركات السرائر »⁽²⁾ .

● ويقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :

« أشار بعض العلماء إلى أن الحكمة في رفع اليدين في التكبير من الصلاة : إشارة إلى التبري مما سوى الله تعالى وإلقائه وراء ظهره .

فان قيل : هذا الرفع مأثور ، وحركة الذكر غير مأثورة .

قيل : ما كل ما لم يرد فيه نص مردود على فاعله البتة ، وإنما ما لم يرد فيه نص ووافق أصول الشريعة قبلناه ، لكن هذا فيه نص وقد سلف من حديث علي كرم الله وجهه »⁽³⁾ .

ويقول : قال والدي (قدس الله تعالى روحه) : ولم يرد عنه صلوات الله عليه نهي عن الحركة في

الذكر ، ولو كان فيها كراهة لبينها لأمتة فيما ورد عنه ...

ويقول أيضاً : « أما الاهتزاز في حالة الذكر فمندوب إليه »⁽⁴⁾ .

ثانياً : أهمية وفوائد الحركة في الذكر

1. الحركة من أسباب الحضور .

قال الشيخ أبو بكر الحنبلي (رحمه الله) : « أما الوقف [الوقوف] في الذكر والحركة فيه ، فهو من أسباب الحضور »⁽⁵⁾ .

2. لطرد الوسوس والخطرات ، وجمعية الهم على الله تعالى .

قال بعض السلف : العزم في الحركة شغل الذاكر عن غيره من الخواطر الرديئة لما فيه

1 - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وادلة الورد - ورقة 45 أ .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 52 .

3 - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الورد - ورقة 45 ب .

4 - المصدر نفسه - ورقة 45 أ .

5 - المصدر نفسه - ورقة 47 أ - 47 ب .

من اشتغال القلب واللسان والبدن لا سيما الطالب الذي تعتربه الخواطر وتشوش عليه الواردات النفسانية وتقسّم فكره ، فإن هذه الحالة دواء لدائه ، وشفاء لسقمه لما فيها من التسبب إلى جمعيته على الذكر قهراً ، ولو لم يكن في هذا الفعل إلا جعله وسيلة إلى الجمعية على الله لكان كافياً . وفي الحركة أيضاً استلزام للذاكر النفي والإثبات قولاً وفعلاً .

3. للمساعدة على تمييز الصفات الحميدة من الصفات الذميمة في نفس المرید

قال الشيخ جمال الدين عبد الله البسطامي : (اعلم أن للمشايخ في اختيار الحركة في الذكر بالنفي والإثبات إشارات ورموز ومعاني لا يفهمها إلا أهل الذوق ، والموضع لا يحتمل بيانها ، وسنضرب لك مثلاً تفهم منه على قدر استعدادك :

اعلم أن مثل النفس مع الجسد مثل الزبد مع اللبن ، فكما أن كل ذرة من ذرات اللبن لا تخلو عن الزبد ، فكل عضو من أعضاء الجسد لا يخلو عن النفس .
أو نقول : مثل القلب مع النفس مثل الزبد مع اللبن ، يعني كل صفة من الصفات المذمومة النفسية حالة بصفة من الصفات المحمودة القلبية .

وفي شرح هذا كلام كثير ، فالمرأة الفلاحة إذا أرادت ان تخرج الزبد من اللبن وتصفيه منه تعمل اللبن في الجرة أو القربة وتعلقها وتحركها حركة شديدة زماناً طويلاً حتى يصفو اللبن ويتميز الزبد عن المخيض ، فكذلك المرید الطالب الذاكر في ابتداء أمره يحتاج في تمييز الصفات القلبية عن الصفات النفسية إلى الحركة الشديدة في الذكر فافهم .

4. لإيصال تأثير الذكر إلى القلب وسائر الجسد

قال بعض المشايخ : « إن القوة الشديدة شرط في الذكر ، ومقدار القوة ما يصل أثر قوة (إلا الله) من القلب إلى سائر الجسد ، لأن مشاهدة ذلك التأثير في الجسد مطلوب في الذكر . كما قال بعضهم : والرجل هو الذي إذا قال (الله) اهتز من فوق رأسه إلى إصبع قدمه ، وإن لم يهتز فليس برجل »⁽¹⁾ .

5. لتنشيط الجسم لذكر الله تعالى .

1 - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوّاد - ورقة 45 أ .

ثالثاً : الحركة في أذكار الطريقة الكسنزانية

لكل ذكر من الأذكار في الطريقة الكسنزانية حركات خاصة به ، ويمكن تقسيم الحركات في الأذكار إلى قسمين رئيسيين :

الأول : الحركات المصاحبة للأوراد اليومية كالورد بعد صلاة الصبح أو ورد العصر أو الورد بعد صلاة العشاء ، وكذلك بالنسبة إلى الأوراد الدائمة في حالة أراد المرید ذلك .
والحركة الرئيسية في هذه الأذكار تتمثل بسحب الرأس من منطقة أسفل أيسر الحجاب الحاجز للبطن ، وتعرف بمنطقة (سر الأسرار) ثم رفعه نحو الكتف الأيمن ، ومن ثم سحبه يساراً نحو القلب .

إن هذه الحركة تشبه عملية (الضرب بالمطرقة على الصخر) وهذا تشبيه يقصد من ورائه التأكيد على القسوة التي يتميز بها القلب البشري نتيجة لما ران عليه من صدأ الغفلة عن ذكر الله ﷻ حتى فارق معدنه الأصلي ، والذي هو الرقة والرفافة والشفافية ، فأضحى كالحجارة أو اشد قسوة مما يستدعي استعمال هذه الصورة للمطرقة ، التي يمثلها ذكر الله ، وهي تهوي على صخر القلب إلى سابق سيرته الأولى بعد نفضه لما ران عليه من حجارة .

الثاني : الحركات المصاحبة للذكر الرسمي الذي يقام في التكايا الكسنزانية ليلتي (الاثنين - الثلاثاء) و (الخميس - الجمعة) من كل أسبوع بعد صلاة العشاء ، حيث يقف المریدون بشكل حلقات ، ويقف مسؤول الحلقة في وسطها ويستعد الجميع بتركيز تام لإستحضار معاني الذكر ورابطة روحية مع الشيخ فد الشير .

وفي حلقات الذكر هذه المشار إليها في قوله صلى الله عليه وآله بـ ﴿ **رياض الجنة** ﴾⁽¹⁾ عدة أنواع من الحركات ، بحسب فقرات الذكر ، ويمكن حصرها في النقاط التالية :

1 . من بداية ورد (الله استغفر الله دائم استغفر الله) إلى نهاية ورد (يا هادي أنت الهادي ليس الهادي إلا الله) .

يكون المرید واقفاً مغمض العينين متكئاً ، ويردد ألفاظ الأوراد وهو يحرك رأسه بنفس الطريقة التي سبق شرحها في الأوراد اليومية . أي أنه : يسحب الرأس من منطقة أسفل الحجاب الحاجز للبطن ، ثم يرفعه نحو الكتف الأيمن ، ومن ثم سحبه يساراً نحو القلب .

2 . بعد أن يدعو مسؤول الحلقة بهذا الدعاء : (اللهم يا حي يا قيوم الخ) يردد

1 - مجمع الزوائد ج: 4 ص: 6 .

الجميع (يا الله) وهم ينحنون إجلالاً وتعظيماً لله سبحانه وتعالى ، خافضين اليد اليمنى وفاتحين كفها بهيئة السؤال ، ثم يعتدلون رافعين الأيدي مشيرين بها إلى القلب ، وكأن أحدهم يغترف شيئاً ليضعه في قلبه ، وليس إلا نور المعرفة الربانية المشار إليه في الدعاء راجين من المولى ﷺ أن يحيي بذلك قلوبهم وأرواحهم فييقون خالدين بنوره تعالى أبداً دائماً. وهكذا لعدة مرات حتى يشير مسؤول الحلقة بالانتقال إلى الأذكار التالية وهي :

يا الله دائم الله .

يا دائم الله دائم .

3. ثم ينتقل الجميع إلى الحركة الأولى عند الانتقال إلى الأذكار التالية :

(الله الله ، الله هو هو ، هو الله هو) . وتلفظ كلمة (هو) الأخيرة بصوت مرتفع .
وكلتا الكلمتين الأخيرتين يكون محل ضربهما في القلب ، وكأن الذاكر بحركة رأسه الضاربة كالمطرقة على القلب وبصوته المرتفع يريد أن يثبت لفظ الجلالة المبارك والضمير الدال عليه في قلبه تثبيتاً قوياً ، بما تشتمل عليه هاتين اللفظتين من أنوار وأسرار وخواص وبركات روحية لا حصر لها .

4. ثم يعود الذاكرين إلى الانحناء تذلاً وخشوعاً أمام الحضرة الإلهية ، بنفس طريقة الانحناء السابقة وهم يرددون ورد (يا كريم) بصوت منخفض ، وكأن الذاكر يستجدي من ربه ما سألته وما يريد ..

5. ثم ينادي مسؤول الحلقة (يا الله) وتردد الجموع عبارة (حي الله ، الله) وهم يحركون رؤوسهم حركة الأوراد الاعتيادية . وهكذا ينادي المسؤول ببقية الأسماء الواردة في الذكر ، و بعد كل اسم يردد الذاكرون نفس العبارة ، إلى أن يصل إلى لفظ الجلالة (يا الله) فحينها يستمر الذاكرون بتريد (حي الله ، الله) .

6. ثم ينتقل المسؤول إلى ورد آخر وهو قراءة (سورة الإخلاص) ثلاث مرات جماعية وبصوت جهوري ، وهذا الورد غير مصحوب بأي حركة ، ثم تسكن الجموع ويسود الهدوء ، فيتقدم مسؤول الحلقة لطلب الإمداد .

7. يبدأ الاستمداد بحمد الله والثناء عليه وطلب المدد منه ﷺ ، ويقوم المريدون بالانحناء تدريجياً مع صيغة الاستمداد تعظيماً للمولى جل وعلا ، ثم ينادي الجميع وبصوت مرتفع (مدد) وهم يرفعون رؤوسهم ، فمنهم من يرفع كفة اليمنى ليمسح بها على قلبه ،

ومنهم يمسح بها صدره ومنهم يمسح بها وجهه ، كما يُفعل بعد قراءة سورة الفاتحة .

8. ثم ينتقل المسؤول إلى الصلاة على حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، ذاكراً خلالها بعض الصفات الكمالية لحقيقته المطلقة ﷺ ، وبنفس الطريقة ينحني الذاكرون شكراً لله تعالى على نعمة الإيجاد في أمة النبي الأعظم ﷺ ، سائلين الله تعالى في قلوبهم بجاه نبيهم العظيم ﷺ أن يفيض عليهم بواسطته ، البركة والرحمة التي أرسل بها للعالمين ، وعلى هذا ينادي الجميع (مدد) .

9. ثم ينتقل المسؤول إلى باب مدينة العلم المحمدي ، الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فيذكر بعض صفاته ومراتبه الروحية عند أهل الطريقة ، ثم ينحني المريدون لله تعالى سائلين بحضرة الإمام أن يفتح في وجوههم وقلوبهم مغاليق أبواب السماوات والأرض ، وهم ينادون (مدد) .

هكذا يستمر الاستمداد من سلسلة مشايخ الطريقة إلى أن يصل إلى أستاذ الطريقة الحاضر ، ثم يقول مسؤول الحلقة (كلكم عون وغوث ومدد) ، أي : كلكم بالله تعالى عون وغوث ومدد لنا ، إذ أن رجال الله تعالى الذين فنوا في محبته سبحانه يعيشون عباد الله بالله ، وذلك واضح في الحديث القدسي الذي يقول تعالى فيه : ﴿ ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه ﴾⁽¹⁾ .

10 . وبعد أن ينتهي الاستمداد يشير مسؤول الحلقة إلى ضاربي الطبل والدفوف ، فتضرب بحركة متوسطة بين السرعة والبطء ، وتردد الجموع بصوت واحد ذكر (حي الله ... حي الله) الجهري مع تحريك الرأس يميناً وشمالاً .

11. إلى أن يشير مسؤول الحلقة إلى الانتقال إلى ذكر آخر هو ذكر (حي الله ... حي الله) المخفي وهو ذكر سيدنا الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره ، وحركته تشبه حركة الذكر الأول مع انحناء بسيط إلى الإمام لله تعالى .

12 . ثم ينتقل إلى ذكر آخر وهو (حي ، حي ، حي الله ... حي ، حي ، حي الله) الجهري ، وحركته كالتالي :

(حي) الأولى مصحوبة بحركة الرأس يميناً ، (حي الثانية) مصحوبة بحركة الرأس

1 - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 .

شمالاً ، و (حي الله) الأخيرة مصحوبة الرأس يميناً مع مد صوت لفظ الجلالة (الله) .
وعند تكرار هذا الذكر مرة ثانية تكون الحركات بالاتجاه المعاكس .

14 . وتستمر الجموع على هذا الذكر إلى ان يتم الانتقال إلى ذكر (دائم ، دائم) ،
وتصبح فيه حركة الرأس إلى اليمين وإلى الشمال بصورة مستمرة ، وفي هذا الذكر تسرع
ضربات الطبلية و يسمع دوي الذكر من الذاكرين أشبه بصوت منشار ينشر الخشب .

15 . ثم يشير مسؤول الحلقة إلى الانتقال إلى ذكر آخر هو ذكر (حي ، حي ، حي) ، حي
الله) وهو ذكر السيد الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه ، وتُخفف ضربات الطبلية .

16 . ثم يُنتقل إلى ذكر آخر ، هو ذكر (دائم ، دائم) .

17 . بعدها يشير مسؤول الحلقة إلى جلوس الذاكرين فمنهم من يجلس متكئاً على يده
اليمنى ، ومنهم من ينطرح قليلاً على جنبه متكئاً على يده اليمنى ، مع ترديدهم الذكر
وأدائهم الحركة نفسها .

18 . بعدها تختم حلقة الذكر ويُشار إلى إيقاف الطبلية ويردد الجميع ذكر (يا الله يا حي
يا قيوم) بعدد خمسين مرة ، ثم تُقرأ (الفاتحة) .

أهمية حركات الذكر وبعض فوائدها الروحية في طريقتنا :

إن لحركات الذكر أهمية كبيرة في طريقتنا ، فهي تعدّ جزءاً رئيسياً من الذكر نفسه ،
كحركات الصلاة من سجود وركوع وغيرها من الحركات التي تعدّ عناصر أساسية من
الصلاة نفسها .

وأما فوائدها الروحية فلا يمكن حصرها ، ومنها :

• إنها تطبيق عملي لقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِهِمْ ﴾⁽¹⁾ . فحلقات الذكر الكسنزاني وأوراد الطريقة تشتمل على هذه الأنواع الثلاثة .

• إن حركات الذكر وخاصة في ذكر (دائم ، دائم) المصحوب بصوت الدف
والطبلية تشارك كل خلايا جسم الذاكر ، ومن فائدة ذلك أنها توجب البركة لكل خلية من
خلايا الجسم ، فتتنور كلها بنور ذكر الله تعالى ، بخلاف ذكر اللسان الذي يكون مقصوراً
على جارحة واحدة أو ذكر القلب الذي يكون مقصوراً على جانحة واحدة . فحركة الجسم
في الذكر تعني أن الجسم كله يشارك في الذكر وهذا يعني أن الفوائد الروحية للذكر تعم كل ذرة

1 - آل عمران : 191 .

من ذراته وبذلك تتحقق الفائدة العظمى من الذكر .

• في حلقة الذكر الرسمي وعندما يكون الذاكر في وضع القيام وهو مستغرق بذكر الله تعالى ، ويسمع مسؤول الحلقة ينادي بالجلوس ، فإنه يهوي إلى الأرض بين يدي ربه خاضعاً متذللاً تاركاً كل شهوات النفس وآمال الدنيا وراءه راجياً من ربه أن يقبله عبداً بين عبيده ، فهو بانطراحه علي التراب كأنه يتنازل عن كل علوه وكبريائه في الأرض ، محاولاً التحقق بقوله تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ (1) .

الحركة العجزية

الإمام القشيري

الحركة العجزية : هي الحركة من وجد عجز البشرية (2) .

الحركة النفسية

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « الحركة النفسية : هي الحركة من وجد الهوى » (3) .

الحركة الوجدية

الإمام القشيري

الحركة الوجدية : هي الحركة من وجد جدة العهد (4) .

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « الحركة الوجدية : هي الحركة من حدة ورود الغيبة » (5) .

1 - طه : 55 .

2 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 59 (بتصرف) .

3 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 57 .

4 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 59 (بتصرف) .

5 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 57 (بتصرف) .

المحرك

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « المحرك : وهو يمين الحق ، أعني : صفاته الجمالية ، لأنها هي التي اقتضت وجود العالم ، وهو علة تحريكها للقلم »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 248 .

مادة (ح ر م)

الإحرام

في اللغة

« أحرَمَ الرجل : دَخَلَ في الحَرَمِ أو البلد الحرام أو في الشهر الحرام أو في حرمة من عهد وميثاق .

الإحرام بالحج أو العمرة : نيّة الدخول في أحدهما ، وهو يتطلب الامتناع عن لبس الثوب المخيط وصيد الصيد والنكاح والتطيّب بالطيب وغير ذلك مما منعه الشرع »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (حَرَمًا) و (حُرْمًا) في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الوهاب الشعرائي

الإحرام بالحج : هو عدم الميل إلى شهوة من شهوات الدنيا التي تحجبه عن حضرة الشهود ، وان يتجرد عن كل شيء دون الله تعالى⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « الإحرام [في الحج] : هو الخروج عن كل ظرف جليل أو حقير ، زمانياً ومكانياً ، المعبر عن ذلك بالتجرد من المخيط »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 310 .

2 - المائة : 95 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 125 (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 269 .

غسل الإحرام

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول « غسل الإحرام ... هو [كناية] عن تطهير الباطن من كل ما خلف وراءه ، فكلما تركه حساً ، من أهل ومال وولد ، وقدم على بيت الله بظاهره ، فلا يلتفت بقلبه إلا إلى ما توجه إليه ، ويمنع أن يدخل قلبه أو يخطر له شيء مما خلفه وراءه ، بالتوبة والرجوع إلى الله ، ولهذا سمي غسل الإحرام ، لما يحرم عليه ظاهراً وباطناً ، فإن لم تكن هذه حالته فليس بمحرم باطناً »⁽¹⁾ .

الحرم

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحرم : كناية عن حضرة التكليف الشرعي⁽²⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] : الدخول في حرم الله

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« قال لي [الحق] : يا غوث الأعظم إذا أردت أن تدخل في حرمي لا تلتفت بالملك والملكوت والجبروت ، لأن الملك شيطان العالم ، والملكوت شيطان العارف ، والجبروت شيطان الواقف ، فمن رضي بواحد منهما فهو عندي من المطرودين »⁽³⁾ .

فتية الحرم

الشيخ عبد الغني النابلسي

فتية الحرم : هم كناية عن المريدين المبتدئين في سلوك طريق الله تعالى⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 5 فقرة 425 .

2 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 27 (بتصرف) .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة الرسالة الغوثية - ص 139 .

4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 24 - 25 (بتصرف) .

حرم الله الخاص

الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه

حرم الله الخاص : هو الصدر ، فلا تدخل بقدر ما تستطيع من هو غير أهل بالحرم الخاص (1) .

الحرم الآمن

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

الحرم الآمن : هو قلب محمد صلوات الله عليه ، وهو كعبة القدس ، وحرمة الأنس يجبي إليه ثمرات جميع أشجار الذات والصفات . من دخل ذلك الحرم بشرط المحبة والموافقة كان آمناً من آفات الكونين ، وكان منظور الحق في العالمين ، وهكذا كل من دخل في قلب ولي من أولياء الله (2) .

الحرمة

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الحرمة : هي التخرج عن المخالفات والمجاسرات » (3) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الحرمة : هي تعظيم مُهابٍ بالغيب والشهادة » (4) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « حقيقتها : الامتناع من تعدي حد يحذر ما وراءه .

وغايتها : حضور من لا غيب شاهده ولا يمكن مخالفته » (1) .

1 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 76 (بتصرف) .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 417 (بتصرف) .

3 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 39 .

4 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 5 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : أنواع الحرمات وتتابعها

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الحرمات تتبع بعضها بعضاً :

من ضيع حرمة الخلق فقد ضيع حرمة المؤمنين .

ومن ضيع حرمة المؤمنين فقد ضيع حرمة الأولياء .

ومن ضيع حرمة الأولياء فقد ضيع حرمة الرسول صلى الله عليه وآله .

ومن ضيع حرمة الرسول صلى الله عليه وآله فقد ضيع حرمة الله .

ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد دخل في ديوان الأشقياء .

وأفضل الأخلاق حفظ الحرمات ، ومن أسقط عن قلبه الحرمات تهاون بالفرائض

والسنن»⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في تعظيم الحرمة

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« لا يعظم حرمات الله إلا من حرم الله تعالى ، ولا يعظم الله تعالى إلا من عرفه ، ومن

عرفه خضع له وخشع ، ومن خضوعه وخشوعه المتولد من تعظيمه لربه تعالى تعظيم حرمات

المؤمنين»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« تعظيم الحرمة خير للعبد في التقرب إلى الله من تقربه بالطاعة . ويقال : ترك الخدمة

يوجب العقوبة ، وترك الحرمة يوجب الفرقة . ويقال : كل شيء من المخالفات فللعفو فيه

مساغ وللأمل فيه طريق ، وترك الحرمة على خطر أن لا يغفر ذلك ، وذلك بأن يؤدي شؤمه

1 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - ص 5 .

2 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 177 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 877 .

لصاحبه إلى أن يختل دينه وتوحيده»⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في تعظيم حرمة الشيخ

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« اعلم أن حرمة الشيخ أعظم من حرمة الوالدين ، فالشيخ : هو الوالد على الحقيقة ، والمرشد إلى الطريقة ، والمخرج للمريد من ظلم الجهل إلى نور المعرفة وإلى السعادة الأبدية والنجاة الحاصلة والالتحاق بالملائكة ، لأن الشيخ هو الطبيب للذنوب ، وأما الوالدان فهاجت نيران شهواتهما لقضاء الوطر وجنيت أنت من ثمار الشهوة بما تقدمت نيتهما بإيجادك عند الوطي ، فكانا سبباً لإخراجك من ظلم العدم إلى ظلم الجهل ودار المكابدة والعناء ، فقد أجادا نقلاً وقصراً وعقلاً»⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أوجه الحرمة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الحرمة على ثلاثة أوجه :

أولها القطع من المخالفة ، ثم القطع عن لذة الموافقة ، ثم القطع عن لذة المشاهدة»⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في درجات الحرمة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الحرمة ... على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تعظيم الأمر والنهي لا خوفاً من العقوبة فيكون خصومة للنفس ، ولا طلباً لمثوبة فيكون مستترفاً للأجرة ، ولا شاهداً للجد فيكون متديناً بالمرآة⁽⁴⁾ فإن هذه الأوصاف كلها شعب من عبادة النفس .

والدرجة الثانية : إجراء الخبر على ظاهره ، وهو أن يبقى اعلام توحيد العامة الخيرية

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 30 .

2 - الإمام الغزالي - سر العالمين وكشف ما في الدارين - ص 142 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 876 .

4 - أي : المرآة ، من : الرياء .

على ظواهرها ، لا يتحمل البحث عنها تعسفاً ، ولا يتكلف لها تأويلاً ، ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلاً ولا يدعي عليها إدراكاً أو توهماً .

والدرجة الثالثة : صيانة الانبساط أن تشوبه جرأة ، وصيانة السرور أن يداخله أمن ، وصيانة الشهود أن يعارضه سبب «⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في الحرمة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

« الحرمة إذا لم يصحبها الاحتشام لا يعول عليها »⁽²⁾ .

حرمة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « حرمة الأحوال : هي صيانة الحب أن يتعلق بالغير غيرة ، وصيانة الشوق والوجد عن السلو عزة »⁽³⁾ .

حرمة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « حرمة الأخلاق : هي تصون عن مقتضيات الطبائع ودنايا الأخلاق تعظيماً للأمر بصفاياها »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 39 - 40

2 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 16 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 199 - 200 .

4 - المصدر نفسه - ص 199 - 200 .

حرمة الأودية⁽¹⁾

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « حرمة الأودية : هي صيانة العقل عن الفكر حتى يصير بصيرة ، وصيانة الهمة عن التعلق بما دون الحقيقة »⁽²⁾ .

حرمة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « حرمة الأصول : هي التحرز في العزم ، والسير عن الإلتفات إلى السوى والغير ، وعن سوء الأدب في الحضرة »⁽³⁾ .

حرمات الله

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « حرمات الله تعالى : هي صفاته ، فمن تماون بحرمات الأمر والنهي فقد تماون بالذات ، وهو نفس النفاق »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : حرمات الله : هي حفظ الحواس عن الشبهات والمحرمات وحفظ السر أن يلتفت إلى أحد سواه »⁽⁵⁾ .

1 - ورد في الأصل : الأودية .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 199 - 200 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 199 - 200 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 876 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 100 .

حرمة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حرمة البدايات : هي التحرج عن المخالفات »⁽¹⁾ .

حرمة البيوت

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحرمة في البيوت : هي محل نزول الصفة »⁽²⁾ .

حرمة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حرمة الحقائق : صيانة البسط أن يشوبه جرأة »⁽³⁾ .

حرمة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حرمة المعاملات : هي تعظيم الأمر ، والنهي لمجرد الموافقة بحكم الوصف بمحض العبودية ، لا خوفاً من العقوبة ، ولا رجاءاً للمثوبة »⁽⁴⁾ .

حرمة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حرمة النهايات : هي صيانة الشهود أن يعارضه سبب ، وصيانة الوجد أن

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 199 - 200

2 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 292 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 199 - 200 .

4 - المصدر نفسه - ص 199 - 200 .

حرمة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حرمة الولايات : هي صون السر أن يداخله أمن »⁽²⁾ .

الحرام

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « الحرام : هو رؤية ما سوى الله ... فملتصف بهذه الحالة هو في الحرمان أدنى درجة من العصيان »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة كسنزانية - 1] : في أثر الحرام على الإشعاعات النورية

نقول : إن الحرام يضعف الإشعاعات النورية التي يحصل عليها المرید بالذکر والطاعة ، فتضعف قوة المرید الروحية .

[مسألة كسنزانية - 2] : أثر الحرام في جبل الوصول

نقول : الحرام يقطع جبل الوصول مثل السكين ، الحرام يخلق جدار حائل بين العبد وربّه .

الشهر الحرام

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الشهر الحرام : هو أيام الطلب . والسير إلى الله حرام على الطالب فيها

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 199-200 .

2 - المصدر نفسه - ص 199-200 .

3 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 81

مخالطة الخلق ، وملاحظة ما سوى الحق»⁽¹⁾ .

المسجد الحرام

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المسجد الحرام ... كناية عن الحضرة الجامعة لجميع الحضرات ، وهي حضرة الجمع والوجود»⁽²⁾ .

الباحث مُجَّد غازي عراي

يقول : « المسجد الحرام : وهو [كناية] عن السجود الذي حرم على صاحبه فيه أن يلتفت إلى غير الله»⁽³⁾ .

الحَرْمَان

في اللغة

« حَرَمَهُ الشَّيْءُ : مَنَعَهُ إِيَّاهُ »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الحرمان : هو عبارة عن فقد الأُنس بالله ، وسلب الاتصاف بمدلول الرضا ، وبعد المحل عن الاستعمال الذي لا يمكن فيه ظهور نعمة الله على الرجل»⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 447 .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 557 .

3 - مُجَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 98 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 310 .

5 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 215 .

المحروم

في اللغة

« مَحْرُومٌ : الشقي الذي لا يصيب خيراً من وجه يتوجه إليه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة (3) مرات في القرآن الكريم ، منها قوله : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ

وَالْمَحْرُومِ ﴾⁽²⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المحروم : هو من لم يعمل بما يؤمر به ، هذا الحرمان بعينه ، والمقت بعينه ، والطرده بعينه »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

المحروم : هو صاحب الدرجة الثانية من درجات العلماء والفقهاء ، طلب العلم لا للمناظرة ولا للرياسة ، ولكن ليحسب في عداد العلماء⁽⁴⁾ .

[مسألة] : في علامات المحروم

يقول الشيخ الحسن البصري رحمته الله :

« إذا لم تقدر قيام الليل ، ولا صيام النهار ، فاعلم انك محروم ، كبلتك الخطايا والذنوب »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 311 .

2 - الذاريات : 19 .

3 - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 101 .

4 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 99 - 100 (بتصرف) .

5 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمته الله - ص 23 0

مادة (ح ز ب)

الحزب (رجال الله)

في اللغة

« الحزبُ : جماعة من الناس تشاكلت أهواؤهم . حزب الرجل : أعوانه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الحزب : هم السبعة وهم الأبدال ، وأرفع منهم الصديقون »⁽³⁾ .

حزب الله ﷺ – حزب الله

• أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « حزب الله ﷺ : تسميته ﷺ بذلك متجهة ظاهرة ، فإنه فعل ما يفعله الجند من قهر العدو ، وردة عن الكفر جبراً »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 312 .

2 - المجادلة : 22 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1417 .

4 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 2 ص 379 .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « حزب الله : هم رجاله في أرضه ، والذابون عن حريمه ، والناصرون لحقه »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « حزب الله : هم قوم علاهم البهائم والبهجة فنعموا ، ولم يحتملوا الأذى ، وصاروا في حرزه وحماه ، فغلب نورهم الأنوار أجمع ، وعلت مقاماتهم المقامات أجمع ، وهمومهم الهمم أجمع ، فكانوا في عين الجمع مع الحق أبداً »⁽²⁾ .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « حزب الله : هو من يغضب الله ، ولا تأخذه فيه لومة لائم »⁽³⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

حزب الله : هم العباد الذين اتصلهم بالله تعالى دائم ، وأعينهم به قريرة أبداً لا حياة لهم إلا به لاتصال قلوبهم به والنظر إليه بصفاء اليقين ، فحياتهم بحياته موصولة لا موت لهم أبداً ، ولا صبر لهم عنه ، لأنه قد سبى أرواحهم فعلقها عنده فثم مأواها ، قد غشي قلوبهم من النور ما أضاءت به ، فأشرقت ونمت زياداتها على الجوارح ، وصاروا في حرزه وحماه⁽⁴⁾ .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « حزب الله : هم الذين إذا نطقوا بهروا ، وإن سكتوا أظهروا ، وإن غابوا حضروا ، وإن ناموا سهروا ، كملوا فكتموا ، وأزيجت عنهم علل التخليط فطهروا »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 1418 .

2 - المصدر نفسه - ص 1417 .

3 - المصدر نفسه - ص 1418 .

4 - المصدر نفسه - ص 1418 (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ص 1417 .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « حزب الله : هم أهل خاصته والقائمون معه على شرائط الاستقامة »⁽¹⁾.

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « حزب الله : أي مظاهر ذاته وصفاته وأسمائه : ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴾⁽²⁾ ، لقيامهم بقيومية الحق تعالى »⁽³⁾.

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « حزب الله : هم أهل معرفته ومحبته وأهل توحيده ، هم الفائزون بنصرة الله من مهالك القهريات ومصارع الإمتحانات ، وجدوا الله بالله . إذا ظهر واحد منهم ينهزم المبتلون ، ويتفرق المغالطون ، لأن الله تعالى أسبل على وجوههم نور هيئته ، وأعطى لهم أعلام عظمته . يفر منهم الأسود ، ويخضع لهم الشامخات . كالأهم الله بحسن رعايته ، ونورهم بسنا قدرته ، ورفع لهم أذكارهم في العالمين ، وعظم أقدارهم ، وكنتم أسرارهم »⁽⁴⁾.

الحزب (الورد)

في اللغة :

« الحزب : ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وصلاة كالورد »⁽⁵⁾.

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد

يقول : « الحزب : هو الورد الوارد المعمول به تعبدا ونحوه . وهو في الاصطلاح : مجموع أذكار وأدعية وتوجيهات . وضعت : للذكر ، والتذكر ، والتعوذ من الشر ، وطلب

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 303 .

2 - المجادلة : 22 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 415 .

4 - المصدر نفسه - ج 9 ص 415 .

5 - ابن منظور - لسان العرب - ص 621 .

الخير ، واستنتاج المعارف ، وحصول العلم ، مع جمع القلب على الله »⁽¹⁾ .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « الأحزاب عند الصوفية : هي مجموعة من الأدعية التي يفرضها الشيخ لأتباعه للذكر والاستغفار لأول مقام وهو التوبة . والقصد من ترديد الحزب ، دوام حضور المرید مع الله ﷻ . وتتضمن الأحزاب العديد من الابتهالات والدعاءات ، صيغت بعبارات واضحة سهلة الفهم والحفظ ، معبرة عن صفاء القلوب والإيمان والتعلق بما جاء بالكتاب والسيرة الشريفة »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في شرعية الأحزاب والأوراد

يقول الشيخ محمد زكي إبراهيم في شرعية الأحزاب والأوراد :

« الأول : أن النبي ﷺ سمع بإذنه من يدعو بغير المأثور عنه ، ثم لم ينكر عليه لا تصريحاً ولا تلويحاً لا بالعبرة ولا بالإشارة ، فالإنكار اليوم على ذلك بدعة مستقبحة .

الثاني : أن النبي ﷺ أقر هذا الاجتهاد في الدعاء وحده بثنائه وكافاً عليه ، وبذلك ندب أو أباح على الأقل الاجتهاد في الدعاء بنحو الأحزاب والأوراد ، وجعله سنة إقرارية أخذ بها الصحابة والتابعون وخاصة السلف ﷺ .

الثالث : إنه بناء على ذلك يجوز لمن يستطيع ولمن لا يستطيع التعبد بالمأثور ، أن يتعبد بغير المأثور من أوراد وأحزاب ومدائح وموارد وغيرها ، من مؤلفات الصالحين منظومة ومنثورة ، وهو موقن مطمئن بإذن الله من الصواب والثواب .

ثم أنه لا بأس على العالم بالمأثور أن يضيف إليه ما شاء من غيره جمعاً بين الأفضل والفاضل »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص 22 .

2 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 137 - 183 .

3- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص 23 .

[مسألة - 2] : في وظائف الأحزاب والأوراد

يقول الشيخ عبد الرحمن بن مُجَدِّ الفاسي :

« يمكن تلخيص وظائفها في ثلاثة أمور : التعليم والتيسير .. والتربية .. والترقية »⁽¹⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الحزب والورد

يقول الباحث زكي مبارك :

« الفرق بين الحزب والورد هو : أن الورد يقرأ في أوقات منتظمة ، فيقال : أوراد النهار وأوراد الليل . أما الحزب فليس لقراءته وقت مخصوص »⁽²⁾ .

1- الشيخ عبد الرحمن بن مُجَدِّ الفاسي - شرح حزب البر - ص 24 .

2 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 138 .

مادة (ح ز م)

الحزم

في اللغة

« حَزْمَ الشخص : كان ضابطاً لأمره متقناً له »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

الحزم : هو التحكم في النفس⁽²⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 312 .

2 - أحمد زروق - مخطوطة إغاثة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - ص 20 (بتصرف) .

مادة (ح ز ن)

الحزن

في اللغة

« الحزن : نقيض الفرح »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (42) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ

مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي

يقول : « الحزن : هو حصر النفس عن النهوض في الطرب »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الحزن : توجع لفاتت أو تأسف على ممتنع »⁽⁴⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الحزن : حال يقبض القلب عن التفرق في أودية الغفلة »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « الحزن : هو انخلاع عن السرور ، وملازمة الكآبة لتأسف على فائت ، أو توجع لممتنع . وإنما كان من منازل العامة ، لأن فيه نسيان المنة والبقاء في رق الطبع ، وهو في

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 313 .

2 - يوسف : 84 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 111 .

4 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 25 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 110 .

مسالك الخواص حجاب ، لأن معرفة الله ﷻ جلى نورها كل ظلمة ، وكشف سرورها كل غمة ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (1) « (2) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الحزن : هو سكوت محض لا يوجب صيحة إلا تنفس الصعداء » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الحزن : هو ما لا يكون إلا على فائت ، والفائت الماضي لا يرجع لكن يرجع المثل ، فإذا أرجع ذكر بذاته من قام به مثله الذي فات ومضى ، فأعقب هذا التذكر حزناً في قلب العبد ، ولا سيما فيمن يطلب مراعاة الأنفاس ، وهي صعبة المنال ، لا تحصل إلا لأهل الشهود من الرجال ، وليس في الوسع الإمكانى تحصيل جملة الأمر ، فلا بد من فوت ، فلا بد من حزن » (4) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الحزن : هو ألم يقوم بالنفس لوجود إرادة وفقد المراد ، وعدم القدرة على تحصيله » (5) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الحزن : هو انقباض القلب لفوات محبوب ، أو خوف حصول مكروه ، فيهيجه حسرة خوف الفوات أو وجود الفوات ، وهو عذاب حاضر ، وذكر حاصل ، لا فائدة له إلا التلهف على السالف ، والتشمير في المستأنف ، فإن أفاد ذلك عملاً أو نحوياً لاستدراك الممكن منه كان حسناً جميلاً ، وإلا فليس بشيء ، بل هو زيادة [في] الاغترار لاعتداد صاحبه به في باب التوجه والتذكير بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى . وقد يزداد صاحبه

1 - يونس : 58 .

2 - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 82 .

3 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 71 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 186 .

5 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .

جراءة ورؤية لنفسه ، فيكون سبباً لطرده ، من حيث يراه سبب قريبه»⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحزن : هو الوقت الجامع والنور الساطع من فياض الرحمة . فمن أحبه تعالى جعل في قلبه نائحة ، ومن أبغضه الله تعالى جعل في قلبه مزماراً من الضحك»⁽²⁾ .

الحزن : هو كناية عن مقام مخالفة النفس ، الذي هو أصعب ما يكون على السالك في طريق معرفة الله تعالى⁽³⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « الحزن : هو انكسار القلب وخشوعه»⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة الحزن وغايته

[مبحث صوفي] : (الحزن) عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« الحزن من أوصاف الصوفية في سلوكهم وحياتهم ، والمريد الحزين عند أئمة الصوفية ييسر له الانتقال من مقام إلى مقام أثناء رحلة مجاهداته ورياضاته أسرع من المريد الذي فقد حزنه ، ويقال : إن ما يقطعه الحزين في شهر ، يقطعه غير الحزين في سنة .

ولكن بعض الصوفية يرون أن الحزن يجب ألا يكون على الدنيا وما فيها ، وإنما يحمد عندهم حزن الآخرة ، وبهذا يكون الحزن انقباض القلب من التشتت في الغفلات ، ومطاوعة النفس في الرضا عن أفعالها وأعمالها . فالحزين هو العارف العالم والخبير بحال الدنيا ، فهو يعرف أنها لهو وعبث ، ويفهم أنها اختبارات وامتحانات يمر بها برحلته الدنيوية ، ولذلك فهو لا يطمئن بها ولا يفرح بما أتاه من خير فيها ، لأنه يعتقد أنه ربما كان هذا الخير مقدمة

1 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 144 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 358 .

3 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 40 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 260 .

أو ظاهرة بعدها يأتيه منها شر مستطير .

لذلك فإن الملامتي يعتبر من أكابر الصوفية ، لما يظهره من حزنه وكرهه من الدنيا ومظاهرها الكاذبة ، ولا يدعي لنفسه شيئاً فيها خوفاً من اعتزاز نفسه ورضاه عن حاله ، فتفسد العلاقة بينه وبين ربه ... والحزن أنين من القلب يمنع النفس من طلب السرور والطرب ، فهو إذن هم يجعل الصوفي دائم التفكير في حاله وعديم الرضا عنها ، وبذلك يعتبر من طرق تنقية النفس ، وسيلا لترقيتها إلى المقامات الرفيعة»⁽¹⁾ .

[مسألة - 1] : في سبب الحزن وحركته وما يحدث عنه

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« سبب الحزن : هجوم ما تكرهه النفس مما هو فوقها ... والحزن يتحرك من ظاهر الإنسان إلى باطنه ... والحادث عن الحزن : المرض والأسقام»⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في الخصال الموصلة إلى مقام الحزن

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« السبيل إلى مقام الحزن ... ثلاث خصال :

الفكر في الذنوب السالفة ، والقدوم على الله بغير زاد .

والثانية : أخذ القلوب بحقوق الله وَعَلَيْكُمْ والفرائض اللازمة ، فهو يورث الأحران الدائمة

والثالثة : معرفة الخلاف على الله وَعَلَيْكُمْ»⁽³⁾ .

[مسألة - 3] : في أثر الحزن عند أهل الطريق

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« صاحب الحزن يقطع من الطريق في شهر ما لا يقطعه غيره في عام»⁽⁴⁾ .

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 122 - 123

2 - عزة حصرية - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص 115 .

3 - عبد القادر أحمد عطا - كتاب الوصايا (النصائح - القصد والرجوع إلى الله - بدء من أناب إلى الله - فهم الصلاة - التوهم) للحارث المحاسبي - ص 303 .

4 - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري ، سيرته ، آثاره ، مذهبه في التصوف - ص 34 .

[مسألة - 4] : الحزن وأثره في القلب

يقول الشيخ أبو حفص الحداد :

« خراب القلب من قلة الحزن ، والحزن عمارة القلوب ، ألا ترى النبي ﷺ يقول :
﴿ إن الله تعالى يحب كل قلب حزين ﴾⁽¹⁾ »⁽²⁾ .

[مسألة - 5] : في علامة الحزن والأمور التي تجلبه

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« علامته : انكسار الجوارح الظاهرة من الإنبساط لأنكسار الباطن الذي يجلب الحزن ،
وما يجلب الحزن ثلاث خصال : الفكر في الذنوب الماضية ، والفكر في الموت ، والنظر إلى ما
هو أتقى من الإنسان »⁽³⁾ .

[مسألة - 6] : في درجات الحزن

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« [الحزن] له ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : حزن العامة : هو حزن على التفريط في الخدمة ، وعلى التورط في الجفاء
، وعلى ضياع الأيام .
والدرجة الثانية : حزن أهل الإرادة : وهو حزن على تعلق الوقت بالتفرق ، وعلى اشتغال
النفس عن الشهود ، وعلى التسلي عن الحزن .
وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ، ولكن الدرجة الثالثة من الحزن : التحزن
للعراضات دون الخواطر ، ومعارضات القصود ، والإعتراضات على الأحكام »⁽⁴⁾ .

1 - المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 351 برقم 7884 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1008 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 260

4 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 25 - 26 .

[مسألة - 7] : في وجوه الحزن

يقول الشيخ حاتم الأصم :

« الحزن على وجهين : حزن لك ، وحزن عليك . فأما الذي عليك فكل شيء فاتك من الدنيا فتحزن عليه فهذا عليك ، وكل شيء فاتك من الآخرة وتحزن عليه فهو لك »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« الحزن على وجوه :

حزن على فقد أمر يُحِب وجوده .

وحزن مخافة أمر مستقبل .

وحزن لما أحب من الظفر بأمر ، فيتأخر عن مراده .

وحزن يتذكر من نفسه مخالفات الحق ، فيحزن له »⁽²⁾ .

[مسألة - 8] : متى يزول الحزن ؟

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« إذا أحكمت الإيمان : وصلت إلى دار المعرفة ، ثم إلى وادي العلم ، ثم إلى وادي الفناء عنك وعن الخلق ، ثم إلى الوجود به لا بك ولا بهم : فحينئذ يزول حزنك »⁽³⁾ .

[مسألة - 9] : في الحزن على ما فات من الطاعات

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الحزن على ما فات من الطاعات ، إنما هو محمود للبعد ما دام محبوباً يختار خلاف ما يختاره له ربه جل وعلا ، فإذا رفع عنه الحجاب لم يجد شيئاً قسم له ثم فاته أبداً ، لأن ذلك لا يصح عقلاً ولا شرعاً »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحزن على فوات الطاعات ليس محموداً إلا في مقام الإيمان والحجاب واعتماد

1 - الشيخ أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأولياء ج 8 - ص 77 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 59 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحامي - ص 271 - 272 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق - ج 1 ص 166 .

صاحبها عليها دون الله تعالى . (أما العارفون) فلم يعتمدوا على عمل من أعمالهم قط ، لأنه مخلوق . وإن خطر على خاطرهم فوات تبجيلهم الحق سبحانه وتعالى قام لهم في قلوبهم أن الحق تعالى غنى عن تبجيلنا له ، وهو كامل على الدوام لا يزيد تبجيله بنا ولا ينقص بعدمنا ، وأنشدوا في بيان ذم من حزن على فوات الطاعات وبيان جهله

الله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فما ترى من فئات قد فات فالحزن سدى فلما كان أهل الله لا يعولون إلا على الله وهو لا يصح فواته ، لم يكثرثوا بزيادة الأعمال ، بل بعضهم يشكر الله الذي لم يقسم له زيادة في التكليف ، ويقول : الحمد لله الذي أنامني في هذه الليلة ، ثم أنه يستغفر من جهة تلك ولولم يقسم له أعمالها ، ولا يرد علينا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ما من معناه : ﴿ ما من أحد يموت إلا ندم ، المسيء والحسن ﴾ . قيل يا رسول الله قد فهمنا هذا المسيء فما بال المحسن ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ إن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع وإن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد ﴾⁽¹⁾ .⁽²⁾

[مسألة - 10] : في الحزن الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الحزن إذا لم يصحب الإنسان دائماً لا يعول عليه »⁽³⁾ .

[مسألة - 11] : في حقيقة الحزن وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الحزن] : انكسار القوة النفسانية لاستصحاب أسباب المسرة .

وغايته : تلذذ بتذلل لتعزز مطلب لا بد منه »⁽⁴⁾ .

1 - سنن الترمذي ج : 4 ص : 603 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 115 - 116 .

3 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 17 .

4 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي :

« حقيقة الحزن : هي قبض بطرق القلب يمنعه من الانبساط ، وقد يكون معه ألم وقد يكون غمى ، ولذا يمنع من الشعور بالألم ، ويكون سببه نظراً في أمر ماض ، أو استشعار فوات محبوب حاصل أو ممكن الحصول ، أو نزول مكروه مؤلم في المستقبل »⁽¹⁾ .

[مقارنة] : الفرق بين الحزن والندم

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الفرق بين الحزن والندم : إذ الحزن انكسار القلب ، والندم التلهف على فوات تدارك المقصود وذلك من علو المهمة »⁽²⁾ .

[من مواظب الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه :

« يحق لمن يعلم أن الموت مورده ، وأن الساعة موعده ، وأن القيام بين يدي الله تعالى مشهده ، أن يطول حزنه »⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ بشر الحافي :

« الحزن ملك ، فإذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« الحزن حليلة الأدباء ...

الحزن إذا فقد من القلب خرب ...

الحزن جماع الخير كله إذا أحب الله عبدا ألقى له نائحته في ، قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يذق طعم العبادة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص 22 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 116 .

3 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - مدخل إلى التصوف الإسلامي - ص 75 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 110 .

5 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 193 - 194 .

[فائدة] :

يقول الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه :

« أن أطول الناس حزناً في الدنيا ، أطولهم فرحاً في الآخرة »⁽¹⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في الحزن ، وجاءني بكل حزين ، فرأيت حزن كل حزين على فوته لا على شيء منه ، ولا على شيء به ، ولا على شيء له ، ورأيت كل حزين لا يحزن على فوته إلا أن يراه ، ورأيت كل من رآه ، لا يحزن على فوته أو يجالسه ، ورأيت يفوت الجلساء ، ويفوت كل من يرى ، ويفوت العلم والعلماء ، ورأيت الفوت صفته ، ورأيت الحزن لا يبرح ، ورأيت باباً من أبواب رؤيته مفتوحاً إلى الحزن ، ولم أر في الحزن باباً من أبواب مجالسته ، فكانت رؤيته هي القيومية بالحزونين ، ولولا هي لما أقام في الحزن حزين »⁽²⁾ .

ترك الحزن

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « ترك الحزن : هو حال وليس بمقام ، وهو مؤد إلى خراب القلوب ، وفي طيه مكر إلهي إلا للعارف ، فإنه لا يخرج عن مقام الحزن إلا من أقيم في مقام سلب الأوصاف عنه »⁽³⁾ .

حزن الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « حزن الأبواب : الحزن على التقصير في الطاعات ، والتورط في الجفاء

1 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رضي الله عنه - ص 27 0

2 - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - محمد النفري - ص 223 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 187 .

وضياع الأيام»⁽¹⁾ .

حزن الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حزن الأخلاق : هو توجع الباطن على فقدان الملكات الفاضلة والفضائل الحميدة»⁽²⁾ .

حزن الأودية⁽³⁾

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حزن الأودية : هو الحزن على الجهل ، والاشتغال عن شهود الحق ، وذهاب الهمة»⁽⁴⁾ .

حزن الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حزن الأصول : هو الحزن على فتور العزم ، وسد أدب الحضرة بالمعارضات دون الخواطر على الأحكام ، ونسيان حق الرب بمعارضات القصد»⁽⁵⁾ .

حزن البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حزن البدايات : هو الإحساس عند اليقظة بتألم الباطن الحاصل من الوقوع

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 197 .

2 - المصدر نفسه - ص 197 .

3 - ورد في الأصل : الأودية .

4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 197 .

5 - المصدر نفسه - ص 197 .

في ورطة الغفلة التي قبلها بمنافيات الفطرة من كدورات غواشي النشأة ، فكأنه قد أصابه الحزن من نوم الغفلة ، فلم يحس بالألم ، فأحس به عند زوال الخدر حالة اليقظة»⁽¹⁾ .

حزن الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حزن الحقائق : هو الحزن عند الاحتجاب بالصفات عن شهود الذات على صورة الجمع »⁽²⁾ .

الحزن الحقيقي

الباحث مُجْدُ غازي عرابي

يقول : « الحزن الحقيقي : هو البعد عن الله . فلا حياة لطالب الحق إلا بمعرفته أو بالإحساس بقربه وتجليه . والحزن من الأسباب التي جعلها الله حفزاً على طلبه . فأنت ترى الحزن ثورة على واقع الحجاب بالذات ، إذ الحجاب هو الذي أبعدك عنه ، وقربك منك ، فنفاك عنك »⁽³⁾ .

حزن الخواص

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « حزن الخواص : هو بأسهم عن أنفسهم الأمانة بالسوء ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 197 .

2 - المصدر نفسه - ص 197 .

3 - مُجْدُ غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 95-96 .

4 - العاديات : 6 .

5 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 96 .

الحزن الصادق

الشيخ بن عباد النفري الرندي

يقول : « الحزن الصادق ... وهو مقام من مقامات السالكين ، وهو يبعث على الانكماش في الأعمال ، والنهوض إلى الطاعات على كل حال »⁽¹⁾ .

حزن العامة

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حزن العامة : هو من التفريط فيما يجب »⁽²⁾ .

الحزن لله

الشيخ مُجَدِّ بن حسن السمنودي

يقول : « الحزن لله : وهو قبض القلب عن التفريق في أودية الغفلة ، وصاحبه يقطع في طريق الله تعالى مما لا يقطعه من فقد حزنه في سنين »⁽³⁾ .

حزن المريدين

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حزن المريدين : هو من التفرقة حرصاً على الجمعية »⁽⁴⁾ .

- 1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 223 .
- 2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 342 .
- 3 - الشيخ مُجَدِّ بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 47 ب .
- 4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 342 .

حزن المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حزن المعاملات : هو الحزن على تفرقة خاطر ، وتعلق القلب بالغير والسوى »⁽¹⁾ .

حزن الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حزن الولايات : هو أن ينقلب الحزن سروراً ، فإن لم يمتلئ السر سروراً يحصل الحزن : على فقدان السرور ، وكدورات الباطن ، وعلى فقدان التمكن عند حدوث التلون »⁽²⁾ .

مفرج الأحزان ومفرج الكروب صلى الله تعالى عليه وسلم

● أولاً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « مفرج الأحزان ومفرج الكروب : هو اسم من أسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، لأنه المتحقق بأسماء الله تعالى ، ومظهر إفاضة نور الهداية عليهم وواسطتها »⁽³⁾ .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مفرج الأحزان ومفرج الكروب : هو الإيمان بالقدر »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 197 .

2 - المصدر نفسه - ص 197 .

3 - المصدر نفسه - ج 3 ص 83 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 87 .

التحزن للمعارضات

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

يقول : « التحزن للمعارضات : يعني معارضات معاني التجليات ، فإن من حصل له التجلي من عالم الجمال يتعلق بالبسط ، فإن المعارضة في حقه تكون من تجلٍ آخر من عالم الجلال ، فيتعلق بالقبض ، فيحزن ضرورةً على عالم الجمال »⁽¹⁾ .

الحزين

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « الحزين : حاضر القلب ، مجموع الفكر ، مشغول عن سوى مبيكه »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الحزين : هو العارف ... الوارث ... سر الله في أرضه »⁽³⁾ .

المحزون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « قال بعضهم : المحزون : هو در مكنون ، سر مصون ، لا يعرفه إلا مثله »⁽⁴⁾ .

[مقارنة] : الفرق بين المحزون والمتفكر

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم ، وطول مباحاتهم تحت ستر الكبرياء . والمحزون ظاهره قبض ، وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى

1 - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص 22 .

2 - الشيخ ابو طالب المكي - قوت القلوب - ص 47 .

3 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 193 .

4 - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإلهام - ص 8 .

ومع الله عيش القربي .

والمحزون غير المتفكر ، لأن المتفكر متكلف . والمحزون مطبوع . والحزن يبدو من الباطن ،
والتفكر يبدو من تسوية المحدثات ، وبينهما فرق . قال الله تعالى في قصة يعقوب : ﴿ إِنَّمَا

أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾⁽¹⁾ «⁽²⁾ .

1 - يوسف : 86 .

2- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 315 .

مادة (ح س ب)

الحسب

في اللغة

« حَسَبٌ : الشرف والكرم : ما يعدّه المرء من مناقبه أو من شرف آبائه »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : الحسب في الحقيقة : هو الفقر »⁽²⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحسب ... هو الشرف ... والمراد بهذا الشرف ما يهبه له في هذه الحضرة [الإلهية] من الأخلاق الإلهية ، والأحوال العلية ، والنسمات الزكية التي من تحقق بها صار سيد العالم بأسره »⁽³⁾ .

الحسب السُّبُوحِي

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

الحسب السُّبُوحِي : هو التحقق بالأخلاق الشريفة المحمدية المنزهة ، وأحكام شريعته الشريفة التي هي الأحكام المقدسة . وهو كمال المعرفة التي هي أعظم مطالب العارفين⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 314 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 189 .

3 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 145 .

4 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 30 (بتصرف) .

في اللغة

1. من أسماء الله تعالى .
2. المحاسب .
3. ذو الحسب «⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

• أولاً : بمعنى الله جلاله

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحسب جلاله : هو الذي لا يضيع عنده عمل »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الحسب جلاله : هو الكريم في المحاسبة أن يوفيك ما لك ، ولا يناقشك فيما عليك »⁽⁴⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الحسب جلاله : هو الذي يحاسب كل صنف على حدته فالكفار يجعلهم حسب أنفسهم فيحكمون على أنفسهم بالنار فيدخلونها ، وأهل الكمال تحاسبهم الملائكة على رؤوس الأشهاد وتدقق عليهم ليظهر فضلهم وتقوم الحجّة عليهم ، وعامة المؤمنين أهل

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 315 .

2 - النساء : 86 .

3 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مجد النفري - ص 46 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 240 .

العتاب يضع الرحمن كنفه عليهم فيقررهم بذنوبهم ويعاتبهم عليها ثم يغفر لهم»⁽¹⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الحسيب حجلاً : هو الكافي ، وهو الذي من كان له كان حسبه ، والله تعالى حسيب كل أحد وكافيه »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الحسيب حجلاً : هو الذي إذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك لما كفرت بها فلم يؤخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شيء »⁽³⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الحسيب حجلاً : هو الكافي ... أو الحسيب بمعنى المحاسب ، كالنديم بمعنى المندام ، ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب »⁽⁴⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلوات الله عليه

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « الحسيب : فإنه كان متصفاً به صلوات الله عليه ، إذ لا حسب أرفع من حسبه ، وأي حسب أعلى من الاتصاف بالأسماء والصفات الإلهية تحقّقاً وتخلّقاً ظاهراً وباطناً . وأما الحسب الظاهر فلا حاجة إلى ذكره لعدم الخلاف في عظم حسبه وعلوه ، قال صلوات الله عليه : ﴿ أنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر »⁽⁵⁾ ، فكان صلوات الله عليه قرشياً وولياً ونبياً ورسولاً مطلقاً إلى كافة خلق الله ولم يكن ذلك لغيره »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد العزيز يجي - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 57 .

2 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 102 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 324 .

4 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 57 .

5 - مجمع الزوائد ج: 8 ص: 215 .

6 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله عليه - ج 1 ص 265 .

[مسألة] : الحسيب حَمَلًا من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

« التعلق : افتقارك إليه في أن يعينك على محاسبة أنفاسك ، وافتقارك إليه أيضاً في أن يرزقك كفاية في القيام بما كلفك حتى يكون فيك اكتفاء بذلك .

التحقق : الاسم الخبير من بعض وجوهه اللحوق بالاسم الحسيب ، وقد يكون له تعلق بالاسم المجيب ، وقد يكون له تعلق بالاسم الكافي : ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** ﴾⁽¹⁾ ﴿ **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** ﴾⁽²⁾ ، ووجوه الكفاية متعددة لا تنحصر .

التخلق : إذا قام العبد بمن كلفه الحق القيام به فقد كفى المقوم عليه تديير نفسه ، وكذلك إذا حاسب نفسه ظاهراً وباطناً في الخطرات والحركات بالنقد والتمحيص فهو حسيب بالمعنيين ﴿⁽³⁾» .

عبد الحسيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحسيب : من جعله الله حسيباً لنفسه حتى في أنفاسه ، ووقفه للقيام عليها وعلى كل من تابعه بالحسية »⁽⁴⁾ .

المحاسبة

في اللغة

« حَاسِبَةٌ : 1. نَاقِشَةُ الحِساب . 2. جازاه »⁽⁵⁾ .

1 - الزمر : 36 .

2 - الطلاق : 30 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 24 - 25 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 116 .

5 - المعجم العربي الأساسي - ص 314 .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ح س ب) في القرآن الكريم (110) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ . فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « المحاسبة : هي قيام العقل على حراسة النفوس من خيانتها ، لتتفقد منها زيادتها من نقصانها »⁽²⁾ .

ويقول : « المحاسبة : هي النظر والتثبت بالتمييز لما كره الله ﷻ ، مما أحب »⁽³⁾ .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « المحاسبة : هي أن يقف العبد وقفه عند ظهور الهمة وابتداء الحركة ، ثم يميز الخاطر : وهو حركة القلب ، والاضطراب ، وهو تصرف الجسم . فإن كان ما خطر به الخاطر من الهمة التي تقتضي نية أو عقداً أو عزمًا أو فعلاً أو سعيًا ، إن كان لله ﷻ وبه وفيه معنى لله ﷻ ، أي : خالصاً لأجله . ومعنى به ، أي : بمشاهدة قربه لا بمقاربة نفسه وهواه ، ومعنى فيه ، أي : في سبيله وطلب رضاه عنه »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « المحاسبة : هي حصر الهفوات النفسية بضابط القوانين الشرعية »⁽⁵⁾ .

الشيخ محمد بن هاء الدين النقشبندي

يقول : « المحاسبة : هي أن كل ساعة تمر علينا نحاسب أنفسنا فيما مر فيها ، هل

1 - الانشقاق : 7 ، 8 .

2 - عبد القادر أحمد عطا - كتاب الوصايا (النصائح - القصد والرجوع إلى الله - بدء من أناب إلى الله - فهم الصلاة - التوهم) للحارث المحاسبي - ص 229 .

3 - د . عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 118 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 78

5 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية رقم (11353) - ص 1 .

مرت بالحضور أو بالتفرقة ، فنجد الكل نقصاناً فنشرع في العمل من رأسه»⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المحاسبة : هي عتاب النفس على تضييع الأنفاس والأوقات في غير أنواع الطاعات ، وتكون آخر النهار»⁽²⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « المحاسبة : هي المقايسة بين الكمالات والنقائص ، لتعرف الراجح من المرجوح . فمحاسبة العوام : بين الطاعة والمعصية ، ومحاسبة المرید : بين الذكر والغفلة»⁽³⁾ .

الدكتور عبد الحلیم محمود

يقول : « المحاسبة [عند الحارث بن أسد المحاسبي] : هي أن يحاسب الإنسان نفسه على كل عمل يأتيه ، فيزنه بميزان الشرع ، ويزنه بميزان الإخلاص ، ويصلح حاله في الوقت إن رأى تقصيراً ، يستغفر ، ويتوب ، ويعزم على أن يحسن فيما يستقبل من أعماله ، ويلتزم طريق الحق ، ويحسن فيما بينه وبين الله ، وذلك في مراعاة القلب»⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في طريقة محاسبة النفس

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير : قدس سره

« ففتش أيها السالك نفسك بينك وبين ربك ، فإن رأيت لها حظاً فوق حظ شيخك ، فابك عليها ، فإنها مقطوعة .

وإن رأيت عندك شيئاً أغلا منه من حقائق ومعاني ، فاندب صدقك ، فإنك كذاب .

وإن رأيت عندك مطلوباً فوق نبيك صلوات الله عليه فَنُح على إيمانك : فإنك منافق .

وإن رأيت فعلاً فوق فعل ربك ، فانع توحيدك : فإنك مشرك .

1 - الشيخ بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 75 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 9 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 341 .

4 - د . عبد الحلیم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 72 .

وإن رأيت اعتقادك تقيمه وتقعده تأويلاتك ، فجرد عزمك : فأنت بطل .
وإن رأيت همتك تنصرف إلى غير العزائم وتندفع إلى ما يطيب لها من الرخص في خدمة شيخك ، فاتهم نفسك : فأنت مبطل مقصّر .

وإن رأيت أن علمك يسبق اعتقادك إلى انتقاد مرشدك قالاً أو حالاً : فأنت سفيه .
وإن [رأيت]⁽¹⁾ ان شهودك يغلب وعده لك : فأنت من الإيمان بالغيب محروم ،
وبسلطان أمر الله جاهل .

وإن رأيت لك في خدمتك له بعرض أو حال حقاً عليه : فأنت مغبون .
وإن طلبت مع عدم غسل عذرة عيوبك أن يلحقك بالركب : فأنت مأفون ، فإن الله يغار أن يجلس على مائدة الخصوصية مثلك ، وأنت على نجاسة نفسك⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : المحاسبي وأحواله في المحاسبة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« كان المحاسبي من أهل المحاسبة ، وعاش في ضلال اسمه الحسيب ، وكان يقول :
بيني وبين الله علامة : إذا لم يكن الطعام عند الله مرضياً ارتقت منه إلى أنفي فورة ،
فلم تقبله نفسي .

وطريقته كانت تسمى المحاسبية ، وأساسها قوله : إن الإنسان ليس شيئاً بدون الله وليس له إلا ما يناله من رضوان الله ، وإنه إن اتقى الله وقاه شر من دونه وإن صلح ، صلح به الناس وإن فسد ، فسد به الناس ، وإن عدوه من نفسه طبائعه السيئة وأوليائه منها طبائعه الحسنة ، وإنه لذلك محل صراع بين الاثنتين . والإنسان الأخلاقي المتدين هو الذي يقاتل بعضه ببعضه ، ويستخدم أوليائه ضد أعدائه ، فيقاتل الغضب بالحلم ، والغفلة بالتفكير ، والسهو بالتنبيه⁽³⁾ .

1 - وردت في الأصل (رأيتك) .

2 - الشيخ محمد الرواس الرفاعي - بوارق الحقائق - ص 150 - 151 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص 103 .

[مسألة - 3] : في مواطن المحاسبة

يقول أبو عبد الرحمن السلمي :

« المحاسبة والموازنة في أربعة مواطن :

فيما بين الإيمان والكفر .

وفيما بين الصدق والكذب .

وبين التوحيد والشرك .

وبين الإخلاص والرياء »⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في مقامات المحاسبة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« المحاسبة على ثلاث مقامات : محاسبة النفس ، ومحاسبة القلب ، ومحاسبة السر .

فمحاسبة النفس : ظاهر أدب الشريعة .

ومحاسبة القلب : ترك الملاحظات .

ومحاسبة السر : التقرب إلى الله تعالى بجميع الهمم »⁽²⁾ .

[مسألة - 5] : في أوجه المحاسبة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المحاسبة على وجهين : محاسبة العبد فيما بينه وبين الله عَزَّ وَجَلَّ ، وهو سر في المطعم

والملبس والمشرب . ومحاسبة فيما بينه وبين الخلق ، وهو في الظاهر ، وهو في الجوارح ، في

الأخذ والعطاء والمعاملة والمعاشرة وغير ذلك »⁽³⁾ .

[مسألة - 6] : في حقيقة المحاسبة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقتها [المحاسبة] : رفع العقل المعاشي بميزان الشرع لاعتبار النقص والزيادة .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 58

2 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 72 .

3 - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 118 .

وغايتها : إخراج أضغان النفس وردعها عن الدعاوي المكدرة لصفاء جوهر القربات «⁽¹⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين المحاسبة والموازنة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المحاسبة : إذا وقع في شرك لا تظهر حتى تعلم ما هو .

والموازنة : يميز بين الفرض والسنة والنوافل «⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] : في المحاسبة

يقول الشيخ ميمون بن مهران :

« لا يكون العبد من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه «⁽³⁾ .

[فائدة كسنزانية] :

يقول : أيها المرید ، لكي تحصل على الأهداف في الطريقة يجب أن تحاسب نفسك على أكلك ، شربك ، عائلتك ، تصرفاتك ، كلك .

محاسبة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « محاسبة الأبواب : هي المقايسة بين الخير والشر وخواطرها ، والانقياد للأولى وقمع الثانية «⁽⁴⁾ .

محاسبة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

محاسبة الأحوال : هي بين أزمة جفوف البوارق وحنوها ، وأوقات استعداد الشوق

1 - الشيخ مُجد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية رقم (11353) - ص 1 .

2 - د . مُجد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 119 .

3 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 371 - 372 .

4 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 195 .

والوجد وضعفها ، وحصول الذوق وعدمه إلى أن تستمر⁽¹⁾ .

محاسبة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « محاسبة الأخلاق : هي المحاسبة بين الفضائل والرذائل ، والملكات الفاضلة والرديئة »⁽²⁾ .

محاسبة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « محاسبة البدايات : هي الموازنة بين الحسنات والسيئات »⁽³⁾ .

محاسبة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « محاسبة الحقائق : هي بين وارد البسط والقبض ، وأوقات التجلي والاستتار ، وغلبات السكر والصحو إلى أن يستقر »⁽⁴⁾ .

محاسبة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « محاسبة المعاملات : هي بين أوقات الحضور والرعاية ، وبين أوقات الذهول والغفلات »⁽⁵⁾ .

1 - المصدر نفسه - ص 195 (بتصرف) .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 195 .

3 - المصدر نفسه - ص 195 .

4 - المصدر نفسه - ص 195 .

5 - المصدر نفسه - ص 195 .

محاسبة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « محاسبة الولايات : هي بين صفاء الوقت وكدورته ، وترويح النفس وتبريح الكرب »⁽¹⁾ .

محاسبة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « محاسبة النهايات : هي بين حالات الفناء وظهور التلوين عند أوائل الرد إلى البقاء ، والجمع والفرق ، والتحقق والتفرد ، إلى أن يتحقق بمحض التوحيد في مقام أحدية الجمع والفرق »⁽²⁾ .

محاسبة النفس

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « محاسبة النفس : وهي تكون بالورع »⁽³⁾ .

مقام محاسبة النفس

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « مقام محاسبة النفس : هو تفقد زيادتها من نقصانها ، وما لها و عليها »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 195 .

2 - المصدر نفسه - ص 195 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 76 .

4 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 13 .

مادة (ح س د)

الحاسد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

في اللغة

« حَسَدُهُ : تمنى أن تتحول إليه نعمته أو أن يُسَلَبها »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

يقول : « الحاسد : هو المعاند لله جل جلاله ، ينازعه في فعله ، وفي خلقه ، وفي قسمته »⁽³⁾.

الحسد

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الحسد : هو الاغتمام بالخير الواصل إلى المستحق الذي يعرفه الحاسد »⁽⁴⁾

ويقول : « الحسد : هو تمنى زوال النعمة عن مستحقيها ، وربما كان مع سعي في إزالتها »⁽⁵⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 315 .

2 - الفلق : 5 .

3 - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 105 0

4 - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 286 .

5 - المصدر نفسه - ص 325 .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته

يقول : « الحسد : هو إرادة زوال نعم المحسود »⁽¹⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحسد : وهو نهاية الأخلاق الذميمة ، كما أن الشيطان هو النهاية في الأشخاص المذمومة ، ولهذا السبب ختم الله مجامع الشرور الإنسانية بالحسد وهو قوله :

﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾⁽²⁾ . كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة وهو

قوله : ﴿ يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾⁽³⁾ . فليس في بني آدم أشر من الحسد ، كما أنه ليس في الشياطين أشر من الوسواس ، بل قيل الحاسد أشر من إبليس »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

يقول : « الحسد : هو التألم بما يراه الإنسان لغيره من الخير ، وما يجده فيه من الفضائل والاجتهاد في إعدام ذلك الغير ما هو له »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الحسد : هو أعظم الدسائس ، لأن جميع المعاصي والدسائس إنما تتفرع عنه ، وهو السبب في جميعها »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 70 .

2 - الفلق : 5 .

3 - الناس : 5 - 6 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 207 .

5 - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 21 .

6 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 206 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في آثار الحسد في دين المسلم

يقول الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه :

« إن الحسد في دين المسلم أسرع من الآكلة في جسده »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في حسد المؤمن

يقول الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه :

« قال له رجل : أيحسد المؤمن ؟

فقال : لا أبأ لك ، ما أنساك أخوة يوسف عليهم السلام . وما فعل بهم الحسد »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في علامات الحاسد

يقول الإمام القشيري :

« قيل : من علامات الحاسد : أن يتملق إذا أشهد ، ويغتاب إذا غاب ، ويشتمت

بالمصيبة إذا نزلت »⁽³⁾ .

[مسألة - 4] : في أوجه الحسد

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« إن الحسد في الكتاب والسنة على وجهين : وهما موجودان في اللغة ، فأحدهما

غير محرم ، فبعضه فرض وبعضه فضل ، وبعضه مباح ، وبعضه يخرج إلى النقص والحرام .

وأما الوجه الآخر فمحرم كله ، ولا يخرج إلا إلى ما لا يحل . والحسد الذي

ليس بمحرم هو المنافسة ، والدليل على أن المنافسة حسد قول الله عز وجل :

﴿ **وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** ﴾⁽⁴⁾ . وقول النبي صلوات الله عليه : ﴿ **لا حسد إلا في اثنين : رجل**

1 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رضي الله عنه - ص 38 0

2 - المصدر نفسه - ص 60 0

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 124 .

4 - المطففين : 26 .

آتاه الله ﷻ مالا فسلطه على ملكته في الحق ، ورجل آتاه الله ﷻ علماً فهو يعمل به ويعلمه
الناس ﴿١﴾ ...

ويصبح الحسد فرضاً واجباً إن كان منافسة من العبد لمن يفضله في القيام بالفروض
واجتناب ما نهى الله عنه ، لأنه إن لم يغتم ويحزن بتخلفه عن قام بفرض الله ﷻ عليه واجتناب
ما نهى عنه ، ولم يجب أن يكون مثله ، كان عاصياً ، مقيماً على تضييع الفرائض ،
وركوب المحارم .

والحسد فضل وتطوع إن كان منافسة في التقرب من الله تعالى بالفضل والتطوع .
والحسد مباح إن كان ما رأى العبد بغيره من النعم يتعلق بلذات الدنيا الحلال ﴿٢﴾ .

[مسألة - 5] : في أوجه زوال الحسد

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« زوال الحسد من وجهين :

الأول : أن المحسود إذا أحب الحاسد فعل ما يحبه الحاسد ، فحينئذ يصير الحاسد محباً
للمحسود ، ويزول الحسد حينئذ .

الثاني : أن الحاسد إذا أتى بصد موجبات الحسد على سبيل التكلف ، يصير ذلك
بالآخرة طبعاً له فيزول الحسد عنه ﴿٣﴾ .

[مسألة - 6] : في مراتب الحسد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« مراتب الحسد : هي أربعة :

الأولى : أن يجب زوال تلك النعمة عنه وإن كان ذلك لا يحصل له ، وهذا غاية

الحسد .

1 - ورد بصيغة أخرى في صحيح البخاري ج: 2 ص: 510 ، انظر فهرس الأحاديث .
2 - د . عبد الحلیم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 166 - 167 .
3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 674 .

والثانية : أن يجب زوال تلك النعمة عنه إليه مثل رغبته في دار حسنة ... وهو يجب أن تكون له فالمطلوب بالذات حصوله له ، فأما زواله عن غيره فمطلوب بالعرض .

الثالثة : أن لا يشتهي عينها بل يشتهي لنفسه مثلها ، فإن عجز عن مثلها أحب زوالها لكي لا يظهر التفاوت بينهما .

الرابعة : أن يشتهي لنفسه مثلها ، فإن لم يحصل فلا يجب زوالها ، وهذا الأخير هو المعفو عنه إن كان في الدنيا ، والمندوب إليه إن كان في الدين»⁽¹⁾ .

[مسألة - 7] : في الحسد الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الحسد في الخير لا يعول عليه لئلا يعتاده الطبع »⁽²⁾ .

1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 669 .

2 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 11 .

مادة (ح س ر)

الحسرة

في اللغة

« حَسْرَةٌ : شِدَّةُ التَّلَهُّفِ وَالْحُزْنِ »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحسرة : هو الندم على ما فات من الحق ، وحسرة الوقت هي قلة المبالاة بما ترتكبه من أنواع المخالفات »⁽³⁾ .

الشيخ أبو مدين المغربي

الحسرة : هي البعد عن الله تعالى⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 316 .

2 - آل عمران : 156 .

3 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 87 .

4 - د . عبد الحلیم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 79 (بتصرف) .

مادة (ح س س)

الحس

في اللغة

« حَسٌّ : الإدراك بإحدى الحواس الخمس »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مراتٍ ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾⁽²⁾ .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الحس : هو رسم ما يبدو من صفة النفس »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « الحس : هو سر في الخلق لم يطلع الله عليه إلا المصطفين من عباده »⁽⁴⁾ .

الشيخ علي بن وفا

يقول : « الحس : هو تجلي اسمه القائم »⁽⁵⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين الحس والمعنى

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الحس : عبارة عن تكثيف الأشياء ظاهراً .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 317 .

2 - آل عمران : 52 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 348 .

4 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 53 .

5 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - الفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص 175 .

والمعنى : عبارة عن تلطيفها باطناً فحس الكائنات أو انٍ حاملة للمعاني ...
فمثال الكون كالثلجة ظاهرها ثلج وباطنها ماء ، كذلك الكون ظاهره حس وباطنه معنى ،
والمعنى : هي أسرار الذات اللطيفة القائمة بالأشياء ، فقد سرت المعاني في الأواني سريان الماء
في الثلجة . وفي ذلك يقول قطب الأقطاب الشيخ الجيلاني ⁽¹⁾ **وَالشَّرُّ** :
وما الكون في التمثال إلا كثلجة وأنت لها الماء الذي هو نابع
فما الثلج في تحقيقنا غير مائه وغير أن في حكم دعتة الشرائع
فلا قيام للحس إلا بالمعنى ، ولا ظهور للمعنى إلا بالحس . فالمعنى رقيقة لطيفة لا تدرك
إلا بتحسسها في قوالب الكائنات ، فظهور المعنى بلا حس محال ، وشهود الحس بلا معنى
جهل وظلمة ⁽²⁾ .

[مسألة] : في المراتب الحسية

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« المراتب التسعة الحسية وهي : الهيولي والصورة الجسمية والعناصر الأربعة [الماء ، التراب ،
الهواء ، النار] والمواليد الثلاثة [حقيقة الحقائق ، النفس ، العقل] ⁽³⁾ » .

1 - البيتان للشيخ عبد الكريم الجيلي وليسا للشيخ عبد القادر الكيلاني .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 32 .

3 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 44 ب .

مادة (ح س ن)

الإحسان

في اللغة

« الإحسان : فعل ما هو خير للآخرين فضلاً ومحبة ، عكسه الإساءة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْأِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وآله بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل فقال ... ما

الإحسان . قال صلى الله عليه وآله : ﴿ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُن تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه

يقول : « الإحسان : هو التفضل »⁽⁴⁾ .

الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه

يقول : « الإحسان : أن تعبد ولا تخص كالشمس والرياح والغيث »⁽⁵⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الإحسان : هو إحسانك إلى من استرعاك الله أمره »⁽¹⁾ .

1 - المعجم العربي الاساسي - ص 318

2 - النحل : 90 .

3 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .

4 - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج 1 ص 77

5 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 140 .

الشيخ القاسم السيارى

يقول : « الإحسان : هو الاستقامة بشروط الوفاء إلى الأبد »⁽²⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الإحسان : حقيقة الظاهر والباطن »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الإحسان : هو الاستقامة إلى الموت ...

وقال بعضهم : الإحسان : هو لزوم النفس لكل مستحسن من الأفعال والأقوال ...

وقيل : الإحسان المعاملة على رؤية الحق ...

وقيل : الإحسان أداء الفرائض »⁽⁴⁾ .

ويقول : « قال بعض الحكماء : الإحسان في ثلاثة أشياء :

في أن تعبده ولا تشرك به ، والثاني : أن تعمل له على المشاهدة ... والثالث : أن

تسرع إلى أوامره وتتباعده عن مناهيه »⁽⁵⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الإحسان : هو أن ترفق مع كل أحد إلا معك ، فإحسانك إلى نفسك في

صورة إساءتك إليها في ظن الاعتماد ، وذلك لارتكابك كل شديدة ، ومقاساتك فيه كل

عظيمة . والإحسان أيضاً : ترك جميع حظوظك من غير بقية .

والإحسان أيضاً : تفرغك إلى قضاء كل أحد علق عليك حديثه .

والإحسان : أن تعبده على غير غفلة .

والإحسان : أن تعبده وأنت بوصف المشاهدة »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 697 .

2 - المصدر نفسه - ص 697 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 6

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 696 - 698 .

5 - المصدر نفسه - ص 1380 .

6 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 174 - 175 .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الإحسان : هو اسم جامع نبوي يجمع أبواب الحقائق »⁽¹⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « الإحسان : هو أن تعطي كل الحق ، وتأخذ بعض الحق ، وإن قدرت فهب حقك كله وزد عليه شيئاً آخر »⁽²⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الإحسان : هو أن يكون العبد في مقام الشهود لا في مقام الغيبة »⁽³⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الإحسان : هو أن تحسن إلى الخلق بما أعطاك الله وأراك سبيل الرشاد ، فترشدهم ، وتسلك بهم طريق الحق للوصول أو الوصال ، يدل عليه قوله تعالى : ﴿ وَأَحْسِنُ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الإحسان : هي مراقبة قيام الله على كل نفس على الدوام »⁽⁶⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الإحسان : هو مقام الشهود الذي يعطي (كشف) الحقائق على ما هي عليه »⁽⁷⁾ .

ويقول : « الإحسان : هو صفته [الله تعالى] وهو المحسن المجمل . فصفته أحب ،

1 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 75 .

2 - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 100 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 2 ص 687 .

4 - القصص : 77 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 71 .

6 - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة 164 أ .

7 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 7 فقرة 581 .

وهي الظاهرة في نفسه . والإحسان الذي به يسمى العبد محسناً : هو أن يعبد الله كأنه يراه ، أي : يعبده على المشاهدة . وإحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله : ﴿ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾⁽¹⁾ ، ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾⁽²⁾ . فشهوده لكل شيء هو إحسانه ، فإنه بشهوده يحفظه من الهلاك ، فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من إحسان الله ، إذ هو الذي نقله تعالى ، ولهذا سمي الإنعام : إحساناً ، فإنه لا ينعم عليك بالقصد إلا من يعلمك ، ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن على الدوام ، فإنه يراك على الدوام ، لأنه يعلمك دائماً ، وليس الإحسان في الشرع إلا هذا وقد قال له : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَكُن تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ﴾⁽³⁾ ، أي : فإن لم تحسن فهو المحسن ، وهذا تعليم النبي ﷺ لجبريل بحضور الصحابة من باب قولهم : إياك أعني فاسمعي يا جارة . فالمخاطب غير مقصود بذلك العلم ، فإنه عالم به ، والمقصود به من حضر من السامعين ، وبهذا فسر رسول الله ﷺ فقال في هذا الحديث : هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم⁽⁴⁾ .

ويقول : « الإحسان : هو رؤية أو كالرؤية ... الإحسان : إسهاد »⁽⁵⁾ .

الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي

يقول : « الإحسان : هو قيام الروح بمشاهدة العلام »⁽⁶⁾ .

ويقول : « الإحسان : هو أول معارج الروح لخاصة المقربين »⁽⁷⁾ .

الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « الإحسان : هو كمال الإيمان ، ومعناه : فعل ما أمر الله تعالى به ، وترك ما

1 - فصلت : 53 .

2 - الحديد : 4 .

3 - صحيح مسلم ج : 1 ص : 37 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 344 .

5 - المصدر نفسه - ج 4 ص 73 .

6 - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 18 .

7 - المصدر نفسه - ص 12 .

نهي الله تعالى عنه» (1) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الإحسان : هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة ، أي رؤية الحق موصوفاً بصفاته بعين صفته ، فهو يراه يقيناً ولا يراه حقيقة ، ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم : « كأنك تراه » ، لأنه يراه من وراء حجب صفاته ، فلا يرى الحقيقة بالحقيقة ، إنما يكون الرائي هو الحق ولا يكون للعبد أثر ، وهذا غير مقام المشاهدة ، إذ الرائي فيها هو العبد ، أي : رؤية الحق حقيقة بحقيقته إنما تكون في مقام الروح ، والإحسان في مقام المشاهدة ، وهي : حق اليقين » (2) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الإحسان : هو ملاك جوامع مكارم الأخلاق » (3) .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الإحسان : هو اسم يجمع جميع أبواب الحقائق ، أعني يحوي جميع المقامات » (4) .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

يقول : « الإحسان : غيب وهو بعد الإسلام والإيمان » (5) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الإحسان : هو اسم لمقام يكون العبد فيه ملاحظاً لآثار أسماء الحق وصفاته ، فيتصور في عبادته كأنه بين يدي الله تعالى ، فلا يزال ناظراً إلى هذه الكينونة . وأقل درجاته :

1 - الشيخ عبد العزيز الدبريني - طهارة القلوب - ص 8 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - مخطوطة اصطلاحات الصوفية - ص 3 .

3 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 10 .

4 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج 2 ص 230

5 - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص 82 .

أن ينظر إلى أن الله ناظر إليه ، وهذه أول درجات المراقبة»⁽¹⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الإحسان : هو عبادة الله بطريق المشاهدة ، وإذا حصل الشهود حصل الوصل »⁽²⁾ .

الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « الإحسان ... من حيث الشريعة : هو مشاهدة الحق سبحانه في العبادات ومراقبته فيها ...

الإحسان عند الصوفية : وهو عبارة عن فناء العبد في الحق ، وبقائه علماً وشهوداً لا علماً فقط »⁽³⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الإحسان : هو شهود الله تعالى شهوداً كامل التنزيه عما لا يليق بعظمته تعالى ، والحضور معه في كل شيء »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « الإحسان : مرتبة الصوفية أهل الزبدة ، أهل الصفوة الربانيون ، مرتبهم مرتبة شهود ، يشهدون الله ، يشهدون الرسول ﷺ ، يشهدون الملائكة ، يشهدون الآخرة بعيني القلب »⁽⁵⁾ .

الباحث محمد شيخاني

يقول : « الإحسان [عند الصوفية] : هو أعلى مرتبة من الإيمان ، بل هو اليقين الحقيقي ، وهو الإيمان الشهودي »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 91 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 471 .

3 - الشيخ محمد المراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 6 .

4 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 359 .

5 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 203 .

6 - محمد شيخاني - التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 98 .

يقول : « الإحسان] عند الصوفية [: هو تحقق كمال العبودية ، من صبر على المراقبة الكاملة لله مع التقوى »⁽¹⁾ .

يقول : « الإحسان] عند الصوفية [: هو المرحلة الأخيرة ، بل هو ذروة الحقيقة ، بأن ينتقل المستسلم إلى اليقين ثم إلى الإحساس الشعوري الباطني الروحي والقلبي ، كأنه يرى الله ، أو كأن الله يراه »⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الإحسان : هو أن تربط قلبك بقلب شيخك إلى الرسول ﷺ ، إلى نور رحمة الله تعالى ، فهذا معنى قوله ﷺ : (كأنك تراه) ، (كأن تفيد للتشبيه)

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : في معاني الإحسان

يقول الدكتور حسن شرقاوي :

« إن أعظم فضيلة ، وأجمل أخلاق وأشرف سلوك ، وأرفع خصال هو الإحسان ، والإحسان يعبر عن الإيمان ، وذلك كما ورد في الآية الكريمة : ﴿ فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽³⁾ .

ويعبر الإحسان عن معنى : الصلاة ، فالصلاة إحسان والصلاة على النبي ﷺ إحسان ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾⁽⁴⁾ .

وقد ورد الإحسان في القرآن الكريم بمعنى التهجد ، أي قيام الليل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾⁽⁵⁾ ، أي : متهجدين .

1 - مُجَدِّدُ شَيْخَانِي - التَّزْيِينُ الرَّوْحِيَّةُ بَيْنَ الصُّوفِيَّةِ وَالسُّلْفِيَّةِ - ص 151 .

2 - المصنوع نفسه - ص 213 .

3 - المائدة : 85 .

4 - الأنعام : 160 .

5 - الذاريات : 16 .

كما أن التصدق على الفقراء والمساكين والإنفاق عليهم إحسان ، كما ورد في قوله تعالى
: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽¹⁾ .

كما أنه ورد في القرآن الكريم بمعنى الخدمة للوالدين والبر بهما ، فقال تعالى :
﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾⁽²⁾ .

ويقصد به أحيانا العفو عن المجرمين والمنحرفين ، كما ورد في قوله تعالى :
﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽³⁾ .

والإحسان يقصد به مجاهدة النفس ، والتسابق في الإخلاص ، والاجتهاد في طاعة الله ،
كما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽⁴⁾
كما أن الطاعة إحسان إلى النفس وإلى الله ، فقد ذكر الله تعالى في أنواع الطاعة بمعنى
الإحسان في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾⁽⁵⁾ .

كما أن الإحسان تعبير عن الإخلاص : وهو العلامة المميزة لتقوى الله ،
فالعبد المخلص مع ربه هو الطائع الصادق المؤمن بالله شريعة وحقيقة ، فالشريعة :
أن تعبده ، والحقيقة أن تشهده ، ثم أن الإحسان هو العطاء ... والإحسان إلى الناس ، بالمال
، والنصيحة ، والكلمة الطيبة ، والعلم ، وذلك ورد في قوله تعالى :
﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾⁽⁶⁾ .

والنجدة إحسان إلى المحتاج والمظلوم ، وهذا ما نجده في قوله تعالى :

1 - البقرة : 195 .

2 - البقرة : 83 .

3 - آل عمران : 134 .

4 - العنكبوت : 69 .

5 - يونس : 26 .

6 - القصص : 77 .

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ﴾⁽¹⁾ .

كما أن الإحسان علم ومعرفة ، ذلك لأن المعرفة كمال ، والمحسن عندما يحسن فهو عالم بإحسانه عارف بثوابه ، إذ يجد ثمرة إحسانه من الله ، فيرد إليه إحسانه ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾⁽²⁾ .

وإذا ارتقى الإنسان إلى مدارج الحكمة ، وصعد من شريعته إلى حقيقته وقويت نفسه المطمئنة على عدوها وهي نفسه الأمانة ، وصدق قلبه مع عقله فإنه يمكن أن يرتفع إلى التسامح ، ومن القصاص إلى العفو ... ومن معنى العفو إلى معنى الإحسان ، وهو السلوك الأمثل والطريق الأفضل ، لأنه عطاء وارتقاء من الغيظ إلى البر ، ومن الانتقام إلى الإحسان ، بل وهو إثارة وتفضل وبعد عن شهوات النفس وحفظها وهواها ، وبذلك تبدل الغيظ أمنا وسلاما ، والانتقام رحمة وشفقة ورضاء .

وكذلك تجد معنى الإحسان في قصة سيدنا يوسف عليه السلام ، كما وردت في القرآن الكريم ، فحكم العدل إنما يقضي الانتقام من إخوته الذين رموا به في الجب قاصدين قتله ، ثم آتاه نصر الله ، وأصبح أقوى منهم جميعا ، وتولى خزائن الأرض ومفاتيح الحكم .

ولكنه أرى أن يعاملهم بمنطق العين بالعين ، وبشريعة العدل وكان قادرا على ذلك ، لكنه كظم غيظه وعفا عنهم ، بل وأحسن إليهم وقال لهم : ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ

لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾⁽³⁾ . ولم يكن إحسانه لطلب أو منفعة أو مصلحة ، وإنما طهارة في

القلب ، وبعد عن الضغينة والكراهية والغضب ، وطلب من الله المغفرة على خطاياهم ، هذا برغم ما فعلوه به من ضرر وأثم وأذى ، وهذه هي أخلاق الإحسان .

فالإحسان أجمل ما في الإنسان ، ففيه تتأكد المعاني الكريمة من أمر بمعروف ونهي عن

1 - الإسراء : 7 .

2 - الرحمن : 60 .

3 - يوسف : 92 .

المنكر ، وإيثار وإخلاص وعمل وعبادة .

والإحسان من أخلاق الصوفية وآدابهم ، فالصوفي يشعر أنه ليس الذي يعطي ويحسن وإنما الله تعالى الذي جعله وسيلة لهذا العطاء ، بل الصوفية ينظرون للذي يأخذ نظرة أفضل من الذي يعطي ، لأن الذي [يأخذ ، يأخذ]⁽¹⁾ من الله ، فهو أفضل من جهة كسر شهوات النفس وحظوظها . أما الذي يعطي ، فربما يدخل نفسه بعض الأضرار نتيجة لإحسانه ، فالإحسان في الظاهر أن تعطي ، ولكن الإحسان في الباطن أن تعرف كل ما تعطيه هو من الله والله ، فلا تشعر لنفسك فضلاً ، وأنت تعطي ، وأن تؤمن أن الله تعالى هو المعطي ، وهو المنيب في هذا العطاء ، سواء كان ما تجود به علماً أو مالاً أو برأ أو كلمة طيبة أو عملاً صالحاً .

وبهذا يكون الإحسان إيماناً برفع النفس الإنسانية درجات في التكريم والرفعة والسمو . هذا هو معنى الإحسان في أجمل صورة ، وهو أن يراد به وجه الله بلا تردد ولا حرص ، لأنه الأربح والأفضل والجزاء الأثمر ، إيصالاً واتصالاً ، بين العبد وربّه ، لا يرى في نفسه فضلاً ولا يرغب بقلبه إلا وجه الله تعالى »⁽²⁾ .

[مسألة - 1] : في حقيقة الإحسان وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته : سجية في النفس يحملها على مجازاة المسيء بجوائز الحُسن ، وتشهدها التقصير مع استفراغ الوسع في مكافأة موصوف الإحسان .
وغايته : صفة يقيم بموصوفها لكل أحد في المقام الذي يجب أن يقوم له فيه ، وذلك بمعنى الوجود الذي لا يستتر به وجه شهود الحق في شيء »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حقيقة الإحسان : هي شهود الله تعالى ، والحضور معه في كل شيء ، بحيث لو

1 - وردت في الاصل : الذي (يعطي ، يعطي) من الله

2 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 28 - 31 .

3 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 10 .

اشتغل بأخذ الدنيا ، وانهمك فيها ، وصرف جميع أوقاته في تناول لذائذها وشهواتها المباحة كان حاضراً مع الحق سبحانه وتعالى ، مشاهداً لتجليه في كل شيء ، حتى لو أحب نوعاً من المأكول أو المشارب ، أو غير ذلك شهد أن محبته في الحقيقة لذلك المتجلي الحق الذي تجلى في صورة ذلك الشيء ، لا لذلك الشيء نفسه»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

غاية الإحسان من العبد : الفناء في الله ، ومن المولى إعطاء الوجود الحقاني إياه»⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أثر الإحسان في العبادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الإحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها ، وإذا أحيها لم تنزل تستغفر لصاحبها ، ولها البقاء الدائم ، فلا يزال مغفوراً له»⁽³⁾ .

[مسألة - 3] : في أركان الإحسان

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« الإحسان فمبني على أربعة أركان :

الإسلام ، والإيمان ، والصلاح ، والركن الرابع الاستقامة في المقامات السبعة : وهي التوبة والإنابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض والإخلاص في جميع الأحوال»⁽⁴⁾ .

[مسألة - 4] : في مراتب الإحسان وأدواته

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الإحسان على مراتب :

فهو في مرتبة الطبيعة : بالشريعة .

وفي مرتبة النفس بالطريقة وإصلاح النفس ...

1 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقْتباس - ص 235 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 389 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 117 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 84 - 85 .

وفي مرتبة الروح : بالمعرفة .

وفي مرتبة السر : بالحقيقة .

فغاية الإحسان من العبد : الفناء في الله ، ومن المولى إعطاء الوجود الحقاني إياه »⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في أقسام الإحسان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أما أقسام الإحسان فكثيرة جداً لا تكاد تدخل تحت حصر منها - وهو أعلاها :
شهود رب وعبد ، وله أنواع : شهود رب حاضر وعبد غائب ، وشهود رب غائب وعبد حاضر ،
وشهود رب وعبد حاضرين ، وشهود رب وعبد غائبين .

والنوعان الأولان أشير إليهما بقول النبي ﷺ : ﴿ اعبد الله كأنك تراه ﴾ ، ففيه شهود

رب حاضر وعبد غائب : ﴿ فإن لم تكن تراه فإنه يراك ﴾⁽²⁾ ، وفي هذا شهود رب غائب
وعبد حاضر . وأما النوعان الباقيان فهما مأخوذان من هذين النوعين .

ومن أقسام الإحسان : من يشهد رباً أحياناً بلا عبد ، وعبد أحياناً بلا رب ، ومنهم :
من يشهد رباً وبعض عبد ، ومنهم : بالعكس على معنى عدم تام معرفته بربه . والحاصل أن
حصر أقسام الإحسان وأنواعه غير ممكن ، لأن لكل نفس حقيقة سلوك خاص ، ومشرب
معين ، ومنهاج مستقل ، وإن كان الجميع لا يخرجون عن هذا الشرع المحمدي ، وسبب
ذلك كثرة التجليات الإلهية بحيث لا تكاد تدخل تحت جنس ولا نوع ، ويعرف هذا
أصحاب الذوق والشهود »⁽³⁾ .

[مسألة - 6] : في درجات الإحسان

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الإحسان ... على ثلاث درجات :

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 389 .

2 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 289 .

الدرجة الأولى : الإحسان في القصد ، بتهديه علماً ، وإبرامه عزمًا ، وتصفيته حالاً .
والدرجة الثانية : الإحسان في الأحوال ، هو أن تراعيها غيرة ، وتسترها تظرفاً ،
وتصححها تحقيقاً .

والدرجة الثالثة : الإحسان في الوقت ، وهو أن لا تزايل المشاهدة أبداً ، ولا تلحظ
لهمتك أمداً ، وتجعل هجرتك إلى الحق سرمداً⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ علي البندنجي :

« التحقيق بمقام الإحسان وذلك بحسب المقام ، فالمبتدئ ينبغي أن يعبد الله كأن الحق
يراه ، والمتوسط ينبغي أن يعبد الله كأنه هو يرى الحق ، والمنتهي ينبغي أن يرى الله في الصلاة
من حيث التحقيق لا من حيث التقليد⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في شروط الإحسان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أما شروط الإحسان فثلاثة : الاعتقاد الموافق للسنة ، والعمل الخالي من البدعة ،
والقول المحفوظ من اللغو⁽³⁾ .

[مسألة - 8] : في فوائد الإحسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رُشْدَه :

« الإحسان يحفظ الأرواح من رؤية الأغيار ، ويهبها المراقبة والحياء على الكمال⁽⁴⁾ »

[مسألة - 9] : في الإحسان الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رُشْدَه :

« كل إحسان ترى نفسك فيه محسناً ولو كنت بربك لا تعول عليه⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 75 - 76 .

2 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 49 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 284 .

4 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 15 .

5 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 8 .

[مسألة - 10] : في الإحسان في العمل

يقول الإمام القشيري :

« يقال : الإحسان في العمل ألا ترى قضاء حاجتك إلا في فضله ، فإذا أخلصت في توسلك إليه بفضله ، وتوصلك إلى مأمولك من طوله بتبريك عن حولك وقوتك ، استوجبت حسن إقباله وجزيل نواله »⁽¹⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الإيمان والإحسان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الإحسان أعلى مرتبة من الإيمان ، لأنه إحسان الإيمان ، أي : إتقانه ، فهو صفة من صفات الإيمان ، ومقام من مقاماته ، وله حقيقة وسر وشروط وأقسام »⁽²⁾ .

[تفسير صوفي] : في تفسير قوله صلى الله عليه وآله : ﴿ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ﴾⁽³⁾ .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« وقف بعضهم هنا وجعل ﴿ تراه ﴾ جواباً : أي : فإن تحقق زوالك ولم تكن شيئاً تراه »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :

« قال بعض العارفين : الجزء الأول من الحديث إشارة إلى مقام المكاشفة : وهو إخلاص العبودية عن رؤية الغير لمشاهدة القلب أنوار جلال ذات الحق ، وفنائته عن الرسوم فيه . والجزء الثاني إشارة إلى مقام المراقبة : وهو العلم بأن الله مطلع على أحوال عبده في العبادات وغيرها ، فيترك ملاحظة الغير فيها حياء من الله تعالى ... »⁽⁵⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 394 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 278 .

3 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 114 .

5 - الشيخ محمد المراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 6 .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« **كأن** » هنا ، يتعين أن تكون للتحقيق ... ولا يصح أن تكون (كأن) في الحديث ، للتشبيه ، عند أهل الله ، فإن التشبيه من المجاز ، والمجاز يصح رفعه ، فتقول في قولك : كأن زيداً أسد ، ليس زيد بأسد ، وتصديق . ولا يصح في الحديث أن تقول : أعبد الله ، فإنك لست تراه ، بإجماع العلماء بالله ، فإنه كذب إخبار بخلاف ما هو الأمر عليه . فإنك تراه تحقيقاً ، عرفت أو جهلت ... **﴿ فإن لم تكن تراه ﴾** بأن كنت من المحجوبين بحجاب التنزيه المطلق ، المعقولين بعقل العقل الموثق ، المانعين تجلي الحق تعالى في الدنيا... وابعده على أنه يراك ، فإن العقل من حيث هو عقل ليست له إلا هذه المرتبة ، وهو أنه يراك . وأما أنك تراه ، فالتنزيه العقلي - لا الشرعي - يمنع من ذلك ويجببه عما هنالك . فإن العقلاء يظنون أن متعلق علمهم ورؤيتهم إنما هي مظاهر الأسماء التي دلت عليها الآثار ، وأن الحق تعالى ليس بمبرئي ولا معلوم إلا علماً إجمالياً من حيث كونه الخالق الموجد سبحانه ، وإنما عبر صلى الله عليه وسلم بكأن ، لأنه علم أن المقيد بقيد العقل والتنزيه المطلق لا يدرك التجليات في المظاهر الخيالية وغيرها ، التي ورد الشرع بها كتاباً وسنة ، إلا بالحلل أو الاتحاد ونحو ذلك مما أجمع العقل والشرع والكشف على استحالته . فهو لا يتعدى مرتبته ومناجاته بصريح الحق ، مما يشوش فكره ويوجب له دغدغة في إيمانه ، إلا إذا أوله وردّه إلى مرتبة عقله فرفق به صلى الله عليه وسلم في العبارة . وأما من أختصه الله برحمته ، وكشف له عن أسرار معرفته ... فهو صلى الله عليه وسلم إمام المعلمين والمؤمنين ، أمرك بعبادة الله ، وأخبرك أنك تراه ، وإن كنت لا تعرفه . فإنه ليس كل من رأى علم ، فلا معول إلا على العلم .

ولا حجاب إلا الجهل ، والجهل عدم ، لا عين له . مثلاً إذا كنت تطلب شخصاً لست تعرفه بعينه ، وأنت طالب له من اسمه ، فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك ، وما تعرف عليك ، فقد رأيتك وما رأيتك ، فلا تزال تطلبه وهو معك ، حتى يأتيك من يعرفك به ، أو يتعرف هو بنفسه لك ، ولهذا قال ساداتنا في العلم الإلهي : إنه عين الذات ، إذ لو لم يكن عين الذات ، لكان المعول عليه غير الذات الإلهية :

انظر إلى وجهه في كل حادثة من الكيان ولا تخبر به أحداً
فما ترى عين ذي عين سوى عدم فصَحَّ أن الوجود المدرك الله ﴿⁽¹⁾﴾

ويقول الشيخ محمد النبهان :

« الإحسان ﴿ أن تعبد الله كأنك تراه . . . الحديث ﴾ ، هذه مرتبة لغير الكاملين بل للعموم ، أما مرتبة الأفراد : فإن لم تكن ، تره ﴿⁽²⁾﴾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعض المحققين ... من بلغ إلى حقيقة الإحسان لم يقدر أن يلتفت إلى أحد سوى الله ﴿⁽³⁾﴾ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من عبّر من بساط إحسانه أصمّتته الإساءة .

ومن عبّر من بساط إحسان الله إليه لم يصمت إذا أساء ﴿⁽⁴⁾﴾ .

أنوار الإحسان

الشيخ أحمد بن عجيبة

أنوار الإحسان : هي الأنوار التي أذن لها في الدخول إلى سويداء قلوب أهل الشهود والعيان لتفرغها مما سوى ربهم ﴿⁽⁵⁾﴾ .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواظف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 789 - 790 .

2 - هشام عبد الكريم الألوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمرابي الصوفي المجاهد - ص 203 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 10 .

4 - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 157 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 284 (بتصرف) .

تقوى الإحسان

الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « تقوى الإحسان : هي حراسة السر مما سوى الله تعالى مع الأنفاس »⁽¹⁾ .

رتبة الإحسان

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « رتبة الإحسان : هي مقام الشهود والعيان »⁽²⁾ .

ويقول : « رتبة الإحسان : هي رتبة المعية مع الله ، وهي أعلى الرتب الوارد فيها جميع ما جاء في القرآن والسنة من عبادي إلى أحبائي إلى أوليائي »⁽³⁾ .

[مسألة] : في مراتب مرتبة الإحسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« مرتبة الإحسان ولها ثلاث مراتب ... »

أولها : بعد ظهور حقيقة القلب التحقق بحقيقة : ﴿ فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً

ولساناً ويدا ورجلاً ﴾⁽⁴⁾ . وثمرتها : الرؤية في ظاهر كل شيء بلا تمييز . ولسانها : ما رأيت

شيئاً إلا ورأيت الله قبله .

ووسطها : التحقق بحقيقة إن الله تعالى قال على لسان عبده : سمع الله لمن حمده ، وثمرتها

الرؤية في باطن كل شيء مع التمييز ، ولسانها : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله بعده
أو فيه .

1 - الشيخ عبدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 108 .

2 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 227 .

3 - المصدر نفسه - ص 366 .

4 - نواتر الأصول في أحاديث الرسول ج: 1 ص: 264 .

ومنتهاها : التحقق بالجميع بين الظاهر والباطن فكان قاب قوسين ، وثمرتها : الخلافة ،
ثم الكمال ، ولسانها : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه »⁽¹⁾ .

سر الإحسان

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « سر الإحسان : هو عود الوجود إلى واحد غير محدود »⁽²⁾ .

ويقول : « سر الإحسان : وهو الفناء للعبد عن سائر الأغيار ، حتى لا يبقى للسالك
خبر عما سوى الله تعالى »⁽³⁾ .

عالم الإحسان

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « عالم الإحسان : هو عالم مشاهدة الحقيقة »⁽⁴⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

عالم الإحسان : هو الدرجة الرابعة من الإيمان فوق الإيمان بالغيب الحاصل بواسطة
المشاهدات⁽⁵⁾ .

- 1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان - ورقة 24 ب .
- 2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 281 .
- 3 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقْتباس - ص 238 .
- 4 - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 91 .
- 5 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السننية - ص 126 (بتصرف) .

مقام الإحسان الصفاقي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « مقام الإحسان الصفاقي : هو المشاهدة بالوجود الحقاني لمكان الإستقامة والعبادة »⁽¹⁾ .

المحسن

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « المحسن : الذي يحسن آداب خدمة سيده »⁽²⁾ .

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « المحسنون : هم الراجعون إلى الله في النوائب والمحن »⁽³⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « المحسن : من لا يجري عليه انتباه ، ولا لسان ذم ، ولا مخالفة بحال »⁽⁴⁾ .

الشيخ حمدون القصار

يقول : « المحسن : هو المطالب نفسه بعد حقوق الله بحقوق المسلمين عليه ، والتارك حقه لهم ، بل من لا يرى لنفسه على أحد حقا »⁽⁵⁾ .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « المحسنون : هم العارفون بحقائق الأمور »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 77 .

2 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 157 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 574 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 176 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 469 .

6 - المصدر نفسه - ص 574 (بتصرف) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « المحسن : هو من يحسن مجاورة نعم الله ...

المحسن : هو من يرى إحسان الله إليه ، ولا يرى من نفسه مستحسناً بحال »⁽¹⁾ .

ويقول : « المحسنين ... هم المائلون إلى الفقراء في الإحسان إليهم ، والقعود معهم ، والأنس بهم »⁽²⁾ .

الشيخ أبو الحسن القناد

يقول : « المحسن : هو المكشوف القلب عن الدين [ليشهد]⁽³⁾ مواقع عواقب الطاعات »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « المحسن : هو من أحسن إلى نفسه ، فلا يوقعها في الورطات . ويحسن إلى الخلائق ، فلا يؤذيهم بسوء خلقه . ويحسن عبادة ربه ، فلا يشوبها شيء من الرياء »⁽⁵⁾ .

الشيخ القاسم السيارى

يقول : « المحسن : هو من يرى الإحسان كله من الله تعالى ، فلا يكون لأحد عليه سبيل »⁽⁶⁾ .

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « المحسن : هو المخالف لنفسه فيما تشير به عليه »⁽⁷⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى

يقول : « قال بعضهم : المحسن : هو من يرى جميع ما يجري عليه من الإحسان منة من

1 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مُجد النفري - ص 55 .

2 - المصدر نفسه - ص 63 .

3 - وردت في الاصل : ليشهدوا

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 1049 .

5 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 174 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 466 .

7 - المصدر نفسه - ص 584 .

الحق عليه»⁽¹⁾ .

ويقول : « قال بعضهم : المحسن : هو الذي صحح عقدة توحيده ، وأحسن سياسة نفسه ، وأقبل على أداء فرائضه ، وكفى المسلمين شره »⁽²⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « المحسن : هو الذي لا تكون للشرع منه مطالبة ، لا في حق الله ، ولا في حق الخلق »⁽³⁾ .

ويقول : « المحسن : هو من سلم الخلق بأجمعهم من قلبه »⁽⁴⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « المحسن : هو من يعتصم بجبل القرآن متوجهاً إلى الله »⁽⁵⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المحسنون : هم الذين يعبدون الله على المشاهدة ... فالمحسنون السالكون في الصفات ، والمتصفون بها ، لأنهم يعبدون بالمراقبة والمشاهدة ... لأن الرؤية والشهود العيني لا يكون إلا بالفناء في الذات بعد الصفات »⁽⁶⁾ .

ويقول : « المحسنون : هم الذين بشهود الوحدة في عين الكثرة ، والطاعة في عين المعصية ، والقيام بالأمر ، والنهي في مقام الإستقامة ، وإبقاء حقوق التفاصيل في عين الجمع ، فلا يحجبهم الفرق عن الجمع ، ولا الجمع عن الفرق »⁽⁷⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المحسن : يراه [يرى الله] ، لأنه تعالى متجل عليه في كل شيء ، وكل

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 584 .

2 - المصدر نفسه - ص 384 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 53 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 90 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 63 .

6 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 253 .

7 - المصدر نفسه - ج 1 ص 703 .

شيء أثر تجليه عليه ، وهو أيضاً من حملة تلك الآثار ، فكأنه يراه في المظاهر كلها ومنها نفسه «⁽¹⁾ .

الإمام مُجَدِّ ماضي أبي العزائم

يقول : « المحسن : هو من أحسن العمل والحال والقول »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : من خواص اسمه تعالى (المحسن)

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى المحسن يصلح للعوام إذا أريد بهم تحصيل مقام التوكل ، وذكره : يوجب الأُنس ، ويسرع بالفتح ، ويداوى به المرید من رعب عالم الجلال »⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في علامات المحسن

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« للمحسن علامات : أولها : أن لا يظلم ، وإن ظلم لا ينتصر ولا يغضب ، وإن غضب لا يأثم ، قد أتعب نفسه وأعرض عن غيره فالتناس منه في راحة ونفسه منه في عناء ، ويكون قلبه وجلا عند الذكر ، صابراً على ما يصيبه من الشدائد »⁽⁴⁾

[مقارنة] : في الفرق بين المحسن والصالح

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته :

« الفرق بينه [المحسن] وبين الصالح : أن الصالح يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه ، فعلة خوفه ورجائه هي النفس ، والمحسن يرهب من جلال الله تعالى ويرغب في جمال الله تعالى ، وعلة رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله . فالمحسن مخلص لله ، والصالح صادق في الله . وشرط المحسن أن لا يجري عليه كبيرة ، بخلاف الصالح

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 57 .

2 - الإمام مُجَدِّ ماضي أبي العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 26 .

3 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 35 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 880 .

فإنه لا يشترط له ذلك»⁽¹⁾ .

الاستحسان

في اللغة

« استحسَن الشيء : عده حسناً »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الرحمن بن نصر

الاستحسان : هو أول مرتبة من مراتب العشق ، تتولد عن النظر والسماع⁽³⁾ .

المستحسن

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « المستحسن : هو ما تخلى عن ستر النهي ، فلم يكن بين العبد وبينه ستر ، والقبیح ما كان وراء الستر »⁽⁴⁾ .

الحسن

في اللغة

« حَسَنَ الشيء : جَمَل »⁽⁵⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 91 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 318 .

3 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بھامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 76 (بتصرف) .

4 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 52 .

5 - المعجم العربي الأساسي - ص 318 .

تعالى : ﴿ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحسن : مشهد عيني في مقام الفرق التي تميز فيها العبد من الرب ، وهو الفرق الثاني المطلوب ، وهو أعلى عند المحققين العارفين بالله من المقام في عين الجمع ، فإن الجمع على الحقيقة إذن بالترفة ، فإنه يؤذن بالكثرة ، ولا كثرة في العين ، فهو راجع إلى جمعك به عند أخذك منك »⁽²⁾ .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الحسن : هي الملاحظة المبرقة بالجمال ، والمكنوزة بخزانة الجلال »⁽³⁾ .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الحسن ... هو الجمال الذاتي الحقي الظاهر في صور هذا الوجود الشهادي في أحسن تقويم »⁽⁴⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الحسن : هو جمعية الكمالات في ذات واحدة ، وهذا لا يكون إلا في ذات الحق سبحانه »⁽⁵⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] في حقيقة الحسن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« حقيقة الحسن : هو سر من حسن صورة التنزيه ، وهو من قول : سبحانه الله وحسن

1 - آل عمران : 128 .

2 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق - ص 147 .

3 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 114 .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - الفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 94 .

5 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 77 .

سبحان الله : من حُسن صورة الله ، ومقصود الشيء حُسنه الجامع لما فيه «⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في حسن الأعمال

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« حسن الأعمال توفيتها بما يجب لها من شروط وآداب عبودية لله تعالى ، لا لطلب حظ عاجل ولا لثواب آجل »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في سبب حسن المستحسنات وقبح المستقبحات

يقول الشيخ محمد بن موسى :

« إنما حسنت المستحسنات بتجليه ، وقبحت المستقبحات باستتاره ، وإنما هما نعتان يجريان على الأبد بما جرى في الأزل »⁽³⁾ .

[تعليق] :

وقد علق الشيخ أبو بكر الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « كل ما ردك إلى الحق من الأشياء فهو : حسن ، وما ردك إلى شيء دونه فهو : قبيح ، فالقبيح والحسن ما حسنه الله في الأزل وما قبحه »⁽⁴⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الحسن والقبيح

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعضهم : القبيح ما نُهي عنه ، والحسن ما أمر به »⁽⁵⁾ .

الأحسن صلوات الله وسلامه على - الأحسن

في اللغة

« أحسن : أفضل »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 170 ب .

2 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 156 .

3 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 52 0

4 - المصدر نفسه - ص 52 0

5 - المصدر نفسه - ص 52 0

6 - المعجم العربي الأساسي - ص 318 .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ جلال الدين السيوطي

الأحسن : هو من أسماء الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ، وذكره الشيخ النسفي (في تفسيره وأورد فيه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ (1) (2) .

الشيخ جلال الدين السيوطي

ذكره الشيخ ابن دحية آخذاً من الحديث الذي أخرجه عن أنس قال : ﴿ كَانَ النبي ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَكَانَ أَجُودَ النَّاسِ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ ﴾ (3) ، وقد كان ﷺ جمع فيه المحاسن خَلْقاً وَخُلُقاً (4) .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « يقال : الأحسن : هو ما أشار إليه القلب بالمعافاة » (5) .

الحسنى

في اللغة

« الحُسْنَى : العاقبة الحسنة ، مذكرها الأحسن » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

1 - فصلت : 33 .

2 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ - ص 67 (بتصرف) .

3 - صحيح ابن حبان ج : 14 ص : 284 .

4 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ - ص 68 (بتصرف) .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 104 .

6 - المعجم العربي الأساسي - ص 319 (بتصرف) .

الحُسنى وَزِيَادَةٌ⁽¹⁾ . في الأَصْطِلَاحِ الصَّوْفِي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الحسنى : هي كلمة التوحيد ، وقيل بالجزء ، ويقال : هو الإخلاص »⁽²⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الحسنى : العناية وهي خمسة أشياء : العناية والاختيار والهدى والعتاء والتوفيق . فبالعناية وقعت الكفاية ، وبالاختيار وقعت الرعاية ، وبالهداية وقعت الولاية ، وبالعتاء وردت الخلعة ، وبالتوفيق وقعت الاستقامة .
ويقال : العناية للأنبياء ، والاختيار للأولياء والهداية للأصفياء والعتاء للمريدين والتوفيق للعابدين »⁽³⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : الحسنى في الدنيا : هي توفيق بدوام وتحقيق بتمام .

وفي الآخرة : غفران معجل وعيان على التأيد⁽⁴⁾ محصل ...
ويحتمل أن تكون الحسنى : الرؤية »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الحسنى : الوعد بقبول استجابتهم ، وذلك من أجلّ الأشياء عندهم ، فلا شيء أعزّ على المحب من قبول محبوبه منه شيئاً »⁽⁶⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحسنى : هي المنفعة العظمى في الحسن ، وهي المنفعة الخالصة عن شوائب

1 - يونس : 26 .

2 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 186 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 96 .

4 - التأيد : معناه : إلى الأبد (فهم في الجنة خالدون أبداً) .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 91 .

6 - المصدر نفسه - ج 2 ص 225 .

المضرة الدائمة الخالية عن الانقطاع المقرونة بالتعظيم والإجلال»⁽¹⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « الحسنى فيها وجوه :

أحدها : أنها قول لا إله إلا الله ...

وثانيها : أن الحسنى عبارة عما فرضه الله تعالى من العبادات على الأبدان وفي الأموال كأنه قيل : أعطى في سبيل الله ، واتقى المحارم ، وصدق بالشرائع ، فعلم أنه تعالى لم يشرعها إلا لما فيها من وجوه الصلاح والحسن .

وثالثها : أن الحسنى هو الخلف الذي وعده الله في قوله : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ

يُخْلِفُهُ ﴾⁽²⁾ ...

ورابعها : أن الحسنى هو الثواب وقيل أنه الجنة ... وبالجملة أن الحسنى لفظة تسع كل خصلة حسنة »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحسنى : هي نعت للأسماء من الحسن ، وهو ظهور الجمال الذاتي »⁽⁴⁾ .

جزاء الحسنى

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « جزاء الحسنى : وهو أن يرزقه الرضاء بالقضاء ، والصبر على البلاء ، والشكر على النعمة ، وينزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان »⁽⁵⁾ .

1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 289 .

2 - سبأ : 39 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 8 ص 588 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 13 أ .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 775 .

الزيادة في الحسنى

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الزيادة في الحسنى : هو النظر إلى الله تعالى »⁽¹⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا

مُبْعَدُونَ ﴾⁽²⁾ .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« من سبق من الحق إليه إحسان فإنه لا يزال يتقلب في ميادين المحسنين إلى أن يبلغ إلى

أعلى مراتب أهل الإحسان بقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« سبق لهم منه الاختيار ، فظهر منهم إلى رضاه البدار »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« سبقت لهم من الله تعالى العناية ، فظهرت الولاية »⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ النهرجوري :

« ما سبق لهم من إحسانه إليهم سابقة ، حكم السعادة لهم »⁽⁷⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : سبقت العناية لأهل الهداية فبلغوا بها إلى شرف الولاية .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 500 .

2 - الأنبياء : 101 .

3 - يونس : 26 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 860 .

5 - المصدر نفسه - ص 860 .

6 - المصدر نفسه - ص 860 .

7 - المصدر نفسه - ص 861 .

وقال بعضهم : سبقت الإحسانات لأهل الفضل والإحسان ، فاستحقوا بها القرب والرضوان»⁽¹⁾ .

الحسنة

في اللغة

1. « حسنة : 1. الخير من قول أو فعل ، عكسها السيئة .
2. النعمة .
3. الصدقة»⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (31) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الحسنة [في الدنيا] : هي صفة الصالحين »⁽⁴⁾ .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الحسنات : وهي تلك الأحوال التي يتردد فيها من صلاته من لدن الافتتاح إلى تحلله بالتسليم . وإنما تصير هذه حسنة بنيته ومراده ، فكلما طهر وصفا مراده كان ذلك الفعل احسن »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 860 - 862 .

2 - المعجم العربي الاساسي - ص 319 .

3 - البقرة : 201 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 129 .

5 - الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص 81 .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحسنة : مشتقة من الحسن ، والحسن معشوق لذاته ، والحسنة ما لها قوة الحسن ، فإنها معنوية من باب الإيمان غيب في الشهود ، وهو من نتائج الأعمال الشاقة ، وتحمل المكاره ، فهي نتائج مضافات ومكارم »⁽¹⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : الحسنة : المعرفة »⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحسنة في الدنيا والآخرة : هي الفلاح والنجاح الذي يريده المرید .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أصل الحسنات

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« معرفة الله بالوحدانية : أصل الحسنات ، وبها تكون الحسنة حسنة ... من قبلت منه حسنة ، أسقط عنه رؤيتها ، وفتح عليه رؤية المنة بها وهو خير من الحسنة التي وفق لها »⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في حكمة تضعيف الحسنات

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« حكمة تضعيف الحسنات : لئلا يفلس العبد إذا اجتمع الخصماء في طاعته فيدفع إليهم واحدة ويبقى له تسع ، فمظالم العباد توفى من التضعيفات لا من أصل حسناته ، لأن التضعيف فضل من الله تعالى . وأصل الحسنة الواحدة ، عدل منه ، واحدة بواحدة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق - ص 35 - 36 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 439 .

3 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مجلد النفري - ص 113

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 291 .

ويقول الإمام البيهقي :

« التضعيفات [للحسنات] : فضل من الله تعالى لا تتعلق بها العباد كما لا تتعلق بالصوم ، بل يدخرها الحق للعبد فضلاً منه سبحانه فإذا دخل الجنة أثابه بها »⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في ثواب الحسنة

يقول الإمام القشيري :

« يقال : حسنات الأعداء وإن كانت حسنات فكالمردودة ، وسيئات الأحاب وإن كانت سيئات فكالمغفورة »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في حسنات الله تعالى على العبد

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الله تعالى من كمال إحسانه مع العبد أحسن إليه بعشر حسنات قبل أن يعمل العبد حسنة واحدة ، فقال تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾⁽³⁾

يعني قبل أن يجيء بحسنة أحسن إليه بعشر حسنات حتى يقدر أن يجيء بالحسنة ، وهي حسنة الإيجاد من العدم ، وحسنة الاستعداد بأن خلقه في أحسن تقويم مستعداً للإحسان ، وحسنة التربية ، وحسنة الرزق ، وحسنة بعثة الرسل ، وحسنة إنزال الكتب ، وحسنة تبيين الحسنات والسيئات ، وحسنة التوفيق ، وحسنة الإخلاص في الإحسان ، وحسنة قبول الحسنات : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 291 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 31 .

3 - الأنعام : 160 .

4 - الأنعام : 160 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 127 - 128 .

[مسألة - 5] : في أحسن الحسنات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أحسن الحسنات : التوحيد ، لأنه أسّ الكل »⁽¹⁾ .

[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾⁽²⁾

يقول الإمام القشيري :

يقول : « الحسنات ما يوجد بها الحق ، والسيئات ما يذنبها العبد ، فإذا دخلت حسناته

على قبائح العبد محتها وأبطلتها ...

ويقال : حسنات القربة تذهب بسيئات الزلة .

ويقال : حسنات الندم تذهب بسيئات الجرم ...

ويقال : حسنات العرفان تذهب سيئات العصيان .

ويقال : حسنات الاستغفار تذهب سيئات الإصرار .

ويقال : حسنات العناية تذهب سيئات الجناية .

ويقال : حسنات العفو عن الإخوان تذهب الحقد عليهم .

ويقال : حسنات الكرم تذهب سيئات الخدم .

ويقال : حسن الظن بالناس يذهب سوءتهم بكم .

ويقال : حسنات الفضل من الله تذهب سيئات حسان الطاعة من أنفسكم .

ويقال : حسنات الصدق تذهب بسيئات الإعجاب .

ويقال : حسنات الإخلاص تذهب بسيئات الرياء »⁽³⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 336

2 - هود : 114 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 161 - 162 .

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾⁽¹⁾ .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الحسنه في الدنيا : القناعة في الرزق ، والرضا بالقضاء »⁽²⁾ .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : الحسنه في الدنيا العزوف عنها ، والحسنه في الآخرة الصون عن مساكنتها ،

والوقاية من النار ونيران الفرقة .

ويقال : الحسنه في الدنيا شهود بالأسرار ، وفي الآخرة رؤية بالأبصار .

ويقال : حسنة الدنيا ألا يغنيك عنك ، وحسنة الآخرة ألا يردك إليك .

ويقال : حسنة الدنيا توفيق الخدمة ، وحسنة الآخرة تحقيق الوصلة »⁽³⁾ .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الحسنه في الدنيا : عبارة عن الصحة والأمن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة

والنصرة على الأعداء ... الحسنه في الدنيا : العمل النافع ، وهو الإيمان والطاعة .

الحسنه في الآخرة : فهي الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ... الحسنه في الآخرة اللذة

الدائمة ، والتعظيم ، والتنعم بذكر الله ، وبالأنس به ، وبمحبتته ، ورؤيته »⁽⁴⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرهه :

« سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك »⁽⁵⁾ .

ويقول لعبد الله الجدلي : « ألا أنبئك بالحسنه التي من جاء بها أدخله الله الجنة .

1 - البقرة : 201 .

2 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 38 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 180 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 2 ص 270 .

5 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 13 .

والسيئة التي من جاء بها كبه الله في النار ولم يقبل معها عملا ؟ قلت : بلا ، قال : الحسنه
حبنا ، والسيئة بغضنا»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« أجل الحسنات والنعم إليك : في أن عرفك نفسه ، ووفقك لشكر نعمه ، وألهمك
ذكره»⁽²⁾ .

ويقول الشيخ مُجد الفراء :

« كتمان الحسنات أولى من كتمان السيئات ، فإنك بذلك ترجو النجاة»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حسنتان قل ما يضر معهما كثرة السيئات : الرضاء بقضاء الله ، والصفح عن عباد
الله»⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 377 .
2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 259 .
3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 508 .
4 - الشيخ عبد الرحمن بن مُجد الفاسي - شرح حزب البر - ص 93 .

مادة (ح ش ر)

الحشر الخاص

في اللغة

« حَشَرَ النَّاسَ : جَمَعَهُمْ .

حَشَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ : بَعَثَهُمْ مِنْ مَضَاجِعِهِمْ وَسَاقَهُمْ .

حَشَرٌ : اجْتِمَاعُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (43) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن كمال باشا زادة

يقول : « الحشر الخاص : هو خروج الأرواح الأخروية من قبور الأجسام الدنيوية ، بالسير والسلوك في حال حياتهم إلى عالم الروحانية ، لأنهم ماتوا بالإرادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل أن يموتوا بالمولود عن صورة الحيوانية »⁽³⁾ .

الحشر الأخص

الشيخ ابن كمال باشا زادة

يقول : « الحشر الأخص : هو الخروج من قبور الأنانية الروحانية إلى الهوية الربانية ، وهو مقام الحبيب ، فيبقى مع الله بلا هو في خلوة : ﴿ لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 230 .

2 - مريم : 85 .

3 - الشيخ ابن كمال باشا زاده - مخطوطة رسالة هيكلية - ص 256 .

مقرب ﴿ وهو جبرائيل ، ﴿ ولا نبي مرسل ﴾⁽¹⁾ وهو هويته ﷺ ، وهذا سر الوحدة الذاتية ﴿⁽²⁾ .

الحشر العام

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الحشر العام : وهو خروج الأجساد من القبور إلى المحشر يوم النشور »⁽³⁾ .

الحاشر ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الحاشر ﷺ : يدل هذا الاسم على عظيم فضله ﷺ وكرمه الذاتي والفعلي الذي لا يدانيه كرم ... وقد قال ﷺ : ﴿ أنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ﴾⁽⁴⁾ أي : بعدي وعلى أثري ... في اليوم العظيم الذي لا يتجرأ أحد فيه ولا يطمع أن يحشر إليه أحد لشغله وخوفه على نفسه ، فهو ﷺ يحشرهم إليه لمقامه وفضله الكريم ، إذ لا يجدون من يجتمعون إليه وعليه إلا هو ﷺ ، فهم يقصدون من كل مكان وناحية وجهة مقامه وحله ، وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلال الجود والكرم ، ويناجيه بأسراره ، والناس يحشرون إليه من كل مكان ويستظلون في ظل جاهه ويلوذون به فهو سلطان ذلك الموقف العظيم ... فتلخص أن الحاشر معناه : الذي يجمع الله الناس عليه ومن أجله »⁽⁵⁾ .

1 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 226 رقم 2159 .

2 - الشيخ ابن كمال باشا زاده - مخطوطة رسالة هيكلية - ص 256 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 144 .

4 - ورد في صحيح البخاري ج : 3 ص : 1299 .

5 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 2 ص 361 .

صاحب المحشر ﷺ

الشيخ جلال الدين السيوطي

صاحب المحشر : وهو من أسماء حضرة الرسول الأعظم سيدنا مُحَمَّد ﷺ ، وقد ذكره الشيخ ابن دحية قائلًا : « معنى كونه صاحبه : أنه كان صاحب الكلمة فيه والشفاعة واللواء والمقام المحمود ، والكوثر ، ويظهر له فيه من الخصائص الجدد ما ليس لغيره »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حشر اللطيفة الإنسانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« إن اللطيفة الإنسانية تحشر على صورة علمها ، والأجسام تحشر على صورة أعمالها من الحسن والقبح »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أصناف الحشر إلى الجنة

يقول الإمام القشيري :

« يقال : [الحشر إلى الجنة] هو ثلاثة أصناف :

قوم يحشرون إلى الجنة مشاة ، وهم الذين قال فيهم : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ

زُمَرًا ﴾⁽³⁾ ، وهم عوام المؤمنين . وقوم يحشرون إلى الجنة ركباناً على طاعتهم المصورة لهم بصورة

حيوان ، وهم الذين قال فيهم جل وعلا : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ

وَفِدَاءً ﴾⁽⁴⁾ ، وهؤلاء هم الخواص . وأما خاص الخاص ، فهم الذين قال عنهم : ﴿ وَأُرْلَفَتِ

1 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الانيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ - ص 195 .

2 - الشيخ ابن عربي - الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار - ص 14 .

3 - الزمر : 73

4 - مريم : 85 .

الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ ، أي : تقرب الجنة منهم ﴿٢﴾ .

[مقارنة - 1] : الفرق بين صورة حشر النفس وحشر الجسم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

« إن النفس تحشر على صورة علمها ، والجسم على صورة عمله » ⁽³⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحشر والنشر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحشر : حشر الأجساد ، والنشر : نشر الأرواح » ⁽⁴⁾ .

1 - الشعراء : 90 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 22 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 99 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرّة في عيون القدرة - ورقة 12 أ .

مادة (ح ش و)

الحشى

في اللغة

« حشى : ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد والكرش وما تبع ذلك »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحشى ⁽²⁾ : هو كناية عن النفس ، لأنها كالمحشوة في البدن »⁽³⁾ .

الحشو

في اللغة

« الحشو من الكلام : الفضل الذي لا خير فيه »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

الحشو : هو ما ليس لله ⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 321 .

2 - درست ربوعهم وإن هواهم أبدأً جديداً بالحشا ما يدُرُس .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق - ص 37 (بتصرف) .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 322

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 4 ص 239 (بتصرف) .

مادة (ح ص د)

الحصادون

في اللغة

« حَصَدَ الزرع : قطعه بالمنجل »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحصادون : هم الملائكة يتركون الناس حتى تدنو آجالهم فيحصدون أهل الخير إلى ملكوت الله وأهل الشر إلى الهاوية »⁽²⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 322 .

2 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 351 .

مادة (ح ص ر)

الحصور

في اللغة

« حَصَرَ بالسرّ : كَتَمَهُ .

حَصَرَ عن الشيء : استحيا منه فتركه ... فهو حَصِرٌ وحَصُورٌ »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ أَنْ اللَّهَ يُوَشِّرُكَ بِرَحْمَتِهِ ﴾

مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿⁽²⁾

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الحصور : هو الذي يَمْلِكُ ولا يُمْلِكُ ... الذي لا يعرف سوى الله »⁽³⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحصور : هو المنزه عن الأكوان وما فيها »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الحصور : الذي يملك شهوته ... وقيل : الحصور الذي لا يملكه

وقته »⁽⁵⁾ .

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 137 .

2 - آل عمران : 39 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 26 .

4 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مجد النفري - ص 41

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 26 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَحَصُوراً ﴾⁽¹⁾ .

يقول الإمام القشيري :

« أي معتقاً من الشهوات ، مكفياً أحكام البشرية مع كونه من جملة البشر .
ويقال : متوقياً عن المطالبات ، مانعاً نفسه عن ذلك تعزراً وتقرباً .
وقيل : منعه استتصالات بواده الحقائق عليه فلم يبق فيه فضل لحظ »⁽²⁾ .

1 - آل عمران : 39 .

2 - القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 253 .

مادة (ح ص ن)

الحصان

في اللغة

« حصان : الذكر من الخيل »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « الحصان [عند ابن عربي] : هو كناية عن القلب ، وإشارة إلى ظلمته وعماه بسبب الخطايا ، وشغله بالعلائق العائقة له عن السير في الميدان ، وهو من ميادين الملكوت ، وهو موطن فضلهم المشكور ، ولا يعرف ذلك الميدان إلا أهل النور والعرفان ، ولا يقطعه إلا المخففون السابقون من الفرسان »⁽²⁾ .

حصن الحصون

في اللغة

« حصنٌ : الموضع المنيع »⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَظَنَّا أَنَّهُمْ مَانِعُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 325 .

2 - د . زكي مبارك - التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق - ج 1 ص 203 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 35 .

4 - الحشر : 2 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

حصن الحصون : هو الاستغفار ، وهو أن لا يكون لك مع غير الله قرار (1) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : حصن الحصون : هو ذكر لا إله إلا الله لقوله تعالى في الحديث القدسي :

﴿ لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن عذابي ﴾ (2) . ومحل هذا الحصن في الدنيا

(التكية) : لأنها بيت التوحيد ، أي : البيت الذي يُسبَّح فيه آناء الليل وأطراف النهار بذكر التوحيد (لا إله إلا الله) ، فمن دخلها فهو آمن ، وما دخل هذا الحصن إلى محل إلا وحصَّنه ، فإذا دخل إلى قلب الإنسان حماه ، فلا يمسه شيء في السماء ولا في الأرض .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حصون القلب

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حصون القلب من الشر أربعة :

ارتباط القلب مع الله ، وبغض الدنيا ، وأن لا تنظر بعينك إلى ما حرم الله ، وأن لا تنقل قدميك حيث لا ترجو ثواب الله » (3) .

[مسألة - 2] : في حصون المؤمن

يقول الشيخ اليافعي :

أن أحد الشيوخ العارفين سئل عن كيفية اتخاذ الشيطان عدو والتخلص منه ، فقال :

« اعلم أن الله وَجَّكَ جعل لكل مؤمن سبعة حصون . قيل له : وما هذه الحصون ؟

قال : الحصن الأول : من ذهب وهو معرفة الله تعالى ، وحوله حصن من فضة :

1 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 79 (بتصرف) .

2 - مسند الشهاب ج: 2 ص: 323 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 119 .

وهو الإيمان بالله تعالى ، وحوله حصن من حديد : وهو التوكل على الله سبحانه ، وحوله حصن من حجارة : وهو الشكر والرضا عن الله وَعَبَّكُ ، وحوله حصن من فخار : وهو الأمر والنهي والقيام بهما في جميع الأحوال ، وحوله حصن من لؤلؤ رطب : وهو أدب النفس ، فالمؤمن داخل هذه الحصون ، وإبليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب ⁽¹⁾ .

المحصنات

في اللغة

« أَحْصَنَتِ الْمَرْأَةُ : 1. عَقَّتْ فَهِيَ مُحْصَنَةٌ أَيْ عَفِيفَةٌ » ⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « المحصنات : هي أبكار حقائق القرآن التي أحصنت من أفهام الأزواج المؤمنات بها ، وهي أزواج العلماء ، وخواص هذه الأمة » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 101 .

2 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 126 .

3 - المائة : 5 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 349 .

مادة (ح ص ي)

المحصى جلاله - المحصى صلى الله عليه وسلم

الإمام أبو حامد الغزالي

• أولاً : بمعنى الله جلاله

يقول : « المحصى جلاله : هو العالم ..ولكن إذا أضيف العلم إلى المعلومات من حيث يحصي المعلومات ويعدها ويحيط بها - سمي إحصاء . والمحصى المطلق هو الذي ينكشف في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « المحصى جلاله : هو الذي حصر كل شيء بعلمه ، فلا يفوته شيء من الأشياء دق أو جل ، فهو المحيط بكل شيء على التفصيل .
وقيل : هو القادر الذي لا تشذ عن قدرته مقدور »⁽²⁾ .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « المحصى جلاله : هو المحيط بكل موجود جملة وتفصيلاً ، حتى لا تخفى عليه ذرة من ذراته ، كما لا يخفى عليه حالة من حالاته ، فيرجع إلى كمال العلم وعمومه »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « المحصى جلاله : هو العليم بدقائق الأمور وأسرار المقدور ، هو بالمظاهر بصير وبالباطن خبير ، هو المحصي للطاعات ، المحيط بجميع الحالات وهذا الاسم من خواص خواص الحضرة العلمية »⁽⁴⁾ .

1 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 116 .

2 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 255 - 256 .

3 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 68 .

4 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 202

المفتي حسنين مُجَد مخلوف

يقول : « المحصي جَلَّالَهُ : هو العالم بجميع الموجودات ، وعدد حركاتهم وسكناتهم ،
وجميع شؤونهم وأعمالهم . أو الذي يحصي الأعمال ويعدها يوم القيامة للحساب
والجزاء »⁽¹⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

يقول : « المحصي : فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متحققاً به ، والدليل على ذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
﴿ تعرض علي أعمال أمتي حتى إمطة الأذى عن الطريق ﴾⁽²⁾ ، فهذا عين الإحصاء »⁽³⁾ .

[مسألة] : المحصي جَلَّالَهُ من حيث التعلق و التحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

« المحصي :

التعلق : افتقارك إليه في إحصائها أنت عليه مما أمرك الحق به من حفظه .

التحقق : المحصي على الحقيقة هو المحيط بحقيقة المحصي عدماً كان أو وجوداً .

التخلق : المحصي من العباد من مكنه الله تعالى مما سأله في تعلق هذا الاسم »⁽⁴⁾ .

عبد المحصي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المحصي : من لم يضع ميزان وقته من يده ، فمكنه الله من إحصاء ماله
وما عليه ، فهو يحصي أنفاسه ويعمر أوقاته »⁽⁵⁾ .

1 - حسنين مُجَد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكرمة الواردة فيها - ص 67 .

2 - ورد بصيغة اخرى في تفسير القرطبي ج: 12 ص: 278 ، انظر فهرس الأحاديث .

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج 1 ص 267 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر اسماء الله الحسنى - ص 32

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية ص 403 .

فهرس

7	الحاء
7	في اللغة
7	في القرآن الكريم
7	في الاصطلاح الصوفي
7	الشيخ شهاب الدين السهروردي
7	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رأسه</small>
7	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رأسه</small>
8	الشيخ عبد العزيز الدباغ
8	الشيخ عبد الغني النابلسي
8	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
8	الباحث محمد غازي عراي
9	الحواميم
9	الشيخ ولي الله الدهلوي
9	آل حم
9	الشيخ ابن دحية
9	إضافات وإيضاحات
9	[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الحاء من الناحية الصوفية
10	[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ حم ﴾
13	[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ حم . عسق ﴾
14	[رؤيا صوفية] : في معاني حروف (حم . عسق)
16	مادة (ح ب ب)
16	الحب - المحبة
16	في اللغة
16	في القرآن الكريم
16	في السنة المطهرة
16	في الاصطلاح الصوفي
16	الشيخ إبراهيم بن أدهم
17	الشيخ داود الطائي <small>رأسه</small>
17	السيدة رابعة العدوية
17	الشيخ شقيق البلخي
17	الشيخ معروف الكرخي <small>رأسه</small>

17	الشيخ منصور بن عمار
18	الشيخ بشر الحافي
18	الشيخ حاتم الأصم
18	الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي
18	الشيخ أحمد بن أبي الحواري
18	الشيخ الحارث الحاسبي
19	الشيخ أبو تراب النخشي
19	الشيخ ذو النون المصري
19	الشيخ السري السقطي <small>زهر</small>
20	الشيخ أبو يزيد البسطامي
20	الشيخ أبو الحسن البغدادي
20	الشيخ أبو بكر المروزي
20	الشيخ أبو سعيد الخراز
21	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
21	الشيخ إبراهيم الخواص
21	الشيخ أبو الحسين النوري
22	الشيخ الجنيد البغدادي <small>زهر</small>
23	الشيخ سمون الحب
23	الشيخ ممشاد الدينوري
23	الشيخ شاه الكرمانى
23	الشيخ روم بن أحمد البغدادي
24	الشيخ ابن عطاء الأدمي
24	الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
25	الشيخ بنان الحمال
25	الشيخ أبو علي الروذباري
26	الشيخ أبو بكر الكتاني
26	الشيخ أبو محمد المرتعش النيسابوري
26	الشيخ أبو بكر الشبلي <small>زهر</small>
27	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
28	الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي
28	الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
28	الشيخ أبو سهل الصعلوكي
28	الشيخ أبو طالب المكي
29	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
29	الإمام القشيري

29	الشيخ عبد الله الهروي
29	القاضي عزيزي بن عبد الملك
30	الإمام أبو حامد الغزالي
30	الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
30	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
31	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
31	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
31	الشيخ أبو الحسن الجوسقي
31	الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي
32	الشيخ حياة بن قيس الحراني
32	الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي
32	الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
32	الشيخ نجم الدين الكبرى
32	الشيخ عبد السلام بن مشيش
32	الشيخ أحمد البوني
32	الشيخ عمر السهروردي
33	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
33	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
33	الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي
34	الشيخ عبد الحق بن سبعين
34	الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
34	الشيخ أحمد بن علوان
34	الشيخ عبد الله بن علوي
35	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
35	الشيخ ابن قنفذ القسنطيني
35	الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
35	الشيخ عبد الرحمن الصفوري
35	الشيخ محمد العلمي القدسي
35	الشيخ أحمد السرهندي
35	الشيخ عبد الله خورد
36	الشيخ عبد الغني النابلسي
36	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
36	الشيخ ولي الله الدهلوي
36	الشيخ أحمد بن عجيبة
37	الشيخ محمد مهدي الرواس

37	الشيخ محمد ماء العينين
37	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
38	الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي
38	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
38	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
38	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
38	الدكتور عبد المنعم الحفني
38	الباحث علي فهمي خشيم
39	الباحث عبد الرزاق الكنج
39	في اصطلاح الكسنزان
39	[مسألة كسنزانية - 1] : في المحبة وعلاقتها بالتقرب
39	[مسألة كسنزانية - 2] : في ثبات الحب القلبي
39	[مسألة كسنزانية - 3] : في أن المحبة هي هدف الطريقة
39	[مسألة كسنزانية - 4] : في طرق الحصول على الحب
40	[مسألة كسنزانية - 5] : في فائدة حب الشيخ
40	[فائدة كسنزانية] : في طريقة الوصول إلى محبة الرسول ﷺ
40	إضافات وإيضاحات
40	[مبحث كسنزاني] : الحب في الطريقة الكسنزانية
43	ترتيب المحبة في منهج الطريقة
46	[مبحث صوفي] : في مراتب المحبة
57	[مسألة - 1] : في منشأ الحب
57	[مسألة - 2] : في أسباب المحبة
58	[مسألة - 3] : في بواعث المحبة
58	[مسألة - 4] : في أصول المحبة
59	[مسألة - 5] : في أركان المحبة
61	[مسألة - 6] : في أقسام المحبة
62	[مسألة - 7] : في أنواع الحب
62	[مسألة - 8] : في أضرب المحبة
63	[مسألة - 9] : في أوجه المحبة
63	[مسألة - 10] : في درجات المحبة
64	[مسألة - 11] : في طبقات المحبة
64	[مسألة - 12] : في أصل المحبة
64	[مسألة - 13] : في مراتب الحب
65	[مسألة - 14] : في أدنى منازل المحبة
66	[مسألة - 15] : في شروط المحبة

- 67 [مسألة - 16] : في أعظم المحبة.
- 68 [مسألة - 17] : في شرط الدخول في حد المحبة.
- 68 [مسألة - 18] : في موجبات المحبة.
- 68 [مسألة - 19] : في طريقة نيل المحبة.
- 68 [مسألة - 20] : في أن المحبة موهبة.
- 68 [مسألة - 21] : في لطافة المحبة ورقتها.
- 69 [مسألة - 22] : في أحكام المحبة.
- 69 [مسألة - 23] : في بساط الحب وثمرته.
- 69 [مسألة - 24] : في أول منازل المحبة.
- 70 [مسألة - 25] : في أن الحب لا غايه له.
- 70 [مسألة - 26] : في أول المحبة وآخرها.
- 70 [مسألة - 27] : في العلوم التي يورثها الحب.
- 71 [مسألة - 28] : في المحبة الوسط بين محبتين.
- 71 [مسألة - 29] : في ثبات الحب وعدم تغيره.
- 72 [مسألة - 30] : في حجابية المحبة.
- 72 [مسألة - 31] : في شجرة الحب.
- 72 [مسألة - 32] : في مكياج المحبة.
- 73 [مسألة - 33] : في نار المحبة.
- 73 [مسألة - 34] : في أنس المحبة.
- 74 [مسألة - 35] : في صعوبة كتم المحبة.
- 74 [مسألة - 36] : في أوصاف المحبة.
- 75 [مسألة - 37] : في المحبة ومنعها الشكاية.
- 75 [مسألة - 38] : في علامة المحبة.
- 77 [مسألة - 39] : في علاقة المحبة بالطاعة.
- 77 [مسألة - 40] : في علاقة المحبة بالإرادة.
- 77 [مسألة - 41] : في علاقة المحبة بالبلاء.
- 78 [مسألة - 42] : في علاقة المحبة بالدين.
- 79 [مسألة - 43] : في علاقة المحبة بالصبر.
- 79 [مسألة - 44] : في علاقة المحبة بالرضا.
- 79 [مسألة - 45] : في علاقة المحبة بالتجلي والمعرفة.
- 80 [مسألة - 46] : في علاقة المحبة بالخشية.
- 80 [مسألة - 47] : في علاقة المحبة بالإتباع وبالعكس.
- 81 [مسألة - 48] : في أن المحبة شرط قبول الأعمال.
- 81 [مسألة - 49] : في أدل الأعمال على محبته.
- 81 [مسألة - 50] : في أن كل المحبة للرسول ﷺ.

- [مسألة - 51] : في أن محبة الرسول ﷺ هي الطريق الشرعي الوحيد للوصول إلى الإيمان بالله تعالى ومحبته 81
- [مسألة - 52] : في وجوب محبة الرسول ﷺ 81
- [مسألة - 53] : في وجوب تقديم محبة الرسول ﷺ على كل محبة 82
- [مسألة - 54] : في النهي عن لعن أو تكفير محب الرسول ﷺ 83
- [مسألة - 55] : في التعبد بمحبة الأولياء 83
- [مسألة - 56] : في ضرورة أن تكون العبادة بالحبية 84
- [مسألة - 57] : الحب هو أقرب الطريق إلى الله 84
- [مسألة - 58] : في العجز عن التعبير عن المحبة 84
- [مسألة - 59] : في الحب الذي لا يعول عليه 84
- [مسألة - 60] : في حب الحق والغيرة عليه 85
- [مسألة - 61] : في تشريف حال المحبة 85
- [مسألة - 62] : في مرتبة المحبة والخلة وتجلياتهما 86
- [مسألة - 63] : في نظرة الصوفية إلى المحبة 86
- [مسألة - 64] : في اتخاذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله 86
- [مسألة - 65] : في أصل المحبة 86
- [مسألة - 66] : في آفة المحبة 87
- [مسألة - 67] : في آية المحبة 87
- [مسألة - 68] : الحب في علم الحروف 87
- [مسألة - 69] : في حقيقة المحبة 87
- [مسألة - 70] : في سر المحبة 101
- [مسألة - 71] : في العلاقة بين الحب والخوف 101
- [مقارنة - 1] : في الفرق بين الحب والود 101
- [مقارنة - 2] : في الفرق بين المحبة والعشق 101
- [مقارنة - 3] : في الفرق بين المحبة والخلة 102
- [مقارنة - 4] : في الفرق بين المحبة والحياء 102
- [مقارنة - 5] : في الفرق بين المحبة والرحمة 102
- [مقارنة - 6] : في الفرق بين المحبة والإرادة 103
- [مقارنة - 7] : في الفرق بين المحبة والاصطفاء 103
- [مقارنة - 8] : في الفرق بين منزلة أهل الحب ومنزلة أهل الخوف 103
- [مقارنة - 9] : في الفرق بين المحبة والمعرفة 104
- [تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ 104
- [تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ 105
- [من مكاشفات الصوفية] : 105
- [من حوارات الصوفية] : حول السكر من شرب المحبة 106

106 : [من أقوال الصوفية]
108 : [من حكم الصوفية]
108 : [من مواظ الصوفية]
108 : [من فوائد الصوفية]
108 : [من حكايات الصوفية - 1]
109 : [حكاية - 2]
109 : [حكاية - 3]
110 : [حكاية - 4]
111 : [حكاية - 5]
111 : [حكاية - 6]
111 : [حكاية - 7]
112 : [حكاية - 8]
112 : [حكاية - 9]
113 : [شعر]
114 أهل المحبة
114 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
114 الشيخ أحمد بن عجيبة
115 إضافات وإيضاحات
115 [مسألة - 1] : في أحوال وساعات أهل المحبة
115 [مسألة - 2] : في أقسام أهل المحبة
116 [مسألة - 3] : في تفاضل أهل المحبة
116 [مسألة - 4] : في منازل أهل المحبة
116 [مسألة - 5] : في صفة أهل المحبة الواصلين
117 [مقارنة] : في الفرق بين طواف أهل الحج وأهل المحبة
117 طريق أهل المحبة
117 الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
117 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
118 حال المحبة
118 الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
118 شراب الحب - شراب المحبة
118 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
118 الشيخ عبد السلام بن مشيش
118 عبودية المحبة
118 الشيخ سعيد النورسي

118	عين المحبة
118	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته الله</small>
119	[مسألة 1] : في غاية المحبة
119	قتلى المحبة
119	الشيخ عبيد الله الحيدري
119	كأس الحب
119	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
120	[شعر] : في كأس الحب
120	مفتاح باب المحبة
120	الشيخ ذو النون المصري
120	مقام المحبة
120	القاضي عزيزي بن عبد الملك
121	إضافات وإيضاحات
121	[مسألة - 1] : في مراد القوم من مقام المحبة
121	[مسألة - 2] : في أول مقامات الحب
121	[مسألة - 3] : في مواقف مقام المحبة
121	[مسألة - 4] : في أن المقام الحي أعلى المقامات الكمالية
122	[مقارنة - 1] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الخلة
124	[مقارنة - 2] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الرضا
124	نور المحبة
124	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
125	المحبة الأصلية
125	الشيخ كمال الدين القاشاني
125	الحب الإلهي (محبة الله للعبد)
125	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
125	الشيخ ابن عباد الرندي
126	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
126	الشيخ أبو العباس التجاني
126	إضافات وإيضاحات
126	[مسألة - 1] : في محبة الله للعبد
127	[مسألة - 2] : في علامات ثبوت حب الله عبده
127	[فائدة] :
127	[من حوارات الصوفية] :
128	[من أقوال الصوفية] :

128	الحب الإلهي (محبة العبد لله)
128	الإمام القشيري
129	الشيخ عمرو بن عثمان المكي
129	الشيخ عبد السلام بن مشيش
129	الشيخ عبد الله باعلوي الحداد
129	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
129	الباحث أسعد السحمراني
130	إضافات وإيضاحات
130	[مسألة - 1] : في آثار وعلامات الحب الإلهي
130	[مسألة - 2] : في مراتب المحبة الإلهية
131	[مسألة - 3] : في أقسام المحبين لله
131	[مسألة - 4] : في أقسام المحبة الإلهية
133	[مسألة - 5] : في وجوب تفضيل محبة الله على ما سواه
133	[مقارنة] : في الفرق بين حب الله للعبد وحب العبد لله
134	[من مواعظ الصوفية] :
135	[من أقوال الصوفية] :
135	[من رؤى الصوفية] :
136	[حكاية - 1] :
137	[حكاية - 2] :
138	[حكاية - 3] :
138	[حكاية - 4] :
139	[حكاية - 5] :
139	الحب في الله
139	الشيخ نور الدين البريفكي
140	المحبة النامة
140	الإمام فخر الدين الرازي
140	المحبة الحقيقية
140	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
140	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
140	خالص الحب
140	الشيخ عمر السهروردي
141	[مسألة] : في منزلة الحب الخالص
141	محبة الخواص
141	الشيخ نجم الدين داية الرازي
141	الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

142 محبة أخص الخواص
142 الشيخ نجم الدين داية الرازي
142 محبة الذات - المحبة الذاتية
142 الشيخ أحمد السرهندي
142 الشيخ مُجَّد المراد النقشبندي
142 الشيخ مُجَّد النهان
143 الباحث مُجَّد غازي عرابي
143 الدكتور توفيق الطويل
143 الحب الصادق
143 الإمام مُجَّد ماضي أبو العزائم
143 [مسألة] : في علامة الصدق في المحبة
143 الحب الصافي
143 الشيخ عمر السهورودي
144 المحبة الصحيحة - الحب الصحيح
144 الإمام القشيري
144 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
144 إضافات وإيضاحات
144 [مسألة - 1] : في صحة المحبة
144 [مسألة - 2] : في علامات صحة محبة العبد ربه
145 [مسألة - 3] : في صحة المحبة وشروط الأدب
145 محبة الصفات
145 الشيخ أبو العباس التجاني
145 الباحث مُجَّد غازي عرابي
146 محبة العوام
146 الشيخ نجم الدين داية الرازي
146 الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
146 الحب الكامل
146 الباحث علي فهمي خشيم
146 حب الكرامة
146 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
147 المحبة الكلية
147 الشيخ أبو العباس التجاني
147 الحب الناقص
147 الباحث علي فهمي خشيم

147	الحبيب <small>عليه السلام</small> - الحبيب - الأجابة
147	في اللغة
147	في الاصطلاح الصوفي
147	• أولاً : بمعنى الرسول <small>عليه السلام</small>
147	الشيخ عبد الغني النابلسي
148	• ثانياً : بالمعنى العام
148	الشيخ أحمد بن خضرويه
148	الشيخ عبد الحق بن سبعين
148	الشيخ عبد الغني النابلسي
148	إضافات وإيضاحات
148	[مسألة 1] : في سبب تسمية سيدنا محمد <small>عليه السلام</small> بالحبيب
148	[مقارنة] : في الفرق بين الحبيب والخليل
149	الحبيب الذاتي
149	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>
149	الحب
149	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
150	الشيخ أبو عبد الله الجلاء
150	الشيخ مكارم النهروان
150	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
150	الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي
150	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
151	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
151	الشيخ أحمد زروق
151	الشيخ محمد العلمي القدسي
151	الشيخ عبد الله الحضري
151	السيد محمود ابو الفيض المنوفي
151	إضافات وإيضاحات
151	[مسألة - 1] : في علامة الحب
152	[مسألة - 2] : في وصف المحبين
152	[مسألة - 3] : متى يسكن أنين محب الله ؟
153	[مسألة - 4] : في شرط الحب الحقيقي
153	[مسألة - 5] : في مرتبة المحبين
153	[مسألة - 6] : في غفلة المحب
153	[مسألة - 7] : في سرور المحب
154	[مسألة - 8] : في مقامات المحبين في الخوف

154	[مسألة - 9] : في فوز المحبين بشرف الدنيا والآخرة
154	[مسألة - 10] : أيهما أتم في حق الحب الصادق وصال محبوبه له أو هجرانه
155	[مسألة - 11] : في أخص أحوال المحبين
155	[مسألة - 12] : في شرك المحبين
155	[مسألة - 13] : في أثر كلام المحبين
156	[مسألة - 14] : في إخلاص المحبين
156	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحب في الله والمحبوب في الله
157	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحب والمحبوب
158	[مقارنة - 3] : في الفرق بين أنفاس الحب وأنفاس المحبوب
158	[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحب والعارف
158	[من أقوال الصوفية] :
158	[شعر] :
158	الحب بذاته
158	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
159	الحب الصادق
159	الشيخ عبد الغني النابلسي
159	الحبوب <small>عليه السلام</small> - المحبوب من العباد
159	في اللغة
159	في الاصطلاح الصوفي
159	• أولاً : بمعنى الله <small>عليه السلام</small>
159	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
160	• ثانياً : بمعنى العباد
160	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
160	الشيخ عبد الله الخضري
160	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
160	إضافات وإيضاحات
160	[مسألة - 1] : كيف يصير الحب محبوباً ؟
161	[مسألة - 2] : في الطريق المخصوص بالمحبيين
161	الحبوب الحقيقي <small>عليه السلام</small>
161	الشيخ عبد الله خورد
161	الحبوب الكلي <small>عليه السلام</small>
161	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>عليه السلام</small>
162	المحبوبة
162	الشيخ أحمد السرهندي

162	مقام المحبوبة.
162	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رضي الله عنه</small>
163	المحبة
163	الشيخ أحمد السرهندي
164	مادة (ح ب ر)
164	الأخبار
164	في اللغة
164	في القرآن الكريم
164	في الاصطلاح الصوفي
164	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
165	مادة (ح ب ل)
165	الحبل
165	في اللغة
165	في القرآن الكريم
165	في السنة المطهرة
165	في الاصطلاح الصوفي
165	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله عنه</small>
165	حبل الله
165	الشيخ ابن عطاء الأدمي
166	الشيخ عمر بن سعيد الفوقي
166	حبل الله الأوثق
166	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
166	حبل الطريقة
166	في اصطلاح الكسنزان
166	حبل الوصل
166	في اصطلاح الكسنزان
168	مادة (ح ج ب)
168	الحجاب
168	في اللغة
168	في القرآن الكريم
168	في السنة المطهرة
168	في الاصطلاح الصوفي
168	الشيخ السراج الطوسي
168	الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
169	الإمام أبو حامد الغزالي

169 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>نذر الله</small>
169 الشيخ أبو الحسن الشاذلي
169 الشيخ كمال الدين القاشاني
169 الشيخ محمد بافتادة اليروسوي
169 الشيخ أحمد السرهندي
170 الشيخ قاسم الخاني الحلبي
170 الشيخ محمد بن حسن السمنودي
170 الدكتور عبد المنعم الحفني
170 الباحث محمد غازي عرابي
171 إضافات وإيضاحات
171 [مبحث صوفي] : الحجاب ومعانيه عند الصوفية
172 [مسألة - 1] : في أن الحجب ليست أموراً حسية
172 [مسألة - 2] : في أن حقيقة الحجب هي توهم وجود الأغيار
172 [مسألة - 3] : في أن الحجاب من العبد
173 [مسألة - 4] : في عدد الحجب وخصائصها
174 [مسألة - 5] : في أنواع الحجب
178 [مسألة - 6] : في أن الصفات الإلهية حجاب عن الذات
178 [مسألة - 7] : في الحجب الظاهرة والباطنة
179 [مسألة - 8] : في سبب احتجاب الحق عن الخلق
179 [مسألة - 9] : في كيفية خرق الحجب الظلمانية والنورانية
180 [مسألة - 10] : الحجاب بين الواصل والمنقطع
180 [مسألة - 11] : في أول الحجب في الوجود
180 [مسألة - 12] : في أصعب حجاب
180 [مسألة - 13] : في أغلظ الحجب وأكثفها
181 [مسألة - 14] : في أن الكل في حجاب
181 [مسألة - 15] : في رؤية الحجب
181 [مسألة - 16] : في أثر رقة الحجاب على صفاء القلب
181 [مسألة - 17] : أشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله تعالى
182 [مسألة - 18] : في أن الحق تعالى ليس بمحجوب
182 [مسألة - 19] : في حجب الحق تعالى
182 [مسألة - 20] : في الحجب المانعة عن وصاله تعالى وطرق رفعها
183 [مقارنة - 1] : في الفرق بين حجاب البعد وحجاب الأبعاد
183 [مقارنة - 2] : في الفرق بين حجاب الوحدة وحجاب الكثرة
183 [من مكاشفات الصوفية] :
184 [من أقوال الصوفية] :

184	[شعر] :
185	أهل الحجاب
185	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
185	الشيخ أحمد بن عجيبة
185	مقام أهل الحجاب
185	الشيخ أحمد بن عجيبة
186	كشف الحجاب
186	الدكتور يوسف زيدان
186	وحشة الحجاب
186	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
186	حجاب الاتحاد
186	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
186	حجاب الأرواح <small>رحمته الله</small>
186	الشيخ أحمد بن عجيبة
187	الحجاب الأعظم <small>رحمته الله</small> - الحجاب الأعظم
187	• أولاً : بمعنى الرسول <small>رحمته الله</small>
187	السيدة فاطمة البشروطية
187	• ثانياً : بالمعنى العام
187	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>
187	الحجاب الأعظم القائم <small>رحمته الله</small>
187	الشيخ عبد الغني النابلسي
187	الحجاب الأعظم النوراني <small>رحمته الله</small>
187	الشيخ محمود أبو الشامات البشروطي
188	الحجاب الأعلى
188	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
188	حجاب الانبعاث
188	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
188	حجاب التلوين
188	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
188	حجاب توحيد الأفعال
188	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
189	الحجاب الحسي
189	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
189	حجاب الجلوة
189	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>

189	حجاب حفظ الأدب
189	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَبِّ الشَّيْخِ</small>
189	حجاب الخفي
189	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
189	حجاب الخلوة
189	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَبِّ الشَّيْخِ</small>
190	حجاب الروح
190	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
190	حجاب الروح القدسي
190	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَبِّ الشَّيْخِ</small>
190	حجاب السر
190	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَبِّ الشَّيْخِ</small>
190	حجاب السر
190	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
190	حجاب السكون
190	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَبِّ الشَّيْخِ</small>
191	حجاب الشوق
191	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَبِّ الشَّيْخِ</small>
191	حجاب الصحو
191	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَبِّ الشَّيْخِ</small>
191	حجاب صلصلة الجرس
191	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَبِّ الشَّيْخِ</small>
191	الحجاب الظاهر
191	الشيخ علي الكيزواني
191	الحجب الظلمانية
191	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَبِّ الشَّيْخِ</small>
192	الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
192	الشيخ قاسم الخاني الحلبي
192	الشيخ عبد الغني النابلسي
192	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
192	حجاب العزة
192	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَبِّ الشَّيْخِ</small>
192	الشيخ عبد الغني النابلسي
193	الشيخ عبد القادر الجزائري
193	الباحث محمد غازي عرابي

193	[مسألة] : في الحجب التي تُرفع والتي لا ترفع.
193	حجاب العقل
193	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
194	حجاب العلم
194	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
194	حجب عنصر التراب
194	الشيخ علي الكيزواني
194	حجب عنصر النار
194	الشيخ علي الكيزواني
194	الحجب الغبارية والضبائية
194	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
194	حجاب الفترة
194	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
195	حجاب القرب
195	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
195	حجاب القلب
195	الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
195	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
195	إضافات وإيضاحات
195	[مسألة] : في أوجه حجب القلوب
195	[مقارنة] : في الفرق بين حجب القلوب والنفوس
196	حجاب القلق
196	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
196	حجاب القوة
196	الباحث محمد غازي عرابي
196	حجاب كتمان المحبة
196	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
196	حجاب المخالفة
196	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
197	حجاب المراسلة
197	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
197	الحجاب المستور <small>صلى الله عليه وسلم</small>
197	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
197	الحجاب المعنوي
197	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>

197	حجاب من ذكر نفسه
197	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
198	حجاب النفس
198	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
198	الدكتور عبد المنعم الحفني
198	الحجب النورانية - الحجب النورية
198	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
198	الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
198	الشيخ قاسم الخاني الحلبي
198	الشيخ عبد الغني النابلسي
199	الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
199	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلبي
199	الدكتور عبد المنعم الحفني
199	[شعر] : حجب الأنوار
199	حجاب الواحد
199	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
200	الحجاب
200	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
200	الحجاب الإلهيين
200	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
200	حاجب الباب
200	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
200	حاجب الحجاب <small>رحمته الله</small>
200	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
201	المحجوب
201	الشيخ أبو يزيد البسطامي :
201	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
201	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
201	الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
201	الشيخ أحمد بن عجيبة
201	إضافات وإيضاحات
201	[مسألة - 1] : في أشد المحجوبين
202	[مسألة - 2] : في أقسام المحجوبين
202	كسر الحواجب
202	في اللغة

202 في الاصطلاح الصوفي
202 الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
203 مادة (ح ج ج)
203 الحج
203 في اللغة
203 في القرآن الكريم
203 في الاصطلاح الصوفي
203 الإمام علي بن أبي طالب <small>كرشي</small>
203 الشيخ الحكيم الترمذي
203 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>نيراني</small>
204 الشيخ عبد الغني النابلسي
204 الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
204 السيد محمود أبو الفيض المنوفي
204 الباحث سعيد حوى
205 إضافات وإيضاحات
205 [مسألة - 1] : في آداب الحج
208 [مسألة - 2] : في صحة الحج عند الصوفية
209 [مسألة - 3] : في دلالات شعائر الحج عند الصوفية
222 [مسألة - 4] : في بيان حج الطريقة
223 [مسألة - 5] : في إشارات شعائر الحج عند الصوفية
227 [مسألة - 6] : في إشارات أركان الحج عند أهل السلوك
228 [مسألة - 7] : في كنايات مراسيم الحج
228 [مسألة - 8] : في النسبة بين شعائر الحج وأحوال يوم القيامة
230 [مسألة - 9] : فوائد الحج من الناحية الصوفية
230 [مسألة - 10] : في حج الأسماء الإلهية للقلب
230 [مسألة - 11] : في الحج وترقيات الرؤية
231 [مسألة - 12] : في شروط كمال الحج
231 [مسألة - 13] : في أوقات حج القلوب
231 [مسألة - 14] : في تذكرة الحج وعبره
233 [مقارنة - 1] : في الفرق بين حج العوام وحج الخواص
234 [مقارنة - 2] : في الفرق بين الحج الجسماني والحج الروحاني
234 [مقارنة - 3] : في الفرق بين الحج الأكبر والحج الأصغر
234 [من أقوال الصوفية] : في الحج
235 [من حكايات الصوفية] :

235	طريق الحج
235	الشيخ ابن عطاء الأدمي
235	الحج إلى الله
236	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
236	الحج الباطن
236	الشيخ عبد الغني النابلسي
236	الحج التام
236	الباحث محمد غازي عرابي
236	حج الدرويش
236	في اصطلاح الكسنان
236	الحج المعنوي
236	الشيخ عبد الغني النابلسي
237	الحجيج
237	الشيخ عبد الغني النابلسي
237	الحجّة <small>سائر الحجج</small> - الحجّة (من العباد) - الحجّة
237	• أولاً : بمعنى الرسول <small>صلوات الله عليه</small>
237	الشيخ ابن دحية
237	• ثانياً : بمعنى العباد
237	الشيخ السراج الطوسي
237	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
238	• ثالثاً : بالمعنى العام
238	الشيخ سليمان الجمل
238	الشيخ محمد ماضي أبو العزائم
238	[مسألة] : في أنواع الحجج
239	خزائن الحجّة
239	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
239	شهر ذي الحجة
239	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
239	حجة الحق على الخلق
239	الشيخ كمال الدين القاشاني
240	[مسألة] : في عدم خلو الأرض من حجة لله على خلقه
240	الحجة البيضاء
240	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
241	مادة (ح ج ر)

241	حاجر
241	في اللغة
241	في الاصطلاح الصوفي
241	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
241	الشيخ عبد الغني النابلسي
242	طبء حاجر
242	الشيخ عبد الغني النابلسي
242	الحجارة
242	في اللغة
242	في القرآن الكريم
242	في السنة المطهرة
242	في الاصطلاح الصوفي
242	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
243	في اصطلاح الكسنزان
243	الحجر الأسود
243	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
243	الحجر الأسود
243	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
243	الشيخ عبد الغني النابلسي
244	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
244	إضافات وإيضاحات
244	[مسألة - 1] : في ركن الحجر الأسود في الكعبة الشريفة
244	[مسألة - 2] : في مكانة الحجر الأسود في الكعبة الشريفة
244	[مسألة - 3] : في سبب السواد في الحجر الأسود
246	مادة (ح ج ز)
246	الحجاز
246	في اللغة
246	الشيخ عبد الغني النابلسي
246	أهيل الحجاز
246	الشيخ عبد الغني النابلسي
246	جبال الحجاز
246	الشيخ عبد الغني النابلسي
247	ربوع الحجاز
247	الشيخ عبد الغني النابلسي
247	ربيع الحجاز

247	الشيخ عبد الغني النابلسي
247	رمال الحجاز
247	الشيخ عبد الغني النابلسي
247	شعاب الحجاز
247	الشيخ عبد الغني النابلسي
248	صفا الحجاز
248	الشيخ عبد الغني النابلسي
248	ماء الحجاز
248	الشيخ عبد الغني النابلسي
249	مادة (ح د ث)
249	الإحداث - الحدود
249	في اللغة
249	في الاصطلاح الصوفي
249	الشيخ عبد الغني النابلسي
249	الحادث
249	في اللغة
249	في الاصطلاح الصوفي
249	الشيخ شهاب الدين السهروردي
249	الشيخ الجرجاني
250	[مسألة] : في معنى أن العالم حادث
250	الحادث
250	في اللغة
250	في القرآن الكريم
251	في الاصطلاح الصوفي
251	الشيخ السراج الطوسي
251	الباحث محمد غازي عرابي
251	[مسألة] : في آفة الحادث
251	الحادث الأكبر
251	الشيخ علي البندنجي
251	[وصية] :
252	الحدوث
252	في اللغة
252	في الاصطلاح الصوفي
252	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله عنه}
252	الشيخ الجرجاني

252	الحدوث الزمني
252	الشيخ زكريا الأنصاري
252	الحدوث الإضافي
252	الشيخ زكريا الأنصاري
253	الحديث
253	في اللغة
253	في القرآن الكريم
253	في الاصطلاح الصوفي
253	الشيخ الحكيم الترمذي
253	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
253	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
254	الشيخ زكريا الأنصاري
255	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
255	الشيخ محمد بن حسن السمنودي
255	إضافات وإيضاحات
255	في اصطلاح الكسنزان
255	[مسألة كسنزانية - 1] : في أن الأحاديث النبوية الشريفة بإذن الله تعالى
255	[مسألة كسنزانية - 2] : في مقياس الحديث الصحيح
255	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحديث والكلام
256	[مقارنة - 2] : الفرق بين حديث القلب وبين حديث النفس
256	حديث النفس
256	الدكتور حسن الشرفاوي
256	[مسألة] : في جناية حديث النفس بالنسبة إلى الصديقين
256	المحادثة
256	في اللغة
256	في الاصطلاح الصوفي
256	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
257	الشيخ السراج الطوسي
257	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
257	الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
257	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
257	الشيخ أحمد زروق
257	الشيخ أحمد بن عجيبة
258	الباحث محمد غازي عراي
258	إضافات وإيضاحات

258	[مسألة - 1] : الحادثة التي لا يعول عليها
258	[مسألة - 2] : في محادثة القلب
258	[من مكاشفات الصوفية] : موقف الحادثة
259	حالة المشاهدة والحادثة
259	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
259	المُحَدَّث
259	في اللغة
259	في القرآن الكريم
259	في السنة المطهرة
260	في الاصطلاح الصوفي
260	الشيخ الحكيم الترمذي
260	الشيخ ابن عطاء الأدمي
260	الشيخ عبد الله بن خفيف
261	الدكتور عبد الحلیم محمود
261	[مسألة] : في منازل المُحَدَّثين
261	المُحَدَّثِيَّة
261	الشيخ ولي الله الدهلوي
261	المُحَدَّث
261	في اللغة
261	في الاصطلاح الصوفي
261	الإمام فخر الدين الرازي
262	مادة (ح د د)
262	الحد - الحدود
262	في اللغة
262	في القرآن الكريم
262	في الاصطلاح الصوفي
262	الشيخ مُحمَّد بن عبد الجبار النفري
262	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
263	الشيخ عبد الحق بن سبعين
263	الشريف الجرجاني
263	الشيخ بآلي أفندي
263	الشيخ عبد الغني النابلسي
263	إضافات وإيضاحات
263	[مبحث صوفي] : (الحد) عند الصوفية
265	[مسألة] : في الحدود والتمييز

265	رجال الحد
265	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
265	حدود الله
265	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
266	الحد التام
266	الشيخ شهاب الدين السهروردي
266	حد الحقيقة
266	الباحث محمد غازي عرابي
266	الحد الفاصل
266	الشيخ صدر الدين القونوي
267	الحدود الذاتية
267	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
267	الحدود الذاتية الإلهية
267	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
267	حدود الرب
267	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
268	حد الكلام الإلهي
268	الشيخ صدر الدين القونوي
268	الحد الناقص
268	الشيخ شهاب الدين السهروردي
268	المختد
268	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
268	في اصطلاح الكسنزان
269	مادة (ح د س)
269	الحدس
269	في اللغة
269	في الاصطلاح الصوفي
269	الشيخ شهاب الدين السهروردي
269	الإمام فخر الدين الرازي
270	مادة (ح د ق)
270	الحدائق
270	في اللغة
270	في القرآن الكريم
270	في الاصطلاح الصوفي
270	الشيخ نجم الدين الكري

270 في اصطلاح الكسنزان
271 مادة (ح د و)
271 الحادي
271 في اللغة
271 في الاصطلاح الصوفي
271 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رئيسه}
271 الشيخ عبد الغني النابلسي
272 مادة (ح ذ ر)
272 الحذر
272 في اللغة
272 في القرآن الكريم
272 في الاصطلاح الصوفي
272 الشيخ محمد بن يعقوب الفرجي
272 إضافات وإيضاحات
272 [مسألة - 1] : في عدم زوال الحذر
272 [مسألة - 2] : في أوجه الحذر
273 [مسألة - 3] : في علامة الحذر
273 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾
274 مادة (ح ذ و)
274 المحاذاة
274 في اللغة
274 في الاصطلاح الصوفي
274 الشيخ كمال الدين القاشاني
275 مادة (ح ر ب)
275 الحراب
275 في اللغة
275 في الاصطلاح الصوفي
275 الشيخ أبو عثمان المغربي
275 الشيخ قطب الدين البكري ^{الدمشقي}
275 قنديل الحراب
275 الشيخ عبد الغني النابلسي
275 محراب القدس
275 الشيخ أبو العباس التجاني
276 مادة (ح ر ر)

276 الحر
276 في اللغة
276 في القرآن الكريم
276 في الاصطلاح الصوفي
276 الشيخ إبراهيم بن أدهم
276 الشيخ أبو بكر الشبلي <small>رحمته</small>
276 الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته</small>
277 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
277 الشيخ عبد الحق بن سبعين
277 الشيخ أبو العباس التجاني
277 الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
277 [من أقوال الصوفية] :
278 الأحرار الكرماء
278 الشيخ الحكيم الترمذي
278 الحوار
278 في اللغة
278 في الاصطلاح الصوفي
278 الشيخ عبد الغني النابلسي
278 الحرارة
278 في اللغة
279 في الاصطلاح الصوفي
279 الشيخ عبد الحق بن سبعين
279 [مسألة] : في أصل الحرارة والبرودة
279 الحرية
279 في اللغة
279 في الاصطلاح الصوفي
279 الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته</small>
279 الشيخ أبو بكر الشبلي <small>رحمته</small>
279 الشيخ السراج الطوسي
280 الشيخ أبو القاسم المقرئ
280 الشيخ أبو علي الدقاق
280 الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
280 الإمام القشيري
280 الشيخ أبو مدين المغربي
280 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>

281	الشيخ نجم الدين داية الرازي
281	الشيخ كمال الدين القاشاني
281	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
281	الشيخ عبيدة بن انبوجة النشبي
281	الدكتور عبد المنعم الحفني
282	إضافات وإيضاحات
282	[مبحث صوفي] : (الحرية) عند الصوفية
282	[مسألة - 1] : في عدم صحة الحرية عن الله تعالى
283	[مسألة - 2] : في الحرية وعلاقتها بالعبودية
283	[مسألة - 3] : في مراتب الحرية
283	[مسألة - 4] : في حرية الفكر عند الصوفية
284	[مسألة - 5] : في أشرفية الحرية على الصدق والفتوة
284	[مسألة - 6] : في الحرية التي لا يعول عليها
284	[مسألة - 7] : في أصل الحرية
284	[مسألة - 8] : في حقيقة الحرية
284	[من مكاشفات الصوفية] :
285	[من أقوال الصوفية] : في الحرية
285	ترك الحرية
285	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
286	مقام الحرية
286	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
286	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
286	الحرية الكسبية
286	الشيخ أحمد بن عجيبة
286	الحرية الوهبية
286	الشيخ أحمد بن عجيبة
287	المُحرَّر
287	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
287	الإمام القشيري
288	مادة (ح ر ز)
288	حزب الأُميون <small>عليهم السلام</small>
288	في اللغة
288	في الاصطلاح الصوفي
288	الشيخ ابن دحية
289	مادة (ح ر س)

289	الحراسة
289	في اللغة
289	في السنة المطهرة
289	في الاصطلاح الصوفي
289	الشيخ أبو الحسين النوري
289	[مسألة 1] : في ميراث الحراسة
289	الحرس
289	الشيخ الحكيم الترمذي
290	مادة (ح ر ص)
290	الحرص
290	في اللغة
290	في القرآن الكريم
290	في الاصطلاح الصوفي
290	الشيخ أبو سعيد الخراز
290	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
290	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
290	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رضي الله عنه</small>
291	الشيخ نجم الدين داية الرازي
291	الحرص الإنساني
291	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
291	إضافات وإيضاحات
291	[مسألة - 1] : في أن الحرص لا يعول عليه
291	[مسألة - 2] : في الحرص وآفاته
292	[مسألة - 3] : في الشرح والحرص
293	[من أقوال الصوفية] :
293	[من مواعظ الصوفية] :
293	الحريص <small>عليه السلام</small> - الحريص (من العباد)
293	• أولاً : بمعنى الرسول <small>صلوات الله عليه</small>
293	الشيخ جلال الدين السيوطي
293	• ثانياً : بمعنى الحريص من العباد
293	الشيخ الحارث المحاسبي
294	مادة (ح ر ص)
294	الحرص
294	في اللغة
294	في الاصطلاح الصوفي

294	الإمام علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
294	الصحابي عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small>
295	مادة (ح ر ف)
295	أهل الانحراف
295	في اللغة
295	في الاصطلاح الصوفي
295	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
295	الحروف
295	في اللغة
296	في الاصطلاح الصوفي
296	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
296	الشيخ الحسين بن منصور الخلاج
296	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
296	الشيخ عبد الحق بن سبعين
297	الشيخ صدر الدين القونوي
297	الشيخ كمال الدين القاشاني
297	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>
298	الدكتور محمد مصطفى حلمي
298	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
298	الباحث محمد غازي عرابي
298	إضافات وإيضاحات
298	[مبحث صوفي] : في تفسير الألفاظ التي وردت في علم الحروف
310	[مسألة - 1] : في أفضل الحروف
310	[مسألة - 2] : في أصل كل الحروف من النقطة
311	[مسألة - 3] : في أصل حروف الهجاء
311	[مسألة - 4] : في طرق معرفة أسرار الحروف
311	[مسألة - 5] : في حروف ظاهر النفس الرحماني وباطنه
312	[مسألة - 6] : في دعوة الله تعالى للحروف أول خلقها
312	[مسألة - 7] : في أنواع الحروف
313	[مسألة - 8] : في مراتب عالم الحروف
314	[مسألة - 9] : طول الحروف وعرضها
314	[مسألة - 10] : في خصائص الحروف
315	[مسألة - 11] : في مسميات الحروف
315	[مسألة - 12] : في خلق سر الحروف
315	[مسألة - 13] : في تسبيح الحروف

- 316 [مسألة - 14] : في عداد الحروف المحيطة بكل نطق.
- 316 [مسألة - 15] : في إظهار الحروف من مراتب النفس الإنساني.
- 317 [مسألة - 16] : في خصائص حركات الحروف من الناحية الصوفية.
- 317 [مسألة - 17] : في طريق الوصول إلى سر الحروف.
- 317 [مسألة - 18] : في أجناس عوالم الحروف.
- 318 [مسألة - 19] : في جوامع كلم عالم الحروف ومسمياتها.
- 318 [مسألة - 20] : في أقسام الحروف الظلمانية.
- 318 [مسألة - 21] : التقابل بين الحروف النورانية والظلمانية.
- 319 [مسألة - 22] : في أنواع طبائع الحروف.
- 319 [مسألة - 23] : طبائع الحروف عند المشاركة والمغاربة.
- 320 [مسألة - 24] : في الحروف النورانية.
- 320 [مسألة - 25] : في حقيقة الحروف.
- 320 [مقارنة] : في الفرق بين الحروف الظلمانية والحروف الروحانية.
- 321 [من مكاشفات الصوفية] :
- 323 [من شعر الصوفية] :
- 323 إماما الحروف.
- 323 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله.
- 323 عالم الغيب من الحروف.
- 323 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله.
- 324 علم الحروف.
- 324 الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
- 324 الشيخ أبو الحسين النوري.
- 324 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله.
- 324 الشيخ عبد الرحمن البسطامي.
- 324 الدكتور عبد الحميد صالح حمدان.
- 325 إضافات وإيضاحات.
- 325 [مسألة - 1] : في أصل علم الحروف.
- 325 [مسألة - 2] : في عدد علوم (علم الحروف) .
- 325 [مسألة - 3] : في علم الحروف والقرآن.
- 325 علم الحروف الحقيقي.
- 325 الدكتور عبد الحميد صالح حمدان.
- 325 علم أسرار الحروف.
- 325 المؤرخ ابن خلدون.
- 326 أوتاد الحروف.
- 326 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله.

326 الحروف الحسية
326 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
326 الحروف الحقيقية
326 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
326 الحروف الخطية
326 الشيخ عبد الحميد التبريزي
327 الحروف الخيالية
327 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
327 الحروف الرقمية
327 الشيخ أبو العباس التجاني
327 الحروف الروحية
327 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
328 الأحرف السبعة
328 الشيخ عبد العزيز الدباغ
328 الحروف الصورية
328 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
328 الحروف العالية
328 الشيخ كمال الدين القاشاني
328 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
329 الشيخ أبو العباس التجاني
329 الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
329 إضافات وإيضاحات
329 [من مكاشفات الصوفية] : في رؤية أمة الحروف العاليات
330 [من شعر الصوفية] :
330 الحروف الفكرية
330 الشيخ عبد الحميد التبريزي
330 الشيخ أبو العباس التجاني
330 الحروف اللفظية
330 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
330 الشيخ عبد الحميد التبريزي
331 الشيخ أبو العباس التجاني
331 الحروف المعنوية
331 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
331 الحروف المقطعة
331 الخليفة أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>

331	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
332	الشيخ نجم الدين الكبري
332	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>زُرْ الشَّيْخ</small>
332	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
332	الشيخ أحمد السرهندي
332	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
332	الشيخ الورثجيني
333	الحرف الممتزج
333	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>زُرْ الشَّيْخ</small>
333	الحَرْفِيَّة
333	الدكتور يوسف القرضاوي
334	مادة (ح ر ق)
334	الحرق
334	في اللغة
334	في القرآن الكريم
334	في الاصطلاح الصوفي
334	الشيخ كمال الدين القاشاني
334	الباحث مُجَدِّ غازي عراي
334	الحرقه
334	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>زُرْ الشَّيْخ</small>
335	حرقه الذكر
335	في اصطلاح الكسنزان
335	حرق المحبة
335	الشيخ علي البندنجي
336	مادة (ح ر ك)
336	الحركة
336	في اللغة
336	في القرآن الكريم
336	في الاصطلاح الصوفي
336	الشيخ أبو علي الدقاق
336	الشيخ شهاب الدين السهروردي
337	الدكتور عبد المنعم الحفني
337	الباحث مُجَدِّ غازي عراي
337	إضافات وإيضاحات
337	[مسألة -1] : في الحركات التي تتقدم الفعل

337	[مسألة -2] : في مقامات الحركة
337	[مسألة -3] : في أنواع حركات حلقة الإخوان
338	[مسألة -4] : في أقسام الحركة
338	[مسألة - 5] : في حركات المؤمن وعلاقتها بالخدمة
338	علم السكون والحركة
338	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
339	الحركة الجوهرية
339	الشيخ عبد الحميد التبريزي
340	حركات الذكر
340	[بحث كسنزاني] : مشروعية (الحركة في الذكر) وفوائدها الروحية
340	أولاً : الإشارات القرآنية والنبوية المطهرة إلى الحركة في الذكر
342	ثانياً : أهمية وفوائد الحركة في الذكر
344	ثالثاً : الحركة في أذكار الطريقة الكسنزانية
348	الحركة العجزية
348	الإمام القشيري
348	الحركة النفسية
348	الشيخ محمد بن زياد العليماني
348	الحركة الوجدية
348	الإمام القشيري
348	الشيخ محمد بن زياد العليماني
349	المحرك
349	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
350	مادة (ح ر م)
350	الإحرام
350	في اللغة
350	في القرآن الكريم
350	في الاصطلاح الصوفي
350	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
350	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
351	غسل الإحرام
351	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
351	الحرم
351	الشيخ عبد الغني النابلسي
351	[من مكاشفات الصوفية] : الدخول في حرم الله
351	فتية الحرم

351	الشيخ عبد الغني النابلسي
352	حرم الله الخاص
352	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته الله</small>
352	الحرم الآمن
352	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
352	الحرمة
352	الشيخ عبد الله الهروي
352	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
353	إضافات وإيضاحات
353	[مسألة - 1] : أنواع الحرمات وتتابعها
353	[مسألة - 2] : في تعظيم الحرمة
354	[مسألة - 3] : في تعظيم حرمة الشيخ
354	[مسألة - 4] : في أوجه الحرمة
354	[مسألة - 5] : في درجات الحرمة
355	[مسألة - 6] : في الحرمة التي لا يعول عليها
355	حرمة الأحوال
355	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
355	حرمة الأخلاق
355	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
356	حرمة الأودية
356	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
356	حرمة الأصول
356	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
356	حرمات الله
356	الشيخ فارس البغدادي
356	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى
357	حرمة البدايات
357	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
357	حرمة البيوت
357	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
357	حرمة الحقائق
357	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
357	حرمة المعاملات
357	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

357	حرمة النهايات
357	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
358	حرمة الولايات
358	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
358	الحرام
358	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
358	إضافات وإيضاحات
358	[مسألة كسنزانية - 1] : في أثر الحرام على الإشعاعات النورية
358	[مسألة كسنزانية - 2] : أثر الحرام في حبل الوصول
358	الشهر الحرام
358	الشيخ نجم الدين الكبرى
359	المسجد الحرام
359	الشيخ عبد القادر الجزائري
359	الباحث محمد غازي عرابي
359	الحرفان
359	في اللغة
359	في الاصطلاح الصوفي
359	الشيخ عبد الحق بن سبعين
360	المحروم
360	في اللغة
360	في القرآن الكريم
360	العوث الأعظم عبد القادر الكيلاني زيارته
360	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير زيارته
360	[مسألة] : في علامات المحروم
361	مادة (ح ز ب)
361	الحزب (رجال الله)
361	في اللغة
361	في القرآن الكريم
361	في الاصطلاح الصوفي
361	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
361	حزب الله ﷺ - حزب الله
361	• أولاً : بمعنى الرسول ﷺ
361	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
362	• ثانياً : بالمعنى العام

362	الشيخ الحكيم الترمذي
362	الشيخ أبو سعيد الخراز
362	الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
362	الشيخ ابن عطاء الأدمي
362	الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
363	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
363	الشيخ نجم الدين الكبرى
363	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
363	الحزْبُ (الورد)
363	في اللغة :
363	الشيخ أحمد بن مُحمَّد بن عباد
364	الباحث سليمان سليم علم الدين
364	إضافات وإيضاحات
364	[مسألة - 1] : في شرعية الأحزاب والأوراد
365	[مسألة - 2] : في وظائف الأحزاب والأوراد
365	[مقارنة] : في الفرق بين الحزب والورد
366	مادة (ح ز م)
366	الحزم
366	في اللغة
366	في الاصطلاح الصوفي
366	الشيخ أحمد زروق
367	مادة (ح ز ن)
367	الحزن
367	في اللغة
367	في القرآن الكريم
367	في الاصطلاح الصوفي
367	الشيخ مُحمَّد بن خفيف الشيرازي
367	الشيخ عبد الله الهروي
367	الإمام القشيري
367	الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
368	الشيخ نجم الدين الكبرى
368	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله عنه</small>
368	الشيخ مُحمَّد بن وفا الشاذلي
368	الشيخ أحمد زروق
369	الشيخ عبد الغني النابلسي

369 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
369 إضافات وإيضاحات
369 [مبحث صوفي] : (الحزن) عند الصوفية
370 [مسألة - 1] : في سبب الحزن وحركته وما يحدث عنه
370 [مسألة - 2] : في الحصول الموصلة إلى مقام الحزن
370 [مسألة - 3] : في أثر الحزن عند أهل الطريق
371 [مسألة - 4] : الحزن وأثره في القلب
371 [مسألة - 5] : في علامة الحزن والأمور التي تجلبه
371 [مسألة - 6] : في درجات الحزن
372 [مسألة - 7] : في وجوه الحزن
372 [مسألة - 8] : متى يزول الحزن ؟
372 [مسألة - 9] : في الحزن على ما فات من الطاعات
373 [مسألة - 10] : في الحزن الذي لا يعول عليه
373 [مسألة - 11] : في حقيقة الحزن وغايته
374 [مقارنة] : الفرق بين الحزن والندم
374 [من مواعظ الصوفية] :
374 [من أقوال الصوفية] :
375 [فائدة] :
375 [من مكاشفات الصوفية] :
375 ترك الحزن
375 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
375 حزن الأبواب
375 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
376 حزن الأخلاق
376 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
376 حزن الأودية
376 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
376 حزن الأصول
376 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
376 حزن البدايات
376 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
377 حزن الحقائق
377 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
377 الحزن الحقيقي
377 الباحث محمد غازي عرابي

377	حزن الخواص
377	الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
378	الحزن الصادق
378	الشيخ بن عباد النفري الرندي
378	حزن العامة
378	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
378	الحزن لله
378	الشيخ مُحمَّد بن حسن السمنودي
378	حزن المريدين
378	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
379	حزن المعاملات
379	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
379	حزن الولايات
379	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
379	مفرج الأحزان ومفرج الكرب <small>عليه السلام</small>
379	• أولاً : بمعنى الرسول <small>عليه السلام</small>
379	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
379	• ثانياً : بالمعنى العام
379	الشيخ كمال الدين القاشاني
380	التحزن للمعارضات
380	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
380	الحزين
380	الشيخ أبو طالب المكي
380	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
380	الحزون
380	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
380	[مقارنة] : الفرق بين الحزون والمتفكر
382	مادة (ح س ب)
382	الحسب
382	في اللغة
382	في الاصطلاح الصوفي
382	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
382	الشيخ أبو العباس التجاني
382	الحسب السُّوحي
382	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي

383	الحسب ﷺ - الحسب ﷺ
383	في اللغة
383	في القرآن الكريم
383	في الاصطلاح الصوفي
383	• أولاً : بمعنى الله ﷺ
383	الشيخ ابن عطاء الأدمي
383	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
383	الإمام القشيري
384	الإمام أبو حامد الغزالي
384	الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل نبله
384	المفتي حسنين محمد مخلوف
384	• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
384	الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيل نبله
385	[مسألة] : الحسب ﷺ من حيث التعلق والتحقق والتخلق
385	عبد الحسب
385	الشيخ كمال الدين القاشاني
385	الحاسبة
385	في اللغة
386	في القرآن الكريم
386	في الاصطلاح الصوفي
386	الشيخ الحارث الحاسبي
386	الشيخ أبو طالب المكي
386	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
386	الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي
387	الشيخ أحمد بن عجيبة
387	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
387	الدكتور عبد الحلیم محمود
387	إضافات وإيضاحات
387	[مسألة - 1] : في طريقة محاسبة النفس
388	[مسألة - 2] : الحاسبي وأحواله في الحاسبة
389	[مسألة - 3] : في مواطن الحاسبة
389	[مسألة - 4] : في مقامات الحاسبة
389	[مسألة - 5] : في أوجه الحاسبة
389	[مسألة - 6] : في حقيقة الحاسبة وغايتها
390	[مقارنة] : في الفرق بين الحاسبة والموازنة

390	[من أقوال الصوفية] : في الحاسبة
390	[فائدة كسنزانية] :
390	محاسبة الأبواب
390	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
390	محاسبة الأحوال
390	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
391	محاسبة الأخلاق
391	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
391	محاسبة البدايات
391	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
391	محاسبة الحقائق
391	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
391	محاسبة المعاملات
391	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
392	محاسبة الولايات
392	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
392	محاسبة النهايات
392	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
392	محاسبة النفس
392	الشيخ أبو طالب المكي
392	مقام محاسبة النفس
392	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
393	مادة (ح س د)
393	الحاسد
393	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
393	في اللغة
393	في القرآن الكريم
393	في الاصطلاح الصوفي
393	الحسد
393	الإمام أبو حامد الغزالي
394	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
394	الإمام فخر الدين الرازي
394	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
394	الشيخ عبد العزيز الدباغ
395	إضافات وإيضاحات

395	[مسألة - 1] : في آثار الحسد في دين المسلم
395	[مسألة - 2] : في حسد المؤمن
395	[مسألة - 3] : في علامات الحاسد
395	[مسألة - 4] : في أوجه الحسد
396	[مسألة - 5] : في أوجه زوال الحسد
396	[مسألة - 6] : في مراتب الحسد
397	[مسألة - 7] : في الحسد الذي لا يعول عليه
398	مادة (ح س ر)
398	الحسرة
398	في اللغة
398	في القرآن الكريم
398	في الاصطلاح الصوفي
398	الشيخ ابن عطاء الأدمي
398	الشيخ أبو مدين المغربي
399	مادة (ح س س)
399	الحس
399	في اللغة
399	في القرآن الكريم
399	في الاصطلاح الصوفي
399	الشيخ السراج الطوسي
399	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
399	الشيخ علي بن وفا
399	إضافات وإيضاحات
399	[مقارنة] : في الفرق بين الحس والمعنى
400	[مسألة] : في المراتب الحسية
401	مادة (ح س ن)
401	الإحسان
401	في اللغة
401	في القرآن الكريم
401	في السنة المطهرة
401	في الاصطلاح الصوفي
401	الإمام علي بن أبي طالب <small>رحمته</small>
401	الشيخ الحسن البصري <small>رحمته</small>
401	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
402	الشيخ القاسم السيارى

402	الشيخ السراج الطوسي
402	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
402	الإمام القشيري
403	الشيخ عبد الله الهروي
403	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
403	الإمام فخر الدين الرازي
403	الشيخ نجم الدين الكبري
403	الشيخ عمر السهروردي
403	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
404	الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي
404	الشيخ عبد العزيز الديريبي
405	الشيخ كمال الدين القاشاني
405	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
405	الشيخ عماد الدين الأموي
405	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
405	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>
406	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
406	الشيخ محمد المراد النقشبندي
406	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
406	الشيخ محمد النبهان
406	الباحث محمد شيخاني
407	في اصطلاح الكسنزان
407	إضافات وإيضاحات
407	[مبحث صوفي] : في معاني الإحسان
410	[مسألة - 1] : في حقيقة الإحسان وغايته
411	[مسألة - 2] : في أثر الإحسان في العبادة
411	[مسألة - 3] : في أركان الإحسان
411	[مسألة - 4] : في مراتب الإحسان وأدواته
412	[مسألة - 5] : في أقسام الإحسان
412	[مسألة - 6] : في درجات الإحسان
413	[مسألة - 7] : في شروط الإحسان
413	[مسألة - 8] : في فوائد الإحسان
413	[مسألة - 9] : في الإحسان الذي لا يعول عليه
414	[مسألة - 10] : في الإحسان في العمل
414	[مقارنة] : في الفرق بين الإيمان والإحسان

414	[تفسير صوفي] : في تفسير قوله <small>صلى الله عليه وآله</small> : ﴿ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ﴾
416	[من أقوال الصوفية] :
416	[من حكم الصوفية] :
416	أنوار الإحسان
416	الشيخ أحمد بن عجيبة
417	تقوى الإحسان
417	الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
417	رتبة الإحسان
417	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
417	[مسألة] : في مراتب مرتبة الإحسان
418	سر الإحسان
418	الشيخ عبد الغني النابلسي
418	عالم الإحسان
418	الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
418	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
419	مقام الإحسان الصفاقي
419	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
419	الحسن
419	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
419	الشيخ أبو بكر الوراق
419	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
419	الشيخ حمدون القصار
419	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمه الله</small>
420	الشيخ ابن عطاء الادمي
420	الشيخ أبو الحسن القناد
420	الشيخ أبو بكر الكتاني
420	الشيخ القاسم السيارى
420	الشيخ أبو عثمان المغربي
420	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى
421	الإمام القشيري
421	الشيخ نجم الدين الكبرى
421	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
421	الشيخ عبد الغني النابلسي
422	الإمام محمد ماضي أي العزائم
422	إضافات وإيضاحات

422	[مسألة - 1] : من خواص اسمه تعالى (المحسن)
422	[مسألة - 2] : في علامات المحسن
422	[مقارنة] : في الفرق بين المحسن والصالح
423	الاستحسان
423	في اللغة
423	في الاصطلاح الصوفي
423	الشيخ عبد الرحمن بن نصر
423	المستحسن
423	الشيخ أبو بكر الواسطي
423	الحسن
423	في اللغة
423	في القرآن الكريم
424	في الاصطلاح الصوفي
424	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
424	الشيخ علي البندنيجي
424	الشيخ محمد بماء الدين البيطار
424	الدكتور عبد المنعم الحفني
424	إضافات وإيضاحات
424	[مسألة - 1] في حقيقة الحسن
425	[مسألة - 2] : في حسن الأعمال
425	[مسألة - 3] : في سبب حسن المستحسنات وفتح المستقبجات
425	[مقارنة] : في الفرق بين الحسن والقبيح
425	الأحسن <small>عليه السلام</small> - الأحسن
425	في اللغة
426	في الاصطلاح الصوفي
426	• أولاً : بمعنى الرسول <small>صلوات الله عليه</small>
426	الشيخ جلال الدين السيوطي
426	الشيخ جلال الدين السيوطي
426	• ثانياً : بالمعنى العام
426	الشيخ نجم الدين الكبري
426	الحسن
426	في اللغة
426	في القرآن الكريم
427	في الاصطلاح الصوفي
427	الشيخ سهل بن عبد الله التستري

427	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
427	الإمام القشيري
427	الإمام فخر الدين الرازي
428	الشيخ عبد الغني النابلسي
428	جزاء الحسنى
428	الشيخ ابن عطاء الأدمي
429	الزيادة في الحسنى
429	الشيخ أبو بكر الواسطي
429	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾
430	الحسنة
430	في اللغة
430	في القرآن الكريم
430	في الاصطلاح الصوفي
430	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
430	الشيخ الحكيم الترمذي
431	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
431	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
431	في اصطلاح الكسنزان
431	إضافات وإيضاحات
431	[مسألة - 1] : في أصل الحسنات
431	[مسألة - 2] : في حكمة تضعيف الحسنات
432	[مسألة - 3] : في ثواب الحسنة
432	[مسألة - 4] : في حسنات الله تعالى على العبد
433	[مسألة - 5] : في أحسن الحسنات
433	[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾
434	[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾
434	[من أقوال الصوفية] :
436	مادة (ح ش ر)
436	الحشر الخاص
436	في اللغة
436	في القرآن الكريم
436	في الاصطلاح الصوفي
436	الشيخ ابن كمال باشا زادة

436	الحشر الأخص
436	الشيخ ابن كمال باشا زادة
437	الحشر العام
437	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
437	الحاشر <small>عليه السلام</small>
437	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
438	صاحب الحشر <small>عليه السلام</small>
438	الشيخ جلال الدين السيوطي
438	إضافات وإيضاحات
438	[مسألة - 1] : في حشر اللطيفة الإنسانية
438	[مسألة - 2] : في أصناف الحشر إلى الجنة
439	[مقارنة - 1] : الفرق بين صورة حشر النفس وحشر الجسم
439	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحشر والنشر
440	مادة (ح ش و)
440	الحشى
440	في اللغة
440	في الاصطلاح الصوفي
440	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
440	الحشو
440	في اللغة
440	في الاصطلاح الصوفي
440	الإمام القشيري
441	مادة (ح ص د)
441	الحصادون
441	في اللغة
441	في الاصطلاح الصوفي
441	الإمام فخر الدين الرازي
442	مادة (ح ص ر)
442	الحصور
442	في اللغة
442	في القرآن الكريم
442	في الاصطلاح الصوفي
442	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
442	الشيخ ابن عطاء الأدمي

442 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
443 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَحَصُوراً ﴾ .
444 مادة (ح ص ن)
444 الحصان
444 في اللغة
444 في الاصطلاح الصوفي
444 الشيخ عبد الله اليافعي
444 حصن الحصون
444 في اللغة
444 في القرآن الكريم
445 في الاصطلاح الصوفي
445 الشيخ أبو الحسن الشاذلي
445 في اصطلاح الكسنزان
445 إضافات وإيضاحات
445 [مسألة - 1] : في حصون القلب
445 [مسألة - 2] : في حصون المؤمن
446 الحصينات
446 في اللغة
446 في القرآن الكريم
446 في الاصطلاح الصوفي
446 الشيخ نجم الدين الكبري
447 مادة (ح ص ي)
447 الحصي <small>عَلَيْهِ السَّلَام</small> - الحصي <small>عَلَيْهِ السَّلَام</small>
447 الإمام أبو حامد الغزالي
447 • أولاً : بمعنى الله <small>عَلَيْهِ السَّلَام</small>
447 الشيخ محمد ماء العينين
447 الشيخ عبد العزيز يحيى
447 الشيخ أحمد العقاد
448 المفتي حسنين محمد مخلوف
448 • ثانياً : بمعنى الرسول <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>
448 الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رَبَّنَا</small>
448 [مسألة] : الحصي <small>عَلَيْهِ السَّلَام</small> من حيث التعلق و التحقق والتخلق
448 عبد الحصي
448 الشيخ كمال الدين القاشاني

